

تكملة

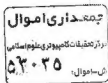
الدرج النبوة

تأليف
الحاج محمد القادر الشافعي
المرتب كاره

المجلد الخامس

دار النهضة

دار النهضة



موسوعة المدائح النبوية



<p>کتابخانه مرکز تخصصی کتاب و اسناد، دارالمصنوع، قم</p>	<p>شماره ثبت: ۲۷۷۶۵ تاریخ ثبت:</p>
---	--

موسوعة

المصادر النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

الجزء الخامس
حرف ((الدال والذال))

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركزية تنظيمية



حارة حريك - شارع الشيخ راضب حبيب - نادي المعلمين

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - فاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb

إبراهيم أدهم الزهاوي

الشاعر : إبراهيم أدهم الزهاوي.

هو إبراهيم أدهم بن الحاج محمد صالح الزهاوي. ولد شاعرنا في ١ شوال سنة ١٣٢١ هـ في محل البارودية - بغداد. دخل الكتاب ثم انخرط في بادئ أمره بالمتصوفة. توفي سنة ١٣٨٢ هـ.

من آثاره: ديوان الرئيس الركن الشهيد نعمان ثابت عبد اللطيف، والجندي في الدولة العباسية، وديوان شعره «النفائس» لكنه حرقه وبعدها جمع من الصحف والمجلات العربية.

أعدت ترجمته وقصيدته من ديوانه «النفائس» الشاعر العراقي إبراهيم أدهم الزهاوي» جمع وتحقيق عبد الله الجبوري ومراجعة شوقي ضيف. نشر الهيئة المصرية العامة ١٩٦٩ م.

نبي الرحمة وحياة الأمة

ما لنا غير كلمة التوحيد من مبادئ جديدة في الوجود
نحن قوم أضاعنا طلب الحق ولكن من ذي ضلال بعيد
ههنا دنيا السعادة يوماً فأخذنا في غير نهج سعيد
أبنا أيماننا التي تشرح الأيام ما استغلقت على المستفيد

إِنَّمَا عَمْرٍ أُنْمِةٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فَاسْأَلِ بَنِي ثَقِيفَةَ الشُّهُودِ
 قَدْ كَتَبْنَا فِي جِهَةِ الدَّهْرِ سَطْرًا هَرَّ مِنْ كُلِّ كَاتِبٍ فِي الْوُجُودِ
 أَعْلَيْنَا تَتْلَى الْمَبَادِي عَمِيًّا مِلَّةٌ أَعْطَانَهَا ادِّعَاءُ الشُّهُودِ
 أَيُّ حَزْبٍ تَنْمِي لَهُ أَيُّ حَزْبٍ غَمْرُ حَزْبٍ الْجَهَارِ رَبُّ الْجُسُودِ
 الَّذِي دَهَرَ الْأَعَارِبَ فِي الْبَدِ وَ أَعْطَى الثَّقَى قُرُومَ الْأَسُودِ
 وَحِبَاهُمْ مِنْ بَيْنِ هَذِي الرَايَا بَيَانٍ مَفْصَّلٍ مِنْ عُقُودِ
 لُغَةٍ تَفْضَحُ اللَّغَاتِ بِسَمْتِ جَمْعِ الْحَسَنِ كُلِّهِ فِي صَعِيدِ
 كُلِّ أُنْحَانِهَا حَوَاضِرُ دَهْرِ غَمْرُ أُنْحَانِهَا تَرَاثِ الْيَدِ
 آيَةً لِلنَّاسِ قَدِمْتَ الْبَعْدِ سَأَطَلْتَ عَذَابَ أَهْلِ الْجُحُودِ
 وَكَفَاهُمْ عِصَارَةً أَنْ يَكُونُوا عَنْ مَعَانِي وَجُودِهَا فِي رُقُودِ
 أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا بِأَنْ الْمَرَامِطُ لَيْسَ تَعْطِي النُّحُوسَ عَكْسَ السُّعُودِ
 هَلْهُ قُدْرَةُ الَّذِي أَنْزَلَ الذِّكْرَ مَرَّ تَحَلَّتْ فَلْيَنْظُرُوا مِنْ حَدِيدِ^(١)
 ذَلِكَ الْأَمْرَ لِلنَّاسِ وَرَدَ الْكُ خَيْلٌ يَكْبِي بِأَدْمَعٍ مِنْ حَشُودِ
 شَهِدَتْ مَكَّةُ وَكُلُّ قَيْلٍ أَنْهُمْ فُرَّقُوا بِزُنْدٍ شَدِيدِ
 وَرَمَتْهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ذَاتُ بَأْسٍ لَيْسَ تَخْشَى مِنْ طَارِدٍ وَطَرِيدِ
 إِنَّ مَنْ أَكْرَمَ الْجَزِيرَةَ بِالْوَحْدِ سَيُكْسَاهَا مَسْرُورَةٌ مِنْ حَدِيدِ
 أَرْسَلَ الْبَحْتَى وَلِلدَّهْرِ يَوْمٌ أَيُّ يَوْمٍ بِالْمَنْفَعِ الْمُرُودِ
 أَكَلَ الْعَيْشُ شُلُوهُ فَأَتَى الْأَقْدَ وَامْ عَيْشًا مَا إِنَّ لَهُ مِنْ وَجُودِ
 فَكَأَنَّ الدُّنْيَا مِصَارِعَ مَوْتَى لَيْسَتْهَا أَرْوَاحُ مَوْتَى الْقُرُودِ

بحسب الظلم سيّد ومسود
 ويرى نفسه أحر الجهل نعماً
 من لهم غير آية البشر الأُمّي
 الذي صَبَحَ السورى بكتاب
 والذي أعطى العلوم وكانت
 فإذا ما أردته باختيار
 هذه الشعلة التي لم تُزَوَّد
 هذه النعمة التي من يفتها
 وله الويل من إضاعة أمي
 وغيب العيش كله سارَ رَهْواً
 ما العمى غير ما رأى الملحد لما
 حسب الكون ذا المقام العلى
 أفيلقى عمداً بإمام
 زعم الجهل منتهى كل علم
 ورأى الكائنات فوضى ولكن
 لست أدري ولست كنت أدري
 برسول الإله نوحا نوحا
 بالذي قرّر الأمور فعمزت
 جعل الأمر والإمامة شورى
 ما لراعى الجميع في الدهر إلا

حكمة الله من وجود العبد
 يُهتدى فيه بالليالي السود
 من لهم غير آية البشر الأُمّي
 أنهمض الحق من طويل المجدود
 منه بالأمس في السماك الفريد
 لم تَرِدْ فوق علمه من مزيد
 من تحارب دهرها بالوقود
 فاته كل طارف وتلد
 ليس إله مرتقى للصعود
 أيفضي لساحل التخليد
 رق في دولة الوجود النضيد
 مطبخ الدهر لا تغاذ الفريد
 معشر لا عمل أكل الكود
 ثم أوحى بالبحث والتجريد
 قلّدت زعامة التنقيد
 أي قنيد هداه للتفريد
 بلسان الحي وبست القصيد
 ثم عذرت إلى أقاصي الحدود
 فهما في حفارة التسديد
 ما لراعى القطيع من تسويد

أبداً تسلك المسالك نهجاً
 ما لها زُخْرُفُ الحياة ولكن
 وسلام على الضعيف المعنى
 وأمان الأموال جِدُّ طويل
 والرُدى للمُشايخ الكفر بيت
 وقلوب الرجال يعثرها النو
 بين قلب الفتى وبين حجاب
 أسهب المدح ذكرهم في نساء
 مشركات الرجال في كل شيء
 ومقيم النفوس في غربة العبد
 أمة شُيِّدت على نسبي الحق بعلم الحجاب والتنزيه
 شد ميزان جمعها كل زبد
 أطلعت كل كوكب لنهار
 من رآه في محله ورأى النسا
 معشر مقلّة الزمان عليهم
 عبدوا الله مثل من أبصر اللب
 وآتوا قومهم بكل لسان
 هم تلاميذ أطول الخلق باعاً
 إن يقتلهم شهوده فعليهم
 ما المصاييح في مماء المعالي

ليس يُفضي إلا لعيش حميد
 دولة العز في الجهاد المجيد
 وسلام على القوى الرشيد
 وأمان الأعراض جِدُّ مديد
 ما له من جداره من نفوذ
 وصوت النهى رَحيْمُ التشيد
 صلة الملك بالوزير العميد
 خيرات أرضعهم في المهود
 لم يكن في النساء غصب الوليد
 ش مضيق لعمرها الخلود
 الحق بعلم الحجاب والتنزيه
 رد عنها معرة التدبير
 هو منه علل التحديد
 من رآهم في قلعة من عديد
 ذات سح تُعذِّد للخلود
 به وطافوا بعرشه في السجود
 أحكمت إطاعة المعبود
 في حبال النفوس قبل الجلود
 صلوات من فضله المشهود
 إن تكن غور أحمد ومعيد

رب يوم توارت الشمس فيه
 بثبات مستمر لك بثبات
 سلف الخير فاقب من هدايتهم
 لا تضع من كبراهم ما أضاعت
 قد نمتك النجوم فاسبح إليها
 ليس بدعاً أن تلبس العصر دُرْعاً
 فنزوة من كل سهم برى
 صغر الخد ما لقيت عدواً
 إنما هذه الأنعام رقابة
 أنقذ المصطفى حياة الراية
 رفع الراية التي لم تكسب
 غبط العبد عنده كل حر
 حفر العيش والجهاد لديه
 معجزات النبي شتى وأولا

نُوروه بوقفة الصنديد
 لا اتصراهم لحبله الممدود
 لا تُعرج على بقايا لمود
 من مسيح الهدى إمام اليهود
 من سموات مجدها المقصود
 آضة من نضالك المحمود
 تغنى في قلب كل حقود
 في طريق وفسح له في الوعيد
 عثقت بانقلابك المعهود
 كلهما من محالب التأكيد
 في مجال فطوححت بالقيود
 شرده مقارع التهديد
 إنه من قيامه في قعود
 ها أتباعاً وفاءه بالعهد

(١) حمود: هو حمود بن عامر بن إرم. من بني سام بن نوح. رأس قبيلة من العرب العاربة في الجاهلية الأولى. كان يقطن بابل ورحل عنها بعشورته إلى الحضر (بين الشام والمدينة) ثم انتشروا بين الشام والحجاز. وبقيت آثارهم في الحضر زمناً طويلاً. وجاء في كتاب الأقاليم (للأصطخري) ما نصه: «الحضر قرية بين جبال. وبها كانت منازل حمود. رأيتها يوماً مثل بيوتنا في أضعاف جبال. وتسمى تلك الجبال (الأثاث) لا يصعد لها أحد إلا بمشقة شديدة. راجع الأعلام ج ١/ ١٧٢ ط ١.

هو مِنْ قوله بقوله ثقبيل
 لم يكس للحياة إلا حياة
 مَطَرُ الخلق بالحيَا من صحاب
 وأتى الناس باللسان المُعَلَّسِ
 نَزَّةُ الله قوله من ندي
 هو من نهية القسوع قريه
 بتحلى الوهمان في كل حرف
 شرفاً للأسماء إنَّ خُلاءُ
 القوانين مكتبات ولكن
 فإذا الأرض والسماوات نور
 أيها المُنَيَّسُ الفتى لا تَلْمُكْهُ
 وأذا أظلمت براطن قوم
 لتحليل الجمال فالحق في المس
 ختم المرسلين بالأحمد الكا
 بشر الخافقين بأفراح والكر
 ما لذي الدجى وقد عثت الأر
 وقديماً أجلى أصاليل دهر

(خَفُ في شبه إلى منحود)^(١)
 لم تصارق رفيقها في اللُحود
 أمطر الخلق قبله بالترعود
 فإذا الناس أُنْبِذُوا من جديد
 أين لا أين للضحى من مديد
 وهو بحر لهما المستريد
 كحللي الرماد بالتوحيد
 تارى حياً على كل جيد
 صيغتها حروف بعث أكيد
 ملأ لأهل العمى به من عهد
 أنت أنته ثياب السبد
 أنت أمته العواقب فامر لكرامه عن شنيب برود
 أظلموا في لقاء كل برمد
 مرة حتى يسرهم بالجرود
 مل واختاره ليوم المزيد
 ح إلى أن يُصدّقوا بالوعود
 ص سوى كوكب المصباح الوحيد
 خبيب الناس أنها للصمود

(١) هكذا ورد في الأصل وفي غيره مثل في الوزن

وانثنى الليل عن تباشير صبح	مُطْلِمِ الرُّوضِ مُشْرِقِ الثَّغْرِ
أَيُّ بَشَرٍ لِعَالَمٍ لَمْ يُنْسَكْ	بِرَأْسِهِ لِلْعَرَصِ شَهِيد
كُلُّ دَمٍ يَحْضُهُ بِصَلَاةٍ	وَسَلَامٍ مِّنْ جَنَّتِي دُلُودِ

❖ ❖ ❖

وله أيضاً :

البَيْتُ الْفَرْدُ

رَأَى اللَّهُ لِلْعُلَيَاءِ أَنْ تَحْسُدَا	فَقَالَ لَهَا كَرِيسِي فَكَانَتْ عَمْدَا
--	--

☆☆☆

إبراهيم فودة

الشاعر إبراهيم أمين فودة ترجم له في باب الهمزة وأحدث هذه القصيدة من ديوانه «تسبيح وصلاة»، طعة ١٤٠٥ هـ، مكة المكرمة

مولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

مولد المصطفى طلعت على آف	في وناس في صلال بعد
أي ذكرى كريمي، كتما عد	ت ليلة المولد الكريم، فعودي ^(١)
مولد المصطفى الذي أشرق الـ	ر عمامة به بكل صعيد
حباء من قلبه اليون تنزى	واتسمى ذرة لعقيد صيد
حتم الله بالكمال به الرسـ	ن إلى الخلق فهو بيت القصيد
الهدى والجلال والحب والرحـ	مة صيغت على جمال فريد
هي كانت محمداً وتجلي	فيه سائر عظيم الوجود
ليس عيسى إلا محمداً يوماً	وانسوا الأسياء نفس الوليد ^(٢)



-
- (١) هكذا ورد البيت في الأصل وفي شعره الكافي (معجم) حسن في الزور
 (٢) معاد الله أن يقصد الشاعر نسخ الأرواح أو ما في معناه ولكنه يعني وحدة الرسالة التي
 بعثوا بها.

يا نبي الهدى .. أرى الناس ضلّوا	وي كأن الدنيا علّت من رشيد
رجع الناس للسواء ولكس	في شكولٍ أخرى وثوبٍ جديد
صنعوا المعجزات في كل نحو	ثم جازوا لها بكل مُيد
أي عقلٍ هذا الذي يخلق المو	ت يُفني ؟ ولم يكن بالمُعيد
يا رسول السلام .. ما أفقر الأر	ص لنور السلام والرشيد



يا نبي الهدى شعوبك حمى	لُفها الجهل في ظلام شديد
هجرُوا دينك الخفيف وحادوا	عن قويم من الصراطِ سيد
نهجوا نَهجَ غيرهم ليت شعري	لنهم بشهوه في حميد
ومضى السار للمعالي عباداً	رُمضُوا ناعمين بالتنفيذ
عُدِعوا بالشكول وهي قُشيب	وتلَّهُوا عن الباب المُعيد
فَعَدُوا في عوالمِ الركب، والرك	ب حيث الخطى بعزم عبيد



يا نبي الهدى وما سيّد الخلد	ق ، وما صاحب اللواء المعيد
إنما العُربُ في نوالك حُرّاً	س على مجدٍ شعبت المقود
أنت أدري بذلك إذ قلت ما قل	ت ، وإسي أَلتدُّ بالزود
(عِرَّةُ المسمون من عِرَّة العُرُ	م) . تُبارك خطى الأماة الصيد



طال صبر الكرام في غسق الطل	م ، وفاض الأذى ، فهل من مرید
والطُغاة الطُعَام قد حثموا الده	ر طويلاً على صندور الأسود

ولقد يحمل الكبارُ أذى الطعم
 صلاح الجميع أولى على الحرّ من العدل في دقيق الحدود
 والضحايا عبءٌ على المصلح النابغ
 يئد أن الأذى إذا فاض غطى
 مثيل الواعظون في عطية الفسور
 وغطى الليل الطويل على لنا
 وأرى العجر - بعد - عاصمة اللب
 غير أن السماء مُنبثقُ العجود
 حمة حرصاً على الكيان المشيد
 صبح ، أول منه احتمال القيود
 تجلّد الصابرين خلف الحدود
 م ، وصاروا كصالح في تمود
 من طمأنة لقهر يوم جديد
 ل - وإن طال - سعة للوجود
 سر ، وهما ينفسن سر الزقود



يا سيّ الحدى .. ومن حمل المصير إلى أوصا سرى الحدود
 إن تكن ميتٌ في حياة الحليمة
 غبت عن ناظر ، وعشت بقلبي
 أنت حيٌ في خاطر المؤمن الحق ، وفي ناظر نعيم الحدود
 فاعط من ميراث الجليل ، وألهم
 اشترى الله منهم الأنفس الثم ، فباعوا ، لبومه الموعود
 وهبوا النفس والغنى عليها
 جئوا للعروبة الحرّة الثم
 علقوا للكفاح لم يثبهم عم
 مؤمن من مفعم من التوحيد
 منة بعشقون بحوى العبد
 من طريق مستحدث ، أو تليد
 حة أرواحهم فيداء البند
 ه وعيد ، ولا عيداغ الوعود

وَحَسْبُ الْيَوْمِ فِي مَجَالَاتٍ تَعْتَمِرُ	ثُمَّ مُرِيدُونَ فِي ثِيَابِ الْجُودِ
فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُمْسِنَ عَلَيْهِم	بِرَشَادٍ ، وَعَزْمَةٍ مِنْ رَشِيدِ
فَرشَادٍ لَدَى صِرَاعِ التَّدَابِيرِ	سِرٍ ، وَعَزْمٍ لَدَى صِرَاعِ الْحَدِيدِ
هَذِهِ نَفْثَةُ الْكَطِيمِ يَوْمَ	- كُلَّمَا عَادَ مِنْ جَدِيدٍ - سَعِيدِ
مَحَالِدٍ فِي ظَرْحَانٍ وَهُوَ لَدَى الْعَا	رِفِ مَعَى الْخُودِ ، سِرُّ الْخُلُودِ

❖ ❖ ❖

وله أيضاً :

لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّاهُ

(في زيارة عام ١٣٧٥ هـ)

لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّاهُ .. حَمْدًا مُرَكَّبًا	جَمَلْتُ لِمَا يَسُرُّتُ عَبْدًا مُوَحَّدًا
تَعَمَّدْتُهُ بِالْفَضْلِ - مَذْكِبَانِ	وَطُوبَى لِمَنْ يَسُرُّتُ إِنْ زَارَ أَحْمَدًا
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ... حَقَّتْكَ الرَّأ	أَحْبَبْتُ بِلْ أَمْدِيكَ لِرَ أَمَلْتُ الْعَبْدَا
وَأُنْسَتْ عَظِيمَ دُونَهُ كُلُّ مَافِلٍ	مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ اللَّذَيْنِ هُمَا النُّدَى
وَأَنْتَ ضَيْفٌ مُكْرَّمٌ عِنْدَ مَنْ لَهُ	يَهْجُرُ جَمِيعَ الْخَلْقِ فِي الْكُورِ مُنْجِدًا
وَحَقُّ لَكَ الْإِحْلَالُ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ	بِكَ اللَّهُ أَصْفَاهُ مِنَ الْحَقِّ مَسْوَرِدَا
أَتَحَدُّ ذِكْرًا لِكَ الْحَيَّةِ فِي السُّورِ	تَنْشِيعُ بَأْيَاتٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْهَدَى

❖ ❖ ❖

عَلِمْتُ عَلَى الدُّنْيَا رَسُولًا مُبْلَغًا	رَسَالَاتٍ رَبِّ النَّاسِ ، لِلنَّاسِ مُنْجِدَا
لِيَرْتَدَّ مِنْ أَمْرِ الْحَيَاةِ وَأَهْلِهَا	إِلَى الْخَيْرِ مَا قَدْ كَانَ شَرًّا مُؤَكَّدَا
وَيَجْمَعُ شَمْلَ الْعَالَمِينَ بِوَحْدَةٍ	تُعَلِّمُ خَلْقَ اللَّهِ عِقْدًا مُنْظِدَا

يُولِّفُهُمْ حُبًّا وَغَسَايَ وَمَنْهَجٌ بِهِ يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ وَالْعَيْشُ سَرْمَدًا

❧ ❧ ❧

وَهَلْ يَنْتَوِي دَرْبُ الْحَيَاةِ إِذَا مَشَى بِهِ النَّاسُ - نَحْوُ الْحَقِّ - صَفًّا

❧ ❧ ❧

وَتَهْدِي لِمَنْ حَمَلَ الْقَوَاسِينَ شِرْعَةً
وَكُنْتُ لِمَنْ فِي ذَاتِ بَصَلِكِ قَدْرَةً
وَمَا جِئْتُ نَبْغِي ثَرَوَةً أَوْ زَعَامَةً
كِلَا ذَهَبٍ أَسْمَى غَايَةِ السَّمِيِّ فِي
وَمَا جِئْتُ إِلَّا مُنْذِرًا مَنْ ضَلَّالَةٍ
تَرُدِّي إِلَيْهَا النَّاسُ ، لِلْحَقِّ مُرِيدُ

❧ ❧ ❧

وَقَدْ أَنْفَحَ الْقَوْمُ الْأَلَى كُنْتُ بِأَلْهَمٍ
فَعَصَرْتُ إِلَى أَعْيَابِهِمْ كُلَّ شَامِخٍ
نُومًا وَأَبْصَارًا وَسَمْعًا وَمَحْجَدًا^(١)
أَيُّ نَهْجٍ حَبِيرِ السُّنَنِ لِعِجْرٍ مُصْغَدٍ

❧ ❧ ❧

وَمَنْ يَنْتَصِرُ لِلْحَقِّ بِأَلْحَقٍ مُؤَمَّنًا
يَكُنْ سَهْمُهُ فِي الْحَقِّ سَهْمًا مُنْجَدًا

❧ ❧ ❧

إِلَى اللَّهِ أَشْكُرُ الْمُسْلِمِينَ أَصْلَنَا
فَعَانَتْ بِنَا مِنْ كُلِّ صَوْمٍ عُذَاتَنَا
وَشَرَّفَنَا فِي الْأَرْضِ شَعْبٌ مُلْفَقٌ
وَأَصْبَحَ مِنَّا (اللاجئون) كَنَانُهُمْ
هَوَانًا عَنِ النَّهْجِ الْقَوِيمِ فَبَدَّدَا
كَأَنَّا مَتَاعٌ عَادَ نَهْبًا مُبَدَّدَا
وَقَدْ كَانَ - بَلْ مَا رَأَى - شَعْبًا
عِمَالًا عَلَى الدُّنْيَاءِ أَجْقَاءَ بِالرَّدَى

(١) المجدد : أسالة الفعل لا أسالة السب.

يُرى بعضهم من لعبة القبط	وفي زمهرير الورد عظمًا مُحَرَّدًا
وما ذاك إلا أننا قد هوى بها	هوانًا ، إلى وِردٍ لقد ساءَ مَوْرِدًا
حسيناه - إذ حنناه - صفوا نَعْبَهُ	نُرْوِي به من شربهِ غَلَّةَ الصُّدَى ^(١)
سكرنا به حتى نَعَمَّتْ دُرُوبُنَا	علينا وحتى نالنا كُلُّ من عُدَا
فحاق بنا من شهوة النفس غيها	وبعض الأمانى دُوبها لَطَمَةُ العُدَى



مضى العسى إن أرسلتها من عقابها	شياطينٌ حُلَّتْ من عقابٍ - تَمَرَّدًا
إذا لم يكن للمرء من وازع به	بشيح - تقاةً - عن هوى النفس
تَضَلُّ به أهواله في مَعَارِجِ	يُظَلُّ بها أسيانٌ وَهْدًا وَتَجِدَا



وما الناس إلا قسادةٌ وَعَشِيرَةٌ	إذا صلح السوال العشيرة أسعدا
ولكن مضى ساداتنا نحو حنقهم	ولم نَلْعَ من يَحُلُّ - من بعدُ -
وربما أقوامٌ أضلُّوا سبيلهم	مكان بها الراعي أضلُّ وأفسدا
وما المرء إلا ما تَأَدَّبَ بأفعأ	وانَّ له من شأنه ما تَعَوَّدَا



وانا لَجِئَا المفسدون لذاتهم	وللناس ، حتى لا تَرَى منهم جَدَى
هُمُ القوم لا للخيرِ مَسْعَى عَطْفَاهُمْ	ولكه للشرِّ ، ما زال - موجدَا
إذا ما بدت للخير من بَارِقِ الرُّؤَى	مَلَايَحُ - عشاها صَنِيعُ لُحْمِ بَدَا

(١) الصدى : الطمأ ، والملة بمعنى الطمأ ، ويكرر لتصوير شدة العطش.

وإِنَّا لَنَبْنِىَ الْعَالَمِينَ سَامِعِينَ وَهَالِكِمْ يَلْفَنى عَمْرَهُمْ كَذَآءُ^(١)
 إِذَا فِتْنَةٌ فِي مَهْدِهَا جَدَّ جُدُّهُمْ لَا شَعَالَهَا حَتَّى تَرَى الشَّرَّ مُوقِفَا
 وَإِنْ صَلَحَتْ أَحْوَالُ قَوْمٍ نَسُوهُمْ وَمَتَبُوا إِلَيْهِمْ بِالْأَدَى مَهْمُ يَدَا



وإِنَّا لَبْنِىَ الْقَامُونَ سَحِيَّةً عَلَى النَّاسِ وَالْدُنْيَا وَأَيَّانَهُمْ سُدَى



وإِنَّا لَبْنِىَ الْحَسَافِلُونَ حَيَاتُهُمْ بِعَمْرِهِمْ شَعْلٌ حَدِيثًا وَحُسْنًا
 هُمْ يَصْنَعُونَ شَيْئًا وَكَمْ ذَا يَسُوزُهُمْ صَبِيحُ سِيَوَاهُمْ مَا أَصْلُ وَأُنْكِدَا
 قُعُودٌ عَنِ الْأَعْمَالِ لَا يَالْعَوْبَا وَتَلْفَاهُمْ فِي مَوَكِبِ النَّاسِ أَقْعَدَا



وإِنَّا لَبْنِىَ الْقَاصِعُونَ وَحَطُّهُمْ مِنَ الْعَيْشِ قَلْبًا مَارِعٌ قَدْ تَلَسَّدَا
 وَهَمْ - بَعْدُ - بِمَصْصِي شَأْنَهُمْ عَمْرٌ فَقِصْرًا عَيْيَا ، أَوْ وَرِثًا مُغْرِبَدَا



وإِنَّا لَبْنِىَ الْعَالِقُونَ تَقْدِمًا بِهِ يَنْعِي الْإِنْسَانُ مَحْدًا وَسُودَدَا
 هُمُ الْقَوْمُ لَا يَدْرُونَ مِنْ أَمْرِ دِيهِمْ سِوَى تَرْهَاتٍ لَسَّ مَا بِهِ شَدَا^(٢)
 وَمِنْهُمْ مُرَاءٍ بَاءَ بِالْحُسْنِ إِسَه - عَلَى عِلْمِهِ بِالْحَقِّ - قَدْ كَانَ مُعْسِفَا



وإِنَّا لَبْنِىَ الْفَاتَطُونَ تَمُوسُهُمْ عَلَيْهِمْ أَتَقَامُ الْيَأْسُ سَجْنًا مُؤَيَّدَا

(١) ذَآءُ : عَيْتًا وَهَرًا

(٢) شَدَا بِهِ : أَيْ أَحَدًا بِهِ

ومن يُهْزِمِ التَّامِيلَ لم يُنْصَحِ الْفِيْءُ عَمَى الْفَعْلُ ، إِنْ اللهُ بِهِمَا أَدَى^(١)



وَكُلُّ أَوْلَاءِ النَّاسِ فِيْ أَيِّ صُورَةٍ شُكُوْلٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ لَكُنْهَا صَدَى^(٢)
وَهَلْ يَلْعُ الْعِلْيَاءُ إِلَّا فَتَى لَهَا غَمَلٌ مِنَ أَعْبَالِهَا مَا تَكْبَدُ



وَلَسْتُ مُعَافًى مِنَ عَيُوبٍ كَثُورَةٍ وَلَا أُنَا فِيْ مَا بِهِمْ كُتُّ أَوْحَدَا



فَلِلَّهِ أَشْكُو الْمُسْلِمِينَ وَأَمْرَهُمْ وَحَالِي وَإِيَّاهُمْ وَقَدْ صَارَ أَرْبَدَا
لِيَكْتَسِبَ عَنَّا عَمَّةٌ طَالُ مَكْنُهَا مَا هِيَ إِلَّا بَقْعَةٌ مِنْهُ أَوْ ضَدَى^(٣)
وَلِلَّهِ فِيْ مَا شَاءَ مِنْ أَمْرِ حَلَقِهِ تَدَابُورٌ ، إِنْ مَا قَدَّرَ الْأَمْرَ رَصْدَا^(٤)



وَمَا أُنْعَسِ الْأَقْوَامُ شَقَوْا طَرِيقَهُمْ عَمَى الْوَعْرُ ، إِذَا ضَلُّوا الطَّرِيقَ



فِيهَا رَبٌّ أَهْمُنَا الرُّشَادَ وَكُنْ بِنَا حَقِيْبًا ، وَلَا تَأْخُذْ بِمَا حَزَّ أَهْبَدَا^(٥)
وَلَيْتَ رَسُولَ اللهِ قَدْ كَانَ بَيْنَنَا إِذَا لَاسْتَقَامَ الْأَمْرُ فِيْ مَا تَأْوَدَا^(٦)

(١) أدى : أُوصل ووصل

(٢) الصدى : جثة الإنسان المتخلفة بعد الموت

(٣) صدى : غصيب.

(٤) رصد لأمر : أعد له العدة.

(٥) أهد - جمع عبد وهو كل إنسان من خلق الله - . وعيد جمع عبد رفيق.

(٦) تأود : اعرج وعرّج.

أما إنه في حظوة منك ناعماً مهيئاً لنا في ما تريد المرائد^(١)



وله أيضاً قصيدة من ديوان «سجالات وأعماق» طبعة مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ:
الهلل الجديد

أي شيء تضمه بين فكك	لك ؟ وتغري به السورى والوجود
ولديت مذاقك ثم مررت	لست تدري ! إني أراك ليدي
رُبَّ وجهٍ نصيرٍ المحتاجِ عني	ودكي الصواد ركسى القروى
ليس من ميرة الجمال دكاء	رعباً رأس الذكاء العيب
عمر أن العبي في الطلعة الحلة	سوة يودي غوباً والكسود ^(٢)
يا رسول الزمان ، كم من سمير	لم يبرد أن يكون إلا يربد



أبشرى زُفها ، أم مريداً	من هموم ؟ مما يحاف المزهد
قد شربنا الخنثى مبرين طيولاً	ومصعنا العماء عمراً مديداً
وسمنا المنى وقد أكل الدهر	رُماناً وعاضنا التكيديداً
ولقد يصح القديس طريفاً	حيما تألف الصروس القديم
ويُرَوِّي السمين قبة صلولٍ	في العياني فيستحيل لديد ^(٣)

(١) المرائد - الطرق المستقيمة التي لا التواء فيها. ولا معرد للكلمة

(٢) الخنثى بهم العين الغبابة.

(٣) المديد: البارء.

وَيَرَى الْمُجْتَهِدُونَ كُلَّ سَرَابٍ أَمْلًا صَالِعًا وَجُهْدًا فَقِيدًا
أَتَعِدُّكَ أَنْ تَجْشِيَءَ بِحِمْرِ أَنْتَ مَعْطِيهِ لَا قِضَاءَ رَعِيدًا



أَنْتَ أَدْنَى مَا مَكَانًا إِلَى اللَّهِ هُوَ وَإِنَّمَا أَدْنَى إِلَيْهِ وَجُودًا
غَيْرَ أَنْ الْقُلُوبَ صَارَتْ جَمَادًا أَلَا تَعَصِرُ الْحَيَاةَ وَقُودًا
لَا تَرَى اللَّهَ غَيْرَ مَعْنَى خَفِيٍّ سَبَّحَ سِرَّهُ هَوًى وَجُحُودًا
وَهُوَ فِيهَا بِكُلِّ مَا هُوَ فِيهَا لَوْ تَحْتَى عَلَيْهَا لَصَارَتْ حُلُودًا
وَصِيَاءُ الْقُلُوبِ أَنْفَذُ فِي السَّرِّ نَجَى مِنْ أَعْيُنِ الْغُيُوبِ حُلُودًا
رُبُّ مَخْلَقَةٍ لَا تَرَى مِنْ كَمٍّ هِيَ وَعَمِيَاءُ تَدْرُكُ الْمَعْقُودًا
لَوْ رَأَى الْقَلْبُ رَبَّهُ رُؤْيَا الصِّدْقِ قَدْ ، أَدْلُ الدُّنْيَا ، وَقَلُّ الْخُذُودَا



يَا رَسُولَ الزَّمَانِ ، لَسْتُ الَّذِي يَهْدُ سَعِ سَعْدًا وَلَا يَسُرُّ الْحُسُودَا
نَحْنُ مَنْ نَصْنَعُ الزَّمَانَ بِأَيْدِينَا سَنَا : شَقَاءَ أَوْ عِزَّةَ وَسُعودَا
نَحْنُ مَنْ نَجْعَلُ النُّعُوسَ سِلَاحًا أَوْ نُحْمِلُ النُّفُوسَ فِيهَا قُبُودَا
نَحْنُ بِالْجُنَيْنِ وَالضَّلَالَةِ بَعَثَا نَ ، بِإِمَانِنَا بَصِيرُ أَسُودَا^(١)
قَدْ صَعَبَ الزَّمَانُ يَوْمًا بِأَكْبَا دِ جُدُودٍ مَعْدًا عَرِيصًا مَعِيدَا



يَا رَسُولَ الزَّمَانِ لَسْتُ الَّذِي يَرْجُو كَ ، أَوْ مِنْ يَخَافُ مِنْكَ الْوَعِيدَا

(١) البطلان بكسر الباء جمع بُدعات وهو شرار الطيور.

أنا أرجو ربَّ الزمان لنفسي
 فإذا غمَّ أُمّةٌ تُصلِّحُ الأُر
 قد صنعنا الزمان يوماً بأكبا
 يومَ كانوا في أعين القومِ إلا
 إنما يعملون في طاعة الله
 ثم يمشون بالعدالة في الأُر
 فإذا بالزمان شمساً وبدراً
 وإذا المحمّد قبضةً في يمين
 وإذا (الله) حبلٌ قلباً سليماً



أيها المسلمون في مَشْرِكَ الْأُر
 لا تَبْصِتُوا إِلَى الزَّمانِ عِيناً
 واسألوا الله أن يَحْمِلَ عَلَيْكُمْ
 واعلموا : أن لا إله سِوَى اللَّهِ
 واعلموا : أنها وَقْفُودُ قُلُوبٍ
 هي إِنْ صَحَّ فِي الْقُلُوبِ يَقِينٌ

هَبْ أَوْ لِي غَرْبَهَا : قَرِيباً بَعِيداً
 تمنى على الزمان الوعوداً^(١)
 يقين يستوحش التأييداً
 وسلاح يفري الطعنة مُيِّداً
 وعقول لا صرخة أو سودا
 ضيق الله حقها أن تسودا



غير أم « الضمان » يحمل « أشرا
 طاً » ويعني « مواعيداً » و « عقوداً »

(١) البص : تدقيق النظر.

سُ عِيَالاً مُسْتَعْرَبِينَ الْقُحُودَا	ليس معنى (الضمان) أن يَقْعُدَ السَّ
ظِلْمَةُ الْيَسْرِ رُكْعاً وَشُحُودَا	ليس أن نُلْغِيَ الْجَهَادَ وَنُخْصِي
وَلِكُلِّ حَقٍّ يُوقَى سِدِيداً ^(١)	فلهذا شَأْنٌ [وهذه] شُرُودٌ
سُ جِلَاداً وَأَنْ يُعْزَرَ الرُّقُودَا	ليس معنى (الضمان) أَنْ يَهْزِمَ اللَّ
قَ عَلِيَا ، وَلْيَقْدُوا الرُّعُودَا	ليس معنى (الضمان) أَنْ يُخْطِرَ الرُّزُّ
دَقٍّ : بِذَلَا ، وَهَيْئَةً ، وَصُودَا	فله حَقُّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْعَصَا
أَعْطِيَاتُ الْمَوْسَى عَنْهَا شُهِودَا	فإذا أُعْطِيَ النَّفْسُ فَكَانَتْ
وَعَدَهُ الْحَقُّ ، مَوْكِباً مَثُودَا	ضَمِينَ اللَّهُ نَهَرَهَا وَتَحَلَّى



فَا ، وَلَكِنْ عَدَالَةٌ لِنَ تَحِيدَا	هو أَغْيَى عَنْ كُلِّ ذَلِكَ لَوْ لَمَّا
قُتِلَتْهُ عِنْدَهُ فَوْقَى الْعُهِودَا	كُلًّا عَقَلَهُ الَّذِي كَمَلَ الرُّزُّ
خَفَهَا مُنْعِمًا ، وَفَاءَ رَشِيدَا	ثُمَّ وَقَى الْجَهَادَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ
لَيْسَ حُسْنُ الطُّبُونِ يُنْعَى الْجَهُودَا	لَا تَطْنُوا بِهِ الْفُلُوسُ ، وَلَكِنْ
مُؤْنِكُمْ أَجْرَكُمْ : عَطَاءُ حَمِيدَا	فاجمعوا الْمُتَسَمِّينَ : ظُلًّا وَمَعْلَا



ضٍ وَفِي غَرْبَهَا : جِهَاداً أَكْبِيدَا	أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي مَشْرِقِ الْأَرْضِ
تَأْخُذُ الْهَامَ عُذَّةً وَالْقُدُودَا	جَاهِدُوا الْفَسْنَ فَالْجُودَ نَمُوسٌ
كَرُمَتَا عَابَةٍ ، وَطَابَتْ حَصِيدَا	لَا تَرِيدُ الْحَيَاةَ إِلَّا سَبِيلًا

(١) في الأصل (وهنا) ويدل أنه خطأ مطبعي ولعل الصحيح المناسب للصنع ما أتيته.

هَمُّهَا الْحَقُّ إِنْ تَعِشْ فَحَسْبُكَ أَوْ تَمُتْ دَرَسَهُ بَنَفْسٍ الْخَسُودَا



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ فَجٍّ	وَحَدُّوا أَمْرَكُمْ وَهَدُّوا السُّدُودَا
وَارْهَدُوا فِي الْحَيَاةِ فَهِيَ لَعُوبٌ	تَسْتَذِلُّ الْعُتْبَانُ ذُلًّا شَدِيدَا
أَوْ عَدُوَهَا يَحْتَمِلُهَا فَهِيَ ثَقَا	ذُو مَسْ كَانِ فِي خَوَاهَا عَمِيدَا
وَاطْرُدُوا الْعَاصِيَيْنَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ	صَبِّرُوا أَهْلَهَا ذُمِّي وَعَمِيدَا
يَرْحَفُ «الْقُدْسُ» عَوَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَرِ	حَفَّ حَيْشٌ مِنْكُمْ يَسُوقُ الْيَهُودَا



إبراهيم بري

الشاعر : إبراهيم بري، شاعرٌ معاصرٌ مُطَّلِعٌ مُهَامَّةٌ وشعره يدلُّ على وعلى
عسكه بالدين.

محمد صلى الله عليه وآله وسلم

سُبِّحَ اللهُ ، فالفضاءُ تَوَقَّدُ	وعسى الكونُ بسمةً من مُحَنَّدُ
سُبِّحَ اللهُ ، فالسماواتُ ضَحَّتْ	بالتساييح لرسول المُرَّيَّدُ
وعلى الأرض هبماتٌ لِسَدَانُ	م تُكسِ قبلُ في الرُّمَّةِ تُعْهَدُ
هددت مهجةً الليلي الكُسَالُ	أهبطت الذكريات لما تَسْرُدُ
ومن الأرض للسماء بريدُ	يقولُ الوحيَ حينَ يَهْوِي وَيُصْعَدُ
(وتحموا) من كُوءِ الدَّيْرِ يَرُودُ	داهلُ الطُّرُقِ في الطلَامِ المسَهَّدُ
يرُقبُ الآتيَ الرسولُ ، وفي كلمته	سَمَرٌ على الزمانِ مُعَلَّدُ
إيه ، يا راهب الجزيرة قل لي	من تُناحي ؟ ومن تُرى تَفْقَدُ ؟
كلُّ شيءٍ في ذلك البيل يُنْسي	أنَّ طفلاً يَمْكُجُ صَوْفَ يَوْلَدُ
وأطلَّ الصَّيْبُ ذَفَقَ صَبَاءِ	مباغى العَمِّ والطلَامُ تَدُودُ
وتهاوت على الدسي رعداتُ	أعلت في الوجود ميلادُ أَحْمَدُ
فإذا الكونُ بِمُحَمَّلَاتٍ صَلَاةِ	وإذا الأرضُ كوكسبٌ يَتَوَقَّدُ

وإذا كلُّ رِسْوَةٍ تَمَسَّى نَها مَلْعَبُ الْيَتِيمِ الْمَشْرُؤُ



وانطوت لغة ترعرع فيها	عد عم كريم أصلٍ ومختد
لقبوه «الأمين» وهو صغيم	يا لطفل يُعَدُّهُ اليوم للغد
ماله يسهر الليالي وحيداً	وشط كهفٍ مُعْجِمِ الْعَوْرِ أَسود
والظلام الرقيب يُطْلِقُ حتى	يعتدي الغار مثل سحج مؤذ
وكأد السيم لَهْنَةُ طفلٍ	(يتهادى منه العرم محذ) ^(١)
وفؤاد النسي يهفو لمسي	يتداسى وفجأة عمه يُرْتَدُّ
وعلى رأسه انهيار طُفُونٍ	
وبذاك السكونِ والعُزْفُ سَاحِجٌ	ينزل الوحي هائفاً يا محذ
قَمْ مذكراً، وثوبك الجمعُ يَهْمِرُ	وَأَعْبُدِ اللَّهَ [واحد] ليس يُولَدُ ^(٢)
عَبَقُ الدهر ، يا محذ فابعث	به روح الكمال كي يتحدد
والمدى ضاق في عماري بيه	وعلى صدره الحمولُ عُمدد
فاطرح العُزْفَ لا تَرى به إلا	ماسداً يحملُ النواءَ لأَمْسَدُ
والمروعات في إهابٍ بينها	أطرقت ، والجبينُ منها تورد
فائق الأرض من بلاها وعظم	موقٍ ساحاتها السلام المهذد
واكثير القيد من رقاب الأماري	وعلى الظلم والموان تَمْرُدُ
أزف الرعدة فاستعد لخرب	تساعها الله أن تُشَبَّ وتُخَسَّدُ

(١) هكذا في الأصل وهو غير مفهوم ولعل الصحيح يتهادى منه العرم مُنْهَذ

(٢) في الأصل (والنأ) ولعله تصحيف من النسخ معدد الله أن يضعه مسلم بأنه والد.

بعد حسين سيفتدي عرشُ مثل كسوخ به الإله تُفَعَّدُ

❧ ❧ ❧

واليرت دعوةُ النبوةِ تطوي	مهجة الأرضِ ، فَنَدَدُ إِرْ فَنَدَدُ
معجزاتٌ ، تزفها معجزاتٌ	أد هذا العتي رسولٌ موَكَّدُ
يلوئى الداءُ في العليل فَبَرَا	والحراحياتُ في رُقاه تُضَعَّدُ
والجماهيرُ ، ظِلُّهُ أبْنِ مَضَى	والهتافاتُ باسمه حيثُ يوحَدُ
سَفَةُ « الثلاثِ » واستمع	وبدين الأولئكَ لم يتغيَّدُ
وسراه على انزابِ يصلي	وبآلاه رَبُّهُ يتَهَيَّجُدُ
وبقرآنه اللاعةُ تنور	سُوراً تخلبُ الجُمانَ المنصَّدُ
كلُّ أيِّ بها يعطرُ ياساً	يكُ لبنتِ (الأمي) أصبح مَفْعَدُ
تأحى جحافلُ العُربِ فيه	وعلى عهدِ الحُتاهيرُ تُفَعَّدُ
لا غيُّ له امتلاكُ مقيمٍ	لا ولا الطفلةُ المريضةُ تُروأذُ
وإذا رَوَّغَ القبائلُ نَسَارُ	بَنهُ المصطفى برأيِ مسدَّدُ

❧ ❧ ❧

هزةُ حرَّكتُ حنايا الصحارى	فاستفاقت من عيذِها تَسَاوَدُ
وإذا أحمدُ على كلِّ أنبي	عِنوةُ في فَمِ القوافلِ تُنَشَّدُ
وَبَرِيدُ الإسلامِ في كلِّ صَفحٍ	أينما حلُّ ، فهو رمزٌ مَحْمَدُ
كلُّ حامٍ بسورةِ الحمدِ صلى	في البراري وكلُّ ركيبٍ تشهَّدُ

❧ ❧ ❧

فاشرأبتُ قبائلُ الشُرْكَ غَضَى	وعوى الكُفْرُ في الصُّدُورِ وغَرَّدُ
--------------------------------	--------------------------------------

وأطْلَعَتْ غَرِيْبَةً تَسْحَبُ حَيْشاً
تَنْهَآوِي عَلَى الْوَعَى زَوْبَعَاتِ
سَدَّتِ الْيَدَ فَالْغُبَارُ عَصَمٌ
وَأَبْرَ حَقْلِيْهَا انْتِصَافُ لُؤْمٍ
أَيْنَ يَا مُسْلِمُونَ ؟ أَيْسَ « عَلَى »
وَاسْتَمَرَّ التَّهْدِيدُ وَالْفُؤُومُ خَبْرِي
وَعِيُونَ السَّيِّئِ لِلْعَيْبِ رَاغَتِ
وَإِذَا « بِالْإِمَامِ » يَنْتَلِي سَيْحاً
حَزَّ رَأْسَ الضَّلَالِ ، فَانْهَارَ حَيْشُ الشُّرْكِ فِي [حَوْمَةٍ] الْوَعَى وَتَنَدَّدُ^{١٩}
وَدَوَّتْ صَبِيحَةُ الرُّسُولِ اقْتُلُوهُمْ
خَطَمُوا مَعْقَلَ الضَّلَالِ ، وَدُكُّوا
وَارْشَدُوا السَّاسَ نَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّأً
وَانْشُرُوا الْمَكْرُمَاتِ فِي كُلِّ بَيْتِ
وَارْفَعُوْهَا مَادّاً تَنْحَدِي
بَعْدَ حَيْنٍ سَيَعْتَدِي عَرْشُ كَسْرِي
هَكَذَا اسْتَعْمَلَ الْعُقُوبَةَ « طَبْ »
وَإِذَا الْحَلَمُ لَمْ يُؤَلِّثْ انْتِصَاراً
ضَرْبَةُ السَّيْفِ ، قَدْ تَكُونُ عِلَاجاً

خَلَفَ حَيْشٍ مِنَ الشَّابَابِ انْجَدُ
بَيْنَ سَيْفٍ كَبَا وَرَمَحٍ تَسَدَّدُ
فِيهِ مَوْحُ الْمُنُونِ أَرْغَى وَأَرْبَدُ
بِتَحْدَى الْإِسْلَامِ مَتْنِي وَمُعْرَدُ
أَيْنَ « فَارُوقُ » أَيِ عَصْبَةِ أَحْمَدُ
لَمْ يُحْيُوا ، وَعَرْمَهُمْ كَادَ يُعْقَدُ
وَبِأَعْيَابِهِ الرُّجَاءُ نَهْدَفَدُ
مُرْتَفِعاً بِهِ الْبِدَاءُ تَحْسَدُ
حَزَّ رَأْسِ الضَّلَالِ فِي [حَوْمَةٍ] الْوَعَى وَتَنَدَّدُ^{٢٠}
فَإِذَا الْكُونُ غَاصَبٌ يَتَهَدَّدُ
قَلْعَةُ الْكُفْرِ جُنْدًا إِثْرُ حَلَدُ
فَسَوَى اللَّهِ خَالِقٍ لَيْسَ يُقَدُّ
وَأَتَّبِعُوا الصَّلَاةَ فِي كُلِّ مَعْبَدُ
دُرُوءَ الْأَفْسَى بِالْأَدَانِ الْمَرْدُدُ
مِثْلُ كَوْنٍ بِهِ الْإِلَهَ تَعْبُدُ
بَعْدَمَا أَبْذَرَ الْعُقُوبَةَ وَارْتَدُّ
فَمَنْ الْعَدْلُ أَنْ تَسْأَلَ الْمَهْدُ
كُلَّمَا عَرَّ مُطْلَبٌ أَوْ نَعْدُ

(١٩) (حَوْمَةٌ) لَمْ تَرِدْ فِي الْأَصْلِ وَيُدْوِمُهَا بِخَلِّ الْوَرْدِ.

أحمدٌ لم يُحرِّمِ السيفَ إلا عندما السيفُ فوقه قد تجرَّد
شكٌّ في ربوة الخلودِ لواءُ وعلى العدلِ دولةُ الغُربِ شَيْدُ
وأمامَ الإلهِ ، قال بحياً قد وفيتُ العهودَ رَبُّ ألا اشهدُ

❖ ❖ ❖

لفتةً منك يا رسولَ الربِّ ما ترى الشرقَ بالخديدِ مصفدُ
بهنتُ حمةَ الدَّبابِ وأهوتُ فوقَ أشلائه بابِ عذدُ
كلُّما الذكرياتُ مرَّت عبه أطرقَ الراسُ باكياً وتهذُ
مرقدُ اللبثِ بعدَ نأبك عه صارَ للتعسيرِ المحالِ مرقدُ
والجسامُ الذي غمدى المايا قرَضَ الدهرُ حَدهُ وهو مُفعدُ
ذلكَ العِقدُ من صحابك أمي فوقَ رملِ القفارِ حباً مبدُ
كانت الأرضُ ملكنا فامسحالت ملكٌ من دنسِ البلادِ وأفسدُ
كان أوجُ الكمالِ مرقى غلنا فغدونا عن يابه السمعُ نُطرَدُ

❖ ❖ ❖

لفتةً منك يا رسولَ الربِّ علنا في ضياءِ وجهك نسعدُ
لو حفظنا تراثك السَّميحَ كما أنة تُصنِّفُني وسعياً موحدُ

☆☆☆

إبراهيم محمد جواد

الشاعر : تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذه الموسوعة والقصيدة
أخذت من يده مباشرة.

بشائر المولد

يذكرني هوى هدي ودعي	وما لي في هوى هدي ودعي
أبعد الثوب أرجع للنصاي	فذاك إذن جماع العيب عدي
هوى الثياب عيب ليس محي	ولا يرضاه ذو لب ورشي
ألم تعلم بأن هوى العواني	شراك غواية وضلال قصدي
فلا والله لست بهن حياء	وليس لأجلهن طوبى سهدي



ريح العمر ولي عن ربوعي	وعلى الشيب ألوية بقودي
فليس هوى يثير شعاف قلبي	مما يديه من برق وردي
ومهما يقطر من معسول قول	ومهما للوصال يخذل بوعي
فعهدي بالغرام له ضرام	وسل من بالهلاك قريب عهدي
فكل وعوده بامت يحلف	وأبعت الوعد غروب سدي



نهلتُ من الصَّابَةِ ما شجاني
وبلّيتُ فما طفرتُ بِمِثْلِ رِيحِ
كُورٍ أَتَرَعَتِ بِاللَّهْوِ عُمْرًا
فما طم الغرامُ إِلَيْكَ عَينِي
وَأَيَّتُهُنَّ أَنْ فُودَ قَلْبِي

❧ ❧ ❧

ومزّق مهجتي برهيف حدّ
ورُحْتُ فما اسرحتُ لَطْعَمِ شَهْدِ
أَلَا مُيَسَّتْ حَوَائِثُهَا بِجِدِّ
فَسَلَّيْ عِلْكَ فِي نَأْيٍ وَتَعَدِ
عَنِ الْأَهْوَاءِ فِي أَسْرِ وَتَعَدِ

صرفتُ القلبَ عن هدٍ ودعيتُ
لَحْمِ الْخَلْقِ لَيْسَ لَهُ كَيْفَاءُ
مَوْلِدِهِ غَلَا ظَلَمَ اللَّيَالِي
أَشَاعَ الْبِشْرَ فِي الْأَرْوَاحِ بِسَرِي
مُحَمَّدٌ حَمْرٌ مِنْ تَشْغِي قَنُوبِي

❧ ❧ ❧

وَأَسْلَمْتُ الْفُودَ لِأَهْلِ وَدِي
وَلَمْ تُشْفَعْ عَمَلِي أَوْ يَنْدِ
وَحَطَّمَتْ فِي الرُّمَةِ كُلَّ قَبَدِ
وَأَسْرَعَ لِلْهَدَايَةِ كُلَّ وَرْدِ
بِوَرِ الْحَقِّ فِي أَكْصَامِ وَرْدِ

بِشَائِرُ دَاعَيْتُ أَرْوَاحَ قَوْمِ
تَدَاعَتْ لِلْهَلَاكِ حَصُونُ شِرْكَ
فَسَلَّ إِهْوَانُ كَسْرِي مَا دَهَاءُ
وَسَلَّ نَارُ الْخُومِ عَبَا سَبَا
وَسَلَّ جَيْشُ النِّجَاشِي مَرْقَةُ

❧ ❧ ❧

وَأُتِدَّتِ الطُّعَاءُ بِقَرَبِ طَرْدِ
وَبِالتَّوْحِيدِ شَيْدَ عَظِيمِ طُودِ
وَسَلَّ شُرَفَاتِي مُيَسَّتْ بِهَدِّ
سَتَتْهَا رِيحُ إِطْعَاءٍ وَحَقْدِ
أَبَايِلِ الطُّيُورِ بِسِيمِ خَضْدِ

أتى الدُّنْيَا رَسُولٌ هَاشِمِي
وَبُورِي فِي الْأَعَاجِمِ قَدْحُ زَنْدِ

يُشِجُّ الْعَدْلُ فِي تَرْكٍ وَكُفْرٍ
سَرَى غِيَا لُنْدِي وَبِسُنْدِي

وضاعَ الفَوْحُ في أرجاءِ عُرْبٍ
وما أن بانَ قرصُ الشمسِ حتى
وأسمعَ صبحَ ديسِ اللهِ وجهاً

❧ ❧ ❧

أتى الدنيا بِرُؤٍ سوفَ يَأوي
وينثرُ في ساطِ الأرضِ زرعاً
وبدعو كلُّ ذي قلبٍ ولَبَّ
يَحْمِلُهُم كِتابُ اللهِ سِفْراً
حفاةً بينَ أيدي اللهِ ليلاً

❧ ❧ ❧

دعوتُ إلى السلامِ لو استفاقت
ولكنَّ الجاهليةَ قد عمادتْ
وحقدُ الجاهليةِ قد غطى
وإد طاشت حلومُ القومِ حقداً
فلنستضععن وهتَ رِقداً

❧ ❧ ❧

رسولُ اللهِ عفواً قد عثرنا
تردُّينا عن المجدِ ارتداداً
فأنبأنا بالخصارِ إداً انقبأ
وذرتْ فتنةَ عمياءَ قرناً

عبرَ شذى بِأطيبِ عودِ نَدٍ
أدابَ الشُّركِ من وَهَجٍ وَقَدِ
وعَمَّ النورُ في سهلٍ وجُرْدِ

إليه الناسُ من حَسرٍ وتردٍ
سُبَّتْ أُنْها يَلِسانِ حَمْدِ
لديسِ عالمي النُهْجِ فُرْدِ
ويحْمِلُهُم على سَفْيٍ وحَفْدِ
كَماءَ في النهارِ شُرارةَ مَحْدِ

عَيونُ الناسِ في جَدٍّ وحُندِ
وأهدت للسلامِ جناحَ صَدِ
بنزولِهم من الأعرابِ مُرْدِ
وأذنت سوادها بيباصِ هَدِي
وللباغين خفقاتَ البرْدِ

بأذيالِ الخطيئةِ دونَ عَفْدِ
على الأعقابِ والأهواءِ تُرْدِ
وعُدنا القهقري نُحْفِي ونُبْدِي
ولاحثِ رايةٍ للغُيِّ تَهْدِي

فليسوا إذ وأذناها بجلم
فلئن الخيل في الهجاء يُجدي

❖ ❖ ❖

تفشنا كرى والبقي صاح
بطارد هبل نهضنا برصد
فلما هابن العقلات منا
أغار على الحصون بسوء قصد
تلبس بالحصارة فاغترزنا
وأوما للحدثاء في تحسد
فأوسع قلب أميتا جراحا
ومزق شملها بسوء جفد
وأبرزها الأيوب لما صحرنا
وأظهرها المعالي دون عمد

❖ ❖ ❖

رسول الله أمسينا ضحاه
لده الخلفو يركب كل فرد
وأورثنا التحلف كل عقم
أزال عن البصرة أي وقصد
تحمضت العقول فلا ارتداد
أوار كسرت القلوب بكل مردي
وعذرت القوس بفتح شم
كناذ سوقها لطلام لخد
فأنظرنا رسول الله غيبا
بذكورة وتسديد ورفد

❖ ❖ ❖

بذكرى المصطفى ولدت أمان
فقد حملت لواء الهدى أهدي
وبين شرق البلاد سري وميض
براهات الهدى وشذوي رند
وأقبلت الفماليق ضاحكات
بشعر النصر في غزوات أسد
يسارك زحف أمية إمام
يشتر بالسنى وسناء رأو
فيا دنيا أصبحي واستفيقي
وردي للهدى أورا وود

☆☆☆

الأربعاء ١٤ ربيع الأول ١٤١٩ هـ ٨ محرم ١٩٩٨ م

ابن شهاب الدين

الشاعر: أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي الحسبي. سبق
ترجمته في حرف الألف

ميد الكلمات

مصدرُ الكلِّ له والمُسود	مادَ رُسلُ الله طه أحمد
كلُّهُ العالمُ وهو المسد	هو روحُ الله والأمرُ ومعد
عَلِمَ ما اللُّوحُ حَواهِ الصمد	كاملُ لَمَّا سرى أنعمه
مَلَأَ الأعلى الإمامُ الأوحِد	للورى هادٍ وللأملاك وآل
عَلِمَ الإسلامُ وهو الأمر	وله الكَرارُ رِدَّةُ حاملُ
وله القمُّ أنعمُ الأسد	صِهْرُهُ المعلومُ عنما صُدْرُهُ
سَلَّمَ الله ورمحُ أُمِّ السد	وعلى الأعداءِ حِمامُ صارم
لنعمى الإسلامِ هوى أسود	والظهورُ الظُّهرُ لولا حُلْمُها
وعلى كلِّ إمامٍ الله طُرّاً لها والله صبحُ المسود	
وله الحمراءُ مأوى أحد ^(١)	وإماما العدل ما ودَّعُما
بِعَصَمِ المعصوم مَهْدُ أمهد	ولدا الخوراءِ مرجى لهما

(١) الحمراء جهنم ، ولا يدخلها أحدٌ قد ودَّ الإمامين الحسن والحسين عليهم السلام.

حاملًا الأمرار ما ساءلها	ماء طنة والصربط الموعد
علما علم على مسطور أش	برجما صال العدو الملحد
لا رعى الله الألى عادوا رسو	لن الهدى لولا هواهم لهدوا
أسلموا طوعاً وكرهاً ورأوا	غوثهم أولى إلى ما غوثوا
هم أولو أرحمه لا رجسوا	مكرهم أرداهم والخسد
وعلى حل غرى الإسلام	ولسنتهم شرداً وكهولاً مسردوا
صرموا العهد أسالوا ذم أو	لاده والآن طسراً قسدوا
عابلو الشؤهم ما عيلوا	ولهم حر السوم الموصد
واصل الله على أهل الكبا	سلاماً وعلى ما ركدوا
هم لعمر الله أعلام العلي	لهم أس الهدى والعسد
ملؤوا الأمصار علماً واجبها	وليه أعلى عماد أطدوا
كم أمال خرورها ونعا	ل محال خضرها والقدة
وحسود ساءهم صننا	وأصناه الأسى والكمد
كرم الأصل إلى الأولاد سا	ر ولو طال المدى والأمد
وسرى الأولاد مسرى الأصل حا	لن محل لهم ما وعبدوا
مذخهم والطور والمطور	وخرم المعمور أوحى الأخد
سور مخكمها كالدهر	واحمد إطره هم مطرد
طهروا والإضر منقرو كما	حكهم الله المجد السعد
كل راء سامع والاقم	ولوى الرأس الأصم الأرمد
مربلو دمعهم مهما ذغوا	سحراً أو هلكوا أو حملوا

أحمد إبراهيم الغزاوي

الشاعر : أحمد بن إبراهيم الغزاوي.

الذكرى المشرفة

الأرض تطرب والسماء تُفسد
أبدن الإله - لما تطوفت (مشرك)
وتهللت دنيا الوجسود (محول)
دكت به الأصنام مهسي روائس
وانقضت الشهب التواقب من علي
و (قريش مكة) في بطون شعابها
متحيرين - كأنما اضطربت بهم
وعلى الورى (أم القرى) تسود
حول (الحطيم) ولا نظرة (ملحد)
كسف الشمس وشع فيه (أحمد)
والجبابات الأناني - وهي ترتد
تصلي طواغيت الضلال وتهمد
ما بين مراتب وأحسر يحسد
(تلر القيامة) والجحافل تحسد



ولد (البشير) وللخلائق ضعة
يتقحمون السار في نزواتهم
حيث الشمر بيسورها سرواتها
وتس من بسوس الحياة وضنكها
يحكي الشرايط شهيقها وزفرها
وما تسام وما تضام وتضهد
والحو يطيق والبلاء يشدد
سوء العذاب وشملها يتدد
هكس تطلع للعلامر وتحهد
ورقاها قبل اليدين تصفد

مرتاعة مُيَسَّتْ بِكسل مُسَلَّطٍ مسنكِرٍ في بغية يتلاد
يعلو وتهبط دونه من حاليق



هلتهمُ البطحاءُ كيف تيمموا (هتلاً) وربُّ البيت فيهم يُخَاحِد
عخلوا النسيَّ المخبى - وتآمروا أن يقتلوه وأجلبوا وتهتدوا
وهو الحفيُّ بهم عشةً أحنقت بالمشركين (الحيل) إذ هي موعد
كلُّ إليه ممّتٌ في أسبابه والحيشُ يزحفُ و (الأحاب)
أوى جُموعُ اللاتذيين بقلله والسيفُ يرصفُ والدماءُ تجمد
وقضى بروحي الله في الرهط الألى ما كان قمتهم - سوى أن يُقبلوا



سور من (الفرقان) في إعجازها بهض الدليلُ وأدعس المتمرد
طويت سحلاتُ القرون ولم تزلْ تحلى به أسرارُه وتحد
أعظمُ مملاد النسي (عمد) وبكل ما يدعو إليه (عمد)
هو (رحمة) للعالمين ونعمة للمنفقين وهمة وتزود
أحيا به الله العباد بشرعوه وسببه للسالكين مُتهد
لا يحور فيما دونه ولو أنه في الأرض عيشٌ بالحيم غلد



بوركت من يوم به الدنيا ازدهت وجلالُه في الكائنات مؤيد
أقبلت بالفتح المبس - وباهدي والعدل والإحسان أنى يُنشد
بهواتم الحموى شاعنت ملهم وموقف الذكرى أفرحت مسجد

ورسلوه والطَّيِّبُ الثَّوَدُّ	آمنتُ أنكَ يا (محمدُ) عبده
لله فيها الحقُّ لا يتعدَّد	أشأت بالتوحيد أفصلَ دولة
ممن له نعمو اجباؤه ونسجد	وَوُحِيَّتَ « بالخلقِ العظيم » كرامة
ورفعتَ منها السَّمَكُ فهو مشيد	(لمكارم الأخلاقِ) جئتَ متعمِّماً
دون اليقين ولم يرعنا المرشيد	حتى إذا افترقتَ يا أموالها
وعلا الشيعُ وأغورَ المنعقد	ضاع الثراثُ وعَرَّنا استقاؤه

☆☆☆

أحمد بن حجر العسقلاني

الشاعر : الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٣ هـ. وقد سبق الترجمة عنه في الجزء الأول حرف (أ ل هـ) من هذه الموسوعة. والقصيدة أخذت من المجموعة النباهية ج ٢ ص ٥٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بَا سَعْدُ لَوْ كُنْتُ أَمْرًا مَسْمُودًا	شَمَّ كَانَ صَوْرِي فِي النَّوَى مَعْقُودًا ^(١)
وَسَهَرْتُ أَرْقَبُ السُّحُومِ كَأَنِّي	فِي الْأَفْقِ أَطْلُبُ لِلْحَبِيبِ عُثُودًا ^(٢)
وَأَعُدُّ أَهَامَ الْجَفَاءِ مَعَكُودًا	حَتَّى مَلَيْتُ الْحَزْنَ وَالتَّغْيِيدًا ^(٣)
قُولُوا لِمَنْ مَلَكَ الْفَرَادُ بِأَسْرِهِ	فَعَدَا بِقَيْدِ غَرَامِهِ مَصْمُودًا ^(٤)
حَلًّا مَنَنْتُ عَلَى أَمْرِكَ بِاللَّفَا	لِيَنَالُ فِي دَارِ الْوَصَالِ حَلُودًا
وَيُغِيرِكَ الْمَاءُ الزَّلَالُ فَمَاءَهُ	مَا كَانَ لِلْفُطَايِي بِهِ مَوْرُودًا ^(٥)
وَأَسْرَهُ وَحُجِبَتْ عَنْهُ قِيَانُهُ	وَهُوَ الشَّقِيُّ مُقَرَّبًا مَطْرُودًا

(١) النوى الجعد.

(٢) أرتقب أنظر أي ينتظر عروبها والأفق ناحية السماء والعهود المراتب

(٣) التعميد ذكر محاسن الميت بالباحة ومن العدد معه تورية..

(٤) بأسره بأجمعه والأسر أعد الأسير معه تورية ولغز الولوح. وللمفرد المنهد.

(٥) الفخر المسم. والزال العذب. والغامي المعذب.

أَفَرَأَى الَّذِي أَفْسَحْتُ أَنِّي لَا أَعِي
مَلِكُ الْفُؤَادِ وَمَآقَهُ لِهَلَاكِهِ
لَا عَظْفٌ لِي مِنْهُ وَلَا أَتَغَيِّ بِهِ
وَإِذَا بَدَأَ ذَابَ الْفُؤَادُ صَبَابَةً
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى اللَّحَاطِ وَخَدْنِهَا
بِالسُّنْدِ يُسَمَّى طَرْفُهُ فَلَقَدْ غَدَا
بِمَا قَلْبُ بِالزُّفَرَاتِ لَا تَبْعَلُ وَمَا
بِمَا صَاحِبِي مِنَ الْمَوَى أَنَا وَاجِدُ
عُودًا صَدِيقُكُمْ لَا كَيْ تَرْمَاهُ مِنْ
حَسَى مَنَى أَهْدِي الْوَقَاءَ لِلْمَادِرِ
هَيْهَاتَ صُنْتُ مِنَ الْعَرَامِ فَلَمْ أَجِدْ

فِي حَجِّهِ لَوْ مَاءٌ وَلَا تَعْبَهُنَا^(١)
فَرَأَيْتُ مِنْهُ سَائِقًا وَشَهِيدًا
بَدَلًا وَأَكْثَرْتُ الْمَوَى تَأْكِيَةً^(٢)
وَالشَّمْسُ مَا رَأَيْتُ تُذْهِبُ حَبِيدًا^(٣)
فِي الْعَتِكِ بِيضًا وَهِيَ تَنْظُرُ سُودًا^(٤)
بَعَرُ الْحَبِيدِ كَمَا يُقَالُ حَبِيدًا^(٥)
عَنِّي بِالْعَبْرَاتِ حُرًّا جُودًا^(٦)
وَفَقَدْتُ صَبْرِي إِذْ وَجَدْتُ فَقِيذًا^(٧)
يُرِي الْحَوْلَ لِمَا يُقَامِسِي عُودًا^(٨)
وَالِ مَنَى أَمِيلُ الْمَجْبُودِ
قَلْبِي السَّقِيمُ مِنَ الْعَوَائِدِ عَيْدًا^(٩)

(١) التصد التكدب.

(٢) العطف النيل ووري بمصطلح النحو.

(٣) الجلهد الجلد القوي ولما جاءه من شدة برد معه ثورية.

(٤) مراده باللحاط العين والبيض السيف.

(٥) الحديده الحاد وله ثورية بمحمد السيف.

(٦) الزفرات الأعماس التصاعد المدودة من هم أو حب مكتوم.

(٧) الواحد الخزين وحده العائد معه ثورية.

(٨) عودا من العود والعبادة فيه ثورية.

(٩) هيهات اسم فعل محمى بعد. والعرام الزلوع. وأعد من العادة أي ليس له عيد من الطعامة
لدوام صباه على الغرام.

وَقَعَمْتُ مَنْ يَهْوَى خَفَاءَ مُجِيبِهِ
اصْدَحْ بِمَذْجِ الْمُصْطَفَى وَاصْدَعْ بِهِ
وَأَقْبِضْ لَهُ وَاسْأَلْ بِهِ تُغْطِ الْمُنَى
عَمِيرُ الْأَنْسَامِ فَمَنْ أَرَى لِحَابِهِ
الْمُحْتَبَى الْهَادِي الَّذِي مِنْهَا جُئْتُ
قَدْ حُصِرَ بِالتَّقْرِيبِ فِي الْإِسْرَاءِ إِذْ
وَسَمًا فَأُتِصِرَتِ السَّمَاءُ مِنْ دُونِهِ
وَعَلَا مَحَلًّا دُونَهُ جَبْرِيْلُ قَدْ
بِالْحَقِّ أَرْسَلَهُ الْإِلَهِ إِلَى الْوَرَى
وَنَتَى عَنِ الْعَيِّ الْعَبَادِ لِرُشْدِهِمْ
كَمْ شَيْخٍ إِشْرَاكِ مَعَى فِي رَغْبِهِ
وَطَعَى وَمَدَّ لَهُ الرَّحِيمُ بِشِرْكِهِ
وَلَكُمْ فِتْنَى لَاحِ الرَّشَادُ لَهُ رَحَا

وَسَنَكْتُ مَذْحًا فِي السَّيِّءِ خَعِيدًا
قَلْبُ الْحُسُودِ وَلَا تَحْفَ تَقِيدًا^(١)
وَنَعِيشُ مَهْمَا عِشْتُ فِيهِ سَعِيدًا
لَا يَدْخُ أَنْ أَصْحَى بِهِ مَسْعُودًا^(٢)
خَارَ الْكَمَالِ وَمَهْمَا التَّمْهِيدًا^(٣)
عَادَ لَدِي غَاذَ الْحَبِيبِ بَرِيدًا^(٤)
أَرْضًا وَخَارَ بِهِ الصُّعُودُ سُعُودًا
أَمْسَى وَقَدْ وَرَدَ الْحَبِيبُ مَدُودًا^(٥)
فَقَدْ الْمَطْلِعُ لِمَا يَقُولُ رَشِيدًا
إِلَّا شَقِيًّا عَابِدًا وَغَيْدًا
وَعَدَ لِشَيْطَانِ الصَّلَالِ مُرِيدًا^(٦)
شَرَكًا فَصَارَ بِعَكْبِهِ مَطْرُودًا^(٧)
بَيْبِهِ وَعَدَا وَخَسَفَ وَغَيْدًا^(٨)

(١) اصْدَحْ غَضَّ. وَاَصْدَعْ شَقَّ. وَالتَّمِيدُ التَّكْدِيبُ

(٢) أَوَى نَزَلَ. وَالْحَابُ الْحَاظِبُ. وَلَا يَدْخُ لَا عَجَبَ.

(٣) الْخَبِيءُ الْمَخْتَارُ. وَالْمَهَاجُ الطَّرِيقُ الرَّاصِحُ وَمَهْدٌ سَهْلٌ

(٤) عَادَ الْأَوَّلُ رَجَعَ بَعِي جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الَّذِي عَادَ أَيَّ زَارَ الْحَبِيبَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ مِنْ عَادَ الْأَوَّلُ

(٥) الْبُرُودُ الدَّفْعُ.

(٦) الْبَرِيدُ السَّالِكُ عَنِ يَدِ الشَّيْخِ وَلَوْ كَانَ بِالْمَنْعِ صَحَّتْ بِهِ التَّوْبَةُ بِالْمُرِيدِ أَيُّ الْمُتَمَرِّدِ.

(٧) الطَّيْمَانُ مَخَاوِرَةُ الْحَدِّ فِي الْعَصْيَانِ وَالرَّحِيمُ الْمَعْرُودُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

(٨) الْوَعْدُ فِي الْخَوْرِ. وَالْوَعْدُ فِي الشَّرِّ

نَسَالَ الْأَنْسَانَ الْمُلُوكَ إِذْ
يُرْكَبُونَ إِذْ عَلِمُوا عَلَى الْخَوْصِ الَّذِي
وَهُوَ الْمَشْفُوعُ فِي الْعَصَاةِ إِذَا طَفَسَ
يَأْتِي لِسَاقِ الْعَرْشِ يُسَجِّدُ سَائِلًا
وَعَلَيْهِ يَفْتَحُ رُؤُسَهُ بِمَخَامِيرَ
وَيَقُولُ قُلْ يُسْمِعْ وَسَلْ تُعْطِ الْمَتَى
فَهَذَاكَ يُسْمِعُ فِي الْوَرَى فِي مَوْجِعِهِ
ذَلِكَ الْمَقَامُ بِهِ يُخَصِّرُ مُحْتَدًا
ثُمَّ الشَّاعَةِ فِي الْعَصَاةِ فَإِنَّهُ
وَالْأَنْبِيَاءُ يَطْفُقُوا بِخُشْدٍ مُقَابِلِهِ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي غَابَ الْوَرَى
هَلْ بِي صَرَاعَةٌ مَذْنُوبٍ مَتَمَسِّكٍ
يَرْجُو بِكَ الْمَحْيَا السَّعِيدَ وَتَخْشَى
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمِ اللَّهُ أَيْدِي
وَالْأَلِ مَا هَبَّ السَّبِيحُ فَخَلَّ مِنْ

شَبَّتْ جَهَنَّمُ بِالطُّفَاةِ وَقَوْدًا^(١)
يُرْوِي الْعَيْلَ قَبَا لَهُ مَوْرُودًا^(٢)
عَرَقَ وَالْحَمَّ فِي الْوُرُودِ وَرَيْدًا^(٣)
لَهُ فِينَا حَبْسُ ذَلِكَ سُجُودًا
لَمْ يُعْطِ خَلْقًا ذَلِكَ التَّخْمِيدَ
وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ وَاتَّجِرَ مَوْعُودًا
لَا تَرْتَجِي الْعَيْنَانِ فِيهِ هُجُودًا^(٤)
وَالرُّسُلُ فِيهِ يَخْضَرُونَ شُهُودًا
فِيهَا الْمَقْدَمُ لَا يَحْصِفُ رُدُودًا
(وَمَقَامُ أَحْمَدَ لَمْ يَمُرْ مَحْشُودًا)^(٥)
بِأَيِّ سَمَاءٍ كُلِّ الْوُجُودِ وَخُودًا^(٦)
يَوْلَايَكُم مِّنْ يَوْمٍ كَانَ وَلِيدًا
تَعْدُ الْمَمَاتُ إِلَى الْعِيَمِ شُهُودًا
أَحْبَا بِسْكَ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ
أَرْزَارِ أَرْقَارِ الرُّسُلِ الْمَقْشُودِ

(١) شبت اشتعلت.

(٢) العليل شدة العطش.

(٣) طمس ارتفع. والوريدان عرقان في العنق.

(٤) المحود النور.

(٥) المقام المحمود هو الشماعة المعصية.

(٦) البأس الشدة. وسد علا.

وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ سَمَوْا عَلَيَّ
 مِنْ مَعْنَسِرٍ كَانُوا الْأَيْمَةَ لِلرَّوَرَى
 فَإِذَا سَمِعُوا كَانُوا الْبَحَارَ وَإِنْ سَطَرُوا
 مَا طَوَّقَتْ مُدَاخَكُم بِنَوَالِكُم
 وَعَلَى الْأَلَى تَبِعُوا بِإِحْسَانٍ وَمَنْ
 مِنْ كُلِّ حَبِيرٍ تَابِعَ سَنَنَ الْهَدَى
 مِثْلَ الْبَحَارِي ثُمَّ مُسْلِمٍ الَّذِي
 فَاقَتْ تَصَانِيفَ الْكِتَابِ بِمَنْجَبِهِ الْأَحْكَامَ مِمَّا يُدُلُّ الْمَجْهُودَا^(١)
 قَدْ كَانَ أَقْوَى مَا رَأَى فِي بَابِهِ
 فَجَزَلُهُ عَنَّا اللَّهُ أَفْضَلُ مَا حَزَلَهُ
 وَلَيْ عَنَى أَثَرِ الْمَذَابِ حَمِيدَا^(٢)
 يَتَلَوُّهُ فِي الْعُلُبَا أَبُو ذَلُودَا
 فَاقَتْ تَصَانِيفَ الْكِتَابِ بِمَنْجَبِهِ الْأَحْكَامَ مِمَّا يُدُلُّ الْمَجْهُودَا^(٣)
 يَبَانِي بِهِ وَمُحَرَّرُ التَّحْوِيدَا^(٤)
 بِكُنَى فِي الدِّيَانَةِ أَطْلُقُ التَّرْدِيدَا^(٥)
 أَبْدَلُ إِلَى يَوْمِ الْحَزَا نَائِدَا^(٦)



وقال الحافظ ابن حجر أيضاً :

- (١) سطا ظهر. والسرقة الأشرف جمع سري و يصد الشجعان والملوك جمع أصد.
- (٢) النوال المطاء صار لهم كالطوق. والتعريد التعريب برفع الصوت.
- (٣) الحبر العالم . والبسن بهج الطريق.
- (٤) المجهود الطاقة.
- (٥) حرر الكتاب حسنه وخلصه بإقامة حروفه وصلاح سقطه كما في الأسس والتجويد
- (٦) التجويد حوّد الشيء أحسن فيما فعل وأعاد.
- (٧) التأييد التأكيد.

إِذَا رَمَزَ الْحَاوِي بِذِكْرِكَ أَوْحَدًا
 وَإِنْ غَرَّدَتْ فِي تَوْجِهَا الرُّزْقَ فِي الْجَنَى
 وَكَلِمَةُ صَدِّيقٍ أَثْبُتْ بِذَرْعَا
 وَتَأَشَّدَتْ بِأَلْفِ أَيْمَنِ مَعِيَّةِ
 فَلِلَّهِ قَلْبٌ ضَلَّ مُدَّ غَايَةِ نَزْرِهِ
 وَغُصْنٌ تَشَى وَهَوَّانٍ لِبَعْصِيهِ
 وَدَمْعٌ تَرْدَى مِنْ حَقُونِي بَعْدَهُ
 وَبَذَرُهُدًا فِي الْحُسْنِ سُلْطَانِ عَصْرِهِ
 تَحَنَّنْتُ لَمَّا أَنْ تَحَلَّى قَلَمُ أَطْبَقِ
 فَمَا الْبَثْرُ وَالْأَعْصَانُ وَاللَّيْثُ وَالرَّيْثَانُ
 نَبَسَ كَانَ فِي الْأَقْصَارِ أَصْبَحَ كَامِلًا
 عَنُوتٌ عَلَى حُكْمِ الْهَرَوَى فَيْتُ أَوْحَدًا^(١)
 حَكَيْتُ بِسَجْمِي فِي الْقَرِيضِ الْمَعْرَفَا^(٢)
 نَسِي الَّذِي يُرَوَّى لِهَرَوَى مِنْ الصَّلَا^(٣)
 فَأَمْسَيْتُ فِي الْحَالَيْنِ لِبَيْتِ مُشِيدَا^(٤)
 وَفِي طَرَفٍ ذَمُّعُهُ فِيهِ مَا هَلَا^(٥)
 عَنَى أَنَّهُ لَمَّا تَشَى تَعَرَّدَا^(٦)
 وَنَكَبَهُ لَمَّا تَرْدَى تَرَدَّدَا^(٧)
 فَكَمْ بَابٍ خَوَّرَ مُدَّ تَوَلَّى تَوَلَّدَا
 وَأَيُّ مُجِيبٍ مُدَّ تَحَلَّى تَحَلَّدَا^(٨)
 بِدَّ مَا رَنَا أَوْصَالَ أَوْصَارَ أَوْ سَلَا^(٩)
 فَإِنْ عَدُولِي فِيهِ أَمْسَى مُعَرَّدَا^(١٠)

(١) رمز أحدث الصوت والحادي سائق لآلئ ومعبيها والهروى الحب والأوحد الأحد.
 (٢) هددت طربت بصورتها والدموح الشعر بكبير والورق الحمام دوات اللون الرمادي
 وحكيت أشبهت والسمج التصويت وبه توربة بالسمج معنى الشر. والقرية الشعر.
 (٣) الصدا الإعراض. وإشاد الشعر فرائده وحسب القول يروى بفقه الرواة. والعدي
 المعطش.

(٤) ناشدته سألكه. وصحبه مشايبه. ومنشأ من إشاد الشعر وإشاد الصلاة معه توربة
 (٥) الطرف العين. وهذا من القديمة والحلو معه توربة.
 (٦) تشى الثابة لمايل كالأولى ومقابل نمرود معه توربة.
 (٧) تردى سقط وتردد عاد.
 (٨) تجلددت أظهرت الجلد وهو القوة. وتحلى صهر.
 (٩) البث الأسد والرشا ولد الطي وربنا نهر وصال نهر ومنس مال. وبدا ظهر.
 (١٠) العود اللاتم والندد البارد. واسم أبي يعلى نهر صاحب كتاب الكامل فيه توربة.

لعمري لقد آن التروغ غير الصبا
أما في ثلاث بقعة عشرين جحفة
نعم ركذت ربيع الضلال وانلمت
وأبقتني مذح الكريم فلم أسم
وقلت إلفسي تاء في غي حو
تسوذت مذحاً في السي وأنما
أبو القاسم المختار من نسل هاشم
نسي براه الله أشرف خلقه
فأكرم به عبداً صيباً ممدحاً
مبدع البدي مؤلف الندي قاصع الردي

فياصوتني حتى م يسوسل المدي^(١)
عني إفسوي أن أن يزشل^(٢)
عن العي نفس حقها أن تعبداً^(٣)
أراقب من طبق البعيدة مؤعبداً^(٤)
على لقد آن التروغ إلى الهدى^(٥)
لكل امرئ من دهره ما تصوفاً
ولزكي الورى نفساً وأصلاً وعهداً^(٦)
واسنأه إذ سنأه في الذكر أحمداً^(٧)
وأنهم به مؤلف وجملاً محمداً^(٨)
يقيم لئلي مؤلفي البدي واسع فحفاً^(٩)

(١) آن حصر وقته والصبا مراده به التماسي وصوتي عشقي. ويسوسل بمد والمدي العادة

(٢) الخجة السة والعمادة الضلال.

(٣) ركذت سكنت. وانلمت كفت وتعد تصد.

(٤) أراقب أنتظر والطيف الخيال في القوم والموعود الوعد.

(٥) تاء صل. والتروغ الرجوع

(٦) أزكي أصلح. والعهد الأصل.

(٧) براه خلقه وأسماء أفعلاء والذكر القرآن.

(٨) أكرم به كرم والصفي المصالي. والممدح الممدوح. والمؤلف السيد. ومحمد من كثر حمد الناس

له وبسمه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم فيه تورية

(٩) سيد البدي مهلكهم. والمؤلف للمعني. والندي الكرم. والقاصع المرميل. والردي الملائك

والجين المظهر. الردي من الردي. والجدي المعص.

قَرَحَ نَدَاهُ إِنَّهُ الْغَيْثُ فِي النَّدَى وَخَفَ مِنْ شَطَاةِ إِبْنِ الْبَيْتِ (١)
 حَلِيمٌ فَقِيسٌ فِي النَّدَى مُحْتَلٌّ كَرِيمٌ وَدَعَّ ذِكْرَ ابْنِ مَامَةَ فِي الْمَدَى (٢)
 فَكَمْ حَمِدَتْ بِهِ الْفَوَارِسُ صَوْلَةً وَعَادَ فَكَلَانَ الْقَوْدُ أَحْمَى وَأَحَدًا (٣)
 وَكَمْ مُذْنِبٍ وَأَعَاهُ يَطْلُبُ نَجْدَةً تَنْجُو فِي الْأَعْرَى مَا نَحَى وَأَحَدًا (٤)
 أَيْهَا عَمْرُ خَلَقِي اللَّهُ دَعْوَةً مُذْنِبٍ تَعْرِفُ مِنْ نَارِ الْحَجِيمِ نَوْقًا
 لَهُ سَنَدٌ عَالٍ بِمَذْجِكَ نَعْرٍ وَبَاهِتُ أُنْسَى مِنْهُ أَسْنَى وَأُسْنَدًا (٥)
 وَأَنْتَ الَّذِي جَنَّبْنَا طَارِقَ الرَّدَى وَأَنْتَ الَّذِي عَرَفْنَا طُرُقَ الْهَدَى (٦)
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنُ لَيْلَةً بِمَكَّةَ أَشْفِي ذَا الْفَوَادِ الْمَقْدَا
 وَهَلْ لِي أَنْ أَرَوِي وَاسْتَقَى وَأُسْقَا وَهَلْ لِي أَنْ أَرَوِي مِنْ عَيْبِ زَعْرَمَ مَوْرِدًا (٧)
 وَبِئْسَ لَصَادِقٍ صَادِرٌ عَنْ مَوَارِدِي أَعَاثُ بَانَ أَنْصَى طَوِيلًا وَأَطْرَدًا (٨)

(١) الشط: جمع سطوة وهي القهر.

(٢) قيس هو قيس بن عاصم سيد بني تميم المشهور بالحلم والندي المجلس . وكعب ابن مامة الطائي المشهور بالكرم.

(٣) صال على قرنه سطا واستطال . وأحمى من الحماة.

(٤) النجدة مراده بها الإيجاد وهو الإحابة.

(٥) السند سند الحديث وما يستدل به عليه تورية . وأسنى أعلى وأصوا . ومراده بأسد أي أقوى سند يستدل إليه.

(٦) الطارق الأتي ليلاً . والردي الملاك.

(٧) شعري علمي . والمعد المكذب.

(٨) المصادي العطشان . والمصدر صد الوارد

وَحَاشَاكَ أَنْ تُقْصِيَ عَنِ الْإِبَابِ مُعِيصاً
يَرْجِيهِدِهِ يَرْجُو رِضَاكَ مُسْعِداً
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا عَلَيْكَ مَعْرُوفٌ
يُكَلِّفُهُ جُوداً شَفَاعَةً أَحْمَداً^(١)
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ تُمْ مَلَامَةٌ
كَدَّ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَشَى وَمَوْجِداً^(٢)

☆☆☆

(١) قول عليه اعتمد.

(٢) معنى الذى اثنى. وموحداً واحداً واحداً.

أحمد حسين البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في الجزء الأول (حرف الألف) من هذه الموسوعة.

قافية الدال

دع العيسَ يا حادي الرُكَّاسِ رَئِيسُ وما مُقَلِّي العَترِ قَعْدُ ماءً وَرِيسُ
لَحاني عَذولي قُلْتُ دَغْسي ولا تُزِدْ دَغْسي هوى الطَّيِّبِ العَريرِ وَلَمْ أَجِدْ^(١)
سُلوًا مَأْلُوفَةً وَلَا عَنَّةً مِنْ بَدْ
خَيْبٌ عَرِيزٌ لَمْ يَحْدِ لِمَجِيبِ بِسَاعَةٍ وَصَلَ قَبْلَ يُفْصِي بِنَحْهِ
نُحُولٌ بِجِسْمِي وَهُوَ دَارِ بَطْنِ ذَلِيلٌ غَرَامِي قَرُوطُ سُقْمِي نَحْنِ
وَإِنِّي عَلَى وَدِّي وَمَا خَلْتُ عَنْ عَهْدِي^(٢)
أَكَاثِمُ وَجَدِي فِي الْهَوَى كَي أَصُونَهُ بِمَنْ قَرَضَ الْحُبَّ الْمَصُونُ وَسَنَهُ
عَلَى الْعَاشِقِ الْمَضَى وَلَمْ يَرْ حُرْنَهُ دَمِي شَاهِدٌ فِي وَحْشِي لَأَنَّهُ
ظَلُومٌ عَلَى الْعُشَّاقِ يُحْيِي وَيُسْتَعْدِي
هُوِيَّتُ مَا بَرَانِي^(٣) الْهَوَى وَأَعَادِي
وَاطْمَعْتُ نَفْسِي مَطْمَعًا مَا أَفَادَنِي

(١) الغرير : الشاب لا تجربة له

(٢) ما حدث : ما تحولت عن عهدي لحب، وما ريت متمسكًا به.

(٣) أيربي الهوى. استعني وعمل جسسي، وأتبعه برمي، ثلاثي الفعل، وأدخل عليه طعير لضرورة الشعر

عَزَالَ بِأَشْرَاكِ الْمَحَبَّةِ صَدَنِي دَنُوتٌ فَأَقْصَانِي بَعْدَتْ فِرَاقِي

بِعَادَا قَوْلِي مَنْ دُسُّ وَمَنْ بَعْدِ

تَلَاثِي سُلُوى إِدْعَا الْوَحْدَ دَامِيَا وَصَرِي وَزَالِي وَالْفَرَامَ أَمَامِيَا

سَمِعِي الْهَوَى جَسْمِي وَيُلِي عَطَامِيَا دُمُوعِي عَلَيَّةَ لَا تَزَالُ دَوَامِيَا

وَلِي كِبِيدِي لَيْسَ وَجَدْتُ عَلَى وَجْدِي

حَبِيبٌ هَوَاهُ بَيْنَ جَنَسِي حَيَا مَقَامِي بِكَامَاتِ الْقَطِيعَةِ غَلَقَا

عَلَى مُهَجَّتِي خَكْنَتُهُ فَتَحَكَّنَا ذَلَالًا بِهِ قَدْ زِدْتُ عَيَا وَإِمَا

أَرَى الْغَيَّ فِي حَيِّي بِهِ عَابَةُ الرُّشْدِ

عَدُولِي^(١) مَا قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِالسُّوَا نَمُومٌ مُجَبَّأً قَدْ أَصْرَبَ بِهِ الْجَوَى

فَوَادِي عَلَى حُبِّ الْحَبِّ قَدْ اِصْرَى اِجْلُوا عَذْلٌ مَسْلَمٌ يَسْمَعُ الْعَدْلُ فِي

وَأَنْ مَلَامَ الْفَصْبِ يَجْهَدُ عَلَى جَهْدِ

أُجِيتَا عَنَانَا الْفُهْودُ وَلَمْ أَحْنُ وَهَمْرَاهُمُ صَعَبٌ عَنِي وَلَمْ يَهْنُ

لَقَدْ حَسُنَتْ سِرُّ الْحُبِّ وَالْمَتْعَ لَمْ يَهْنُ دِيَارُ حَلَّتْ مِنْ سَاكِبِيهَا وَلَمْ يَكُنْ

لَنَا مِنْهُمْ غَمْرٌ لِقَطِيعَةِ الْبَقْدِ

حَمَامَةُ أَظْلَى الدُّوْحَى تَرْتَمَتْ وَأَحْشَاؤُهَا مِنْ تَارٍ وَجَدِي تَصَرَّمَتْ

أَقُولُ وَقَدْ نَادَتْ أَسَى وَتَطَلَّمَتْ دُحُورًا وَأَرْمَانًا مَضَتْ وَتَصَرَّمَتْ

بِشَوْحِي وَمَا يُخَيِّ قَتَشَوْكُ أَوْ يُحْيِي

إِطْلُوبِ جَفَاكُمْ قَدْ تَحَايَيْتُ مَرْقَدِي وَتَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مَا يَقُولُ مُفْنِدِي

(١) العدل : اللامعة . والعدول ، من يلوم المحبين على جهلهم

وَلَمَّا وَهَى صَدْرِي وَقَلَّ تَحَلُّدِي دَعَوْتُ إِيَّاهِ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
يُخَصِّفُ عَنِّي مَا لَقِيتُ مِنَ الْوَحْدِ^(١)
لَقَدْ شَرَفَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَرَمَزَ وَلَوْلَاهُ مَا حَجَّ الْحَجَّ وَأَحْرَمَ
لَبَسْنَا بِهِ ثَوْباً مِنَ الْعَزِّ مُغْلَقِ^(٢) ذَلِيلُ الْوَرَى هَادِي الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
وَسَيِّدُ قَوْمٍ سَادَ بِالْفَخْرِ وَالْمَجْدِ
لَهُ حَاجَتُ الرِّكَابِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ جَمِيعاً أَتَوْا مِنْ شَرْفِهَا وَالْمَغَارِبِ
لَقَدْ ظَفَرُوا مِنْ رَبِّهِمْ بِالْخَطَابِ ذَلَالَتُهُ قَدْ أَحْصَرَتْ كُلَّ طَالِبِ
وَيَنْقُذُ نَبْتَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ فِي الْمَدِ^(٣)
أَهْلِي عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ وَابْنِي بِذِكْرِ غَنِيَّتِي وَالْعَنَى مِنْ نَبِيِّ عَدِي^(٤)
وَعُثْمَانُ ثُمَّ الْمُتَرَتَّبُ مِنْ هَبْلِي هُوَ سُورِي فِي مَدْيَنِي لِأَحْمَدِ
عَلَى هَاتِمِ الْأَوَقَاتِ بِالشُّجْرِ وَالْحَمْدِ
تَرْقَى إِلَى أَعْلَى الْمَقَامَاتِ وَاتَّهَى إِلَى مِيدَنَةِ أَرْدَاذٍ عِزّاً وَقَدْ رَهَى
عَلَى كُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ بِالنُّورِ وَانْهَى دَعَائِمَ لِلتَّقْوَى أَقِيمَتْ وَقَدْ وَهَى

(١) من هنا تخلص لمَدَحِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الثوب للعلم: الذي فيه علامات وخطوط. يريد أن المسلمين صرّوا بوجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم عراً واضحاً لا شك فيه. وحرب مثلاً بالثوب الذي فيه خطوط لأنه يقع عليه النظر لأول وهلة.

(٣) يريد أن دلائل كماله ومعجزاته كثيرة، فهو أراد الإنسداد حصراً، واتخذ بيت الأرض أفقلاً، والبحر مداداً لتعدت الأفلام والبحر قبل أن يحصى كماله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) العتيق: أبو بكر الصديق. والعنّى من بني عدي. عمر بن الخطاب. وعثمان بن عفان. وطرقتني: علي بن أبي طالب. رضي الله عنهم أجمعين.

مِنْ الشَّرِّكَ رُكْنٌ لَا يُقْسَمُ مِنْ هَذَا

نَسِي بِهِ تَسْمُوُ الْعُلَى وَالْمَكَارِمُ نَسَا أَوَّلًا فِي الْأَتِيَا وَهُوَ خَاتَمُ
أَجَلْتُ لَهُ بِالْمُرَقَّعَاتِ الْعَنَائِمُ ذَوِجِي الْهَوَى قَدْ فَرَّقَتْهَا غَزَائِمُ

بِهَيْتِهِ الْعُلَيَاءُ مَذْ كَانِ فِي الْمَهْدِ

شَرِيعَتُهُ مِنْ بَيْنِنَا لَا تَبْدُلُ بَابَاتُ جَاءِ الْكَتَابُ الْمُسَرُّنُ
عَلَى رَأْسِهِ جَاءَ الْعَمَامُ الْمُفْضَلُ دَنَا مِنْ مَقَامِ الْقُرْبِ وَهُوَ مُجَلَّلٌ^(١)

وَبَا حَبْنًا مِنْ رَأْسِ فَازَ بِالْفَضْلِ

سَعَى نَحْوَهُ جَبْرِيْلُ سَعْيِ مُبَادِرِ وَنَارَ بِهِ أَكْرَمَ سِ مِنْ مُسَامِرِ
دَنَا مِنْ مَكَانِ جَاءَهُ غَيْرَ رَأْسِي دُؤُوْ احتِصَاصِي لَا دُؤُوْ مُخَاوِرِ^(٢)

لَقَدْ سَأَلَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَا حَارَ مِنْ

لَأَمْتُهُ كَمْ مَنْحَةٍ فَذَانِهَا وَكَيْفَ عَشْرَةٌ لِلْمُتَدَبِّرِينَ أَفَانِهَا
بِهِ طَيِّبَةٌ قَدْ شَرُفَتْ إِذَا نَسِي لَهَا ذَهَابُ حَقْدِي فِي الْقُسُوبِ أَرَانِهَا^(٣)

(١) العمام جمع عمامة وقد ظللك العمامة وهو سائر أكثر من مرة. وحيثما سافر للشام مع عمه أبي طالب ظللك العمامة وراها بحيرا رغب نظمه يعرف أنه النبي الذي سيبحث آخر الأنبياء، وأوعى عمه بالحاططة عليه وكذا شاباً بذاك، وخصوصاً من اليهود، ومقام القرب هو ما حصل له ليلة الفرح حين رح به في البور الإلهي، الذي سوه عنه القرآن بقوله. «ثم دعا فتلقى فإكثان قاب قوسين أو أدنى».

(٢) يريد. أن الله غربه به قرب اختصاص وتشرهف لا قرب مكان لأن الله منزله على الملوك والرمال.

(٣) طيبة: المدينة المنورة. وكانت بين سكناها من الأوس والخزرج أحقاد متأصلة فأزالها بالإصلاح بينهم.

لَهُ خَلَقَ قَدْ زَايَهُ نَصْدُقُ فِي الْوَعْدِ

شَفَاعَتُهُ تُرْحَى إِذَا الْأَرْضُ رُلِّلَتْ وَضَاقَتْ عَلَى الْعَاصِي أُمُورٌ وَأَعْظَلَتْ

لِيَوْمٍ تَرَى السَّبْعَ الطَّبَاقَ تَبَدَّلَتْ^(١) دُحَى فَطَلَمَ الشَّرْكَ الْبَهِيمَ قَدْ اجْعَلَتْ

بِئْسَ هُدًى قَدْ لَاحَ فِي طَبَالِعِ السَّعْدِ

حَقِيقٌ عَلَى الْمُشْتَاقِ يُرَى بِسَدْرِهِ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْغَيْثِ وَجِجْهِرِهِ

وَجِدَ رَسُولِ اللَّهِ جَسْرٌ لَكُسْرِهِ ذُوهُ لُشْتَاقِ زِبَارَةٍ قَسِيرِهِ

فَرَرَةٌ لَتَحْطَى بِالْجَبَانِ مَعَ الْخَلْبِ



وله أيضاً :

لَقَافِيَةُ الْمَذَالِ

ذَرِ الْغَدْلُ عَنِّي مَا عَدُولٌ فَمُعْشَى تَعِيسُ دَمَامُ فَرَطٍ خُرْنِي وَخَسْرَتِي

وَلَمَّا نَأَى مِنْ كَادِ سُوْلِي وَيُغْنِي دَمَعْتُ خِيَاتِي حِينَ نَسُوا أَحْسَنِي^(٢)

(١) السبع الطبايق، هي السموات السبع قال الله تعالى: «الذي خلق سبع سموات طباقاً» والسموات طباق يطابق بعضها بعضاً. واليوم الذي تبدل فيه السموات هو يوم القيامة «يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات» ولحق يؤس بأنها سموات سبع، وأنها طباق تصديقاً للقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهي موجودة في هذا النصف السحيق الذي لم يهتد العمم بعد إلى استكناه ما يحويه. ولحق على مثل اليقين من أنه إذا قدر للعلم أن يتوصل إلى حقيقتها، مسبقها مثل ما قال القرآن لا محالة «سبع سموات طباقاً» وإنما تستطرون.

(٢) نأى : بعد. وبنوا : انفصلوا عنه وفارقوه

وَلَمْ يَسَقْ لِي عَيْشٌ بِوَاقِعُهُ

هُوِيْتُ حَبِيْبًا حَاذَرَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ إِذَا رَأَى أَمْرًا لَا عِيْلَافَ لَأَمْرِهِ
أَقُولُ وَقَدْ دَابَّ الْفُؤَادُ بِهَجْرِهِ ذَلَّلْتُ لِمَنْ أَمَوَاهُ صَوْنًا لِأَمْرِهِ
لَعَلَّ صَدَى فِي الْقَلْبِ بِالْغُرْبِ يُشْحَدُ

كَثِيبٌ مُعْتَمِلٌ لَا يَبْرِقُ أَنَّهُ إِلَى مَحْمُودٍ مِنْ هَوَاهُ رَادٌ حَنِيسُهُ
بِحُبِّ غَمْرَالٍ قَدْ سَتَتْ عِيُونُهُ ذَوَائِلُهُ لَيْلٌ وَصَبْحُ بَحِينُهُ
وَعَارِضُهُ تَبَتْ حِكَاةُ الرُّبُوحِ^(١)

أَطْلَلُ قَلْبِي مِنْهُ فِي بَرَارَةٍ وَأَطْلِيعُ نَفْسِي نَارَةَ نَعْدِ نَارَةٍ
أَسَاوِي وَإِنِّي لَلْبُحْبُوحِ شَرَارَةٍ دَوَى عَمْسِي وَاعْتَدِلْ بِعَدِ نَضَارَةٍ
وَعَزَمِي إِلَى نَحْوِ لَاحِظَةٍ يَحْضُدُ^(٢)

أَحْبَبْنَا قَدْ صَبَّرُوا الشَّوْقَ وَذَانَا وَقَدْ مَعُونَا أُنْ نَذُوقُ رُقَادَنَا
وَلَمَّا أَطَالُوا هَجْرَنَا وَبَعَادَنَا ذَكَرْتُ أَنَا قَدْ تَنَاسَوْا وَذَانَا
وَلَمْ يَدِكْ لِي مِنْ صَنْعَةِ التَّيْسِ مُنْقِذُ

لَقَدْ نَهَضْنِي حَيْثُ التَّيْنِ نَهَضَةُ وَبِي بَطْشُ الْوَحْدِ الْمُرْحُ بَطْشُنَةُ
وَقَدْ بَلَتْ مِنْ يَوْمِ التَّمَرُّقِ ذَهْنَةُ ذَهَلْتُ لِيَوْمِ التَّيْنِ فَازْدَادَ رَحْنَةُ
وَلَأَنِّي بِهِمْ مِنْ خَوَرِهِمْ أَتَعَوَّدُ

شَكَّوْتُ لَعْدَالِي أَلَيْمَ تَوَجَّعِي فَمَا رَجَمُوا دَلِّي لَهُمْ وَتَحَصَّعِي

(١) القصيدة على قافية الدال والبرجد. خلاف النجبة لكها قريفة منها ويوجد أمثال هذا في

شعر العرب طقدمات

(٢) أليماً : محضاً يحدب.

أَقُولُ وَلِي حَقٌّ قَرِيبٌ بِأَذْمَعِي ذَرُوا الْعُتْبَ عَنِّي وَالْمَلَامَ فَتَسْمَعِي

إِلَى الْعُتْبِ لَا يُصْفِي وَلِلْقَوْمِ يُثْبِتُ

حَلَّتْ دَارٌ مِنْ أَهْوَى وَغَايَتْ بُتُورُهَا وَصَافَتْ نَوَاحِيهَا وَأَظْلَمَ نُورُهَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَيْسَ قَدْ حُدَّ سَمُورُهَا ذَكَّتْ نَارُ حُرْسِي وَاسْتَمَرَّ رَهْمُهَا

وَسَهْمُ الْهَوَى يُضْمِي الْفُؤَادَ فَيَنْفُذُ

عَوَيْدَ لَسَنِي^(١) لَا تُسْقِمِي بِعَذْلِكَ رُؤْيَا فَإِنَّ الْعَذْلَ لَا شَيْءَ مُؤَلِّكِي

وَمَا أَنَا سَائِلٌ عَنْ عَرَامِي لِأَحْلِلُكَ دَعَيْتُ وَلَا أَذْرِي إِلَى أَيِّ مَسَلِكُوكِ

يَسْمُ فُسُودِي أَوْ إِلَى أَيْمَنِ يَسْأَخُذُ

أَرَى الْعَيْسَ مُتَشَاتِقًا لِحُسْنِي وَالْمَلَاعِيَا وَقَدْ أَعْدَلَ الْحَادِي عَنْ الْغُورِ حَتَابِيَا

وَقَدْ شَجِبَ الْمِحْرَانُ مَنَى التَّوَلِّيَا^(٢) كُتُوبُكَ دَعَمِي لَا تَسْأَلِ سِوَاكِ يَا

وَلَا رَاحِبَةَ تُرْخِصِي وَلَا تُثَلِّذُ

لَقَدْ شَرَفَ اللَّهُ الْبِقَاعَ وَطَيْبَةَ بَيْنَ خَازِنِي الْإِسْرَافُونََا غَرِيبَةَ

وَحَجَرْتُهُ عَنِّي تَرَاهَا غَرِيبَةَ دِلَالًا^(٣) لِمَنْ أَحْيَا قُتُوبًا مُقِيمَةَ

وَكُلُّ قُيُودٍ لِلْأَعَادِي مُعَسَّدَةٌ^(٤)

تُرَى أَدْرَاكَ الْمَطْلُوبِ مَنْ نَيْلَ مَقْصِدِي وَأَحْفَى مِنْ قَدْ سَادَ عَنْ كُلِّ سَبِيلِي

لَهُ الشُّرُفُ الْعَالِي بِفَخْرٍ وَسُؤْدِدٍ ذُكَاءَ يَدْتِ مِنْ نُورٍ وَخَرَجَ مُحَمَّدٌ^(٥)

(١) العويد: تصدير محذوف، وهي التي تلوم لئلا يتركها الحب وانصهر لتحقوها لأنها تعدله.

(٢) دلالا: جمع دليل، مصوب على الحال. تصير مع عبه جماعة متثلين لمن أحيا القلوب

التيمة على حيه وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) محذوف: مقطع قطعا صغرة.

(٤) ذكاء: من أسماء الشمس يقول إن الشمس أطلت يوردها من سور وجه النبي صلى الله

عليه وآله وسلم. ومن هنا تخلص مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وَأَنسَى بِهَا مَن ظَلَمَ مَنَعُوذُ

لِيُجَانِ أَهْلَ الشَّرِكِ مَا رَأَى قَابِعاً بَنُو هُدَى قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ صَادِعاً
وَلِي حُسْنُ ظَنٍّ لَّمْ أَرَلْ فِيهِ طَابِعاً ذُنُوبِي تُمَحِّي بِالَّذِي رُمْتُ شَافِعاً
وَالْمُدَسِّرُ الْجَنَانِي مَنَ السَّارِ مُنْقِذُ

لَمَّا سَعَدْتُ حَتَّ الْعَيْسِ إِذْ كُنْتُ مُتَعَدِي إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَاحْتَرَمَ سَيِّدِي
فَقِفْتُ وَاسْتَمِعْتُ شِعْراً كَثُراً مُنْصَدِي دَعَايِرُهُ قَدْ أَعْدَدْتُ لِمُحَمَّدِي
وَذَلِكَ سَبِيلٌ لِّلنَّجَاةِ وَمَاعِذُ

مُنَايَ وَسُؤْلِي وَقَفْتُ عِنْدَ بَابِهِ أَغْفِرُ خَطِيئَةَ سَاعَةِ فِي ثَوَابِهِ
لَتُظْفِرَ رُوحِي بِالنُّفَى مِنْ ثَوَابِهِ دُرَى مَحَبَّتِهِ تَعْلُو وَغَيْرُ خَنَابِهِ
مَتَّبِعُ الْجَمْعِيَّ مِنْ خَوَلِيهِ أَحْلَقُ لُؤْدُ

أَوَامِرُ كُلِّ الْأَيَّامِ تَحْسِنُ أَمِيرُ وَفِيهِ أَنْحُمُ لَمَّا بَدَأَ نُورُ بَسْمِيرِهِ
مَعَادِنُ وَخَفِي وَهُوَ مُتَعَدِّلٌ بَسِيرُ ذَوُ الْهَلَاةِ وَالْأَقْدَارِ مِنْ تَحْتِ قَدِيرِهِ
وَأَمْرٌ لَهُ كَالسَّهْمِ بَلْ هُوَ أَمْعُ

أَهَيْتُ وَخَدَايَ الْعَيْسِ فِي حَتِّ نَاقِي تَحَاوَرُ مِنْ وَجْدِي بِهَا فَوْقَ طَاقِي
إِلَى نَحْوِ مَنْ أَرْجُو بِهِ حَلَّ عَاقِبِي^(١) دَعَوْتُ مَدِيحِي فِيهِ يَقْبَلُ لِفَسَاقِي
لَأَنسَى فَقَبُولَ لَشُعَاعَةِ أَشْجَدُ^(٢)

نَبِيَّ تَسَامَى فِي الْأَسَامِ بِمَحَبَّتِهِ وَكُلُّ الْبَرَايَا تَرْتَحِي نَيْلَ رَفْدِهِ^(٣)

(١) يريد بكلمة عاقبي : ما يعرفه عن قضاء مصالحه.

(٢) الشجع : الإلحاح في السؤال. والشعاع : مسائل للنجح في سؤاله، فهو شجاع مدح في سؤال شعاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقد ربت يمن من لا يكون شجاعاً مثله.

(٣) الرشد : العطاء والعلة.

لَقَدْ ضَاءَتْ الْأَفَاقُ مِنْ نُورِ سَعْدِهِ ذَوُو الْكُفْرِ قَدْ ذُلُّوا لِعِزَّةِ مُحَمَّدِهِ
 فَلَمْ يَبْقَ ذُو حِقْدٍ وَلَمْ يَبْقَ جِهَنَدُ^(١)
 أَقُولُ مَقَالاً لِلْأَنَامِ مُبِيناً لِمَنْ يَعْلَمُ الْمَعْنَى حَقِيقاً مُعِيناً
 كَلَاماً يَتَوَقَّعُ الْإِلَهُ مُرَبِّياً دُعَاؤُ مَنْ قَدْ قَالَ إِنَّ نَبِيَّنا
 بِهِ جَنَّةٌ أَوْ مَهْ وَهَمٌّ يُشْعِدُ^(٢)
 أَجِسْ إِلَى ذَلِكَ الْحَسَابِ وَتَرْبِهِ وَأَهْلاً بِذِكْرِ الْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ
 سَعَادَتُنَا تَمُتْ عَلَيْهِ بِقُرْبِهِ دِرَاهُ مُنِيعَ كُلِّنا نَحْتَبِي بِهِ
 وَأَمْرٌ مُطَاعٌ عَنْهُ يُسْرَوِي وَيُؤْخَذُ



(١) ضاءت الأفاق بمن لم يوفقوا إلى التوجه واستمروا في عبادهم. ولما لم يجد الكفار مخرجاً من الصيق الذي أصابهم خصصوا لعرته عليه الصلاة والسلام والجهنم - بكسر الجيم والباء - النقاد الخمر.

(٢) المشعد : المشعرة، والشعرة حبة في اليد، ونوع من سحر يرى الشيء يغير ما عليه أصله في رأي العين.

أحمد السمرة

الشاعر: أحمد السمرة.

أُخذت هذه القصيدة من ديوانه «قصائد إسلامية» الناشر مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع

في ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

لأعو الجمال من أحلال تزودا	مما للحياة تعانقت فرحاتها
بوحه بأشواق الصبح تهجد	أم أن دنيا النور حباً أطلعتنا
لَفَ الرماض مَرَجاً مَنوداً	أم أن قدسي الشذى متأوداً
طافت بأوتار الزمان فغردا	لا . إنها ذكرى مولد أحمد
لا يأتي طي القلوب تهجد	ما قب والذكرى شعاع عالد
غرست بنور الحب في ظيل الهدى	جدد ولادة الروح للفن السني
مناحمه الحق أن يتهدا	واصنذغ ظلام الليل بالبحر الذي
أملت في كل نهج مريد	واقرا كتابك لن تغيب به إذا
للبر للرحمات كان المنى	واذكر مع أحب الكبر عمداً
واذكره أصلاً للمنى متفردا	واذكر عمداً للحقيقة جوهرأ

واذا كر محمدٌ للشريعة نبياً
 هل كانت الدنيا سوى شطءٍ الدجى
 لا نارٌ يحمرى لا ضلالةٌ قهصر
 قالشرك [زال] بضرمة أبدية
 إن كنت تعلم مولد النور الذي
 في الغيب كان السر حتى كشفت
 ما زال ينفخ في الصلال بوحيه
 الوحي والقرآن والحق الذي
 كانت مرايضة الخلعة مثلما
 فعلى هدى التوحيد أنجب أمة
 لما نزل بحري الطريق بطلا
 حتى أقام من الدهور علماً
 حتى غدا الإسلام وضاء النور
 أو لم يعودوا للهداية عصبة
 رفعوا المصاحف والسيف للشرعة
 فمشى سنن الإسلام سوراً راداً
 عزراً بكرم من بكرم ربه
 طاف السلام مؤذناً بطلا

(تودى بحق الله حكمه يبدأ)^(١)
 فعدت قلاعاً للهدى متوقفاً
 شقاً سبيلاً للخلود مؤبداً
 والنار عادت للعمود وللشدى^(٢)
 أرسى الحياة فقد علمت محمداً
 عنه السور فحاء فتحاً أسعداً
 حتى رمت كسف الغلام تئداً
 قاد المضائل كي تحل وتحمداً
 بقيت صاخين للغوس ومهتدي
 كجات حدياً في الحياة مشرداً
 حتى استقر لكل صاود مؤبداً
 دهرأ بقود إلى العلى متسداً
 يحيى نفوس المدبحين إلى الردى
 تسعى بهم نغمى لتخشب في
 تبنى الحياة على الأصالة والفيد
 عجزاً تسامى بالنعوس بمقداد
 ونصداً بالإيمان فكراً ملجداً
 وروى الحديث معلماً ومسداً

(١) هذا الشطر من البيت مطموس في الأصل وغير مفهوم

(٢) كلمة زال لم تكن موجودة في الأصل وأصعبها لرفع الخط في الوزن والنمى.

فقدت تَسَانُقُ في تَسَانِيعِ نَوْرِه
 خلعت على الألبامِ وَشَيَّ بُرُودِهَا
 يا مصطفى والحمد نَسْجُ رِدَائِهِ
 إن الألى صَنَوْا عَلَيْكَ وَسَلَّمُوا
 لَنَا تَزَلُّ للعالمينَ بِهَمْرَةٍ
 شَهْبُ تَرَوْدُ نَهَائَةٍ وَتَرْشُدَا
 قِيمَا أَرَادَ اللهُ أَنْ تَحْسُدَا
 يا قَلْبُ عَلَلَّتْ صِرَاطَا مُقْتَدَى
 عَلِمُوكَ فِي مَخْنَى الرِّسَالَةِ أَوْحَدَا
 يا طَالِمَا فَتَحْتَ مَحَالَا مَوْصِلَا



وله أيضاً :

لنا بذكرك عيد

كلُّ يومٍ لنا بذكرك عيدٌ
 رحمةٌ عِزَّةٌ . حِمَالٌ . حِلَالٌ
 فائِغٌ عِائِمٌ . نَبِيٌّ . كَرِيمٌ
 جَلَّتْ . وَالرَّحْمَةُ وَالْجَهَانَةُ غِي
 واصطعماك الذي حَبَاكَ حَلَالاً
 قِيَامَتٌ بِالرِّسَالَةِ عَرْمَا
 تَصْدُغُ الْكُفْرَ وَالرِّسَالَةَ فَحَرٌ
 اسْتَغْفِرْتُ بِالْأَحَادِيثِ شَرْعاً
 يا بِشِيرَ السَّمَاءِ بِالْحَمْدِ تُرْسِي
 سَامِيَاتُ الْعُلُومِ مِنْكَ تَهَادَى
 تَعْنَسُ الْخَيْرُ قِدْوَةٌ وَسَبِيلًا
 تَغْرِسُ الْحُبَّ وَالْإِخَاءَ حَكِيمًا
 يا رَسُولَ الْهُدَى وَعِمَشُ رَغِيدِ
 أَمِنَ سَنَى الْحَقِّ شَاهِدٌ وَشَهِيدِ
 أَطْلَعَهُمُ الْخَلْقِ رَاحِمٌ وَوَدُودِ
 وَانْبَسَأَ السَّلَامُ حَلَمٌ بَعِيدِ
 واصطعماك الحديثُ والتَّوْحِيدِ
 واصطعباراً تَرَوْدُهُ وَتُحِيدِ
 أَلْمَيَّ السُّنَنِ رَأْتَهُ الْبَيْدِ
 سُنَّةُ تَعَطَّرُ النَّهْدَى وَتَحُودِ
 كُلُّ عَمِرٍ كَمَا السَّمَاءُ تُرِيدِ
 وَانْهَدَى وَالسُّدَى إِلَيْكَ يَعُودِ
 وَخَطَى الْخَيْرِ مَا لَهْنُ حُدُودِ
 وَالْحَسَى مَسْلَمٌ وَصَبَّحَ خَمِيدِ

كُلُّ نَفْسٍ لَهَا بِنَهْرِكَ مَرْوَى كُلُّ ظُلَمٍ لَهَا وَكُلُّ مُرِيدٍ
 أَنْتَ لِلْمُسْلِمِينَ حَبْرٌ إِيَّاهِ أَنْتَ يَا مُصْطَفَى جَمْعِي لَا يُبِيدُ

☆☆☆



أحمد صندوق

الشاعر : الأستاذ أحمد صندوق، شاعر فذ وكاتب مبدع وباحث بعيد الغور، توفي في دمشق سنة ١٣٧٥ هـ.

المولد الشريف وحوادث فلسطين

طغت بحاسة المولد الشوي الشريف وحوادث فلسطين الدامية
التي لا ترحم الأول - ٣٦ كانون الثاني ١٩٤٨

أُتْرِعَ الكأسَ من رحيقِ الأمانِ	وَأَذِرْهَا نَحْكَى الشُّعَاعَ المَوْقَدِ
واجْتَهَجْ فِالعَصْوَنَ أَهْدَتْ حَلَاةَا	مَائِسَاتِ وِبلبلِ الرُّؤُوسِ غَرَدَا
وَالسَّمَوَاتِ رُمَتْهَا الدَّرَارِي	يَوْمَ مِيلَادِ حَاتِمِ الرُّسُلِ أَحْمَدَا
طَلَبَ الدَّهْرُ مِنْ بَنِيهِ مَثَالَا	لِلْعُسَى وَاهْدَى فَكَانَ عَمْدَا
طَالَعَ الكَوْنُ مِنْهُ نَوْرَ يَقِينِ	فَمَحَا ظِلْمَةَ الشُّكُوكِ وَبَدَّدَا
سَلَّ قَرِيضَا عَنْ عَرْمِهِ وَتَقِيغَا	دُونَهُ قُوَّةَ الدَّلَاصِ الْمَسْرُودَا
وَمَشَى لَا يَتَنَّى بِعِزِّ صَحِيحِ	بَيْنَ جَمْعٍ مِنَ الْعِدَا وَهُوَ أَوْحَدَا
هِيَ تَسْعَى لِكَيْ يَمُوتَ وَيُسْفَى	وَهُوَ يَسْعَى لِكَيْ تَعِيشَ وَتُسْعَدَا
وَرَعَتْهُ عَيْنُ الْعَنَابَةِ لَمَّا	أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فَعَارَ وَأَتَّخَذَا
وَعَلَا الْغَارُ بِأَبْسِهِ مَذْ حَوَاهِ	بِخِيوطٍ مِنَ الْعَنَاكِبِ مَوْصَدَا

وإذا القول صاغه ذو بيان
 وإذا الرأي جاء فيه حكيم
 وإذا الحق لم يؤخذ بسيف
 ثم قامت للرشد فيهم رجال
 بايعوه على الجمام وقاموا
 ثم أمروا ليلت الحرام أيهي
 وإذا الضعف قد تحول بأساً
 وإذا باليتيم في الأمس ينعو
 وإذا بالشريد في العار يمسى
 وإذا فكرة الرسالة تعلو
 وإذا آية المساواة تحجبني
 وإذا الغرب بعد شك وبغي
 جمع الله ما تفرق منهم

فائق في سحره الجمال المنصف
 بذ في فعله الحسام الجمر
 كان كالليث وأهبي الطفل أذرع
 فاستداروا حول الرئس المند
 محقوق الوفاء في كل مثله
 كان منها صبح على الكمر أسود
 صير الأقوياء طغمة المهذ
 لاسمه كل سيوف ومسود
 في قريش وهو المطاع المؤيد
 (في) سما الحمد كل نجم ومنعد
 من ونافى الهوان كل مفيد
 ركن للإله طعراً وشجند
 بهداء من العلوم وورند



ليت شعري ماذا يراد بقومي
 أتراهم يرضون فيه فيمخى
 الخليلات في فلسطين تحمى
 عاشات بالخلق في كل ملهى
 والكريمات من بني الغرب تمنى
 ما لهذا الغربي لم يأل جهداً

من هوان له الأمور تمهد
 ما بناه هذا الرسول وشيد
 راتعات وراء صرح عمرد
 هازلات بالدين في كل معبد
 باغراب وعن جدها تشرد
 أناسى مسبحه أم تهوّد

شَبَّ فِي مَهْدِهِ الْمُقْسِيسَ حَرْباً كُلُّمَا أَعْيَسَتْ لَهَا النَّسَارُ أَوْقَدُ
 أَهْمُنَا يَا مَجْلِسَ الْأَمَنِ تَدْعُو لَحْيَةً فِي طَلِّ سَلَمٍ مَوْطَدُ
 بِمَا عَدُوَّ السَّلَامُ أَوْدَى فَأَبْثِرُ وَتَوَغَّلَ مَا شَعَتْ فِي الْعَدْرِ وَازْدَدُ



أَيُّ فِلَسْطِينُ أَنْتَ فِي كُلِّ عَصْرِ آيَةُ الْجَهْدِ وَالْجِهَادِ الْمُعْلَدُ
 أَنْتَ مَهْوَى الْقُلُوبِ رَمَزُ النَّاصِي وَتَرَاكٍ لِأَعْيُنِ الْعُرْبِ الْجَدُ
 كَعَبَةِ الشَّرْقِ بَارَكِيهِ لِيَحْمِي مَرْقَدَ الْأَنْبِيَاءِ هَالِغُ الْغَرْبِ الْخَدُ
 وَسَيَقْدِمُكَ بِالدِّمَاءِ الْغَوَالِي مَسِيحِيهِ أَتْبَاعُ عَيْسَى وَاحْمَدُ



أحمد الواعظ المكي

الشاعر : الشيخ أحمد بن عبد الله الواعظ المكي . للتوفي سنة ٣٧٧ هـ
وهو من تلامذة ابن حجر العسقلاني. وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة
النهائية ج ٢ ص ٧٦.

مدح النبي ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم

بما صاحبتُ حَقَّقًا مِمَّا دِي	أَبْطَلْنَا لِأَخْصَرِ الْوَعَادِ ^(١)
وَلَا حِطْلَامِي فِي السُّرَى فَصَلِّي	يَضِيحُ هَوَى مُفْرَحُ الْأَكْبَادِ ^(٢)
قَدْ نَرَكُ الْهَفْنُ مَنَاءُ فَلَا	يَأْوِي إِلَيَّ وَأَفْدُ الرُّقَادِ ^(٣)
وَعَلَّ شَرْخُ الْعُتْرِ فِي بَيَاصِهِ	أَشْرَقَ مِنْ أَشْيَعَةِ الْأَقْوَادِ ^(٤)
فَعَرَّحَا بِمَشْرِحِ السَّرْبِ الَّذِي	لَيْسَ لَهُ مَرْعَى سِوَى الْوَادِي ^(٥)
وَعَفَضَا عَلَيْنَا وَحَلَّيَا	فَتَمَيَّي السَّيْفِجَ رَالِحًا وَغَادِي ^(٦)

(١) المهاد محل الوعد والوعد نفسه. والوهاد الأماكن المحصنة.

(٢) النضو الخربل. ولغوى الحب.

(٣) يأوي يتزل والواقد القادم والرقاد النوم.

(٤) شرخ العصر أوله. وغردا الركن جانبا.

(٥) هرحا مرًا. والسرب قطع اللقي وعورها.

(٦) السيخ المسفوح وهو السائل. والرواح الندب آخر النهار والغلو لوله.

يُرْمَلُ فِي حَرِّهَا مُغْتَبِئاً
وَيَحْتَضِلُ الْحَصْبُ عَقِيقاً أَحْتَرَأَ
وَيَمُتْرُكُ الْقَاعُ لَهُ أُعْفَقَةٌ
وَزَعْرَةٌ قَدْ غُرِسَتْ بِمُحَقِّقٍ
تَسَابَعَتْ حَتَّى يُحَالَ أَنِّي
أَدَانَتِ الْقَلْبَ سَوَى مَا أَحْرَزُوا
وَعَادِلٍ يَمُتُّ بِسِي لَوْ أَنَّهُ
يُمِتُّ الْقَدْلَ يَحَالَ أَنَّهُ
كَأَنَّمَا يُرْقَمُ فِي كَوْنِهِ مَا

لَا يَمْرُسُ وَهَنْ الْوَحَادِ^(١)
مِنْ الْحَبِيعِ الْأَحْمَرِ الْفِرْصَادِي^(٢)
يَكْرَعُ مِهَا كُلُّ صَبٍّ صَادِي^(٣)
وَعَطْمَهَا فِي لِمْتِي بَادِي^(٤)
مِنْ فَرْقٍ لِمُجِدِّ أَنْدِي^(٥)
ثُمَّ ثَوَتْ فِي وَسَطِ الْفُؤَادِ^(٦)
يُجَدِّدُهُ مَا حُطَّ بِلَا مِدَادِ^(٧)
يُمَارِحُ التَّشْكِيكَ بِاعْتِقَادِي^(٨)
أَفْرَعُ فِي الْفُؤَادِ مِنْ وَدَادِ^(٩)

- (١) الرمل سم سريع والجرحاء الرملة السهبة العظيمة المست. والاعتساف السو عى غور الطريق.
- ويعز به. ينزل به. والوهى الضعف. والواحد سم سريع
- (٢) الحبيع دم القلب. والعريصا الثوت الأحر
- (٣) القاع المستوي من الأرض. والأعفة الأودية جمع عقيق. وكرع في الماء شرب بهيه من موصحه. والعصب العاشق. والصادي العطشان.
- (٤) الزفرة النفس الممتد. والمهجة الروح. والطلع ما يطلع من الحبة ثم يصير ثمراً. واللمة الشعر
- إذا تجلوز شحمة الأذن وآلم بالكف
- (٥) يحال بطن. والفرق الحروف. والسجد للمع.
- (٦) أحرزوا أهدوا وحفظوا. وثوت أقامت
- (٧) العادل اللاتم بحث بي يعجب بي ويجديه يفعه وعداد الحمر
- (٨) يمتق يرمى ويخرف.
- (٩) كان العادل يرقم يحط أي كان العادل يحط عدله على ماء وهو كوتر الوداد الذي أفرع في
- مؤد هذا الحب.

لَا يَقْبَلُ التَّعْنِيفَ فِي الْمَوَى مَوَى
 وَاحِرٌ قَلْبَاهُ وَبَرْدُ الْمُتَنَهَى
 ذَاذُوا عِيُوناً غِنَى وَرُودِ هَالِمٍ
 مَا حَقُّ طَرْفٍ حَادٍ إِذْ لَدُنَّ نَوَى
 هَيْهَاتَ لَمْ يَجْرَحْ يَرُومٌ نَفْطَرَةٌ
 مِنْ حَضْرَةِ الْمُحْتَارِ طَهْ أَصْلٍ مَهْ
 مِنْ نَوَى ذِي الْقَرْنِ الرَّفِيعِ كَهْ
 فِي قَوْلٍ (لَوْلَاكَ) إِشَارَةٌ وَلَا
 يَنْدَرِي مَنْ رَأَى الشُّوُونَ جُمُعَتِ
 فَسَادُ الْأَمَا وَغَيْرُهُ لَهْ
 مَنْ يَقْتَضِي غَيْرَ مَوَى سَعَادٍ^(١)
 هَيْهَاتَ كَيْفَ مَحْمَعُ الْأَصْدَادِ
 زَادَتْ عَلَى الْأَنْوَاءِ لِلْوُرَادِ^(٢)
 هُ الطَّرْفِ أَنْ يُحْمَى عَنِ الْمَوَادِ^(٣)
 مِنْ حَضْرَةِ الْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ^(٤)
 سَى الْكَوْنِ فِي التَّعْيِيرِ وَالْإِيحَادِ^(٥)
 تَوَاتَرٌ قَدْ حَفَاءَ بِالْأَحَادِ^(٦)
 حَفَاءَ لِلْمُرِيدِ فِي الْمُرَادِ^(٧)
 فِي مُفْرَدٍ مُخْتَمَعِ الْأَمْرَادِ^(٨)
 كَرُخٌ عَلَى مَعْنَى خَلَى الرَّادِ^(٩)

(١) التصيف شدة اللام.

(٢) داد طرد وسع والماتم العاشق المتحير أما لعطشان فهو لحيان. والأنواء الأمطار.

(٣) الطرف العين. وحاد بكى بالحدود وهو لظهر الحرير. وصى بجل. والطرف كوكبان من منازل القمر.

(٤) هيهات يمد. والإسعاف الإغاثة. وكذا الإسعاد.

(٥) التعيين أي تعيين الكون في علم الله تعالى بالإيجاد قبل وجوده

(٦) كنه الشيء حقيقته. والتواتر أن يكرر بالحدث جماعة يؤمن تواترهم على الكذب. والأحاد الأفراد.

(٧) ورد في الحديث القدسي في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولاك لولاك لما خلقت الأملاك.

(٨) الشُّوُونَ الأحوال.

(٩) الراد ارتفاع الضمى.

وَذَلِكَ مَعْنَى أَنَّهُ أَصْلُ الرُّجُوعِ
فَاعْجَبْ لَهُ خُتْمًا نَبِيًّا أَوَّلًا
الوَاضِحُ الْحَقُّ الصَّحِيحُ حَسْبَمَا
وَبَعْدَ أَنْ زَانَ خَمَالَ وَجْهِهِ
فَقَامَ بِالتَّوْحِيدِ دَاعِيًا لَهُ
مُنْهَذَا الشَّرْعِ الْقَوِيمِ لِلزُّورِ
وَسِتُّ شَرْلَ الْكُفْرِ بِاتِّظَافِهَا
فَانْتَهَجَ الْكَوْنُ بِهِ نَضَارَةً
وَحَفَفَتْ أَلْوَبَةُ الْقَمَرِ غَنًى
وَزَمَزَمَ الرُّعْدُ عَلَى مَشْرِى الْجَبَا
وَأَضْحَكَ الرُّعُوسَ مَسْرُوفٍ هَبًى
وَأَحْيَتِ الْأَنْوَا مَوَاتِ الْجَذْبِ مِنْ

وَأَوَّلُ فِي الْبَسْطِ لِلْأَعْيَادِ
قَدْ جَاءَ بِالتَّحْقِيقِ فِي الْإِسَادِ
حَرَرُهُ أَيْمَنَةُ الْإِرْثَادِ
وَجُودُهُ جَاءَ الْكَفَالِ هَادِي
وَرَأَيْتُ الْمُدْعِينَ بِالْمُرْصَادِ^(١)
مُيِّنُ الْمِعَادِ وَالْإِيْمَادِ^(٢)
فِي مَبْنَى كَمَا لِقَدْ فِي الْأَحْيَادِ^(٣)
وَصَدَحَتْ فِي فَوْجِهَا الشَّوَادِي^(٤)
شُكُونِ رِيحِ الْكُفْرِ لِلْأَعَادِي^(٥)
وَكَشَفَتْ السُّحُبُ طَبَقَ الْغَوَادِي^(٦)
يُكَيِّدُ ذِي النَّجَاحِ وَالْإِيْلَادِ^(٧)
مُرْتَبِعِ التَّلَالِ وَالْوَهَادِ^(٨)

- (١) راقب انظر ويقال قعد ملان بالمرصاد أي يعرق الارتداد والانتظار وذهب لك بالمرصاد أي مرالك فلا يفلت عليه شيء من أعدائك.
- (٢) التمهيد التسهيل والقويم المستقيم وليعاد من الرعد وهو في الحس. والإيعاد من الوعيد وهو بالشر.
- (٣) شت شت وعرق. والسلك عبط العقد ولأحياد الأعاق.
- (٤) انتهج مراح والنضارة الحس. وصدحت رفعت صوتها. والموج الشعر. وشدا غنى.
- (٥) حقق اضطرب.
- (٦) زمزم صوت. والطنى السيوف وأراد به مروق. والغودي السحاب.
- (٧) النجاج ولادة البهائم.
- (٨) الأمواه الأمطار. ولترتبع محل الريح. والوهاد لأماكن المحفظة

وَتَبَخَّعْتُ مِنْ صُلْبِهِ إِبْنَةً
مِنْ مَظْهَرِ الزُّهْرَاءِ ذَاتِ الْفَخْرِ فِي
مِنْ حَمْدٍ عَلَى الطُّهْرِ أَمِيرِ
قَدْ أَرْضُوا عَمَّا بِهِ النَّاسُ عُنُوا
تَرَكُوا وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِهِمْ
قَدْ شَرَفُوا عَلَى الْوَرَى فَحَسْبُهُمْ
بِأَسَدِ الرُّسُلِ وَمَا حَاسِبُهُمْ مَنْ
بِأَخِيَرِ مَبْعُوثٍ عَلَى ظَهْرِ الثُّرَى
بِمَنْ هُوَ الْأَوَّلَى بِكُلِّ مُؤَيِّسٍ
عَمَفٍ عَلَى حَوَاتٍ حَتَّى هَا
وَعَرَضْتَنِي هَذَقًا لَأَمْبِهِمُ الْأَغْرَضُ لَا أَعْلُو مِنْ الْعَوَادِ^(١)
وَأَعْلَقْتُ صِرِي وَجَدْتُ مَطْمَعِي
قَادُوا إِلَى الْإِيمَانِ وَالرُّشَادِ^(٢)
حَطَّائِرِ التَّقْدِيرِ وَالْإِسْعَادِ^(٣)
رَبِّ الْمُوْنِينَ مَسِيدُ الْأَحْوَادِ
وَصَرَفُوا الْوَجْهَ إِلَى الْمَعَادِ^(٤)
دَاتًا وَهَلْ يَحْفَى شَحِيمُ الْجَادِي^(٥)
نَهْ الْكِتَابِ عَنْ حَفْصِ التَّعْدَادِ^(٦)
قَدْ حَصَصُوا بِوَامِرِ الْإِيَادِي^(٧)
بَسِيهِ أَحْصَسْتَ الْبَوَادِي^(٨)
مِنْ نَفْسِهِ مِنْ سَائِرِ الْعِيَادِ
قَدْ خَرَعْتُ عَصَمَ الْغِيَادِ^(٩)
فِي أَنْ أَرَى فِي هَذِهِ النَّوَادِي^(١٠)

(١) تَبَخَّعْتُ وَلَدْتُ. وَالصُّلْبُ الطُّهْرُ

(٢) الْحَطَّائِرُ جَمْعُ حَطْوَةٍ وَهِيَ مَا يَحْمَلُ بِهِ الشَّيْءَ مِنْ حِفْرَتِهِ إِذَا حَرَّتْهُ. وَالتَّقْدِيرُ التَّعْطِيرُ

(٣) عُنُوا اعْتَمَدُوا وَشَقَلُوا. وَالْمَعَادُ الْآخِرَةُ.

(٤) الْجَادِي الزُّهْرَانِ

(٥) حَسْبُهُمْ كَاتِبُهُمْ. وَنَهْ الْكِتَابُ مَا نَهَى عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَةٍ. وَالْحَفْصُ الْعَدَدُ.

(٦) الْوَامِرُ الْكَثِيرُ. وَالْإِيَادِي التَّعْمُ.

(٧) الثُّرَى الْوَابِ الثَّلْثِي. وَنَسَبُ الْعَطَاءِ وَبِرْدِي جَمْعُ بَادِيَةٍ ضِدَّ الْحَاصِرَةِ

(٨) الْحَوِيَّةُ الْحَطْوَةُ وَحَيْثُهَا أَكْسَبَتْ. وَحَرَّهَ سَفَاهَ كَرَاهًا وَالْعَصَا مَا يَقِفُ بِأَخْلُقٍ مِنْ مَاءٍ وَغَيْرِهِ

(٩) الْغِيَادُ مَا يَرْمِي بِالسَّهَامِ.

(١٠) النَّوَادِي الْمَجَالِسُ.

وضائقِ ذَرعِي فذَرعِي إلى
 فَحُلِّ عَقْدِي بِمَا مَلَادِي مَثَلَمَا
 وَأَطْلِي الْقَيْدَ الْهَيْمَظَ عَلَيَّ
 فَأَنْتَ كَهَفُ الْمُرْتَجِينَ فِي السُّورَى
 وَأَنْتَ مَقْصُودِي وَأَنْتَ مَوْتِي
 وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ كُلِّ مَنْ أَنْتَى
 فَمَنْ ذُنَا مِنْ سُجُوجِهِ مُتَجِمًا
 وَعَمُّهُ الْفَضْلُ فَقَالَ شَاكِرًا
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا نَلَّالَاتُ
 رَحَابَتِكَ الْفَيْحَاءِ شَوْقِي حَادِي^(١)
 حَلَلْتُ عَقْدَ الْعُسْرِ بِالْإِنْقَادِ^(٢)
 فِي سُجُوكُمْ أَنْفَكْتُ مِنْ يَدَايِ
 وَخَسِرْتُهُمْ مِنْ رُمُوسِ الْقَصَادِ^(٣)
 وَعَمْدَتِي فِي السَّهْلِ وَالشَّدَادِ^(٤)
 مِنْ غَمْرِهُ يُسَامُ بِالْإِنْقَادِ^(٥)
 نَادَرُهُ الْعُقُودُ إِلَى الْمُرَادِ
 قَدْ كَثُرَتْ دَخَائِرُ الْفَوَادِ
 صَبَأْتُ الْبَيْضَ عَلَى الشُّوَادِ



(١) ضائق بالأمر ذرعه عجز عن احتماله وذرعني وسيلتي ورحابتك ساحاتك الواسعة
والفيحاء الواسعة . والحادي السابق

(٢) الانقاد جمع عقد بالتحريك وهو صغار النصال وتعمل مرده معجزة الغزالة التي أطلقها صلي
الله عليه وآله وسلم من الصيد أو معجزة إنبع أهل الخندق من عناق حدير
(٣) الكهف للمصطفى . والزم الجماعات .

(٤) المولى المرجع .

(٥) يسام يقصد .

أحمد بن علي الغرناطي

الشاعر . الشيخ أحمد بن علي بن سعيد لغرناطي الأندلسي .

وهو مؤرخ من تصانيفه تاريخ ايمن . توفي سنة ٦٧٣ هـ (معجم المؤلفين

ج ٢ ص ٨) والقصيدة أهدت من المجموعة السبابة ج ٢ ص ٥١ .

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَرُبَ الْمَزَارُ وَلَا رَمَانٌ مُسَجَّدٌ	كَمْ دَا أَقْرَبُ مَا أَرَاهُ يُقْعَدُ ^(١)
وَارْحَمَهُ لِيَتِمَّ ذِي غُرْمِي	وَمَعَ التَّعَرُّبِ فَاتَهُ مَا يَقْعِدُ ^(٢)
قَدْ سَارَ مِنْ أَقْصَى الْمَعَارِبِ قَاصِدًا	مَنْ لَدَيْهِ مَسِيرَةٌ إِذْ يَجْهَدُ ^(٣)
فَلَكُمْ بِحَارٍ مَعَ قِمَارٍ جُنْهًا	نَقَى بِهَا الصَّمْصَامَ ذُعْرًا يَرْعَدُ ^(٤)
كَأَنَّهَا عُرْمًا وَرُومًا لَيْثِي	إِذْ جُرْتُ صَعْبَ سِرَاطِهَا لَا أُطْرَدُ ^(٥)
بِمَا سَالَيْنَ لِيَتَرَبَّ بِلَعْنَتِهِمْ	فَدُ عَاقِي عَنْهَا الزَّمَانُ الْأُنْكَدُ ^(٦)

(١) المزار محل الزيارة .

(٢) التيمع العاشق تيمع الحب عبده .

(٣) أقصى أبعد . ويجهد يتعب .

(٤) جتنها قطعتها . والصمصام السيف القاطع ولذعر الخوف ويرعد بصطرب .

(٥) الكابدة لشيء تعمل المشاق في فعله وحررت جاورت والسرط الطريق ويميل من السوى

صناد فيقال صراط

(٦) تراب هي مدينة للمورة

أَعْلَمْتُمْ أَنَّ طِئْرْتُ دُونَ عَمَلِهَا
يَا عَادِلِي فِيمَا أَكَايَدُ قَلْبِي فِي
لَمْ تَلَقَ مَا لَقَيْتُهُ فَعَدَلْتَنِي
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أُرُومُ وَدَوْمُهُ
لَا طَابَ عَيْشٌ أَوْ أَجَلٌ بِطَبِيبِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ بَرَّاهُ حَبِيرُهُ
يَا لَيْتَنِي تَلَقْتُ لَسَمَ تَرَابِهِ
فَهَذَاكَ لَوْ أَعْطَى مُنَايَ مَخْلَقَةٍ
عَمِي شَكْتُ رَمَدًا وَإِنْ شِعَانَعَا
يَا حَمْدُ خَلْقِي اللَّهُ مَهْمَا غِيثُ عِلْمِي
مَا بِإِحْتِيَارِ الْقَلْبِ يَتْرُكُ جَبْهَتَهُ
يَا حَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي قَدْ جَنَّتْهَا

مَنْقُ وَهَذَا أَنَا إِذْ تَدَانِي مُقْعَدُ^(١)
مَا أَبْغَيْتُ صَبَابَةً وَتَشْهَدُ^(٢)
لَا تَغْنُرُ الْمُسْتَأْنَى إِلَّا مُكْسَدُ^(٣)
مَا كُنْتُ فِي هَذَا الْفَرَامِ تَقْدُ^(٤)
أَفَقْتُ بِهِ حَبِيرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدُ^(٥)
مِنْ مَخْلَقِهِ فَهُوَ الْجَمِيعُ الْمَفْرَدُ^(٦)
يَزْدَادُ سَعْدًا مَنْ بِذَلِكَ يَسْعَدُ
مِنْ دُونِهَا حَلَّ السُّهُى وَالْفَرْقَدُ^(٧)
مِنْ ذَالِهَا دَاكُ الثَّرَى لَا الْإْتِمَادُ^(٨)
بِعَلْمِهَا مَشَاهِدُهَا مَقْلَبِي يَشْهَدُ^(٩)
غَيْرُ ظَرْمَانٍ لَهُ بِذَلِكَ تَشْهَدُ^(١٠)
مِنْ دُونِ بَابِكَ لِلْحَمِيمِ تَوْقَدُ

(١) دون قبل. وللقعد الزم الذي لا يستطيع المشي.

(٢) العادل اللامع. والصبابة المشق والنسهد السهر.

(٣) الكمد شدة الحزن.

(٤) دونه أقل منه. وتصد تكذب.

(٥) الألق الناحية

(٦) الخيرة المختار.

(٧) للسُّهُى نغم عضي. والفَرَقْدَان مكرهان.

(٨) الثرى اللزب الذي.

(٩) الدنيا العلية. ومشاهدها أماكنها المشهودة يعني المدينة المنورة.

(١٠) ظرمان الزمان حرواده.

حَرَمَ التَّوَاصُلَ دُبُلَ وَصَوَارِمَ مَا لِلْحَلِيدِ عَلَى نَفْعِهَا يَهْدُ^(١)
 فَلَيْسَ حُرْمَتُ بُلُوغٍ مَا امْتَنَعَهُ فَلَيْدِي ذِكْرِي لَا تَزَالُ تَسْرُدُ^(٢)
 فَتَتَوَشَّوْا مِنِّي الذَّمَّاءَ بِدُكْحِهِ مَا دُمْتُ عَنْ يَلِكَ الْمَقَالِمِ أَهْدُ^(٣)
 لَوْلَاهُ مَا بَقِيَتْ حَيَاتِي سَاعَةً هَوَى لِي إِذَا مِتُّ أَشْيَاقًا مُوجِدُ
 ذِكْرُ يَلِيهِ مِنَ النَّشَاءِ نَسَائِمَ أَبَدًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ تَحْدُدُ
 مَنْ دَا الَّذِي نَزَّهَهُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يُقْصِي الْعَمَاءَ بِهِ وَيُخَمِّي الْمَوْرِدَ^(٤)
 يَا لَهْفَ مَنْ وَافَى هُنَاكَ وَمَا لَهُ مِنْ حَبِّهِ دُخْرٌ بِهِ يَسْرُدُ^(٥)
 مَا صَحَّ لِمَنْ عَمَلًا مِنْ حَبِّهِ أَبَلًا فِرْنَدُ يُنْجِدُ مُهْنَدُ^(٦)
 عَنْ دُخْرِهِ لَا خَلَّتْ عُمْرِي مُنْبِيَا وَمَدِينَةٍ فِي كُلِّ حَقْلٍ أَسْرُدُ^(٧)
 بِمَا مَادَحُوا يَتَحَسَّى ثَوَابًا رَافِلًا بِقُتُوبٍ مَذْجِي فِي الْحَبَابِ أَقْلُدُ^(٨)
 لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ تَذَرِ الْهَدْيَ وَبِعَدَا نَزَّهَ النُّجَاةَ وَتَسْعُدُ
 يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ يُبْقِيَتْ وَالذُّبَا بِخُنْجِ الْكَفْرِ لَيْلِ أَرْتُدُ^(٩)

(١) الذبل الرماح. والصوارم السيوف. وابتدأ بقوة والقنطرة.

(٢) الذكرى التذكير.

(٣) بعثه الله رفعه والذماء بنية الروح وبعلم علامات الطريق.

(٤) يقصى يبعد والظماء العطاش والمورد عين التورود ومراده حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة.

(٥) لطف كلمة نصر وحرث. ووافى أتى.

(٦) فرند السيف جوهره. وللهمد السيف الهدي.

(٧) الحفل الجمع. وسرد أحدث أتى به على الراء.

(٨) يقلد به يحبه كالفلاحة أي يخرس به.

(٩) الخنج غلام الليل. والأربد الأسود.

أَطْلَعْتُ صَبْحاً سَاطِعاً فَهَذَيْتُ بِإِيمَانٍ إِلَّا مَنْ يَحِيدُ وَيَخْجُدُ^(١)
لَمْ تَحْشَ فِي مَوْلَاكَ لَوْمَةً لَا يَمُ^(٢) خَتَى أَقْرَبُ بِهِ الْكَفُورُ الْمُلْجِدُ^(٣)
وَتَصَرَّتْ دِينِ اللَّهِ عَمَّ مُحَاذِرٍ وَدَعَوْتُ لِلْأُخْرَى الْأَلَى قَدْ أَسْعَدُوا
وَلَقِيتُ مِنْ حَرْبِ الْأَعَادِي شِدَّةً لَوْ كَانِدُوهَا سَاعَةً لَنَبْذُودُوا^(٤)
أَيَّامٌ لَا أَحَدٌ عَلَيْهِمْ عَاصِدٌ إِلَّا إِلَهُهُ وَلَمْ يَهْنُ مَنْ يُغْضُدُ^(٥)
فَحَمَاكَ بِالْعَارِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَدَلْ مُعْجِرَاتِ وَحَابٍ مَنْ يَمْرَعُدُ^(٦)
وَوَقَاكَ مِنْ سُمْ الدَّرَاعِ يُلْقِيهِ كَيْمَا يُغَاظُ بِكَ الْوَدَا وَالْحُسُدُ
وَالْجِدْعُ حَنْ وَمَاءُ كَعْكُكَ قَدْ هَمَى مَا مِنْ عَمْسِكَ وَالصَّحَابَةُ شَهْدُ^(٧)
وَالذَّبُّ أَلْطَقَ لِلَّذِي أَضْحَى بِهِ يُهْدَى إِلَى سَبِيلِ التَّوْحِيدِ وَيُرْشِدُ
وَبِنَسَةِ الْإِسْرَاءِ حَاكَ وَسُمِّيَ الصَّدِيقَ^(٨) مَنْ أَصْحَى بِقَوْلِكَ يَسْعُدُ
وَحَبَاكَ بِالْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَمُعْجِرَاتِ الْكَوْنِ الَّذِي يُهْدِي بِهِ وَيُهْدَدُ^(٩)
وَتَبَحَّتْ بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مُقَارَضٍ فِيهِ وَأَمْسَى مَنْ نَحَاهُ يُطْرَدُ^(١٠)
فَتَوَالَّتِ الْأَحْقَابُ وَهُوَ مُبْرَأٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثَالُ يُوجَدُ^(١١)

(١) يَحِيدُ يَحِيدُ.

(٢) الْمُلْجِدُ الطَّاعِي فِي الدِّينِ.

(٣) تَبْذُودُوا تَفَرَّقُوا.

(٤) أَيَّامٌ أَيَّامٌ وَقْتُ. وَالْعَاصِدُ الْمَعُودُ وَيَهْنُ مَنْ لَفُوهَا.

(٥) الْعَارُ الْكَهْفُ فِي الْجَبَلِ. وَيُرْصَدُ يَرْصِدُ.

(٦) الْمُرْجِعُ أَصْلُ النُّعْلَةِ وَالْخَيْرُ الْأَشْتَبَالُ وَرَمَعَ بِصَوْتِ النَّحْرِ. وَهِيَ سَالِ.

(٧) هَلْفُهُ تَوَعَّدُهُ بِالْعُقُوبَةِ.

(٨) الْمُعَارَضَةُ الْإِتْيَانُ بِالْمَثَلِ. وَعَاهُ فَصَحَهُ.

(٩) الْأَحْقَابُ الدُّعُورُ وَالْحَقْبُ لِمَا تَوَدَّ سَمَهُ.

وَلَكُمْ يَلْعَبُ جَالٌ فَصَلُّ بِعَذْبِهِ
رُويَتْ لَكَ الْأَرْضُ الَّتِي مُلْكُهَا
وَتُصِيرَتْ بِالرُّعْبِ الَّذِي لَهَا يَمْرًا
فَمَتَى تَعْرِضَ طَائِعِينَ أَوْ حَادَ عَنِ
يَا مَنْ تُخَوِّرُ مِنْ دُونِهِ هَاشِمٍ
إِسْنَاكَ حِينَ بَدَأَ أَقْبَسَتْ
لَمْ اسْتَطِيعَ حَصْرًا لِمَا أُعْطِيَتْ
مَادَا أَقْبُولُ إِذَا وَصَفْتُ مُحْتَدًا
فَعَلَيْكَ يَا عَمِيرَ الْخَلَائِقِ كُنْهَا

وَالشَّرْجُ فِي ضَوْءِ الْفَزَائِلِ تَهْمَدُ^(١)
وَعُسُو دِينِكَ ثَابِتٌ وَمُحَلَّدُ^(٢)
يَمْرِي كَانَ مَا عَيْنُ شِعْصِيكَ تَفْقَدُ
حَرَمِ الْهَدَايَةِ فَالْحُصَامُ مُجَرَّدُ^(٣)
بِعَمِّ الْفَخَارِ لَهَا وَبِعَمِّ الْمَحِيدِ
رَغْبًا لِسَيْمَاكَ الْمَلَائِكِ تَسْجُدُ^(٤)
فَدَكَّرْتُ نَعَصًا وَاعْتِدَارِي يُثْبِتُ
نَفَذَ الْكَلَامِ وَوَصْفُهُ لَا يُنْقَدُ
يُنِى التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامُ الشَّرْمَدُ



(١) جال مر ويقال جال الفارس في الميدان ذهب وجاء. وعصل الخطاب القول العاصل بين الحق

والباطل. والعزلة الشمس. وهدمت النار سكن حرها.

(٢) رويَتْ جمعت وملكتها يعني ملكها هو وأمه من بعده صلى الله عليه وآله وسلم

(٣) الطائض النام. وحاد مال

(٤) الرمي المحفظ. وسيماء هلامته.

أحمد بن محمد المقرئ

الشاعر : أحمد بن محمد المقرئ.

وهو : أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد المالكي، الأشعري، الثلجاني، بريل فاس، ثم القاهرة، المشهور بالمقرئ (أبو العباس، شهاب الدين) مؤرخ، أديب . ولد سنة ٩٩٢ هـ وتوفي سنة ١٠٤١ هـ. من آثاره: نوح الطيب من عصا الأسنن الرطيب، فتح المنعالي وصف المنعالي نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وعوها. (معجم المؤلفين لعمر كحلالة ج ٢ ص ٧٨). وأحدث القصيدة هي مجموعة يوسف السهاني ج ٢ ص ٣٨٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قالها عند زيارته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أَكْرَمَ بَعْدَ نَحْوِ طَيْبَةٍ مُقْتَدٍ مُتَوَسِّلِ مُشْتَفِعِ مُشْتَرِفِيٍّ^(١)
يَعْلَى الْعَلَاةَ لَهَا بِغَرَمِ أَيْدٍ وَاعْبَى إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ^(٢)
وَلِرَبْعِهِ الْأَمَمِيِّ رُوحٌ وَتَعْتَدِي^(٣)

(١) المعتدي الناهب غفوة وهي من الفجر إلى ضروب الشمس

(٢) على العلاء بمنها والأيدي القوي. وواي أي.

(٣) الربع المنزل. والأمامي الأعلى. والروح السعد أحر النهار والعلو الدعاب أوله

أَرْجَاهُ صَادِقُ حُبِّهِ الْمُتَمَكِّسِ وَحِدَاهُ سَائِقُ عَزِيمِ الْمُتَعَسِّسِ^(١)
فَحَكَمِي لَدَى شَحْرِ حَمَامِ الْأَغْصَنِ هَرَجاً يُرَدُّ مِنْهُ صَوْتُ مُلْحَنِ^(٢)
وَبَعْدُ لِلْأَصْرَابِ صَوْتُ الْمُتَعَبِّ^(٣)
وَيَقُولُ جِئْتُ بِعَزْمَةٍ نَزَاعِيَةٍ وَنَهَضْتُ وَالِدِيَا تَمُرُّ كَسَاعَةٍ^(٤)
لِيَحُلَّ أَحْمَدُ قَائِلًا بِإِذَاعَةٍ هَذَا السَّيُّ الْمُرْتَحَى لِشِمَاعَةٍ^(٥)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَمُنْ ذَلِكَ الْمَشْهَدُ
هَذَا الرَّؤُوفُ بِخَارِهِ وَتَزِيلِهِ هَذَا سِرَاجُ اللَّهِ فِي تَزْيِيلِهِ^(٦)
هَذَا الَّذِي لَا رَبَّ فِي تَفْصِيلِهِ هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ وَابْنُ خَلِيلِهِ^(٧)
هَذَا ابْنُ بَنِي بَلَيْتٍ أَوَّلِ مُنْجِدٍ
هَذَا الَّذِي اصْطَفَتْ السُّوءُ حَبِيبَهُ هَذَا الَّذِي اعْتَادَ الْهُدَى تَقْلِيدَهُ^(٨)
هَذَا الَّذِي نُسِفَ عَنْهُ تَسْنِيمُهُ هَذَا الَّذِي حَبِلَ كَانَ حَلِيمُهُ
(يَ حَصْرَةَ الشُّرَيْفِ أَرْكَمِي مَصْعَدِ^(٩)

(١) أَرْجَى الْإِبِلِ سَاقَهَا. وَحِدَاهُ غَمَاهُ.

(٢) حَكَمِي أَشْيَاهُ. وَالشَّحْرُ الْحَرْنُ. وَالْمَرْجُ الْمَرْتُ. وَالْمُلْحِنُ الْعَامَّ.

(٣) الْإِشْدَادُ قِرَاءَةُ الشَّعْرِ.

(٤) التَّرَاعُةُ الْمَشَاعَلَةُ. وَالْهَوَاضُ سُرْعَةُ الْقِيَامِ.

(٥) الْإِذَاعَةُ الشَّيْرُوحُ.

(٦) السِّرَاجُ الشَّمْسُ. وَالتَّزْيِيلُ الْفَرَّانُ.

(٧) الرَّيْبُ الشُّكُّ.

(٨) الْحَمِيمُ الطَّيِّعُ. وَالتَّسْنِيمُ عَيْنٌ فِي الْجَمْعِ.

(٩) أَرْكَمِي أَصْلَحَ. وَالْمَصْعَدُ هَلْ الْمَعْدُودُ وَهُوَ لَا يَرْتَفَعُ.

هذا الذي شهد الوُحودَ بِحُصْوِهِ بِرَبِّيَّةِ التَّفَضُّلِ مِنْ مُحْتَصِهِ (١)
 وَأَهَانُهُ مِنْ وَحْيِهِ فِي نَصْوِهِ هذا الذي ارتفع الرِّاقُ بِشَخْصِهِ (٢)
 فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ أَشْرَفَ مُشْهَدِهِ
 هذا الذي غَدَتِ الْعُلُلُوفُ حَذِيقَهُ بِحِوَارِهِ وَبَدَتْ تَرَوُّقُ أَلِيقَهُ (٣)
 هذا المكْمَلُ عِلْقَةً وَعَلِيقَةً هذا الذي سَمِعَ التَّدَاءَ حَقِيقَةً (٤)
 وَدَنَا وَلَمْ يَكُ قَبْلَ ذَلِكَ بِمُبْعَدِهِ (٥)
 فَهَذَاكَ كَمْ رُسُلٍ بِهِ تَتَوَسَّلُ وَعَلَى جِوَاهِرِهِ لَدَى لَفْعَادٍ يُعْمَلُ (٦)
 يَا أَرْحَمَ الرَّحْمَاءِ أَنْتَ الْمَوْسِلُ يَا عَالِمَ الْأَرْسَالِ أَنْتَ الْأَوَّلُ
 فَتَرَقَّى فِي أَعْلَى الْكَوَارِمِ وَاصْتَدِ
 اللَّهُ رَفَعَ فِي مُرَاهِ مَنَازِلِهِ وَأَهَانَ فِي السَّبْعِ الْعُلَى أَنْوَارَهُ (٧)
 فَفَقَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ آيَاتُهُ وَأَرَاهُ حَقَّتْ هُكَاءُ وَنَارُهُ
 فَمُؤَيَّدٌ وَمُعَلَّدٌ بِمُحَلَّدِهِ (٨)
 كَمْ ذَادَ مِنْ وَحَلٍ وَجَنَى ظُلْمَةٍ وَأَمْتَسَّ بِالرُّحْمَى وَمَتَسَّ حُرْمَةٍ (٩)

(١) الخربة الفعيلة التي يمتثل بها.

(٢) الوحي ما يوحى الله إلى الأنبياء . ومن الحديث رعه والنس هنا القرآن

(٣) العلل ما يخص من آثار النهار والحديقة يستند . وزروق تحجب . والأهبة الحساء.

(٤) الخليفة الطبيعة

(٥) دنا قرب .

(٦) يعمل يعتمد .

(٧) السرى السر ليلاً والنار مكان النور والعمل المرتفع

(٨) المؤبد الذي لا نهاية له وكذلك المحلد .

(٩) ذاد طرد . والوجل الخوف . وعلى كشف . ورحمى الرحمة ومتن قوى . والحرمه الرعاية .

لَمَّا دَخَلَ أَمْسُ الصَّلَاةِ دُفَعَتْ بَعَثَ إِلَهُهُ لِيَرْحَمَ أُمَّةً^(١)
لَوْلَاهُ كَانَتْ بِصَلَاةٍ تَرْتَدِي^(٢)
حَازَ الشُّفُوفَ لِكُلِّ عِلْقِي دُونَهُ فَإِنِّي نَسَّأُ إِذْ يَسِيلُ يَمِينُهُ^(٣)
وَالشَّمْسُ تَسْتَهْدِي الشُّرُوقَ حَبِيبُهُ وَإِلَهُهُ فَضْلُهُ وَأَظْهَرَ دِينُهُ
وَوَلَّى لَنَا فِيهِ بِهَيْدٍ لِّلْوَعْدِ^(٤)
نُطْفِئِي يُغَادِي ذِكْرُهُ وَيُزَادُحُ وَيَوْمَ يُنَالِجُ مِيسَكُهُ وَيُنَافِجُ^(٥)
تُغَيِّسِي اللِّسَانَ مَحَامِدُ وَمَسَادِحُ طَوْبِي لِمَنْ قَدْ عَاشَ وَهُوَ يُكَافِجُ^(٦)
عَنَّهُ يَنْصَرِلُ بِسُكَّانٍ وَمَسَالِيدِ^(٧)
هُوَ صَفْوَةُ الْعَرَبِ أَغْنَتْ أَحْسَانَهُمْ أَسْبَابُهُمْ قُرِئَتْ بِهَا أَسَابُهُمْ^(٨)
فَهُمْ لِبَابِ الْمَحْدِ وَهُوَ لِبَابِهِمْ مِنْ آلِ بَيْتٍ لَمْ تَرَلْ أَسَابَهُمْ^(٩)
تَبَيَّنَ لَهُمْ عَنْ طَيْبٍ خَصِيرٍ مَوَكَّدِ^(١٠)

(١) دحاً أظفم. والأفق الساحية. والندحة السواد.

(٢) ترتدي ليس الرداء وهو الثوب الأعلى فوق الإزار.

(٣) الشفوف الزيادة.

(٤) وغى برعده أنجره.

(٥) مُنَجَّة المسك عطلة. ونفحت رالحت العلية.

(٦) الكافحة للوجهية.

(٧) الثناصلة المراماة بالسهم.

(٨) الصغرة الخمار. والحسب الشرف. والأسباب الحبال.

(٩) الباب اللب.

(١٠) المصير الأصل.

شَرَفُ النُّبُوَّةِ قَدْ رَسَا فِي أَهْلِهَا وَسَمَا عَلَى الرَّهْرِ الْعُلَى بِمَحَلِّهَا^(١)
 سَاقُ السَّوَابِقِ لِلْفَخَارِ بِرَسُولِهَا نَطَقَ الْكِتَابُ كَمَا عَلِمَتْ بِعَظَمَتِهَا^(٢)
 وَقَضَى بِهِ نَحْوُ أَحَدَيْتِ الْمُسْتَدِ^(٣)
 فَرَقَ السَّمَاءُ تَوَطَّنَتْ وَتَوَطَّدَتْ وَتَعَرَّدَتْ بِالمُصْطَمِ وَتَوَحَّدَتْ^(٤)
 فَهِيَ الْخُلَاصَةُ صُعِبَتْ فَتَحَرَّدَتْ مِنْ مَعْدِنِ هِيَ الرِّسَالَةُ قَدْ بَدَتْ
 مِنْ عَصْرِ أَدِينَا لِعَصْرِ مُحَمَّدٍ
 طَالُوا فَلَمْ يُقُوا لِمُحَمَّدٍ مُصَفَدًا صَالُوا فَمِ لِمَا بَيْنَهُمْ حَتْفُ الْعِدَا^(٥)
 سِيلُوا فَهُمْ لِعَفَاتِهِمْ غَيْثُ الْجَدَى أَهْلُ السَّقَايَةِ وَالرَّقَادَةِ وَالنَّدَى^(٦)
 وَالْكَتَبَةِ الْبَيْتِ أَحْرَامُ لِقَصَدِ
 الْمُطْعِمُونَ وَقَدْ طَوَّرُوا أَلَمَ الطُّغْيَى إِنَّا جَمْعُونَ إِذَا الصَّرِيحُ لَمْ يَنْوَى^(٧)
 الْعَاطِفُونَ إِذَا الطَّرِيقُ بِهِ تَوَى أَهْلُ السَّدَاةِ وَالْحِجَابَةِ وَالنَّوَى^(٨)
 أَهْلُ الْقِيَامِ وَرَمَرَمِ وَالْمُسْجِدِ
 الْمُصْلِحُونَ إِذَا الْحُمُوعُ تَعَارَعَتْ الْمُجْحُونَ إِذَا الْمَسَاعِي دَافَعَتْ^(٩)

(١) رسا ثبت. وسما علا. والرهز النجوم.

(٢) الرسل السبل السهل.

(٣) قصي حكم. ونص الحديث رحمه. والسند لزوي بالسند وهو رواد الحديث.

(٤) السماءك نجم. وتوطدت تقوت.

(٥) طالوا ارتفعوا. وصالوا قهروا. والحنف للوت.

(٦) العدة طلاب الرزق والجدي المعطاء. والسدة سقي ماء رمرم. والريادة إطعام الطعام والندى الجود.

(٧) طورا من الطلي ضد الشر والطوى الخروج ونهوض القيام بسرعة. ونوى قصد.

(٨) المعطف الميل. والقرى الملاك. والسدة حصدية نكحة والنواء راية الحرب.

(٩) تخارعت تخلفت واتقطعت. والصحاح الثور بمنسوب.

الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِذَا الْأَهْوَالُ قَارَعَتْ الْمَوْتُونَ إِذَا السُّنُونُ تَنَاهَتْ^(١)
 وَقَدْ الْحَجِيجُ بِبَيْلٍ كُلٌّ تَفْقَدُ^(٢)
 لَا يَقْرَبُ الْخَطْبُ الْأَسْمُ مِنْهُمْ لَا يَطْرُقُ الْكَرْبُ الْمُجِيعُ قَرِيبُهُمْ^(٣)
 وَاللَّهُ شَرَفَ بِالنَّبِيِّ جَمِيعُهُمْ مَنْ نَالَ رُتْبَتَهُمْ وَخَازَ صَيْغُهُمْ
 نَالَ الْعِزَّ وَخَازَ مَعْنَى السُّودِ
 حَلُّوا مِنَ الطُّودِ الْأَسْمُ بِبَيْعَةٍ فِي حَيْرٍ مُعْتَصِمٍ وَأَسْمَى رِفْعَةٍ^(٤)
 فَهُمْ بِبَيْعَةٍ أُنْزِلَ فِي مَخْفَةٍ اللَّهُ عَصَاهُمْ بِأَشْرَفِ بَيْعَةٍ^(٥)
 مَخْجُوعَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِالْأَسْمَى^(٦)
 لَمَّا أَتَيْتُ لِرَأْسِي أَصِيلُ السُّرَى مَنْ يَغْدِي قَصْدِي مَكَّةُ أَمْ الْقُرَى
 أَنْشَدْتُ جَهْرًا فِيهِ أُنْشُرُ جَوْهَرًا فِي الْبَيْكَةِ يَا حَيْرٌ مَنْ وَطِنُ الثَّرَى^(٧)
 عَذْرَاءُ تُتَزَوَّى بِالْعَذْرَى الْحُرَى^(٨)
 كُلُّ الْخَيْسَانِ لِحُسْنِهَا قَدْ أَدْعَا مَا يَمِثُّهَا فِي تَرْبِهَا شَادٍ نَشَا^(٩)

(١) المقارعة المصاربة بالسيف. وأثره على نفسه قدمه. والسنون أعوام الجلب.

(٢) الوفد الجماعة القاصمون.

(٣) الخطب الشدة. والمدم التارل. وقريع القوم سيدهم.

(٤) الطود الجبل. والأسم المرتفع. والمعتصم عن الاستعظام والاستمسك. والأسمى الأعلى.

(٥) المحمة الثوم.

(٦) الأسعد من السعد وهو اليأس والحركة.

(٧) إليكها عذفا. والثرى التراب الذي.

(٨) العذراء البكر. وتزوي تهب. والعرد جمع عريضة وهي البكر لم تمس. والعذرة الطويلة.

(٩) الدهشة الحيرة. والشادي المصوت.

سَفَرْتُ بِعَزَمٍ مَا أَحَدٌ وَالْبَطْشُ نَشَاتُ بَطْنِي الْقَدِيرِ أَرْتَوْتُ الْحَفَا^(١)
وَهَرَاءَ مَنْ نَرَاهَا يُهْلُ وَيَسْجُدُ
أَمْسَكَتُ تَشَايَ فِي مَدَاهَا الْأَلْسُنَا نُزِرِي إِجَادَتَهَا الْمُجِيدَ الْمُحِينَا^(٢)
تَعَذُّو وَلَا تَلْتَمِسِ الْعَيْنَانِ عَنِ النَّشَا وَأَمْسَكَتُ تَمَرُّحَ كَالْقَضِيْبِ إِذَا انْتَشَى^(٣)
مُتَرَبِّحَا تَمَسُّنَ الْمُصْرُوبَ الْمَيْدِ^(٤)
قَدْ أَعْمَلْتُ فِي الْمَدْحِ نَدِيَةً بِهَيْبَا تَرَجُّو الْحُلُولَ لَدَى قَرَارَةِ أَمْنَهَا^(٥)
وَعَسَى إِذَا غَذِبْتُ بِتَرْبَةٍ عَذِيبَا يَجْعَلُونَ لَكَ الْإِحْسَانَ بَارِعُ حُسْبِيهَا^(٦)
الْحُسْنُ يَحْتَوِيهَا وَإِنْ لَمْ تَنْشُدِ
مَدْحِي لِخَيْرِ الْعَالَمِينَ عَقِيدَتِي وَمَطِيئَتِي بَلْ طَلَبْتِي وَشَيْدَتِي^(٧)
وَتَبَحَّتِي وَهَدَى الْيَقِينَ مُعِيدَتِي وَتَبَّحْتُ مَدْحَتُ مُحَمَّدًا بِقَصِيدَتِي^(٨)
فَقَدْ مَدْحَتُ فَعِيدَتِي بِمُحَمَّدٍ
بِمَا حَسَمَ خَلْقِي أَهْلِي دَعْوَةُ حَائِرٍ يَشْكُو إِلَيْكَ صُرُوفَ دَهْرِ جَائِرٍ^(٩)

(١) العزم القوة، والبطش القاطع، والبطن الظهر.

(٢) أمسكت فصدتك، وتشأى تسبق، ومداها غانيتها، وجاد أنى بالجد من قول أو فعل.

(٣) العينان الزمام، والمرح الشاطئ.

(٤) تربيع القصيب اهتر - وماد المعصن مال

(٥) الثالث من ثلثت النار إذا انفطت والقرارة هي الاستقرار

(٦) عنك الجنة - وجلا العروس أهداها

(٧) الطلبة ما يطلب، والشينة المطوية.

(٨) الشجعة المراد بها العاقلة.

(٩) صرروف البحر حركاته.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ فِي هَؤُلَاءِ سِرَّيَّيْ وَهُوَ الَّذِي أَرْحَمَ لَعْفِي جِرَائِي ^(١)
 مَتَوَسِّلًا بِخَتَابِكَ الْفَاطِمِي ^(٢)
 لَوْلَا حُفُوقُ عَيْنَيْ بِنْعَارِي لَمَكُنْتُ عِنْدَكَ كَيْ تُنَاحَ مَارِي ^(٣)
 وَيَكُونُ فِي الرُّقَاءِ عَذْبُ مَشَارِي حَتَّى أُحَلِّيَ بَيْنَ نَرَاكَ تَرَاكِي ^(٤)
 وَأَنَالَ دَفْعًا فِي بَقِيْعِ الْفَرْقِي ^(٥)
 وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ حَذَاكَ صَلَاتِي وَسَلَامُهُ وَهَيَاتُهُ وَصِلَاتُهُ ^(٦)
 مَا أَمْ يَأْتِيكَ مِنْ هَذَانِ فَلَآتُهُ لِعِلَالِكَ حَتَّى رُخِرَتْ عِلَالَتُهُ ^(٧)
 فَأُتِيحَ حُسْنُ احْتِمٍ دُونَ نَرْدُدِي ^(٨)



^(١) الجرائر الذنوب التي يجرها الإنسان على نفسه

^(٢) والجناب الخائب. والمتأمل لما ثبت أحد الله تعالى ملكه تأملها فيه.

^(٣) مكنت أقمت. وتناح تقدر. ولأرب الخاضعات.

^(٤) الرقءاء عير في المديحة السورة. وأحلي أرى. والشرى الدواب السدي. والفراب عظام الصدر.

^(٥) البقيع مقبرة المدينة للسورة. والفرد شجر

^(٦) حبالك أعطاك. والصلوات العطايا.

^(٧) وأم قصد.

^(٨) أتبع قدر.

أحمد محمد الحملاوي

الشيخ أحمد محمد الحملاوي . وقد سبق الترجمة عنه في حرف الألف

قال مستعياً بسيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الاثنين السابع

من شهر رمضان سنة ١٣٢٢ هجرية :

- ١ - شعائي من الداء العصابي ومُجدي من الضرر والأسقام مدحُ محمدٍ
- ٢ - سيِّ بره الله من عجز غنصير وبراه من كل شئ ومُصيد
- ٣ - وأرسله للخلق نوراً (رحمة) لما به أساب عز وسودد
- ٤ - نسي أنانا بالمكارم والجدي ومزق ثمن الشرك في كل معبد
- ٥ - سيِّ به التوحيد قام عماده وظلَّ ركن الدين بالقول واليد
- ٦ - سرى نوره في الخافقين فآمنت بعثته الرهبان من قبل مولد

١ - العصاب : الذي يعني الأطباء.

٢ - بره : خلقه وعصر أصل - وشي : عيب.

٣ - سودد : سبده.

٤ - شمل : ما اجتمع من أمره.

٥ - عماده : أصل العماد ما يسند به البناء. ووعد : ثبت وقرى.

٦ - الخافقين : المشرق والمغرب والرياحين ، يشير إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السنة التاسعة من عمره سافر إلى الشام مع عمه أبي طالب ، ولما وصلت القافلة إلى بصرى (أول بلاد الشام حالياً ، وقد قيل أنها حرر ، وقيل قيسية) أحسهم الرهبان بحجراً يظهر بي من العرب في هذا الزمان.

- ٧ - وعطَّرَ أرجاء العوالم طيبه
 ٨ - رؤوفٌ رحيمٌ بالأنام مُكْمَلٌ
 ٩ - شديدٌ على الأعداء في الله بأمه
 ١٠ - له المعجراتُ العُمرُ أشرقَ نورُه
 ١١ - أنا به والكونُ أسودُ حالِدٌ
 ١٢ - معاشٌ وممّاة به فعورُه
 ١٣ - رسولٌ أظْلَمَ العمامةُ صاحبُه
 ١٤ - ليلةٌ مُسْرَاهُ ومُفْرَاحُ جسمه
- فعمُّ الورى في كل نادرٍ وفنَّد
 كريمٌ سحيُّ الكَفِّ مُنْصِبُ اليد
 له شهيدُ الأبطالِ في كل مَشْهَد
 وأعطَمَها القرآنُ أعذبُ مَوْرَد
 فكان لكل الكونِ أعظمُ مُرشد
 من العالمِ الأعنى إلى غيرِ سِيَد
 وكُتِبَ صَبٌّ بعمرٍ تَرُدُّ
 بها قد عدا الإسلامُ في عيشٍ

٧ - أرجاء : جمع رجا ، وهو شاحبة (ومعده ملاح)

٩ - بأسه : شجاعته . مشهد : مجتمع الناس

١٠ - عمر : جمع عراء ، وأصلها البيضاء ، والفراد البواهر

١١ - حالِدٌ : شديد السواد

١٢ - العالم الأعنى : الملازمة المقربين

١٣ - ضاحيا : بارداً للشمس ، وقد أهدت العمامة حين حُرح مع عمه أبي طالب إلى الشام في تجارة له ، وهو ابن تسع سنين ، وقد رآها نحيوا الراهب وهي تطلعه ، كما رأى عمام النبوة حين كتبه ، وكما رأى الملة (قطع الطين الياس) والشعر يسعدان

١٤ - مسراه . سيرة ليلاً من المسعد انحراف بحكة إلى المسعد الأقصى بيت المقدس ، وقد رجع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن صلى عن تقبضه من الأنبياء والمرسلين ، الذين أحياهم الله إجلالاً له بالمسعد الأقصى . وقد قال حين أصبح مررت بعمر (قائلة) بني ملان ، فوجدت القوم يماماً ، وإذا بإناء فيه ماء قد غطره فكشفت الفطاء وشربت ما فيه ، ورددت الفطاء كما كان . وآية (علامة) دلت أن عمرهم لأن تقبل من موضع كذا ، يقدمها جمل أوزق (لونه كلون الرماد) عليه غراتان : إحداهما سوداء والأخرى ورقاء (لونها كلون-

- ١٥- ففاز بتصديق النبي جحاجع
 وبات أسس بين مؤرخ ومؤيد
 ١٦- فتلك قلوباً شرفت شمس سعيد
 وهذي قلوب في الحمود كحلل
 ١٧- له الشمس ردت واستحارت عزه
 وحن له جذع فشر بالغد

- الرماد) فابتدر (بأدب) القوم الشية (العقبه أو طريقه) فوجدوا ما وصف، وسألوه عن
 الإثاء فوجدوا الأمر كما قال.

ومعراج: صعود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملأ الأعلى (اللائكة المقربين)
 ووصوله إلى سكرة المنتهى التي يعيش اجمع للعصر من اللائكة ليعبده الله عدها، وتلك
 السكرة في السماء السابعة لا يجاورها من ولا شيء، وإليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا
 يتعداها، وعند تلك السكرة حبة الخاوي أي شيء يأوي إليها أرواح الشهداء، وقد كان جبريل
 عليه السلام في الأصل الأعلى ثم دنا من الرسول حتى كان منه معقد الإرار كدب لشاعة
 سهما بمقدار ما من قوس أو أدب، ليتحقق الرحمن استماعه لما يوحى إليه يعني البعد
 المنبس، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى به في يده الرسول في رؤيته الله جل وعلا يد لم
 يكن ذلك غيلاً كادها

١٥- جحاجع جمع جحج وهو السيد ومرع كناية عن شدة العصب.

١٦- حلمد: صخر.

١٧- كان علي بن أبي طالب عبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أوحى إليه فحلله
 (عطاه) علي ثوبه ولم يزل كدب حتى هربت الشمس، ثم إنه لما سري عن الرسول
 (انكشف عنه ما به رذل) قال علي أصليت معصراً؟ فقال: لا. فقال الرسول اللهم رد علي
 علي الشمس، فأوجعهما الله سبحانه وتعالى واستحارت الخلة قالتهام سلمة. بينما رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم في صحراء د هائف (يسمع صوته ولا يرى شخصه) يهتف
 (يصرخ) يا رسول الله ثلاث مرات، فانتفت لهذا طيبة مشفوعة في وثاق (حب) وأعراسي
 مسبدل (مطروح) في طحلة (كساء يستعمل به) سالم في الشمس، فقال ما حاجتك؟ قالت
 صادي هذا الأعرجي ولي حشمان (الحشف ولد الطيبة أول ما يولد) في دلت الجبل، فأطلقني
 حتى أذهب فأرجمهما وأرجع، فقال صلى الله عليه وآله وسلم أتفعلن؟ فقالت عديني، الله
 عذاب العشار (الذي يجمع العشور، من عشر لقوم، أحد عشر ماظم) إن لم أعنه فأطعها
 ففجعت وأرجمت حشمتها، ثم رجعت فأرثتها (شدها في الجبل أو قيدها) فمرسول صلى
 الله عليه وآله وسلم كما كانت، فنبته لأعراسي وقال يا رسول الله ألك حاجة؟ فقال
 الرسول تطلق هذه الغلبة، فأطلقها فخرجت تلعو في الصحراء فرحاً وهي تقول: أشهد أن
 لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

- ١٨- له فُرْتُ القَحْطَا عِندَهُ وَأَصْبَحَتْ
 ١٩ به العَيْنُ رُدَّتْ وَاسْتَمَّ جَدُّهَا
 ٢٠ وَعَيْنُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 ٢١ له الجَمَلُ الْعَامِي تَكَلَّمْ وَاشْتَكَى
 كَرُونًا كَمَا قَدْ صَحَّ عَنْ أُمِّ مَعْبُدٍ
 وَمَا اكْتَحَبَتْ بَعْدَ الشَّعَاءِ بِإِثْمِهِ
 شَعَاهَا بِقَطْرِ الزَّهَقِ مِنْ غَيْرِ مَرْوَةٍ
 وَشَقُّ لَهُ بَدْرٌ لِأَرْعَامِ مُلْجَبٍ

١٨- فُرْتُ : مرى لها. القَحْطَا : الهزيمة، وهي شاة أم معبد وليومًا . فُرْتُ لِي.

أم معبد : هي أم معبد الخراعية وفتنتها أن ترسل صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج من مكة إلى المدينة مهاجرًا . مر مع من معه على خيمة أم معبد، فسألوها أمرًا ولمحًا يشيروه بها، فلم يصيروا (يحدوا) عندها شيئًا من ذلك وكنوا قد تعد (فرغ) رادهم، فطر الرسول إلى شافعي بحساب الخيمة. فقال له هذه أمية يا أم معبد؟ فقالت شاة خلفها الطهيد (التهزل) عن العلم، فقال هل بها لِي؟ فقلت هي أجهل من ذلك؟ قال أنأذين لِي أن أحسبها فقالت نعم بأبي أنت وأمي (أفدك بعمد) . لِي وأنت لها كحسب فاحسبها، فدعا بها الرسول، وصح بيده صرعه وحسب بالله تعالى، فموت (أزل) منه لِي كثير) ودعا بإياه يروي المرحط (عدد من ثلاثة إلى عشرة) فحسب بها، وسئني أصحابي حتى لرواهم جميعًا، ثم ارتحل مع من معه عنها، والقصة مطولة في كتب الأدب والتاريخ

١٩- إثم : كحل.

٢٠- يتعل : يصغر . ومرود عود من حديد أو رصاص أو حشب يكحل به.

٢١- العاني : المتعب. وشق له قال تعالى «فأبى له» (القبلة) و«شق القمر» روي أن فكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية (علامة يدل على نبوته) فشق القمر بصغير، حتى رأى أهل مكة حراء (جبل في أعلى مكة عن يمين ماضي شمس) يعرف «بأن جبل النور»، وكان الرسول يقعد في شارة معتزلاً الشمس في أول أمره) بينهم بعد أن أهدر إليه الرسول بلاصمه وقد ذكر الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه «اللباب المختار» أن بعض المجلدات الأحيية كتبت مقالة ترجمتها جريدة الإنسان العربية، تنص على مقالة أنه عثر في مجلدات الصير على بناء قديم، مكتوب فيه أنه بني بحكم كذا الذي وقع فيه حادث سموي عظيم، وهو انشقاق القمر بصغير، فعمل الحساب موافق سنة انشقاق القمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (لأرعام : إلال. وملحت : مطاعن في الذين مشرك بالله).

- ٢٢- وكم معجزات ضاق حصرُ نطاقها
 ٢٣- أقرت بها الأعداء شرقاً ومغرباً
 ٢٤- ها غيرَ من فوقَ البسيطة قد مشى
 ٢٥- إليك يهدي بالافتقار بسطتها
 ٢٦- فلي نسب في أهل بيتك يتمي
 ٢٧- فكان لي من المكروه حصاً وواتب
 ٢٨- وكن لي بحج والزياره ضامب
 ٢٩- وأصلي وفرعي كن لهم متوجهاً
 ٣٠- فإتاك حصنٌ للجميع وموئل
 ٣١- فحقق رجائي نحو جاهدك قلبي
- عن العدو قد تُعزى لأفضل مُستد
 وقرت بها غيرُ أضاءت لمُهندي
 وفاق الثوري في حبيب أهلٍ ومُختد
 مُجد بالعطايا إني منك أحتدي
 وسعدي وجدي أن شئت بأحمد
 رجاءاً تبعاً في الحياة وفي عهد
 لأحظى بغورٍ والصلاة بمسعد
 وأهلي وأحبابٍ وإخوة مولدي
 وإسك للأبناء أرفع مُسند
 لئور بحس الحفظ مع نَجح مقصدي

٢٢ حصر استيعاب ونطاقها. الكناية كل ما شذ به الوسط، والمراد بصير الاستيعاب عن الإحاطة بها لكثرةها.

٢٣ قرأت : مرت

٢٤ محمّد: أصل وطبع.

٢٥ أحتدي : أطب الجدي وهي المعية.

٢٦ جدي: حظي وسميت أصلها: سميت بتشهد اليم، وسمعت لتصوره، ويقال سميت ملائمة ربه ولأيد، وأسميته منه.

٢٧ حصناً: جمي. ومنيعاً: قوياً لا يرام. وغد: المراد ما بعد المثلث.

٢٨ لأحظى: في النسيان في مادة جد يقال هم يحسون بهم ويحفظون بهم: أي يسهرون ذوي حظ وعنى.

٣٠ موئل : ملجأ.

٣١ النجح: الظفر بالحاجة. ومقصدي: قصدي

٣٢- عليك صلاة الله في كل نَحْبَةٍ وَأَبْلَسُوا الْأَصْحَابَ مَعَ كُلِّ مُقْنَدِي



وقال وهو مريض مستعِثاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أجيبت استغاثته والحمد لله:

- ١ - يا من به ختم المولى رسالته لخلق طُرّاً قالوا منتهى الشَّعْبِ
- ٢ - ومن دنا قتل من حطرت من كقاب قوسين أو أدنى بلا بُعْد
- ٣ - ومن رأى ربه حقاً وكَلَّمَهُ من غير أبي ولا كعب ولا حدّ
- ٤ - وعَصَى بالآية الكبرى فكان به أسمى البرية من قبل ومن بعد
- ٥ - ومن براحتة الأمراض قد شَفِيَتْ فعاد صاحبها كالصارم الحنّدي
- ٦ - وَرَدَّ عَيْنَ قَتَادٍ بعد ما قُلِقَتْ فأبصرت بعدما سالت على الحدّ
- ٧ - أمثد بميك محوي إن بي مَرَضاً لم يبق مِنِّي غير العظم والحدّ
- ٨ - ضاق الطبيب به دَرَعاً ضارقي عراً وأسلمني للشهد والوجد
- ٩ - لكن لي فيك يا عمر الوري أملاً أرجو به البرّة ممالي الحشاعندي

٣٢- هبة : نظرة.

١ - طُرّاً : جيماً.

٢ - دنا . قرب والمخطوطة . أصل المخطوطة م أحاط بالشيء ، سواء أكان قصباً أم خشباً . وحظوة النفس : الجمّة

٣ - أبي : إصاء . والكيف عند الحكماء . هبة فارة في الشيء لا تقتضي قسمة ولا نسبة لذاته .

٥ - راحته : باطن كفه . والصارم السيف القاطع ويهدي : نسبة للهند .

٨ - ضاق به الأمر فرعاً : شق عليه ، والأصل ضاق فرعه ، أي طاقته وقوته ، فأسد العمل إلى الشخص ، ونصب اللوح على التمييز . والشهد : شهر . والوجد : الحزن .

٩ - البرّة : الشفاء . والحشا : ما في البطن من الكرش والأمعاء .

- ١٠ - بحق فاطمة الزهراء ومن وكذبت سَلِّ رَيْكَ الْعَوَّلِي يَا صَادِقَ
١١ - يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ حَيِّي بِكَ أَطْمَعِي لِيَطْعُفَ وَالطَّعْمُ وَالْإِحْسَانُ وَالرَّقْدُ
١٢ - عَلَيْكَ صَلَواتُ إِلَه العرشِ مَا عَقَبْتُ رِيحُ الْعَصَا بِعَمْرِ الْمُسْلُوكِ وَالنَّدُّ



وقال وقد عراه الشوق لزيارة مصطفى صلى الله عليه وآله وسلم،
وأرسلها لأحد أصحابه بالندبة الموروثة، تقرأ أمام لوحة الشريعة:

- ١ - رَسُولُ اللَّهِ طَرَفِي فِي سُهَادٍ وَشَوْقِي مَحْوِ قَدْرِكَ فِي أَرْبَابِ
٢ - وَلِي بِالْبَيْتِ أَشْوَاقٌ وَوَحْدٌ وَرَوْضَتُكَ الشَّرِيعَةُ فِي فُؤَادِي
٣ - وَأَحْمَالُ الْخَطَايَا أَتَقَنِّي عَنِ التَّشْبَاهِ فِي حِمِّ السَّلايِ
٤ - لِأَطْفَرِ مَسْ حَبَابِكَ بِالْعِطَايَا وَأَعْطَى فِي رِحَابِكَ بِالرَّشَادِ
٥ - مَعْصِلًا مِنْكَ حُذِّ لِي بِاتِّزَابِ وَتَسْهِيلِ الْمَقَاصِدِ وَالسَّادِ
٦ - وَمُذَيِّدًا الْمَكَارِمِ مَحْوِ عَيْبِ غَرِيقِي فِي الْمَعَاصِي وَالْتِمَادِ
٧ - وَقُلْ يَا أَحْمَدُ الْحَمَلَاوِي مَنْعُ مَوَادِّكَ بِالرَّيْصَارَةِ وَالسُّوَادِ

١٠ - فاطمة : هي بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وروح عليّ ، أم الحسن والحسين

١١ - الرعد: العطاء.

١٢ - عيقت: انتشرت. والصبا ريح مهبها من جهة الشرق وعبر رنة طيه والده عود

يتنحر به، حبس الرعدة

١ - طرفي : حبي. سهاد: صهر

٢ - وجد: حب وفؤادي: قنني

٣ - أتقنتي : أجهلتي وكنت فرق صادق. والتشبيه: السمر

٤ - لأطفر: أفرور. أعطى: أبغى الغاية

٥ - السداد: الصواب

- ٨ - وكن لي يا حبيبي حمزاً حياً
٩ - وذو القُرْبَى وأولادي وأهلي
١٠ - عليك صلاة ربي كل وقت
من التفسير المولع بالعناد
مع الأحباب يا غوث العباد
مكررة إلى يوم القاد



وقال متوسلاً بالنصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في محاح أولاده،
بأعزهم شهادات الدراسة، ورد عليهم، وهو فرح صار، وكان يتم علومه
بمندن حاضرة بلاد الإنجليز، وكانت محصورة إذ ذاك بغوصات الألمان، في شهر
فبراير سنة ١٩١٥ مدة الحرب الأوربية الكبرى الأولى:

- ١ - وَسَطْتُ عَمَّ الزُّرَى فِي هَذِي أَوْلَادِي وليس بعد رسول الله من هادي
٢ - يَا مُصْطَفَى أَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ مِنْهُمْ فامنحهم مدداً من عَمِّ أُمِّدَادِ
٣ - حَاشَى سَيِّوَاكَ رَسُولَ اللَّهِ يَنْحَطُّهُمْ وهم لينطك من أفراد أحفاد
٤ - وَالْكُلُّ يُنَمَى إِلَى الرَّهْتَاءِ فَاطِمَةُ وللعرق لا شك قد علو
٥ - الْحَوْدُ وَالْخَيْرُ فِي بُيُوتِكَ مُنْتَبِعٌ وعذبٌ بحرك مَرَجُوسٍ لِسُورَادِ
٦ - فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ وَنَجِّحْ حُسْنَ مَقْصِدِهِمْ وامنن عليهم بتسديد وإرشاد
٧ - إِنْ لَمْ تُسَاعِدْهُمْ الْأَيَّامُ مِنْ زَمَنِ فطرة منك تُرْوِي عِلَّةَ الصَّادِي

٧ - يا أحمد الحملاوي: أصله الحملاوي بتشديد الهاء، ولوقف بإسكانها جاز في الشعر

٢ - أمداد: جمع مدد، وهو العون.

٣ - السط ابن بشت، والحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أحفاد:

جمع حميد. وهو ولد الولد.

٤ - يمي: يسب.

٦ - تسديد: إرشاد إلى الصواب.

- ٨- يا ربّ مالي سيّرى المختار واسطة
 ٩- فاشرحْ لى بهم صدرى بلا مهل
 ١٠- وارزقهم العزّ وامسحهم شهادتهم
 ١١- وردّ بالمور والعليا غائبهم
 ١٢- لولا رحامى بأن الله يمحطه
 ١٣- مولاي مولاي لأتثبت بنا أحدا
 ١٤- وحذّ بقوى وإحسان وعافية
 ١٥- بجاء حجر الورى الهادي وعزته



وقال بصف حاله مع بعض أبناء زمانه متأذ منها، وتخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

- ١- يا أزيمة انفرجى فالظلم قد زاد
 ٢- والعدل ولّى وحلّ الجور موضعه
 ٣- أمّا الفائق فقد راحت تجارته
 ٤- والحقد والحسد المقسوت صاحبه
 ٥- غتلّ وخذع وعُدوان وتمرقة
- واللهي هم وقد صار الأذى زادا
 وفغلر بعد اشتداد الضعف قد ساد
 والحق أصبح في الأحداث أو كاد
 عمّ الأنام جماعات وأحادا
 بين القلوب فصار الكل أضدادا

٧- غلة: شدة العطش. والصادي. العطشان.

(٩) مهل: مهلة.

١٣- النحر: أهلى الصدر.

١٥- عزته: سبه ورهطه وعشوته الأديس ومرناع. مزع. مرئاد. مطلوب

١- أزيمة: شدة. واللهي: الظلم.

٣- الأحداث: جمع حدث، وهو الفجر.

٥- غتل: خداع

- ٦ - أغراضُ كُلِّ إذا فُكِّرَتْ ساقطةٌ
 ٧ - يا أيُّها الخَلُّ لا أَلُوكَ مُعْذِرَةٌ
 ٨ - فالناسُ قد أصبحوا في سَجِيهِمْ شَيْعاً
 ٩ - يَلْفَاكَ بالبشرِ مُسْرُوراً ومُتَسَمِّاً
 ١٠ - حتى تَوَلَّيْتَ وماتتْ كُلُّ عاطفةٍ
 ١١ - فهِبْ ذُنُوبَ بَمَرْغَى الصَّانِ قد صَرَّيَا
 ١٢ - مِنْ حَرَصِهِمْ وَنَحْطَاطِ النَّفْسِ رَائِعُهُمْ
 ١٣ - مَرْجَحُ الْكَرْبِ يا مَوْلَايَ مِنْ كَرَمٍ
 ١٤ - وَالطُّفُّ لِإِنَّ قُلُوبَ النَّاسِ قَدْ فَسَدَتْ
 ١٥ - لَئِنْ أَلْحَذْتُ رَسُولَ اللَّهِ مُتَّخِذِي
 ١٦ - نُورَ الْوُجُودِ وَسِرَّ السَّرِّ مِنَ الْمَوْتِ
 ١٧ - مُطَهَّرُ الْكَوْنِ مِنْ رَجَسٍ وَمِنْ قَسَبٍ
- حَقَّ غَدَّوَا بِعَدْلٍ لَمْ الشَّعَلِ أَهْرَادَا
 إِنْ كَسَتْ لِلنَّفْسِ وَالْأَهْوَاءِ مُنْقَادَا
 وَالْكَلِّ عَنْ مَنَهِجِ الْإِنْصَافِ قَدْ حَادَا
 وَلَكِنْ الصُّدْرُ مِنْ فَاغَصَ أَحْقَادَا
 مَسْهُمٌ فَمَسْهُمٌ رَصِينُ الطُّرْدِ قَدْ مَادَا
 بَلْ صَيَّرَهُمْ نَفُوسُ الشُّعْ أَصَادَا
 قَدْ فَتَقُوا مِنْ قُلُوبِ الْكَلِّ أَكْبَادَا
 وَاجْتَمَلَ عِبَادُكَ لِلْمَعْرُوفِ رُؤَادَا
 وَالْحَدَّوَا فِي طَرِيقِ الْحَقِّ إِخَادَا
 مَحَرَّ السَّيِّئِينَ مَنْ يَلْدِيهِ قَدْ شَادَا
 لِحَيْلِ الْعُيُونِ وَمَنْ بِالْخُقِّ قَدْ نَادَى
 فَعَلَّاهُ رَأَى عَمَّ أَرْوَاحاً وَأَجْسَادَا

- ٦ - لم: اجتماع الأمر وإصلاح الأمر
 ٧ - لا أَلُوكَ : لا أَدْعُرُ عَثَّ مُعْذِرَةٌ، لأنَّ النَّاسَ أَشْبَهَ بِزَمَانِهِمْ.
 ٨ - شَيْعاً : جمع شَيْعَةٍ. وهي العُرْفَةُ رَسْجَحٍ طَرِيقِ حَدَدٍ مال.
 ٩ - رَصِينٌ: ثابت. والطُّودُ: الجبلُ الْعَظِيمُ مَدَّ : تحرك بشدة واضطرب
 ١٢ - رَالِدُهُمْ: قَالِدُهُمْ.
 ١٣ - رَوَادٍ: جمع رَالِدٍ
 ١٤ - أَلْحَذُوا: أَشْرَكُوا بِاللهِ
 ١٥ - شَادَ: قَوَّى وَوَضَعَ.
 ١٦ - أَرَلٌ : قَلَمٌ.
 ١٧ - رَجَسٌ: قَسَرٌ.

- ١٨- دعا إلى الله بالدين القويم ومن
١٩- فأظهر الحق يزهو وجهه طبعه
٢٠- ورد بالكثير والإغضاء دعوتُه
٢١- فأعمل السيف فيهم بعد دعوتهم
٢٢- وسورة الفتح قد جاءت مبشرة
٢٣- فانصاع قوم وقوم عاندا وغشوا
٢٤- حتى استباوا طريق الحق واضحة
٢٥- هذا النبي به الأكوان قد شرقت
٢٦- من وجهه للشرق الوضاح قد محييت
٢٧- في دينه الناس أفواجا لقب دحلوا
٢٨- والأل والصحب والأنصار قد صبروا
٢٩- حتى تمكنوا واشتدَّت دعائمه
- إلى الرشاد دعا بزيادة إرشاد
وأحمد الشرك والطغيان إحمادا
قوم قد اتحدوا لله أنشادا
وأوقد الحرب في الأعداء إيقادا
بجزء البصر إرغاما لم كادا
فأبعدوا عن طريق الحق إبعادا
فأذعن الكل أحنادا وقوادا
ومنه نالت بفصل الله إسعادا
أي الضلال وحيش الشرك قد بانا
فأصحوا لجميع الكون أسيدا
لِقَبَّةِ الدين في الأقبال أوتادا
وصارت الناس للدين عبادا

١٩- يزهو: يشرى. والطغيان: المبالاة في الكبر

٢٠- أنشاد: جمع ناد. وهو لثقل والنظم.

٢١- فأعمل: عمل به

٢٢- إرغاما: إذلالاً

٢٣- انصاع: انقاد. وغشوا: تكبروا.

٢٤- أي: جمع آية، وهي العلامة. وبان: هلك

٢٥- أفواجا: جمع فوج، وهو الجماعة من الناس.

٢٦- صبروا: المراد أقاموا الدين وثبته.

٢٧- الدين: المحاري القهار، وهو الله تعالى.

- ٣٠- فِي حُبِّ عَمْرِو النَّزَمِيِّ قَامُوا عَلَى قَدَمِ
 ٣١- فَمَا اسْتَكَانُوا لَدَى الْمَيْحَا وَمَا ضَعُّوا
 ٣٢- وَمَا وَتَوْا فِي امْتِنَالِ الْأَمْرِ أَوْ وَهَوْا
 ٣٣- وَكُلُّ غَالٍ لَدَيْهِمْ صَارَ مُرْتَحَصًا
 ٣٤- فَأَحْصَعُوا الْكُلَّ مِنْ عُمُرِهِ وَمِنْ
 ٣٥- دِينِ قَوْمِهِ وَشَرَعُ كُلِّهِ جَعَلَهُمْ
 ٣٦- كَمُ مَعْجَزَاتِهِ لِحُجْرِ الْحَقِ قَدْ
 ٣٧- كَانَتْ كَتَمُ الصُّحُفِ فِي الْكُفْرِ
 ٣٨- مِنْ قَبْلِ مَوْلَدِهِ كَمْ بَشَّرَتْ رُسُلُ
 ٣٩- وَأَنْذَرَتْ قَوْمَهَا الرُّهْبَانُ فَالْتَبَةُ
 ٤٠- وَأَنْ شَرَعَ رَسُولُ الْإِفْكِ يَنْسَحُهُ
 ٤١- لِأَنَّ مَعْجَزَةَ الْقُرْآنِ أَبْلَغُ مَا
 ٤٢- خَلَوْا الْمَذَاقَ لَهُ الْأَلْبَابُ حَاشِيَةً
 ٤٣- عَالِي السُّ وَالْجَنُّ عَنْ إِدْرَاكِهِ عَحْزُوا.
- ٣٠- بِحَالٍ: مَوْضِعُ الْخَوْلَانِ.
 ٣١- اسْتَكَانُوا: دَنَوْا وَخَضَعُوا. وَالْمَيْحَا: الْحَرْبُ.
 ٣٢- وَتَوْا: غَرَّوْا وَصَفَّوْا وَكَسَلُوا. وَوَهَوْا: ضَعُّوا وَأَرْوَدُوا لَهَاوًا.
 ٣٣- كَادَ: قَرَّبَ مِنَ الرُّوَالِ.
 ٤٠- الذِّكْرُ، الْقُرْآنُ. وَأَبَادًا: جَمْعُ أَبَدٍ، وَهُوَ الْمَدَّةُ الطَّوِيلُ الَّتِي لَا نَهْيَةَ لَهَا وَأَمَادًا: جَمْعُ أَمَدٍ، وَهُوَ الْعِدَّةُ وَمُنْتَهَى الْعَمْرِ.
 ٤٣- مَنْ يَنْطَلِقُ الْمَضَادَّ: الْمُرَادُ الْعَرَبِ. وَ لَمْ يَنْطَلِقْ: لَمْ يَرُدَّ عَنِ الْعَرَبِ

- ٤٤- لأنه من حكيم حلّ مُتَرَلِّه
 ٤٥- أخلاقُ هذا النبيّ المصطفى شُرُفَتْ
 ٤٦- آباؤه السَّادَةُ الأَطهارُ قد شَرُّوهُ
 ٤٧- وجوهُهم بِالْهَدَى والفضلِ مُشْرِقَةٌ
 ٤٨- وكلُّ مُجِدِّ ودي محمدٍ لهم تَبَحُّ
 ٤٩- لَقَدْ مَنْ أَحْبَبُوا لَقَدْ مَنْ وَلَدُوا



- ٥٠- يا سَيِّدَ الرُّسُلِ مدحي منك بِطَرَبِي
 ٥١- فاحلِ جزائي على مَدْحِكَ من كَرَمٍ
 ٥٢- وَرُدَّ عَنِّي بِذَ الْخُسَادِ إِذْ نَعِمُوا
 ٥٣- وَذَذَّ بِمَحَابِلِكَ عَمِي كُنْ حَادِثَةٌ
 ٥٤- لِلْعَدُوِّ وَالْخَرَمِ وَالْعُدُوِّ قَدْ حَخَّوْ
 ٥٥- فِي السَّرِّ شَرٌّ وَإِنْ وَافَيْتَ مَحَلَّسَهُمْ
 ٥٦- مِمَّنْ شَبَدُو الذِّمَّ فِي الدُّنْيَا وَرُحِرْفَهَا
 ٥٧- يَتَلَوْنَ فِي الرُّهْدِ آيَ الذِّكْرِ مُحْكَمَةٌ

٤٧- هاد : رجع.

٤٩- أَحْبَبُوا : أَتَوْا بِأَوْلَادِ بَنَاء.

٥٠- وَابْشَادَا : مِمَّنْ أَشَدَّ الشَّعْرَ : قَرَأَ.

٥٣- وَذَذَّ : ادَّعَى وَاطْرَدَ.

٥٤- جَنَحُوا : مَالُوا، وَصَلَدُوا : جَمَعَ صَادَ، وَهُوَ لَعْرَاضَ.

- ٥٨- مَنْ لِي سِوَاكَ رَسُولَ اللَّهِ يُنْقِلُنِي
 ٥٩- تُفَوِّرُهُمْ بِشَايَا الْأَنْسِ بِأَمِيمَةٍ
 ٦٠- يَا صَاحِبَ الْقَبَةِ الْخَضِرَاءُ قَدْ جَلَبَتُ
 ٦١- إِنِّي مُجِيبُكَ وَالْمُحِبُّونَ فِي صَفَةِ
 ٦٢- فَأَنْتَ جَاهِي وَمَنْجَاتِي وَمُدْمَعِي
 ٦٣- فَانْظُرْ إِلَيَّ وَأَجِرْ لِي فِي الْعَطَا مِثْلِي
 ٦٤- فَأَنْتَ وَالْأَلَّ عِنْدِي حَسْرٌ وَاسِعَةٌ
 ٦٥- وَعِشَّتْ الْحَمْرَةُ الْكَرَارُ مَسْ شَهِدْتُ
 ٦٦- وَالصُّحْبُ وَالصُّهْرُ وَالْأَصَارُ قَاطِبَةٌ
 (♦♦♦)
 ٦٧- فَأَنْتَ مَعَهُمْ (وَحَقُّ الْحَقِّ) مُدْمَعِي
 ٦٨- يَا عَجْرَ مَنْ بِالْبَدْيِ مِمَّا قَدْ بَسِطْتُ
 ٦٩- أَيْهَامَ زُرْتِكَ قَدْ كَانَتْ وَحَقِّكَ لِي
 ٧٠- مَتَى تَعُودُ فَإِنَّ عَادَتِي بِطَيْمَةٍ لِي

- ٥٨- المنطاد : أصله المرتفع الناهب في الهواء، ويطلق الآن على مركب حوي يطور بعد أن يملأ بالهيدروجين، والجمع مطود
 ٦٠- الفوت : اللون والنصرة والعيت : الكرم وجمود
 ٦٢- مرتاداً : طالباً.
 ٦٤- أرصدتكم : أهدتكم
 ٦٥- أغواراً : جمع غور، وهو ما ينبط من الأرض، صد السجد، الذي يجمع على أجماد
 ٦٨- البدى : الجود، وأرشد أعطى وأعان
 ٧٠- تعناداً : هماً.

- ٧١- وَقُلْتُ حُودُكُ مَاثُورِي وَمُطَلَّي
 ٧٢- وَكُنْ شَفِيعاً إِذَا مَا الصُّحُفُ قَدْ
 ٧٣- يَوْمَ تَطِيشُ بِهِ الْأَلْيَابُ مِنْ فَرَعِ
 ٧٤- وَحَسْبُ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ صَالِيَةً
 ٧٥- فَلَيْسَ لِي مِنْ شَمِيعٍ قَطُّ أَتَعُ
 ٧٦- صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا سَقَعْتُ
 ٧٧- وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ فَاطِمَةُ
- فَكَمْ بِحُودِكَ قَدْ قَلَّدَتْ أَحْيَادًا
 وَلَمْ أَجِدْ لِي بِمَا قَدَّمْتُ لِي زَادًا
 إِذْ أَصْبَحَ الْجِسْمُ وَالْأَعْضَاءُ شُهَادًا
 مِنْهَا يَرَى الْكُلُّ أَعْلَالًا وَأَصْنَادًا
 سَبَوَى جَنَابِكَ فِي الدَّارَيْنِ مُرْتَادًا
 وَرَقَى الْخَيْمَى لَوَعَلَّتْ فِي الْفَوْحِ أَعْوَادًا
 وَكُلُّ مَنْ بِلُيُوشِ الْبَصْرِ قَدْ قَادَا



- ٧١- قَدَدَتْ وَصَعَتْ الْفَلَادَةُ فِي الْعَنْقِ، وَالْمُرَادُ شَرَفَتْ وَرَفَعَتْ قَدْرَ مَنْ تَحْسِبُ إِلَيْهِمْ. وَأَحْيَادًا
 جَمْعُ حَيٍّ، وَهُوَ الْعَنْقُ.
 ٧٢- صَالِيَةً: مَهْرَقَةً وَأَعْلَالًا: جَمْعُ عُلٍّ. وَهُوَ طَوِّقٌ مِنْ حَدِيدٍ يَجْعَلُ فِي الْبَدَنِ أَوْ فِي الْعَنْقِ أَصْنَادًا
 جَمْعُ صِفْدٍ وَهُوَ مَا يُوَثَّقُ بِهِ الْأَسِيرُ مِنْ قَيْدٍ وَعُلٍّ.
 ٧٣- مُرْتَادًا: مَطْلُوبًا
 ٧٤- سَحَبَتْ: رَدَدَتْ صَوْنَهَا وَغَسَتْ وَوَرَقَى: جَمْعُ وَرَقَةٍ وَهِيَ الْخِمَاسَةُ الَّتِي لَوْنُهَا كَلَوْنِ
 الرَّمَادِ. وَالنَّدْوَجُ: الْأَشْجَارُ الْعَظِيمَةُ.

أحمد آل خليفة

الشاعر : الشيخ أحمد محمد آل خليفة. أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية العدد (٦) السنة السادسة ، شهر ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.

ميلاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أفشارة الدنيا على الخلدِ هردي	فذا اليوم ميلادُ النبيِّ محمد !
ودا اليوم عيدُ المتقين لأهلهم	من الشوقِ في فؤادٍ من السور
ترعرعت الدنيا وغنت بسحها	لميلاده في عرسها المتحدِّد
فكلُّ جناح رفَّ في الليل والصُّبحى	بُعثي بالحنانِ الربيع المفرد
أيا ليلة الميلادِ ما أنسى ليلةً	فقد وقعت منك الدهورُ بموجد
بليلىك طعلُ الخلدِ فاضَ سنائه	على الأرض فاستعلى على كلِّ فرقد
بمولده حنَّ الملائكُ في الدُّجى	تروحُ لعينِ المبصر الموصد
ضياءَ وأطرافَ تطوف مذبعةُ	إلى الخلقِ بشرى للتييم الخلد
لقد بعثَ لله الحياة بروحه	وجسدها في شخصه المنجرد
ففاض [به نهر الألوهية] الذي	تدفَّقَ للدنيا بأكرم مورد ^(١)

(١) في الأصل (نهر الألوهية) وفيه خطأ مطبعي احتل به الوزن والصحيح إما (نهر للألوهية) أو (به نهر الألوهية) وقد احتونا الأخيرة لأحد أروضع معنى وأقرب للصراب وادقة أهم.

نبيّ جاءه الله بالأنور والتقى
 ثمته قريش وهو أبلغ أسم
 تبسم فجر قال لا لرفيقه
 هنا تقف الدنيا على هام هال
 لقد بشر الله الورى محمده
 وفي ليلة الاثنين أشرق بالسنى
 فهذا نبيّ خاتم الرسل منير
 أناكم نبيّ صدره فاض بالسنى
 به محكم الآيات من سورها
 تعجب من إعجازها كل ملهم
 فهذا هو الإصهار من وخي خالق
 وما أحد في الأنبياء قد ارتقى
 وهذا هو الإسلام مهما تكالبت
 يضيء على الأفاق بالأنور دائماً
 تراه مضيئاً بالحياة مجدداً
 ولا تصلح الدنيا بعمر شعاعيه
 فيها أبها الهادي أرى الخلق أصبحوا

أنسى لبي الدنيا بعز وسود
 تحذر من فرع كريم ومخيد
 ترى ما الذي قد بامل الخلق في غد
 وتسبح في فجر الجمال المحرود
 من العيب والقباد في كل معبد
 جلياً فقال الله يا أرضي اسعدي
 أناكم بقرآن حلي مؤبد
 بوحي به كل الرمة نهدي
 على الشوك وقع كالخسام المهدي
 ومن تاه في ليل من الشك أسود
 عظيم يملأ سلة صدر محمد
 لأفق السماوات العلى غير أحمد
 عليه الأعادي كالخسام المحرود
 ويملو شكوك العقل من كل ملحد
 لنا روعة الإيمان في كل مسجد
 فمنه بين الحق للمتعبدا
 كسالى عن الدين الذي مه نهدي

(١) في الأصل (الشرق) ولا معنى لها هنا وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أنشأه.

وما كسبوه من نُحَيْنٍ وَعَشْحَد	فلا يحفلون اليوم إلا بعشهم
بأرواحنا من نورك المتجند	فجند لنا في يوم ميلادك الهدى
من الشرك ما عني الحماة بمورد	فصلى عليك الله يا منقذ الورى
وما ردُّدوا ذكر الإله بمسجد	وما سارت الركبان يوماً لكُكُ

☆☆☆

أحمد المنيني

الشاعر - الشهاب أحمد المبي الشامي.

وهو أحمد بن علي بن عمر بن صالح الطرابلسي الأصل، المنيني المولد،
الدمشقي المنشأ، الحمي (شهاب الدين، أبو الحجاج، أبو العباس) عالم، محدث،
شاعر. ولد سنة ١٠٨٩ هـ بمين من قرى دمشق، وتوفي بدمشق سنة ١١٧٢
هـ.

من آثاره: الإعلام بمضائل الشام، إصاعة الدراري في شرح صحيح
البحاري، وديوان شعر وعمرها. (معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٥) والفريدة
أخذت من المجموعة السهانية ج ٢ ص ٩٠

مدح النبي ﷺ

دَبَّ الْفَوَادُ وَقَدْ عَدَا أَفْلَادَا	شَوْفَا وَصَبْرَةُ الْفَرَامُ جُدَادَا ^(١)
ذَهَبَتْ بِهِ الْأَشْوَاقُ تَقَادُ الْحَسَا	وَكُنُومُ مِنْ حَدَثِ السَّيِّ مَلَادَا ^(٢)
ذَاكَ الْجَنَابُ الْأَخْيُ الْأَخْمَى الْوَدَى	لَاذَتْ بِهِ الرُّسُلُ الْكِرَامُ إِسَادَا ^(٣)

(١) الأفلاك المقطع. والجداد المكسر

(٢) تَزُوم تقعد. والحدث الغمر.

(٣) الجناب الجانب والأمعج الواسع ولاد به انجأ إليه.

دُو الْمُعْجِزَاتِ الْغُرِّ وَالْأَيِّ الْكُنَى
 دُخِرَ الْأَنَامُ يَوْمَ حَشْرِ مَسْهُمٍ
 وَكُرِّ مِنَ الرَّحْمَنِ جَاءَ بِمَدْحِهِ
 فَلَتَ لَهُبِيهِ الْمُلُوكُ وَأَدْعَتْ
 فَاتٌ لَهُ مِنْ مَخْضٍ حُسٍّ صَوَّرَتْ
 فَادَتْ مَلَاحِكَةَ السَّمَاءِ عَنْ حَوْضِهِ
 ذُعِرَتْ بِرُغْبٍ مِنْهُ كُفَّارٌ غَدَا
 ذَرْنِي وَذَلِّي لِي هَوَاهُ فَبَدَّلِي
 ذَنْبِي وَأَوْزَارِي أَقْصَتْ مَضْجَبِي
 مَلَكَتْ قُنُوبٌ لَوْلِي الْهُنَى اسْتَحْوَذَا^(١)
 فِيهِ الْبَلَاءُ وَالْخَطْبُ عَمٌّ وَأَذَى^(٢)
 فَمَنْ الَّذِي هَذَا الْمَرَاتِبَ حَاذَى^(٣)
 وَعَدَتْ تَنْقُذُ أَمْرَهُ إِنْقَادَا^(٤)
 أَلْفَدِيهِ حُسْنًا لِلْهُنَى أَعْصَادَا^(٥)
 قَوْمًا قَدْ اتَّحَدُوا الْقَاقِ مَعَادَا^(٦)
 مِنْ حَوْضِهِمْ يَسْأَلُونَ لَوْلَاذَا^(٧)
 وَخَدًا يُحَدِّدُ لِي بِهِ اسْتِلْذَادَا^(٨)
 أَرْجُو بِهِ مِنْهَا غَدًا إِنْقَادَا^(٩)



- (١) عرة كل شيء عياره. والآي جمع آية أي معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم والهنى
 العفول واستحوذ عليه استولى.
- (٢) الدخير المدخر لشدائد ولهفات. والخطب الشدة.
- (٣) إهاداة المساواة.
- (٤) أدعت انقادت.
- (٥) الهنى الخالص.
- (٦) دات طردت. وعاد بالشيء اعتصم به واحتتمى.
- (٧) الدخير الخوف. ويسسون يخرجون. ولولاء لا لذي.
- (٨) ذري تركي. والوجد الحب.
- (٩) الأوزار الذنوب. وأقض المصجع إذا لم يوافق صاحبه.

إسماعيل بريك

الشاعر: إسماعيل بريك. وهو من شعراء مصر. أخذت هذه القصيدة من مجلة المنهل العدد ٤٨١ السنة ٥٦ المجلد ٥١ شهر ذي الحجة ١٤١٠ هـ.

في رحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا زائراً أرض الحجاز وأهلها	عطرَ مواذك من غير محمد
واسطَ يمينك بالدعاء مأجبه	الأم حباب من يدعو هناك ويقدي
فهو الشيع لمس أراد شبقاً	وهو المزه عن شمع واحد
صلى عليه المسلمون وسَموا	إن الصلاة عليه أهدبُ مورد

❖ ❖ ❖

يا زائراً أرض الحجاز ورافعاً	علمَ الجِدائِ قد بلغت المقعيد
وقرنت اسم الحج باسمك دائماً	إن الصحيح غشوا فؤاداً واحداً
فاتركَ ديويكَ للإله فإسه	يححو ذنوب التائبين ومن هذا
واعمل لدياننا كأنك محالذ	واعمل لأمرنا كمن يغني غدا
إن الحياة لمن يغازل حسنهما	بحرٍ مليء بالمخاطر والردي

☆☆☆

أبو العتاهية

الشاعر: إسماعيل بن قاسم (أبو العتاهية) وقد ترجم له في حرف الحاء.

رحمة للعالمين

سلام على قمر النبي محمد	نبي الهدى، والمصطفى والمؤيد
نبي هدايا الله بعد ضلاله	به ، لم تكن لولا هدايه لتهدي
فكان رسول الله مفتاح الرحمة	لن الله أهدانا لكل موحد
وكان رسول الله أصل من منى	على الأرض، إلا أنه لم يُحمد
شهدت على أن لا نبوة بعده	وأن ليس حي بعده محمد



الأعشى بن قيس

الشاعر : أعشى بن قيس

هو أعشى بن قيس بن ثعلبة وقد مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
بهذه القصيدة حينما أسلم .

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ألم تغمض عيناك ليلة أرمدا	وبت كما بات الصلبيُّ مُسهدا
وما ذاك من عشقٍ النساءِ وإغلا	تأسيت قبل اليوم عتلة مهذبا
ولكن أرى الدهر الذي هو حبالني	إذا أصلحت كفاي عاد فافسدا
كهولاً وشباناً فقدت وثروة	فلله هذا الدهر كيف ترددا
وما زلت أبني المال مذ أنا بافع	وليداً وكهلاً حين شئت وأمردا
وأبتذل العيس المراقص تغتلي	مسافة ما بين النحر قصر عدا
ألا ألهذا السائل أهن نعمت	فإن لها في أهل يثرب موعدا
فإن تسألني عني فما رُب سائل	حقي عن الأعشى به حيث أصعدا
أحدث برجليها النجاء وراجعت	يداعها حناناً كئناً غيرة أحردا
ومعها إذا ما هجرت عجز قبسة	إذا حست جرباء الظهيرة أصبدا
فأليت لا أرشي لها من كلالية	ولا من حقي حتى تلاقى محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم	تراحني وتلقي من قواضله ندى

نَبِيًّا يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ
 لَهُ صِدَقَاتٌ مَا تُغِيبُ وَنَائِلٌ
 أَحَدُكَ لَمْ تَسْمَعْ رِصَاةَ عَمِيدٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِرَاجٍ مِنَ النَّفَى
 لَعَمْرُكَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
 فَلِهَذَاكَ وَالْمَنَاتِ لَا تَقْرَبْهَا
 وَلَا النَّصَبِ الْمَصْرُوبِ لَا تَسْكُنْهُ
 وَلَا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً كَانَ سِيرُهَا
 وَذَا الرَّحِمِ الْقَرِيبِ فَلَا تَقْطَعْنِهِ
 وَسَبِّحْ عَمَى حَمِيمِ الْعَمِيلَاتِ
 وَلَا تَسْعَرْكَ مِنْ بَائِسٍ ذِي خَضِرَاءَ رَوِّ

أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا
 وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَا يَنْقُحُ غَدَا
 نَبِيٌّ إِلَالُو حِمْتُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
 وَلَا قَبْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 فَرَصَدَ لِلْمَوْتِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا
 وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لَتَنْفُذَا
 وَلَا تَعْدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَّ فَاعْبُدَا
 عَلَيْكَ حَرَامًا فَالْكَحْنُ أَوْ تَأْبُدَا
 لِعَاقِبَةٍ وَلَا تُغْنِ الْأَسْرَ الْمُقْبُدَا
 وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَّ فَاخْتَدَا
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُعْزِلِدَا



أنس بن زعيم

اعذار

أأنت الذي تهدي مُعَذِّباً بأمره	بل الله يهديهم وقال لك الشهد
وما حملت من ناقة فوق رَحْلِها	أبهر وأوفى ذئبة من محمد
أحنت على حمير وأمنع نالاً	إذا راح كالشجر الصقيل المهند
وأكسى لجرؤ الخيال قبل ابتدائه	وأعطى لرأس السابغ المتحرر
تعلم رسول الله أنك مذركي	وكن وعبداً منك كالأعز بسائب
تعلم رسول الله أنك قبيد	على كل ضررٍ منهمين ومُجيد



الدكتور باقر سماكة

«فرحة المولد»

صوتٌ من الملا الرفيع يُرَدَّد
وُلِدَ الأَمِينُ فَكُلُّ نَفْسٍ بِاسْمِ
والحرورُ ترقصُ للوليدِ وباسمه
وكأما الدنيا عاقلٌ بهجة
قد اشرفت من وجه أحمد طلعة
وتألفت من نوره ذاك الذي
والناس في خَلَلِ العِوَالَةِ أَنَّهُمْ
ما فيهم إلا جهولٌ ساذج
والظلم أَرَمَنَ في الرمة شره
والحق بين الطامعين مُضَيِّع
وجراح أكباد الضعاف عميقة
والحال فوضى يخبط العاشي بها
دنيا من الأوهام ساء مصيرها

بشرى لقد وُلِدَ النسي محمد
والطير فوق المائات يُفَرِّد
تلك أناشيد المفا وترغبرد
في كل حفل قام بهتف معبد
بموا لهرتها النسم الفرقد
غمر البسطة شعلة لا تخمد
طوراً وطوراً في العمانية أتخذوا
لا يرعوي أو ماكر يتصيد
والأفق في سحب الضلال مُبَد
فسراً ومن يدعو إليه مهتد
لم تلق من ترثي لها وبضممد
والشمْل مما قد عساه مُبَدَّد
في الخلق إذ فيها الوليدة تُرَاد

والسلاة والعزى تقسام معابد
 فطلعت يا عمر الأنام بشيرة
 وذهبت باسم العدل تشد للنورى
 والناس عندك لا تفاضل بينهم
 وقصدت بالبشر النعيس لعابة
 حيث السعادة والرءاء وعائم
 والخير ممدود الظلال يطفل
 لم ينن سرك أن محضك جعل
 فصمتت للعدوان لا جزعاً ولا
 وكذلك من يسمى لبق أمة
 لها ومن دون المهيمن تُعبد
 عراء تهدي السائحين وترثيه
 عدلاً يسر به الجمع ويتخذ
 بسوى التقى فهو المقاس الأوحـد
 محمودة جلت وحسن المقصد
 سام وعيش مُستطاب أرغد
 الديا وتغرها المي والسودد
 نجب وأنتك اعزل متعرد
 وجل وعزمك حدة توقد
 من يؤبها تلقى الخطوب وبصـد

☆☆☆

باقر النصر

الشاعر : الأستاذ باقر بن ميلاد عبد المحسن النصر سبق الترجمة عنه في
حرف الألف من هذه الموسوعة.

تبارك الله ... (ماذا حدث في الجزيرة)

طاف الحجاز وأنحد	مثل في الهريرة من قد
والخشم لم يتوقد	ما للكواكب حاربت
براء فارس أعجمد	إبراء كسرى تهاوى
ولم تكن بعد تعبدا	وحولة الشوك وقفت
وفي الثرى نار عجمد	من السما شع نسور
على العراب وأوقد	أطل منها شعاع
والطير غنى وغرد	شدت بلاسل صبح
هاشم الطهر يؤلد	من مكة لقرين
أم القرى فهي تشهد	بحول الخمر ما سست
بحول النور تصعد	نالت من الرب فصرأ
ولد النبي المجد	ولد المكرم طه
في الأرض يدهى عجمد	هو أحمد في ماماها

تبارك الله أَلَا
 هو أبلج في التايها
 ورؤيته بالمسجيات
 في حق جاء مدح
 فاق اليرايما خلقي
 يوم الرسول عظم
 في الكون مُعْجَزُ هَادٍ
 وذاع صيته لِدَاعِ
 إسلام دين سَلَامٍ
 مهمل للصلالة وتلوي
 شرق البلاد وغربها
 من يسلك الحق يهدي
 فإز الذي يتركي
 وعاب من قد تولي

فنى الجزيرة أَوْجَدُ
 وعمره السورد في الحد
 حلاله فهو المسد
 في الذكمر نص مؤكد
 عظيمه وهو أجد
 ما مثله قط يوجد
 بدعوة الحق عُلْدُ
 لله بالخمر يَحْدُ
 فما سوى الله يُقْدُ
 العلم جاء لِمُسْدُ
 في الدين صفاء توحْدُ
 وصاحب العسي أرمْدُ
 لرميه يتخْدُ
 ولنعضا إلى يَحْدُ



عمدة ذو المزايا
 قد أنقذ الناس طرأ
 وقد هداهم لرشد
 بهتبه الشرك يمحى
 كنز الهدى من سناه

لا اخصر فيها ولا عُد
 وظلمة الجهل يسد
 يسعد اليوم والغد
 والخمر بالهدى تَرُدُ
 يروح بالعطر والنَّدُ

قد سُبِّحَ اللهُ في كَفِّهِ الخصى وتنهَّد	بالذكر ينطق حقاً
وبسبب النبوة يثبته	مُطْلَقاً بغيرهم
بالتعريف فهو المؤيد	من ربه نال عِزّاً
هذا النبي محمد	بحر الندى في يديه
أعطى وأغنى وأرغى	ممن كف عنه عمهم
به الروى صار أسعد	من ربه الماء شهيد
يُثَمِّي المرض فَيَمُتْ	معاجز لا تُضاهي
في الكون ليس لها حد	شكراً لمسؤول خاصا
بالهدي للدين في الهدى	فرئنا نعم مولى
والرسمالة نثبته	بارت حصل وسئلهم
أعطى الحق محمد	ما طار طهر وغنم
ورقماء والطمر أشد	وإليه محم آل
أركسى سلام مؤيد	



جابر الكاظمي

الشاعر الأديب جابر الكاظمي. ترجم له في الجزء الأول (حرف الألف).
مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في قصيدته هذه، وانتفى
به وبأهل بيته الطاهرين الوسيلة إلى الله عز وجل اسمه، والعادة أن نأخذ ما يخص
الرسول صلى الله عليه وآله ولكن للتذكير بأسماء المعصومين كتسا القصيدة كاملة
وها هي بين يديك تراها بعينيك:

مدح النبي وآله

لوعة دأملت صميم الفؤاد صاق درعاً بها صبيح المهاد
ورزاها دهت فهذت قوى الصب ر وأوتت أركاناً صمّ الصلاد
حادث قد أتى فطش له سب وأودت أحرانه بخوادي
ومصائب خراجل عرى الصب ر ارتجاساً وفئت بالأعضاء
ظاب قلبي صارفت بقلبي إلهي وأجرني من هول يوم المعاد
بشيع الخوري محمد المحمدي موج حقاً بأحمد بالهادي
بإلهي الذي ضمحل فيه راحة الخوري إله العباد
بنبي الهدى الذي أنبأ الله أنقذت إليه فضّل القياد
بالرسول الذي به أرشد الله له البرايا إلى سبيل الرشاد

بالحبيب الذي به يُكشَفُ الصُّرُ وتَنحُو العباد بِسُوم العباد
 بعليٍّ بِالْمَرْتَضَى حُجَّةِ الْمَعَادِ جُودٌ صِدْقاً بِمُحَمَّدٍ دِي الْأَبْهَادِ
 بِأَخِ الْمُصْطَفَى الَّذِي اسْتَقَى مِنْهُ بَعْنُهُ فَاغْتَدَى شَقِيقاً مُفَادِي
 بِالنُّوِيِّ الَّذِي إِلَيْهِ وَلَاكِي وَالْعَمِيدَ الَّذِي عَلَيْهِ اعْتِمَادِي
 بِإِمَامِ الْوَرَى وَمَنْحَى الرِّبَا وَجَمَى الْمُتَحَيِّ مِنْ الْأَسَادِ
 بِأَمَانِ الدَّارَتَيْنِ مِنْ كَمَلِ هَوْلٍ بِمُحَاوَةِ الْوَرَى أَمْسَى الْأَجَادِ
 وَبِأَرْكَى التَّنَاسُءِ زَوْجِ عَلِيٍّ فَطَاظِمِ الطُّهَرِ بَنَتْ أَرْكَى الْعِبَادِ
 بِالْإِمَامَيْنِ شُسْبِيرٍ وَثُسْبِيرٍ سَيْطَانِ الْمُصْطَفَى مِنَ الْإِيْمَادِ
 بِالَّذِي قَدْ أَتَتْ بِهِ وَاحِدُهُ آيٌ مُضِلٌّ تَرَبُّو عَلَى الْأَعْدَادِ
 هُمْ ذَوُو الْمَعْرَافَاتِ فِيهَا الرُّوَادِ بِكُنْ أَمْسَا قُوَّةَ الْإِسَادِ
 بِالْإِمَامِ الْمَظْلُومِ بِالْقَسْرِ الْمَجْدِ جُيُومٌ بِسَاهَتِي بِعَلَمِ عِمَادِ
 بِالْعَمِيدِ الشَّهِيدِ أَحْمَدِي حَسْبُنَا بِسَلِيلِ الْهَدَى حَذِيذِلِ الْوَهَادِ
 بِالْمُضَامِ الَّذِي ارْتَوَتْ مِنْ يَدِيهِ فِي حِفَاظِ النَّدَى الْبُحُورُ الصُّبَادِي
 بِالْأَمِيِّ الَّذِي تَنَالُوا عَمْدًا دُونَ أَدْنَى ذِرَاءِ سَبْعِ الشُّبَادِ
 بِالْحَمَامِي عَنْ حَوْزَةِ الدِّينِ حَتَّى وَقَفَتْ الرُّوحُ فِي سَبِيلِ الْجِهَادِ
 وَبَزَيْنِ الْمَبَادِ - أَحْمَدِي عَلِيًّا - ذِي الْمَعَالِي وَالشُّبُورِ الشُّجَادِ
 بِسَمِيِّ النَّحِيِّ بِالْبَلَقِ الْعَلَا حَمِ الْإِنْفِي صَاهِرِ الْإِيْتِقَادِ
 بِأَخِ الْبَلَدِ جَمْفَرِ الْفَضْلِ بِلِ بِالْعَصَادِقِ الْقَوْلِ تَسِيرِ الْإِرْشَادِ
 بِخَلْسِ الْحَلِيمِ كَاظِمِ الْغَيْظِ مُوسَى الطُّهَرِ حَذَّ الْجَوَادِ بِسَابِ الْمَرَادِ
 بِعَلِيِّ الرُّغْمَا الَّذِي ضَمِنَ الْخُلُقَ سَلَّمَ لَنْ زَارَهُ مِنَ الْوَقْعَالَةِ

بمجود الندي محمد منجى ال
 بعلي الهادي إلى الرشيد من ضل بصوء من سورة التواد
 بالزكي الإمام والعسكري ال
 بإمام العصر الذي تشرق الأور
 فظهر الحق والرشاد تجلى
 حجة الله مظهر العدل ما حى العظم منجى المدى الأبد
 الإمام المهدي وأعلم الحجة بالحق من أتى بالأهدى
 ذاك صوت الأنام عمر منجى
 يا محمد الرجاء رجاء هبة
 يا نجاح المراد نوح مبرام
 يا نجاة الجنان آمن بروجنا
 الأمان الأمان من جور دهر
 يا رعاة الإمام إنداد عان
 يا حماة الأحرار إنداد لاج
 يا قادة السبل إنداد جان
 يا محور النوال سؤل دليل
 كم أحاطت بي الغموم ودارت
 لم أجد لي جنى سواكم وإني
 ويسوم التساد إن يسك زاد ال
 فإني عبدكم وأمسى بر
 مجود منجى الوجود عمر جواد
 حسن الظهور تجلى أشرف هادي
 ص. عمراه إذ يتادي الهادي :
 واجلى الغي عن جميع البلاد
 العظم منجى المدى الأبد
 بالحق من أتى بالأهدى
 لصرخ الأمان بالمرصاد
 محمد نداء بالخطوب الشداد
 كسرج السؤل يسأل المراد
 فر من سطوة الرزايا العوادى
 قد نسي صروفه بقياد
 مد كفى عاف إلى الإمداد
 مد كفى راج إلى الإشعاد
 وأولى السلسيل إرواء صادي
 مد كفا إلى حلال الأهدى
 وأنصحت علي بالأجداد
 لذت فيكم وذاك جمل اجتهدى
 خفيين التقوى ولاكم زادي
 وهي منكم وأنتم أجدادى

لَمْ أَحُلْ مِنْ وَدَادِكُمْ وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَذُرُّ عَلَى الصَّعِيدِ رِمَادِي
 رَبِّ هَبْ رُفَّتِي بِهِمْ وَاعْمُدْ عَنِّي وَأَجْرِني مِنْ هَوْلِ يَوْمِ التَّنَادِ
 وَعَلَى عَمِيٍّ اسْبِغِ السُّتْرَ بِهَا سِتَارُ فَالْعَيْبِ مِنْ ذُنُوبِي بِأَدِي
 وَرَحَائِي تَغْفِرْ بِهِمْ وَلِرَأْسِي جَعَلْتُ لِلْحَشْرِ فِي صَحْفَةِ عَادِ
 إِنَّ سِرِّي وَالْجَهْرِ دَا وَعَلَيْهِ اعْتَصِرُ وَالنُّشْرُ ثُمَّ هَذَا اعْتَصَادِي

☆☆☆

جعفر الماجد

الشاعر : السيد جعفر الماجد.

هو السيد جعفر السيد أحمد السيد ماجد السيد حسين السيد هاشم بن عوي المولود يوم الثلاثاء ١٣٣٣/٦/٢٤ هـ من أبوين كريمين قاما بهزئته بحر قيام عافدين عليه أكبر الآمال إذ لم يكن له عمر سوى ابن أكبر منه بكثير. شب متوجهاً محباً للعلم ودوية لند فقد حصل منه على ما عدّه به من طلبة العلم حيث تلمذ على جماعة من أهل العصر كوالده المفقور له والشيخ علي السويكت وأمثالهما ومما يوسف أن ظروفه المادية لم تساعده على مواصلة الدراسة فامتنع التجارة مدة ثم التحق بالوظائف الحكومية ابتداء من عام ٦٤ ولا يزال بها حتى الآن وكان يقول الشعر باللغتين الفصحى والدارجة وله بهما آثار جميلة ومن أدبه الفصحى في أهل البيت عليهم السلام قوله^(١) :

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

هنيئاً لأرضك يد مكنة فقد حلّ بخصك سُرخ السعد
علوت وعضاراً ونست السرور فعلا مفلطد اليوم يدعى أحد

(١) الترجمة والقصة حصلتا عليهما من كتاب شعراء النعيف للشيخ علي المرهون، الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ مطبعة النصف ص ٧٠-٧٦.

ولا مثلُ أحمدُ وانسى الوجودَ
 له قَصَبُ السبقِ من ربنا
 تحمُّتُ الحجرجُ له طَعْنُهَا
 وكنْتَ نشأتَ بمحوجِهَا
 وما جرتَ منها إلى طيغِ
 بُعِثَ نبيّاً لهذا الورى
 فقامتَ بعزمك تدعو الأنامَ
 أصاء بطلعتك النُسرانِ
 تحلَّيتَ درعاً من الصمِّ لا
 وجاهدتَ في الله لا جازعاً
 فدتك نفوسُ تروءُ البقضاءِ
 عذرتَ حسودك مذ عابتَ
 فإن يحسبك فلا بدعة
 نُصِرتَ عظم الورى المرتضى
 أبا حسنٍ بما مشى القحاجِ
 أعتتَ النسيَّ وساعدته
 إلى أن أقمتَ لذيبي الإلهِ

ولا مثلُ مكَّةَ كماتتَ بهذا
 بها البيتُ صيرهُ مقتصدَ
 وبأيه من كلِّ فجٍّ مددَ
 صبيّاً ورأيتَ فيها ولدَ
 غداةً أبانت قريشُ الحسدَ
 فكلُّ الورى نال فبك الرشدَ
 إلى الدين حتى استقام الأودَ
 ورهرةً والمشري والأسدَ
 نمرام وضيقَت منه المزودَ
 ولا خائفاً سيدي من أحمدَ
 لأن بقائك فيه الأودَ
 صفايتك عيناى بما معتمدَ
 دووا الفصل حُسنُهم لا تُعدَ
 أبي حسنٍ فصله لا يُعدن^{١٩}
 إذا شملَ الفرقتين العَفدَ
 وعن وجهه تكلمتُ العَفدَ
 عاصيك أركانهُ والعَفدَ

(١٩) في الأصل (يُعدن) ولعلها (يُعدن) لكي لا تتكرر صيغة حيث أن ذلك لا يحسن في الشعر.

فكم لك من معجزاتٍ عظامٍ	ملأتِ الفجاجَ بها لا تُعدُّ
أَلَسْتَ المَزِينُ يَوْمَ الجِلَادِ	أب أنتِ قاتِلُ عمرو بنِ وُدِّ
وزلزلتِ من خيمِ حصنها	وحذلتِ مَرَحِبَها في الوُحْدِ

☆☆☆

الشيخ جمعة الخاوي

الشاعر : الشيخ جمعة بن سلمان الخاوي البحراني السري. أحد الطلبة
المهاجرين بالنجف الأشرف لطلب العلم الديني وأحد خطباء المنبر الحسيني.
(الأزهار الأرجية للشيخ فرج العمران رحمه الله) الجزء ١٣ ص ٥٤.

الفرحة الكبرى

وُلِدَ المُرْتَبِي للمُرْتَبِي أَحْمَدُ	معدت له الدنيا خيراً توقد
قد جاء يحمل للأمام مجاتهم	أتبهم به فهو العظيم المرشد
والله بالظفر الكريم مضمضة	رأه الحجاج على العداوة يقود
اليوم قلبي فيه حلت فرحة	كبرى وأخرى في المواد تؤكد
فالفرحة الكبرى بمولد منقذ	أعني به المبعوث وهو محمد
ولنا المراماة إذ نُشيدُ بذكره	ولأجله تلقى الثنا وبرده
إن القواني قد قصرن ولم تكن	زفة حق المدح وهو الأمتد
صلّى الإله على النبي وآله	في كل وقت ذكرهم يردد
وأعهد قبولي بالنساء مكرراً	وُلِدَ المُرْتَبِي للمُرْتَبِي أَحْمَدُ

☆☆☆

حبيب مكى الخويلدى

الشاعر : حبيب مكى الخويلدى .

ولد الشاعر سنة ١٣٧٨ هـ في مدينة صموى ودرج فيها، أكمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في السك الحكومى ثم عمل بعد ذلك في أرامكو السعودية. يتمحور شعره حله في مدائح آل البيت (ع) ومراثيهم وقد يتطرق أحيانا لرناء بعض العظماء. وشعره يتميز بتأثره بالشعر الجاهلى كما هو واضح في قصائده:

ميلاد الهادي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ظهر الصباح وشمع نور الهادي	فأكون أبلغ للإله هادي
وتخطمت أصام كل مكابر	لله ملتمس لغفر رشاد
ونزيت حور الجنان وتحت	أبرأها للمتقين تادي
فكانه يوم الخلود تباثر	بك يا محمد يا حبيب فوادي
يا سيد السادات يا محرا أنى	وبه تلاشى كل جهل هادي
والجهل إن عم العقول فبعده	عمر أزال سوابق الأحقاد
قد جئت يا عمر الأنام وكلهم	فوضى وما عرفوا سوى الإفساد
ومشمت فيهم منبرا ومثرا	بكلام ربك معجز الحساد
متحذيا أن ينشعوا لك سورة	أنى وما يؤثروا هدم قساد

لكنهم عُلِقُوا لكي يتعلّموا من فيضِ سَيِّدِكَ سيدي وبيادي
يا من له شرفُ النبوةِ إنسي أشكو إليك مُتَالِبَ الأعداد
وعلى بَنِيكَ المصطفين وصحبتِ الأعيانِ أهلِ سوابقِ وجهاد

☆☆☆

حسان بن ثابت

الشاعر: حسان بن ثابت. سقت الترجمة له في الجزء الأول (حرف الألف).

« الرسول القائد »

مستشعري خلق المأذي يقدمهم	خلد الحيزة ماضي غير رعيده
أعني الرسول فإن الله فصله	على الرعية بالتقوى وبالهدود
وقد زعتم بأن تحموا فماركم	وماه بدر - زعتم - غير مورود
وقد وردنا ولم نسمع لقولكم	حتى شربنا رواء غير تصريد
مستعصمين بحمل غير مستخدم	مستعكم من حبال الله محدود
فينا الرسول وفينا الحق تتبعه	حتى الممات ونصر غير محدود
ماضي على الهول ركاب لما قطعوا	إذا الكساء تحاموا في الصناديد
واقف وماضي شهاب مستضاء به	بدر أنار على كل الأمجاد
مبارك كصياء البدر صورته	ما قال كان قضاء غير محدود



وله أيضاً:

« يرى ما لا يرون »

لقد عاب قوم غاب عنهم نبيهم وقمن من يسري إليهم ويقتدى

تَرْحَلُ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عَقُولُهُمْ وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بَنُورٌ مَجْدُ
 هِدَاهِمُ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رُبُّهُمْ وَأَرْشَدَهُمْ ، مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدْ
 وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالٌ قَوْمٍ تَسْفَهُوا عَمَى وَهْدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمَهْدِ
 لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ بَثْرَبِ رَكَابُ هَدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
 نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
 وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَالِبِ فَضَدَّقْتُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي شُحِيِّ
 لَيْتَنِي أَبَا يَكْرِ سَعَادَةٌ خَدُّهُ بِصَحْنِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ تَسْعِدْ
 لَيْتَنِي بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ قَنَانِهِمْ وَمَقْعَتُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ



وله أيضاً:

مَتَى يَمُتْ فِي الدَّاحِي الْبِهِمُ حَيَّتُهُ تُلَحُّ مِثْلُ مَصَابِحِ الدُّحَى الْمُتَوَقِّدِ
 فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ ذَا يَكُونُ كَأَحَدِ نَظَامٍ لِحَقٍّ أَوْ يَكَالِ لِلْمَحْدِ



وله أيضاً:

« الهادي المعلم »

أَغْرُ عَلَيْهِ لِلنَّبَوَةِ حَامِئُ مِنْ اللَّهِ مَشْهُورٌ بِالسُّوْحِ وَيَشْهَدُ
 وَضَمُّ الْإِلَهِ اسْمُ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَدَّنْ أَشْهَدُ
 وَشَقُّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لَيْحِنَةُ فَهُوَ الْعَرَشِيُّ بِمُحَمَّدٍ وَهَذَا مُحَمَّدُ

نسي أنانا بعد يأسٍ وفرة
فأمسى سراجاً مستوراً وهدياً
وألبرتنا ناراً وبثّر جنة
من الرسل والأوثان في الأرض تُعبد
يلوح كما لاح الصقيل المُنهد
وعلمنا الإسلام ، فآله نحمد

❦ ❦ ❦

وأنت إله الخلق ربّي وعالقي
تعاليت ربّ السّ عن قول من
لك الخلق والنعاء ، والأمر كله ،
بذلك ما عمّرت في الناس أشهد
سوالك إلهاً ، أنت أعلى وأحمد
فإياك نستهدي ، وإياك نعبد

❦ ❦ ❦

وله أيضاً:

« لا نفارق أمره »

والله ربّي لا نفارق صاجداً
متكرماً يدعو إلى ربّ العلى
يقبل الجلال مباركاً ، ذا رحمة
إن تركوه ، فإن ربّي قادر
والله ربّي لا نفارق أمره
لا بتضي ربّاً سواه ناصراً
عنه الخليفة ، ماجد الأحدا
بذلّ النصيحة رابح الأعداء
سمع الخليفة ، طيب الأعواد
أمسى يعود بفضله النوا
ما كان عيش يُرتجى لمعاد
حتى نوائى ضحوة المعاد

☆☆☆

حسن جاد

الشاعر : حسن جاد. أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام العدد الأول السنة ٣٧، شهر محرم لعام ١٣٩٩ هـ.

« عيرة الهجرة »

في كل عام ذكره يتحدّد	يوم على مسر الزمان مخلصد
حدث غيبته الليالي روعت	كم من الليالي ما يروع فخلصد
أعظم بها ذكرى تطوف بأثني	مضي على درب النضال وتصد
تستلهم الفحات من آياتها	عبراً وتستوحى الرشاذ فرشد
لما أطل على الوجود هلاؤها	هتفت مسابره وضخ المسجد
ورنا إليه المسلمون فكبروا	لله رب العالمين ووحدوا
واستشرفت لسناء يضر ماذن	تستطيع الآمال فيه وترصد
وكانها أبدي رفغن ضارعت	بأفق ندعو رثها وتحد
من كل يندة تشم كانها	مبابة لوحاد يتشهد
والأفق لأح المنى متفائل	والكون مؤتلق الرؤى متحد
والروح نشوان الحميل مسبح	والظم جذلان التشيد معرد
هي نشوة الدنيا بأروع قصّة	نسج القهار حيوطها والسود

يعلم لها التاريخ مبهوراً بما
رَدَّدَ صَدَاقَها يا هِلَالَ عِزِّمِ
وأطْلَبِ الزَّمانَ إلى مشارفِ ليلَةٍ
شهدت موامرةَ السَّيِّئِ وكَيْدَهُ
وإذا التَّنَدُّ من السَّمَوَاتِ العُلَى

❦ ❦ ❦

مَنْ ذلِكَ السَّارِي يَشْعُ به الدُّخَى
وَمَنْ المُعَارِقُ موطناً يصبو له
وَمَنْ المُهَاجِرُ تَقْتَنِي آثارَهُ
وَنَبَتْ به أُمُّ القُرَى وهي السَّيِّئِ
نورٌ يطارده الطُّغْلَامُ جهالةً
وإذا تهاوى الجهل واعتكر الدُّخَى
سارٍ وعَيْنُ الله تَرَعَى دَرَسَهُ
يتساقى الرَّمْلُ المَشْرُوقُ لِحَطَرِهِ
والنَّجْمُ دَاعٍ والجِلْسَالُ مَوْمَنُ
سِرٌّ يعانقه الظُّلَامُ وتَحْنِي
ضاقَتْ به الأوطانُ واتسعت له
لولا العنابة نَمُّ عنه عَمْرُهُ
يا صاحبي في الغار لا تحزن ولا
سبحانه معنا. وكيف يعاف مَنْ

برومه من أحمادها ويصدد
فلأنت أصدق من يعي ويردّد
سحواءً أنجمها عيونٌ شهيد
والشركُ غمورُ الجوارِ مُعْرِمِد
ذوى قلباه السَّيِّئِ الأحمَد

فكأنه بين المفاوِزِ فرقد ؟
رُجِيه ، فَيُنَادِعه وَيُعَد ؟
في كُلِّ وادٍ أعْيَسُ تروصد ؟
بالصدقِ فيها والأمانِ يُعْهَد
والحقُّ يكره الصَّلَالُ فَيُحْجَد
فَالطَّرْفُ من نورِ الحقيقة أرمد
ماضي إلى الغابات لا يروّد
لثماً ، ويحضرُ الثرى والفرقد
والأفقُ حبانٍ والرؤى تتنهَّد
جَلالُهُ تَمُّ الجبالِ وتسجد
جَنَبَاتُ غارٍ في نَراه يرقد
أَرْحاً ودلٌّ سَناه مَن ينفقُصد
تَحْنُ الأذاةَ فيأنهم لن يهتدوا
صدقت عزيمته وصحَّ المقصد

واستقبلت ركب النبوة بهرب

نشوى ، لغنى فرحة وتفرّد

❦ ❦ ❦

من ذلك الساري بقوة كتاباً
ويشق بالزحف المقدس دربه
هذا طريق الأمسي يا أمّ القري
واقفاً في وضوح النهار محارفاً
بتحليل البيت العتيق لقاءه
والكمة الغراء نكس حولها
والشرك أذعن عاشعاً بلالته
وأتم نعمته الإله لعبده
سبحانك اللهم وعدك صادق
أعزّت بالفتح المبين « عمداً »

حتماً ترج الأرض رجاً يُعيد ؟
وبذلك شمّ الراسيات وبمهد ؟
إذ عزّ ناصره ، وقلّ السعيد
والأفق ضاح ، والطريق مبد
والشوق في جنابه يتوقّد
من كان دون الله فيها يُعبد
مسرحاً يرحو الأمان ويشهد
غشّى مظفرة ، وعدّ أحمد
سبقت بشائره وصح الموعّد
فشأى وعزّ العاتين « عمداً »

❦ ❦ ❦

هي قصة الحق المصنام بحقه
لولا العقيدة ما استمات مقاتل
لولا سنى الإيمان لم تعبّر إلى
يوم أعاد لنا الكرامة أبصر
قد أذهل الدنيا صلاه روعة
دع ما يُشيع المفرضون فزانه
وإذا حلا الميدان من أساده

صبر ، وإيمان به ، وتخلّد
أراح يذلّ روحه مستشهد
سبا تقتل في القنوّ ونخصد
فحاً القنوّ به بهار أسود
فحدا به الحادي وغنى المنشد
حسّ يضيّق به العواد فيحيد
أنعت فيه تعالياً تستأسد

إِنَّا نَقَاتِلُ مَنْ سَرَوْهُمُ إِنَّا
 مَنْ كَانَ يَجُحُّ لِلسَّلَامِ فَإِنَّا
 وَإِذَا أَنَا حَقُّ سَلَمٍ عَادِلٌ
 إِنَّا عَلَى الْإِيمَانِ نَبِيٌّ بِحَدَّثِنَا
 بِحَدِّهِ مَسْرُوتَنَا زَعِيمٌ مُؤْمِنٌ
 لَقَدْ عَوَّدَ الشَّعْبَ الصَّرَاحَةَ وَاتَّقَا
 وَإِذَا دَجَا لَيْلُ الْخَطُوبِ أَضَاءَهُ
 يَا قَائِدَ النَّصْرِ الْعَظِيمِ نَحْمَدُ
 اضْرِبْ عَلَى يَدِ الْأَعْمَارِ غِيَا
 مِنْ كُلِّ غَتْلٍ الثَّرَاءِ وَنَاهِي
 فَلَطَالَمَا أَغْرَى الْعَسَادُ تَسْبِيحُ
 يَا رَبِّ وَفَقَا بِفَضْلِكَ وَاعْبُدْنَا
 مِنْ يَغْتَمِرُ بِكَ بِقَوِّ حَايَةٍ ، وَمَنْ

وَغَدُّ أَيْدِينَا لِمَنْ يَسْرُدُ
 بِالْعَدْلِ نَبْدُرُ السَّلَامَ وَنَشُدُ
 فَالْخَرْبُ حَقٌّ وَالْقِتَالُ تَسْرُدُ
 وَنَقِيمُ نَهَضَتْنَا بِهِ وَنَشِيدُ
 بِطَلٍّ مِنْ أَلْفِ الْعَلِيِّ مُؤَيَّدُ
 وَالْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا وَمَا يَعْرُدُ
 رَأْيِي لَهُ فِي الْحَادِثَاتِ مُسَدَّدُ
 تَوْحِي بِهَا الْفَتْةُ السَّيِّئُ لَا تَنْفَدُ
 دَاءُ يُعَرِّبُ مَا تُشِيدُ وَتَقْسِدُ
 اضْرِبْهُ الضَّمِيمِ وَنَاهِي بِتَصِيدِ
 وَلِوَعَا رَدَّعِ الْعَسَادَ تَشُدُّ
 فِي كُلِّ مَا تَسْمِي إِلَيْهِ وَتَقْصِدُ
 تَهْدِيهِ يُنَحِّجُ فِي الْحَيَاةِ وَيُسْعَدُ



حسن عبد الله القرشي

« مولد الرسول الأعظم »

يا لبشرى [قريب] المزدبد	غمرت بالمهدى شعاب الوجود ^(١)
أطلقني يا سماء أسعى الأناشيد	سـرّ وضحى يا أرض بالتوحيد
واسلأي مسمع الزمان فحجاراً	كـرام تـبـيـزى بطارفه وتليد
ملقـد لاح في ذراك شـيـعـاع	ما له في اتلاقه من نهد
هو فجر فرد على غرة الفجر	سـرّ وعيد عـلـسـد التـعـهـد
ورؤى صاغها الإله فكانت	طلعة فـلـدة خـسـر وليد
فجـرت في الجـواء الـوية النـو	ر لتـحـلو من الظلام العـيد
ورنّت للحياة سائمة الذئب	سـرّ كـحـلـم مـحـمـد منشود
وأفاضت على العوالم بـعـاً	من سلام ورحمة وسعود
إنها طلعة المروءات والنـبـ	لـي وومض العلاء والتأيد
عـر منها (إيوان كسرى) رنماً	وشجت قلب (قيصر) المجهود

(١) في الأصل (عربة) وهو خطأ مطبعي والصحيح إما (عمرية) أو (قريبة) وقد استعزنا الأعمدة
منها.

والطواغيت عُفِّرَتْ بِالصَّعِيدِ الضَّلالاتُ ثَاكِلَاتُ حَزَانِي
كسرابٍ على الرَّمَالِ بَدِيدِ وتلاشت مواكبُ الشُّرِّ حَسْرِي
أَنعمَ الكونُ بِالضَّمَاءِ الجَدِيدِ وسرت في الذَّلَى تباشيرُ صَبَحِ

❦ ❦ ❦

فَنَلِي بِأَبطَاحِ (مَكَّةَ) اللَّيْلِ سِرِّي وَتَهِي عَلَى الْبِلَادِ وَسُودِي
وَاشْرعي بِالْإِيمِ رَاهَةً مَخْذِي هِيَ عِنْدَ النَّحَارِ أَعْلَى الْبُودِ
كَمْ عَلَى مَهْدِ الضُّمْرِ تَدَانِي الْـ بِشُرِّ تَحْدُوهُ زَاهِيَاتُ الْوُرُودِ
أَيُّ مَهْدٍ مِنَ الْمِرِّ نَدِي صَمٌّ دَلِيًّا مِنَ الثَّنَى وَالسُّعُودِ
قَدْ وَقَى اللَّهَ جَدُّهُ عُشْرَةَ الْكَشْفِ إِذْ انْتَارَ مِنْ أَعْرَ حَفِيدِ
مِنْ مُحِبِّاءَ رَغِفَتْ نَفَحَاتُ الْإِيمَانِي وَلِلرَّضَى وَالْحُودِ
هُوَ إِشْرَاقُ الْمِسَاحِ نَسِجُ الْـ عَمِيرِ لَحْنُ الْهَدَى وَلِجْوَى الْخُلُودِ
حِكْمَةُ اللَّهِ أَنْ يَفْضَلَ عَمِيًّا نَصِيحَ الدُّبَلِ وَأَضْحَجَ التَّمْجِيدِ
لَمْ يُذْنَسْ جِيْنُهُ الطَّاهِرُ الْإِنِّ سَمُّ رِقَاءِ الْإِلَهْ كُلُّ مَرِيدِ
فَضَامِي رُوحاً وَقَلْباً رَفِيقاً وَتَعَالَى عَنِ الْأَذَى وَالْكُفُودِ
وَسَمُوءَ (الْأَمِينِ) فِي بُكْرَةِ الْعُمْدِ سِرِّي لَهَا لِلنَّصِيِّ الْأَبِيِّ التَّحْمِيدِ
صَانَهُ اللَّهُ عَنِ ضَلَالٍ وَلُظُنِّ فَهُوَ مَا رُمَتْ مِنْ صَفَاءِ فَرِيدِ
وَحِبَاءِ (عَدِيْمَةٍ) زَوْجَةً مُنْـ لِي فُطِيتَ نَفْساً بِزُوجِ وَدُودِ

❦ ❦ ❦

هَلَّلِي بِأَبطَاحِ مَكَّةَ حَقَّتْ دَعْوَةُ الْحَقِّ مِنْ فَتَاكِ الرَّشِيدِ
هَزَّةَ الْوَحْدِ حِينَ وَاعَاهُ (جَهْرِي) لِي (بِشْرِي) ابْتِعَازِي لِلشُّهُودِ

وزها البشر من (حديجة) نراً
ثم ألوى ممماً وجهة (الفا
هي لحن الأعيال أنشودة الخيل
أشرفت بالهدى رحاب الصحارى
وتوافى صاحب الرسول إليه
يا لهذا السويل بعسرغ الألف
السموات رنمت من صده
وإذا (الشرك) هالغ مستظو
وإذا الصادق (الأمون) ياذى
لم يكن عرقه ولا نال منية
عصف الكفر بالفوس الجهاري
وهي لفع من الأعاصير والمو
وتراعت عصاة البغي تسمى
فمها أن تبدد الفجر طحفا
كنما (وحّد الإله) نصم
وأبسى الله حبقنهما وأذاها



مرعته مرقى بقول محمد
ر) بتكبره الإله الحميد
ر) ورمز الإلهام والتشيد
من سهول مسوعة ونجود
يتهاذون شريعة التوحيد
نق وهذا التهليل والسرود
والروابي ترنحت بالتشيد
بتنزي تنزي المفسود
بعلاء من ساحر وحسود
كأشر الناس في الليالي السود
فهى رهن العذاب والتشريد
ل وموج من شيرة وجحود
لخصار وتغلبى بوعيد
ن تلمضي في ذل قيد أييد
أنقلبه من الأسى والحديد
فاحتباه بفضله الموعود

أي ليل ينجح بمسود
يتعطى وهناً وصاحبه (الصديق) حبساً من الطغاة الركسود
جتموا للرسول والكون داح (علي) رهن المهام العتيد

لم يَرَوْهُ نَكَاتُ القُومِ جَمْعاً
وتسمى « للغار » في بسمة الصر
واستغاق البغاة فأتهم لها
وتوافوا « للغار » شعثاً مسراعاً
هل ينال الذناب من مرتبة الله
وعلى « الغار » للحمام عيش
وعليه من العناكب نسج
إن يكن قد شحاه في (مكة) الكد
حين ذرّ الزراب فوق المحود
سر و « للغار » فرحة بالوفود
دي عليهم ميمات يأس ثيد
كسواني القطشى لنبع سرود
حز لتغسا فكلهم في شرود
أي حصن للمحاجين مشيد
ضلل القوم عصبة (الشرك)
رُفسي (طيبة) مراح الأسود



أرزّ الوحي « للمدينة » هيمتي
واستغاق على صباح نسبي
هيمات (التوحيد) بلّة رباهما
لم تكن هجرة الرسول إليهما
يا لهذا الإسلام مصطبغ الحب شعاراً ومزدي بالسعود
زي وحسنه راحماً بالجود
مستحز طيف الزمان البعيد
من سوى الفرد من ينيل الصيد
والذي ينأ مقدساً للسعود
ولذ الذين هارماً بالجود
نعماتي من القليّ الودود
أرزّ الوحي « للمدينة » هيمتي
واستغاق على صباح نسبي
هيمات (التوحيد) بلّة رباهما
لم تكن هجرة الرسول إليهما
يا لهذا الإسلام مصطبغ الحب شعاراً ومزدي بالسعود
زي وحسنه راحماً بالجود
مستحز طيف الزمان البعيد
من سوى الفرد من ينيل الصيد
والذي ينأ مقدساً للسعود
ولذ الذين هارماً بالجود
نعماتي من القليّ الودود

هَلَلِي يَا بَطْخَا (مَكَّة) هَذَا
 جَالَتِ الْخَيْلُ حَوْلَهُ فَتَوَلَّى
 بِدُونِهِمْ مَطَامِحُ لَيْسَ تُجْدِي
 قَدْ حَمَاهُمْ مِنَ الْفَسَاءِ رَسُولٌ .
 فَتَمَّ أَنْ يَقِيمَ لِلدِّهْنِ رَكْعَةً
 أَوْ تَمَّ بِذَلِكَ الْأَمَانَةَ سَبِيلًا
 قَالَ وَهُوَ الرَّشِيدُ وَالْحَكْمُ الْعَصْرُ
 إِيَّاهُ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ قَرِيبٍ
 مَا قَرُومُونَ ؟ قِيلَ صَفْحًا وَحَمُورًا
 قَالَ سَمِعُوا إِلَى سَوَاءٍ فَانْجَرُوا
 مَوْكِبَ النُّورِ قَدْ عَشِينَا فَأَرْجَيْتُ
 قَدْ تَعَالَى الْقَتَامُ وَارْتَكَمَ الْمُهْدُ
 قَبَسَةٌ فَالْعُطْلَامُ هَذَا قُرَانَا
 هَا هُنَا مَهْبُطُ الرِّسَالَةِ مَهْرَى الْـ
 فَلُطْفُهُمْ قُلُوبُنَا مَسْ حَقُّوهُ
 لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ فِينَا فَهَيَّا

مَوْكِبُ النُّصْرَةِ فِي اشْتِعَارِ الْبُسُودِ
 كُلُّ عَادٍ بِطَعْنَةٍ فِي الْوَرِيدِ
 مَصْرَعُ النَّفْسِ فِي الطَّمَاخِ الْبَلِيدِ
 لَمْ يَكُنْ فِي انْتِهَارِهِ بِالْمُسْتَبِيدِ
 مِنْ إِحْيَاءٍ وَحِكْمَةٍ وَمَعْلُودِ
 لِسَلَامٍ مُنْتَشِرٍ فِي مَلُودِ
 كُلِّ تَحْلِي بِكُلِّ رَأْيٍ مُسَدَّدِ
 مُسْتَعِزٌّ بِفَرِيحِهِ أَوْ بِعِيدِ
 تَهَادَاهُ مِنْ سَرِيٍّ الْجُدُودِ
 أَطْلَقَاءُ مِنْ مَيْدٍ وَمَسُودِ
 قَبِيصَةٌ مِنْ صِيَابِكَ الْمَشُودِ
 مِنْ وَبُونَا بِوَلَقِيعٍ مُنْكَرُودِ
 وَامْتِدَادُ الظُّلَامِ لَا شَكَّ يُوْدِي
 حَقٌّ بِجَلْسِي لِعَالَمٍ مُوْعُودِ
 وَلَقَدْ غُفِرَ قَوْلُ عَسَائِنِ رِغْدِيدِ
 نَصْرُكَ الشُّرْكَ وَالْأَسَى مِنْ حَدِيدِ

☆☆☆

حسن فرج الله

« أحياء الكون »

تزاممت المعاني في فسلادي فصمت (تريدها) أسمى مرادي^(١)
ورعنتُ القريضَ بذُرِّ قولٍ رصينٍ حار فيه دُورُ الرشادِ
وضننتُ القواني كلَّ ذوقٍ فسمي لا تطاولسه الأيسادي



وجاء الزُّهرُ في الباقاتِ يسمي يقولُ : أنا أُرِيَنُ كلَّ نادٍ
فيعطري مملأ الدنيا عبيراً وخفي يبتلي قلب الجمادِ
فعدّني كلَّي التاجِ وفاعِزُ فشمركَ حنّةً غرّست بضاد



ومدُّ الطمرِ عن أنهلٍ يديمُ وغنى في تهاؤٍ وتهادٍ
وجاء جميعه نحوي طروباً ولحن الطمرِ يُلهمُ كلَّ شادٍ



(١) هكذا وردت في الأصل ولعل بها تصحيفاً ويحتمل أن تكون (تريدها) لو (تشبهها) والله أعلم.

وَحَدَّثْتُ بِغَوْرِهِ (رَبِّي) وَزَادِي ^١	فَرَحْتُ أَمِيمٌ فِي بَحْرِ عَمِيَّتِي
تِلْكَ نَوْرُهُ فِي كُلِّ وَادٍ	مِنَ الدُّرِّ الَّتِي يَفُوقُ حُسْنَ
وَصِفْتُ نَصِيدَتِي فِي عَمْرِ هَادٍ	فَقَدْتُ فَرِيدَتَهُ مِمَّا تَنَاءَى
سِوَى وَجْهِ الْكَرِيمِ عَلَى جِهَادِي	هَمْدِ الْأَمِينِ وَلَسْتُ أَبْغَى

❦ ❦ ❦

وَأَمْرُجُهُ بِصَفْوٍ مِنْ وَدَادِي	فِيهَا طَلْعُ إِلَهِكَ أَبْتُ شَوْقِي
مِنَ الطُّهْرِ الْمُصْقَى مِنْ فَوَادِي	وَأَبْعَثُ فِي جَانِّكَ قَوْلَ صِدْقِي
غَزَوْتُ بِدِينِهِ كُلَّ الْبِلَادِ	فَبَانَتْ كَوَكَبٌ مِنْ نَوْرِ رَبِّي

❦ ❦ ❦

وَأَطْهَرْتُ الْقُلُوبَ مِنَ الْفَسَادِ	أَضَاءَتْ الْكُونُ فِي وَقْتِي وَطَيْبِ
وَرَفَعْتُكَ الْمُصْدِيقُ عَلَى أَفْرَادِ	هَمَحَتْ بِهِ بِلَادُ الشُّرْكِ نَهْمًا
إِلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّقْوَى تَنَادِي	إِلَى أَنْصَارِ يَثْرَبٍ فِي قُلُوبِ
وَمِمَّا لَحَنَتِي بِالْعِزِّ بَادٍ	رَسُولُ اللَّهِ مَقْدَمُكُمْ عَزِيمُ
لَقَدِمْتُكُمْ فَبَانَ الْقَلْبُ صَادٍ	وَمَاءُ الرُّوحِ نَبْذَلُهُ بِصِدْقِي

❦ ❦ ❦

فَحَمَمْتُ الْقُلُوبَ عَلَى وَدَادِ	وَهَاجَرَ بَعْدَكُمْ أُنْمُ لَحِيحَا
بِمَكَّةَ حَيْثُ دَانَتْ لِلرَّشَادِ	وَعَادَتْ الْجِهَادَ بِبَقَرِ دَارِ
وَعُضَّتْ بِهَا الْمَعَارِكُ فِي اتِّحَادِ	وَقَطَعَتْ الْكُتَابُ فِي اتِّلَافِ

(١) هكذا وردت في الأصل ولعل قد تحفها تصحيف، ولعل أصلها (رَبِّي) أو (أَرَبِّي) أو (عَرَبِّي) أو (حَشِّي) أو (بَرِّي) أما ما شابه ذلك.

وقاومت المكاير والمُعادي
وعاجلت الملائن والبوادي
أطعنت مُنْجِيهِمْ بعد العناد

صَهَرَتْ القوم بالإسلام نسي
وهذبت النفوس بوحى دمين
عَبَرَتْ به بلاد الفرس حتى

❦ ❦ ❦

إلى الرومان ، تحطى في الجهاد
وحاماً ، إنما نشر الرُشاد
تفرق حَقَقُهُمْ بعد اتحاد
تمزق حيثهم بعد اصطهاد
يديهم للبرائة ، للعباد
بمسرآن كريم ذي امتداد
وطهر ، لا تُدْنِئُهُ الأعادي

وعرخت الكائب بعد هذا
بنصر الله ، لا يغون مُلكاً
تحطم حصنهم والشرك فيها
وَذَلَّ الكفر والظفبان حتى
ودان الكل للإسلام يرضى
بدستور عظيم لا يُدَانِي
ومعوط من المولى عباد

❦ ❦ ❦

إلى خلفاء في قَمَمِ الرُشاد
فلان بعليهم شوك القتاد
وهم الحُر في كل البلاد

وخلقت القبادة في أمان
وقد سلكوا على الدرب المكين
وساد بعدهم ملك وطيد

❦ ❦ ❦

وبصرخ ، ما لقومي للنقاد
فزان الصُدْع يَكْبُرُ بالعناد
بماء الحب ، في ظل اتحاد
لأخوج ما يكون إلى سداد

وبعد العز ، راح الدهر يشكو
وفائق السُّلم ، هبوا لا تراحموا
ويؤلمني بعفو ، فارفقوه
يقرو صفاً حيال الغدر إنما

لراي حازم صليو رزين
رسول الله ، عيذك في يقيني
وعيدك قد يذكركنا جميعاً
وعفوك إن رأيت العفو يهدي
رسول الله هديك هدي رمي
فأدركنا بنورك ، يا حيي ،
من الرحمن في نور وتقوى
شفاعتكم لنا عند الإله
فنسئ حقدنا ونعوذ صفاً
ونعطيك من ثمار الحب (رزقاً)
ونرفل في ثياب العز فنجبروا
لدور الصلح أنى نرتجها
ونورك للمعدو شسواظ نار
ونشر راية الإصلاح فينا
تقول : وقولها حق وصلق
هنا قوم الرسول على صفاء

يقينا الدل في حلل السواد
بشم النصر يا حمر العباد
بفعلك في الملمات الشداد
وسمك للسلام بكل واد
ونورك في سماء الكون باد
ورمى القوم ، وانفجهم بزد
وتقوى المؤمنين لعمير زاد
تقرنا إلى كل المسراد
ونقم بالصفاء وبالوداد
وإزتموا تنكر للسواد
نظمتها الحمائم في ارتداد
وندعو للسلام بلا جناد
ونركه معظماً في جناد
ترفرف فوقنا في كل ناد
ها بيت الأجيّة ، لا الأعادي
هنا عرب تآخروا في اتحاد



حسين خليل

الشاعر : فصيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين خليل، إسماعيل مسعود البقاع،
أحدث هذه القصيدة من مجلة الهدية الإسلامية ، العدد العاشر، شهر ربيع الثاني
١٣٥٧ هـ.

على منبر الذكرى الحميدة

من بطن مكة في الصباح الأسعد	نعمر الوري نوراً جمالاً محمد
الله أكبر يوم فجر المصطفى	قد أبش الدنيا نسيم المولد
واهتز عرش الله يوم ظهوره	والمنتهى هتفت لطف السيد
والخور في غرف الجنان تمايلت	فرحاً بملايكة الرسول الأوحى
وتنفست أم القرى فتعطرت	أرض الغروب بالعبير الأحدي
وجراء أصبح مشرقاً مثلاً	وترايه مستهزئاً بالمسعد



يا أرض يغرب هلي فقد أتى	مخلصك بعد مماتك المشاكس
جاء ابن مكة والفضائل عجم	فوق الوري والحق مكشوف اليد
كفر وجهل والفساد مطبق	ما ثم من هاد ولا من مهتد
عبدوا الحجارة والنجوم وبعضهم	عبد ابن آدم كالإله الموجد
والعقل ضل عن الحقيقة والهدى	في هذه الظلمات هل من مرشد؟

هل بعد عيسى للبرية مرسل
عيسى بن مريم قال جئت مبشراً
صدقي ابن مريم جاء أحمد بعده
جاء المعزي مثل ما قد بشر الإنجيل في إصحاحه فلنهندي
بشرى المسيح أنت وجاء محمد
يدعو إلى الدين القويم السرمدي

❧ ❧ ❧

ماثم من لبي لأصحاب النهي
بلغ الرسول الأربعين فجاهه
قم يا رسول الله بلغ واصطبر
صاح الرسول على الخلاق صيحة
فأجابه قسوم وقسوم عبادوا
الله قسوم محمد هم العسى
من ذا يلما غيرنا مثل محمد
إن قال يوحى مثله فقد افترى
لا تحجب الشمس المنيرة بالهد
جريل بالوحي العظيم الأجد
أصحت نوراً لله للمسرور
إني رسول الله هل من يقتدي؟
أعموا فباؤوا بالعذاب الأبد
والهد في الدنيا ويوم الموعد
في شرعيه وكما إليه والهد
وأنى بهتان الكود المفعيد

☆☆☆

حسين علي عرب

الشاعر : حسين علي عرب.

- ولد بمكة المكرمة عام ١٣٢٨ هجرية وتلقى تعليمه بها وتخرج من المعهد العلمي السعودي عام ١٣٥٦ هجرية.
- التحق بجريدة صوت المحارر محرراً وقلم بتحرير جريدة أم القرى بالسياسة عن رئيس تحريرها مدة غيبة عام ١٣٥٨ هجرية . ثم استقال من جريدة صوت المحارر عام ١٣٦٠ هجرية.
- عين مديراً لمكتب إدارة السيارات الحكومية من ١٣٦١/١/١ هجرية إلى ١٣٦٥/٧/١ هجرية.
- نقل إلى ديوان نائب جلالة الملك معاوناً لمدير شعبة الشؤون المالية والمخارجهة إلى عام ١٣٧٠ هجرية.
- نقل إلى وزارة الداخلية سكرتيراً عاماً ثم مستشاراً إدارياً ثم مديراً عاماً ثم قائماً بأعمال وكالة الوزارة إلى رجب عام ١٣٨٠ هجرية حيث استقال منها.
- عين وزيراً للحج والأوقاف في شوال عام ١٣٨١ هجرية إلى رجب عام ١٣٨٣ هجرية حيث استقال منها لأسباب صحية.

- قام أثناء أعماله الحكومية أو شارك في وضع بعض الأنظمة الإدارية والمالية وفي إنشاء القرارات ذات العلاقة والمشاركة في اللجان والمؤتمرات الخاصة بذلك.

- عضو في بعض الأندية والمؤسسات الأدبية والثقافية والصحفية. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه المجموعة الكاملة «ديوان حسين عرب» الجزء الأول.

موكب النور

مُوكِبُ النُّورِ ، أَمْ هِلَالُ الْعَمِيدِ	يَتَحَلَّى لَنَا بِمُغَمِّرٍ مَجِيدِ
تَمَلُّاءُ فِي حَمَالِ الْعُشْبَانِ	مُسْتَهْلًا ، فِي اجْتِمَاعِ الْوَالِيدِ
فِي عَوَى الْأَشْهَاتِ ، يَغْزِلُنَ لِلْأَطْفَالِ	فَالِ دِيَاخَةَ الْحِفَاظِ لِلْهَلْدِ
فِي دُعَاءِ الشُّوْخِ ، يَسْمُو إِلَى الْأَفْ	سَقَى تَنْزَتْ بِهِ جِرَاحُ الْكَبُودِ
فِي تَشْيِيدِ الْفِدَاءِ ، تُصْغِي السَّمَاءُ	تُ إِلَهٍ ، فَتَحْفِي بِالنَّشِيدِ
فِي ضِيَاءِ الشَّهَابِ ، يَمْشِي إِلَى اللَّوْ	لَكَ مُسْتَهْلًا ، لِنَفْسِ الْقَمُودِ
فِي سِلَاحِ الْجُنُودِ ، يَقْتُلُغُ الْعُفْ	جَانِ مِنْ أَرْضِهِ ، سِلَاحُ الْجُنُودِ
فِي رُؤْيِ الْقَائِدِ الْمُطَفَّرِ ، يَنْتَا	ذُ الشَّرَافِ بِغَزْمَةِ الصَّنِيدِ
فِي هَزِيمِ الرُّعُودِ ، يُلْقِي عَلَى الْأَعْدِ	هَذَا نَارًا ، مِنْ بَارِقَاتِ الرُّعُودِ
فِي سَنَى الْقَائِقَاتِ يَلْمَحُ فِي الْأَفْ	سَقَى ، شَوَاطِلَ عَلَى الْعَذْرِ اللَّسُودِ
فِي الصُّوَارِيخِ ، فِي الْقَنَابِلِ تَنْقُضُ شَيْهَانًا ،	عَلَى خُصُوفِ الرُّعُودِ
أَوْبِي ، بِأَجَانِ مَكَّةَ ، لِلذِّكْرِ	رَى جَلَالًا وَكَرَّي لِلْعَمِيدِ

وَأَذْكُرِي كَيْفَ أَشْرَقَ النُّورُ مِنْ عَا
رِ نَعِيدٍ فِي الْأَفْصَى ، غَمِيرٍ نَعِيدٍ
وَأُجْلِسِي ، عَلَى جَمَى الْكَعْبَةِ الْفَرَاءِ ، إِبْلَالََةَ الرَّغْفِ السُّودُودِ
وَالْفُطْرِي لِلنُّفُودِ مِنْ كُلِّ نَجْ
نَهَلْتُ مِنْ رَوَافِدِ الْحَرَمِ الْأ
مِنْ ، مِنْ مَنَهْلِ التَّنْدِي وَالْجُودِ
وَأَفَاضْتُ بِهِ إِلَى الشَّرْقِ وَالْغَرْ
بِ ، نَيْمِراً مُعْطِراً لِلسُّورُودِ



كَبَّرِي يَا جِبَالَ طَيِّةً ، لِلْعَبِيدِ
وَأَذْكُرِي ، مَطْلِعَ النَّبِيِّ بِأَدْيَمِ
طَلَعَ الْهَدْرُ ، مِنْ حِلَالِ الثَّنِيَا
بَوَائِيهِ ، مَنَازِلَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرِ
وَقَدْنَهُ الْأَنْصَارُ بِالسَّالِ وَالرَّوْ
وَاسْتَنَارَ الضُّحَى . وَقَدْ (حَاءَ نَحْرُ الْفَخْ وَالْفَتْخ) لِلطَّرِيدِ الشَّرِيدِ
فَقَضَى الشُّرُكُ نَحْبَهُ يَوْمَ (بَدْر)
فَاسْأَلُوا (بَدْر) عَنْ مُصِيرِ الْجُحُودِ



يَا رُبُّوعَ الْهَدَى وَأَرْضَ النَّبِوَا
هَاجَتَا الْعَبِيدُ ، فَأَذْكُرُنَا الْبَطُولَا
وَأُطَافَتْ بِهَا الْمَوَاجِسُ شَتَّى
مَا لَنَا . لَا نَرَى رَحْمَالاً عَهْدَنَا
أَنْنَى فِي الْعَالَمِينَ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ
أَبْنِ صِهْمَرَ النَّبِيِّ ذُو الْكُفْرِ
نَو ، سَلَاماً ، مِنْ الْعَوَادِ الْعَمِيدِ
نَو بِوَادِيكَ ، فِي قَدِيمِ الْعُهُودِ
نَوَالِي قَدِيمُهَا بِالسَّالِدِ
هَمْ ، مُصَاحِبِ ، فِي ظِلَامِ الْوُجُودِ
حِرَ أَوْ ابْنِ الْخَطَّابِ ، وَابْنِ الْوَلِيدِ
رَبَّنِي ، وَنَحْنُ الْوَقَاءِ الْقَرِيدِ

وَعَلَيْهِ ، وَمَنْ كَيْفَ لِي عَلَى
وُجُوهٍ مِنَ الصَّخَانَةِ وَالْأَسَدِ
أَتَنْ أَتَذَهُمْ ؟ وَمَنْ لِلتَّرَارِي

أَسَدِ الْهُدَى ، فِي حِمَارِ الْأَسَدِ
حِمَارِ ، وَالْأَلِ ، عُصَّةٌ لَتَايِدِ
فِي سَمَاوَاتِهَا الْعُلَى بَدِيدِ ؟



مَا رُمِيَ الْبِيدِ ، فِي الْجَزِيرَةِ مَادَا
فَلَقَدْ كَانَ صَوْنُهَا يَمْلُحُ الْعَصَا
الطُّوَاعِيَتْ طَاطَاتٍ حِينَ مَتَتْ
وَالطُّعْمَةُ الْبَغَاةُ ، اعْتَابَهُمُ الْحَقُّ عِلَابَا ،
فَقَضَى اللَّهُ فِيهِمْ مَا قَضَاهُ
رَوْغُ الْأَسَدِ ، فِي الرُّمَى وَالْبِيدِ
بِيدِ ، حَتَّى يَمُوتَ كَالرُّعِيدِ
هُمْ عَصَا ، وَاسْتَنْفَرَتْ لِلشُّرُودِ
فَالْتَمِسْ ، هَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ مُعِيدِ ؟



كَانَ خُلْمًا مُتَحَمًّا وَسَلَامًا
كَانَ مُلْكًا ، مَا يَمُوتُ مِنْ سَطْوَةِ الْمَدَا
كَانَ إِشْرَاقَ الرُّمَانِ ، وَتَدْرِيسِ
كَانَ مَا كَانَ ، وَأَنْطَوَتْ صَفْحَةُ

قَامَ بِالْحَقِّ وَالظُّلَامِ الشَّدِيدِ
لَهُ سِوَى الْقَتْلِ وَالْإِبَاءِ الْوَحِيدِ
خِ الْمَقَامِ ، وَجُكْنَةُ الْمُسْتَعِيدِ
بِ ، إِلَى صَفْحَةِ الْبَلَى وَالرُّكُودِ



أَلَيْهَا الْعَمْدُ ، مَا وَرَأَيْكَ عُمَا
أَدْنَا الذُّفْرِ بِالشَّقَاءِ وَأَدْنَى
ذَاتِنَا ، مِنْ ذَوَاتِنَا مُسْتَعِصِ
مِنْ بَلَاءِ الْحُمُودِ قَدْ أَغْضَنَ نَعْلُ شِفَاءِ ، وَلَوْ لَمْ يَتَحَدَّ

نُرْتَجِي ، مِنْ مَا بِلَ وَجُودِ ؟
عَا بِلَاوَاتِهَا ذَوَاعِي الْجُمُودِ
مُتَجِنِّ ، فِي لُحُومِنَا وَالْجُلُودِ
وَلَوْ لَمْ يَتَحَدَّ



حين حاصمتين ، بين (عهد القديم)
 ثم جلاؤا ، وبأ لهول الذي حآ
 رؤووها ، على النبيين ، ولرؤ
 شهد الله أنها من رؤى الشب
 فرعت تغذها الشيوعية الحنة
 فحز الأرض بالدماء أعادي
 شاب منها العظم في العهد واصطكت ، باغواذفا حوائس اليهود
 حصار إنكا ، وإفك (عهد جديد)
 ووايو ، من فضايح (التلمود)^(١)
 رطيطح بكسل ناع مريد
 طان ليهم ، والله حمر شهيد
 سراء ، شرأ ، ما بعدة من مزهد
 سد إلى أن ضاق الثرى باللعود
 شاب منها العظم في العهد واصطكت ، باغواذفا حوائس اليهود



لمن من رثيها الحبيبة الته
 نورها تحجب الشمس لليرة
 تحلى بها كتاب حميد
 قد أضاء السيل للفسواقا
 وتسوى في حكمه اليهن والمو
 شريعة الله ، ليس أحسن منها
 بضاء ، تنجي من الهلاك المبد
 لمر ، ويهدي إلى الطريق الرشيد
 حزن من لدن عزيز حبيب
 د حطامهم ، من الدنياحي السود
 د غنى الحق والعدى والمخدود
 شريعة في القديم لوزي الجديد
 لمن من رثيها الحبيبة الته
 نورها تحجب الشمس لليرة
 تحلى بها كتاب حميد
 قد أضاء السيل للفسواقا
 وتسوى في حكمه اليهن والمو
 شريعة الله ، ليس أحسن منها



أنها المبد والخاودث شتى
 لقد تلونا الزمان في العسر واليس
 نصطلي من ليهما الممتو
 ر وعنتنا بنه ، يملح الجديد

(١) العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل).

(٢) التلمود معروف في مصادر اليهود.

كَمْ وَرَدْنَا الْحُرُوبَ نُزْجِي الضَّحَايَا وَدَفَعْنَا الْبُيُودَ حُلُفَ الْبُيُودِ
لَا تَنَالُ الْخُطُوبُ ، مِنْ عَزِيمَا الْمَلِكِ إِلَّا مَنَالًا ، سِوَى عُرَامِ الصُّمُودِ



إِنَّمَا الْعَيْدُ ، أَنْ تَعُودَ فَلَسَعِيدٌ مَنْ ، إِلَى أَهْلِهَا الْأَيَّامِ الصِّدِيقِ
إِنَّمَا الْعَيْدُ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْحَقِّ الْمَصْلُوقِ بِالْهَوَى وَالْوَعْدِ
إِنَّمَا الْعَيْدُ أَنْ تَعُودَ السَّلَامِ الْأَرْضَ ، أَوْ يَخْتَفِيَ ضِرَافُ الْحَقُودِ
إِنَّمَا الْعَيْدُ أَنْ تُرْفَرَ فِي الشَّرِّ فِي وَفَى الْقَرَبِ رَايَةُ التَّوْحِيدِ

١٣٨٥ هـ



وله أيضاً :

« أم القويحة »

أُمُّ الْقُرَى يَا حَنَّةَ الْيَوْمِ وَالْغَدِ وَبَا زَيْنَةَ الْمَاضِي التَّلِيدِ الْمَحْدِ
تَرَاهُكَ أَمْدَى مِنْ قَبِيضِ مُقَطَّرِ وَصَحْرُكَ أَجْدَى مِنْ كَرِيمِ الزُّمُرِ
أَقْصَرُ بِلَادِ الْغَدِ فِي الْأَرْضِ مَوْبِلاً وَمَوْلِدُ حَسْبِ الْأَيَّامِ ، عَمْدِ
عَرَفْنَا الْهَوَى مِنْ قَبْلِي أَنْ يُحَلِّقَ لَنَلْسُنُ قَوَائِمُهُ فِي حَسْبِ مَوْبِدِ
حَبِيقُنَاكِ أَطْفَالاً صِعَاراً ، وَنَيْتَ وَرَدَتْكِ أَشْيَاعُ ، عَظِيمِ التَّوْحِيدِ
وَوَيْهَاجِ بِلَتْنِمِ السَّحِينِ ، مَحَبَّةِ تَبِمُ عَلَى الْوَحْدِ الْمَكِينِ الْمَوْحِدِ
بِلَادُ كَأَنَّهَا لَيْسَ فِيهَا تَمَازُجَتْ وَرَدَّ عَلَيْهَا السُّحْرُ فِي كُلِّ مَرْتِدِ
كَأَنَّ الْمَرَايِي فِي رِيَاءِهَا تَأَلَّفَتْ شَعَاعُ ، فَجَاحَتْ فِي بَحْضِ مَغْرِبِ

ولكنني لم أذِرَ ما الحسنُ في أُلدي رأيتُ ولم أشهدهُ في أيِّ مشهدٍ



وقالوا : بئساً ، حنة الأرضِ كُلِّها ومُتَّحِعُ الأفراحِ والمُتَّعِدِ السَّدي
تَصاوَلَ فيها الحُسْنُ ، مِن كُلِّ وقامَ عَلَيْها العَنُ ، في كُلِّ مَعهَدِ
يُزَيِّنُها الثَّانِبُ ، شرقاً ومغرباً وتردأ ، باللَّحَنِ القَرِيبِ المَعْرُودِ
فطوَّفتُ فيها غايَةً مُتَشَوِّفاً أَعْيِجُ بِهَا شِفَوِي وتَسْهِيدي



فَمَا كَانَ لَحْنٌ يَسْتَبِي غِلاوةً بِاعْذَبَ مِنْ لَحْنِ الفَرِيضِ وَمَعْدِ
وَمَا مَيَّ إِلَّا لَيْلَةً وَصَاحَةً أَطْلَ عَلَيْهَا فَحَرُّها ، وَكَأَن قَدِ
تَدَكَّرْتُ بِهَا المَرْوَتِي وَاهْتَلَا لِسُكَّانِها مِنْ طَائِعِينَ وَسُجُودِ
وَقُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ قَرُّ بِهَذَا الْقَبْوَى وَطَلَبَ لها المَارِي مَكَالِكَ تَحْمُدي
وطابت بِكَ اللُّسُ التي أَسْتِ وَمَحْنَى صِبَاها السَّابِقِ الْمُتَحَدِّ



ذَكَرْتُكَ والدُّنْيَا قَوْنٌ تَتَوَعَّتْ بِعَجِيرِ عَجِيمٍ أَوْ بِشَرِّ مُهَدِّدِ
وَطَلُفْتُ بِأَوْرَثِ حَنُوبٍ وَشَمَالٍ وَشَرْقَا وَعَرْبَا كَالغَرِيبِ الْمُشْرَدِ
فَالْتَفَيْتُهَا بِمِثْلِ المِثْرَابِ بِقِيَعِ إِذَا حَاةُ الظُّلَمَانِ لَسَمَ يَتَزَوَّدِ
حَضَارَةُ دُنْيَا لَا تَصِيبُ لَاهِيَهَا مِنَ الدِّيَارِ والأَعْلَاقِ عَجَزَ التَّهْدِ
تَعَرَّتْ عَنِ الحَقِّ المُخَايِبِ لِلْهَوَى وَقَدَمَتْ عَلَى الإِفْكَ الصَّرِيحِ الْمُحَرِّدِ
فَسَأَلْتُ بِهِمْ دِيَارَهُمْ نَحْوَ قَاعِيهَا وَمَالُوا بِهَا ، نَحْوَ الحَفْظِيهِ المُوَهِّدِ
حَضَارَةُ أَبْصَارٍ بِسُلُونِ بَصَائِرِ تَرِيدُ طَرِيقَ الرُّشْدِ ، مِنْ غَيْرِ مُرْشِدِ

تَرَدُّتْ فَارَدَتْ ، وَاسْتَهَانَتْ بِأَوْحَشِ أُنْقَالٍ وَأَفْخَشِ مَقْصِدِ



فَهَا قِئَّةُ الدُّنْيَا وَتَا ذُرْوَةُ الْمَنَى
وَتَا كَعَّةُ الْأَمَالِ مِنْ كُلِّ حَايِبِ
أَشَادَ بِكَ الْإِسْلَامَ طَوْدًا مُنْعَا
وَجَاعَلَكِ إِبْرَاهِيمَ يَحْسُو بِهَاجِرِ
أَقَامَا بِهَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ حُدُودَهُ
نَامَنَ فِيهِ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ وَالْوَرَى
وَزَمَزَمَ فَاصْتَكَوْهُا بِرُتُوي بِهِ

أَنَا لِقَلْبِهِ الْمُسْتَهَامِ الْمَسْهَدِ
وَمُنْغَبِلِ الْأَحْيَالِ مِنْ كُلِّ مَوْرِدِ
تَأَمَّى إِلَيْهِ كُلُّ صَرْحٍ مُطَوِّدِ
إِلَى مَهْدِ إِسْمَاعِيلَ فَيْكُ الْمَهْدِ
حَرَمٌ عَلَى بَاغٍ وَطَاغٍ وَمُفْسِدِ
فَلَا صَيْدَ فِيهِ أَوْ شِرَاكَ لِمَصِيدِ
مِنْ النَّاسِ ، جَمْعٌ رَالِحٌ بَعْدَ مُقْتَدِ



تَبَارَكْتَ يَا رَبُّ الْعَالَمِ ، جَعَلْتَهَا
وَطَهَرْتَهَا بِالرَّحْمَى وَالْوَعَى وَالنَّهَى
وَأَرْسَلْتَ مِنْهَا سَيِّدَ الْخَلْقِ دَاعِيَا
فَلَا عَزَّ مَنْ يَحْضُرُكَ إِلَّا عَرَفْتَ بِهِ
وَلَا ذَلٌّ مَنْ يَحْبُوكُ إِلَّا عَصَمْتَ بِهِ

مَرَادًا لِعِبَادٍ مَهَادًا لِمُسْحِدِ
وَبَانَكَعْبَةِ الْفِرَاءِ ، أَطْهَرَ مَسْحِدِ
إِلَيْكَ فَلَمْ يَغْلُظْ وَلَمْ يَنْشُدِ
صَنُوفُ الْأَسَابِي رَادَعًا شَرَّ مَوْرِدِ
صُرُوفُ الثَّيَالِي مِنْ قَرِيبِ وَمُتَبَعِدِ



بِلَادَ الْهُدَى وَالْجُودِ وَالْوَحَى وَالَّذَى
أَحَاطَ بِكَ الْحَاجُّ مِنْ كُلِّ عَابِدِ
تَنَادَوْا إِلَى وَادِيكَ مِنْ كُلِّ سِتْسِبِ
تَهَادَوْا إِلَى سَاحِجِ كَرِيمٍ مُطَهَّرِ

وَمَهْدِ الْكِبَابِ الْمُسْتَطَابِ الْمُنْجِدِ
تَبَلَّ لِلْمَقْصُودِ ، أَوْ مُقْتَبِدِ
وَجَاوُوا إِلَى نَادِيكَ مِنْ كُلِّ فَتَقِدِ
تَنَادَوْا لَدَيْهِ ، مِنْ مُسُودِ وَسَهْدِ

لَكَ اللهُ إِنَّ اللهَ حَامِيكَ مَلَكًا لِكُلِّ نَفْسٍ مُنْتَفِعِينَ مُوَحَّدٍ



ذَكَرْتُكَ فِي بُنْيَانٍ ، وَالسَّهْلِ مُنْعَرِغٍ وَفَوْقَ الدُّرَى أَشْرَابُ طَهْرٍ مُفَرِّغٍ
وَلُبْنَانٍ ، حَنَاتٍ حِسَانٍ تَوَرَّدَتْ بِسِرْبِ الْعُصْبَانَا ، فِي حِمَالٍ مُورِدٍ
تَرَمِينَ رُبَاهَا ، كُلُّ هَيْفَاءَ عَادَةٍ وَتَحْلُو رُؤَاغَا ، كُلُّ أَهْيَفٍ أَغِيدٍ
فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْسِ مَنِيَّ صَبَابَةٍ إِلَى كُلِّ مَفْئِدٍ فِي الْحَمَى مُتَمَرِّدٍ
تَذَكَّرْتُ سَوْقَ النِّيلِ ، وَالشَّعْبِ ، وَمُنْعَرَجَ السَّوَادِي التَّهْيِجِ الْمُتَعَبِدِ
ذَكَرْتُ النِّقَا ، وَالرَّقْمَتَيْنِ ، أَطْمَأ عَلَيْهِ ، عَلَى الْبَطْخَاءِ كَالْمُتَوَحِّدِ
وَرَقَرَقْتُ تَمَنِّ الْوَحْتَيْنِ مَشَاعِرِي تَبْهَرُ بِشَوْقٍ عَارِمٍ مُتَوَقِّدِ



ذَكَرْتُكَ فِي بَارِسَ ، وَالْجَوْ مَاطِرٍ وَبَارِسَ ، تَحْلُو كُلِّ هَمٍّ مُؤَلِّدِ
دَعَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا لِفَضْلِ مُؤَكِّدٍ وَتَشْرُ فِي الْأَحْرَى بِعَنْدٍ مُعَلِّدِ
وَلِكِبْتُهُمْ عَابُوا وَعَابُوا وَأَحْلَدُوا عَلَيْهِ ، فَأَعْيَاهُمْ بِفَضْلِ التَّحْلُدِ
أَمِينَ مَنَعَ الرُّوحَ الْأَمِينَ مَرُودَةٍ بِأَيِّ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الْمُؤَلِّدِ
يُنَاجِي بِوِاضِحِيَّةٍ وَرِفَاقَةٍ مُنَاجَاةَ مَسَامُودٍ بِسَوْ مُتَزَوِّدِ
كِتَابَ عَظِيمٍ مِنْ عَظِيمٍ تَنْزَلَتْ بِأَيَّهِ آيَاتُ مَخْدٍ وَسُودِ
فَكَانَ غِلَاءَ الرُّوحِ يَحْلُو رُؤَاغَا وَكَانَ رُؤَاةَ النَّفْسِ لِلطَّامِسِ الصَّدِيدِ



سَلَامًا رَسُولَ اللهِ ، مِنْ كُلِّ مُتَهَجَةٍ تَهْنِمْ حَلَالًا فِي حَذَاكَ وَتَنْتَعِدِي
سَلَامًا أَبَا الرَّهْرَاءِ ، كَالرَّهْرِ كَحُودِكَ تَيْنَ الْعَالَمَيْنِ الْمُحَوِّدِ

يُبْرِطُ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْمُتَرَشِّدِ
 هَوَتْ فِي نَهْمٍ مِنْ دُحَى اللَّيْلِ أَسْوَدِ
 مِنَ الصَّحَرِ أَوْثَاناً لَهَا لِلتَّشْدِ
 عَلَى الْجَهْلِ وَالْخُسْرَانِ ، شَرُّ التَّكَلُّدِ
 لِسَعْدٍ كَرِيمٍ ، فِي الْحَوَاتِنِ مُسْعِدِ
 وَمَا رَأَتْ الدُّنْيَا ، بِسُورِكَ تَهْتَدِي
 مِنَ الْأَقْرَبِ الْأَدْنَى وَأَخْرَجَ الْهَدْيِ
 زَوْجاً رَجِيماً ، بِالْعَدُوِّ الْمَلْدُودِ
 نَحْسَ بِهِمْ ، كُلُّ فَضْلٍ مُحَسَّدِ
 كَذَبَى لَدَيْهِ كُلُّ صَرْحٍ مُشْبَدِ
 بِأَفْئَالِهِمْ ، رَأَتْ تَسْوَدُ وَتَقْصِدِي
 مُبْسَوْنَ يَكَاوُونَ حِينَ التَّهْجِدِ
 وَخَوْفاً كَعَصْنِ الْهَاتَةِ الْمُتَاوِدِ



عَلَى الْوَرْدِ فِي إِقْدَامِهِ الْمُتَوَكِّلِ
 وَتَجَرَّ خَيْشِ الْكُفْرِ وَالرِّقَّةِ الْمُرْدِي
 بِفَارِ قَصَصِي فِي الْعَصْرِ مُخْشَرِدِ
 وَحَبِيبَتِهِ الْأَسْنَى ، بِأَسَى تَحْرِيدِ
 فَتَدَّ ، حَتَّى كَلَانَ عَيِّرَ مُسَلَّدِ

أَقْسَمْتُ عَشْوَةَ الدِّينِ ، كَمَا الْفَحْرِ
 وَقَوَّيْتُ بِالْقُرْآنِ وَالشُّفْرِ أُمَّةً
 وَحَطَّمْتُ مَاصِناً مِنَ النَّاسِ شَهْدَتْ
 طُفَاةً نَعَاةً حَامِسِينَ تَهْلَدُوا
 وَقَدَّتِ الْوَرَى لِلْحَمْرِ لِلنُّورِ لِلْهَدَى
 تَوَرَّتْ الْأَحْيَالُ ، مَذْكَتْ نَوْرَهَا
 صَبَرَتْ عَلَى اللَّأْوَاءِ وَالْعَرِّ وَالْأَدَى
 وَكُنْتُ عَطُوفاً ، بِالْمُصْطَفِيِّ الَّذِي
 وَرِثَتْ أَصْحَاباً نَحُوماً زَوَاهِرُ
 أَقَامُوا لَدَيْهِ اللَّهُ صَرْحاً مُشْبَدِ
 وَكَانُوا هُدًى مُهْتَدِينَ لِأُمِّ
 أَسْوَدِ وَقَدْ تَحْشَى الْأَسْوَدَ لِقَاعَهُمْ
 يُصَلِّي مُصَلِّيَهُمْ قَبْهَرٌ عَشِيَّةً

سَلَاماً عَلَى الصَّدِّيقِ ، كَالْوَرْدِ
 سَلَاماً عَلَيْهِ ، مَاصِرَ الدِّينِ فِي الْوَقَى
 سَلَاماً عَلَيْهِ ، ثَانِي التَّحْنِ إِذْ هُمَا
 أَحَا الْمُصْطَفَى ، بَلَّ صِهْرَهُ
 تَوَلَّى أُمُورَ النَّاسِ ، بَعْدَ نَبِيِّهِمْ



سَلاماً عَلَى الْفَارُوقِ ، أَفْذَمَ عَزِماً
دَعَاهُ أَيْمَنَ الْمُؤَيَّيْنِ وَلَمْ يُرِدْ
تَصَدَّى لِحَرْبِ الرُّومِ وَالْفَرَسِ
وَقَادَهُمْ بِالْحَرَمِ وَالْعَزَمِ وَالنَّفْسِ
عَلَى الْفَتْحِ بَعْدَ الْفَتْحِ ، فِي كُلِّ
إِمَارَتِهِمْ إِلَّا لِهَيْدٍ وَمَحْهَدٍ
لَهُمْ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ كُلِّ مُهْتَدٍ
وَبِالْعَطْفِ وَالْحُسْنَى وَفَرَطِ التَّوَدُّدِ



سَلاماً لِذِي النُّورَيْنِ ، أَشْرَقَ نُورُهُ
خِوَادِ أَهْلِ الْأَخْوَادِ حَاضَتْ نَبِيُّهُ
وَأَعْطَى ، فَزَّ الْأَكْرَمِينَ عَطَاؤُهُ
بِفَيْصِ كَرِيمِ الْقَلْبِ وَالْوَجْهِ وَالْهَيْدِ
بِخَيْرٍ وَلَمْ يُحَلِّ بِسَيْرٍ وَعَشَجِدِ
وَزَادَ عَطَاءَ الْعُلَّالِهِ الْمُسْتَزَوِّدِ



سَلاماً أَمَا السَّطِيفِ ، أَكْرَمَ مَنْ إِتْلَا
تَصَبَّى السُّيُوفِ الْبِصْرِ حَتَّى
فَلَا سَهْلٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا قَسِيٌّ
هُوَ الْبَحْرُ زَعَاراً يَعْلَمُ وَجِئَمَتُهُ
عَظِيمُ كَرِيمٍ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
أَبُو الشُّهَدَاءِ الصِّدِّ ، حَاضَتْ
نُفُوسٌ ، تَسَامَتْ لِلسَّمَاءِ كَرَمُهُ
كِرَامٌ ، مِنْ الْأَلِ الْكِبَرَامِ تَكَافُؤُهَا
بِدِرَارٍ فَلَسَمَ بِحُجْمٍ وَلَسَمَ بِسَرْدٍ
عَلَيْهَا الصُّغُوفُ السُّودُ ، تَخْطِيطُ
كَيْفَلِ عَلِيٍّ ، فِي الصُّرَاعِ الْمُبْدِ
وَالِشَّعَاعِ لِمَانٍ وَفَرَطِ تَرْهَدِ
فَمَا عَيْدَ الْأَصْنَامِ ، فِي أَمِي مَعْبَدِ
حَيَاضِ الْمَانَا ، أَصِيداً بَعْدَ أَصِيدِ
وَعَافَتْ هَوَانِ الْأَرْضِ ، فِي غَيْلٍ مُعْتَدِ
إِلَى الْمَوْتِ ، مِنْ قَادٍ وَأَعْرَ مُفْتَدِ



سَلاماً عَلَى آلِ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
فَرَايِدُ ، لَا تُحْصِيهِمُ الْعَيْنُ إِنْ بَدَا
وَأَتَابِعِهِ مِنْ مَاجِدٍ بَعْدَ امْتَحِدِ
لَهَا فَرَقْدُ ، هَامَتْ بِهِ بَعْدَ فَرَقْدِ

سَلَامًا عَلَيْهِمْ أَوَّلَ الدُّغْرِ نَاحِرًا وَآخِرُهُ ، ضَالِّي الْمَقَابِرِ سَرْمَدِي



فَيَا وَاسِعَ النِّعَمَاءِ يَا وَاسِعَ الْمُنَى أَبْرِ لِي سَبِيلِي فِي غِيَابِي وَمَشْهَدِي
تَحَيَّرْتُ لِي ، أُمُّ الْقُرَى مَوْطِنًا بِو لَقَمْتُ ، وَمَا فَارَقْتُهُ عَنْ نَعْمَدِي
وَإِنِّي لَأَرْجُو حُسْنَ عَائِدَتِي بِهَا يَكُونُ بِهَا قَبْرِي كَمَا كَانَ مَوْلَدِي
وَعَفْوُكَ أَرْحَمَى ، لِلْمُتَّيِّرِ بِذَنبِهِ وَلِلْمُحْطِيءِ الْغَاوِي ، وَلِلْمُنْعَمَدِي

هـ ١٣٩٦



حسين العشاري البغدادي

الشاعر : حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي المتوفى في حدود ١١٩٥ هـ ، وقد ترجم له في حرف الألف. وقد أعدت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان العشاري» الذي حفظه كلُّ من د. عماد عبد السلام رؤوف ووليد عبد الكريم الأعظمي وقامت بطبعه مطبعة الأمة - بغداد.

مدح النبي ﷺ

قال في أيام صباه (مادحاً النبي) صلى الله عليه وآله وسلم:

تَوَقَّ حديثَ اللَّهِ عن سَالِمٍ هِنْدٍ ^(١)	وعن رهنسٍ ذاتِ المِخَاسِ أو دَهْدٍ
ولِهَاكَ من مدحِ الزمانِ وَدَمُهُ	ومن أسفهِ لم يُعَسِّ شَيْئاً ولم يُجَدِّ
أَحَادِيثُ رَوْرٍ لَجَّ فِيهَا بَعْدُهُ	يَهْوُونَ عن الإدراكِ في غَايَةِ البُعْدِ
فيا عَجَباً هل يَرُجِعُ الأَمْسُ حَاضِراً	وهل ما أتى للعرسِ يُخَيِّ إلى عَدِي
ففي الحَقِّ للقلبِ السليمِ كِفَايَةٌ	وعن جِيْفَةِ الألفاظِ يَنْقُضُ بِالْوَرْدِ
حديثُ رسولِ اللَّهِ يَحُلُو لِحَاظِي	وعندي (ما أهمل) أَشْهَى من الشَّهْدِ ^(٢)

(١) توقَّ فعل أمر من توقَّى، أي يتعد.

(٢) كنا في الأصول : وعمر البيت معقول الوزن، وترتفع عنه إذا استبدلت (ما أهمل) بـ (ما إن هل) أو (إما أهمل).

نسي^(١) بأملأك السماء مؤبداً
تطوف به الأملاك في حال وصنع
فمِلْ قلوب العارفين لذكره
بها من تسريح الغرام وحره
لقد غرس الأشواق في سوز الحشا
لمدح رسول الله حثت حوارصي
نسي^(٢) بأمر الله قام ملكياً
بهمة قلب لا يحال ووالد
توفيق من ناحاه والليل غاسق
وأئمه بالمحير القول في السوي
فساور فيها كل ذريرة حياجر
ودمر فيها كل فخم مشدب^(٣)
وعارك فيها كل طود محرب
فماجزه حتى تضعص ركنه

وعادته جوهل في القرب والبعد
وتعشقه من قبل أن خل في المهـ
وأشباحهم من شدة الشوق كالزند^(٤)
وأنواعه ما ليس يهبط بالعد
وخبث فيها معظم الحب والوحد
وهاج غرامي مذ غدا ذكره وردي^(٥)
لا يلاغه للعقل من غير ما رد
وشدة عزم لا يعمرو ولا زيد
وشرفة بالفضل في موقف الحمد
وأكرمته بالفخر في حنة الخلد
وأمرته الطامي يققع باليعد^(٦)
بطلول أفلاك السموات بالهد
أشتم فأضحى مشعب الصدر والحد^(٧)
وأرداه في يوم من التقع مئود

(١) في نسخة ش' في شدة، والورد بيت في بديعة طيب التراحمة، رقيق.

(٢) الورد : بكسر الواو ، الدهاء.

(٣) في الأصول: الضامي (كلها).

(٤) القبح : الكبر المنس من الإبل، ويشبه به الرجل ، والأشى قبحه. قال الزجاج:

إني وإن قالوا كبر فحتم عندي جداء رجل ونهم

والقبح : كل شاق وصعب من لأمر مفصلة والحروب والديون (لسان العرب ٢٥/٣).

(٥) في نسخة أ : مشعب الصدر، وفي النسختين ش و ع : مشعب

وَشَدَّ عَلَى جَهْلِ مِنَ الشَّرِكِ مُطْلِمٍ
 صِنَادُهُمْ كَفَرٍ لَا يَمُوتُ لِنَاطِقٍ
 شَعَارُهُمْ بِلَالُ النَّفُوسِ عَلَى الْقَمَى
 فَمَزَّقَ مِنْ أَرْجَاسِهِمْ كُلُّ مُفْسِدٍ
 وَأَرَادَهُمْ يَوْمَ الْقَلْبِ بِفَتِيذٍ^(١)
 وَإِنْ عَاهَدُوهُ أَنْ يَمُوتُوا نَفُوسِهِمْ
 كَرَامَ لَمْ يَوْمَ الْكَصَاحِ فُضَائِلُ
 أَقْلُهُمْ بَطْشًا وَأَقْصَرُهُمْ يَدًا
 لَوْ اجْتَمَعَتْ أَهْلُ الْحِجَازِ وَكُلُّ مَهْنٍ
 لَفَلَقَ مِنْهُمْ كُلُّ قَوْمٍ يُفْلِكُ
 وَيَحْطِفُ أَرْوَاحَ الْيَدَى بِخُصَامِهِ
 بِدَمْدَمٍ كَالثَّيْثِ الْهَزِيمِ إِذَا سَطَا
 وَلَوْ جَاءَهُ الْقَبَسِيُّ عُدَّةُ الْوَضَى

مَمُومُ الْأَفَاصِي مِنْ أَسْبُتِهِ تَنْدِي
 جَابِرَةٌ غَابُوا عَنْ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ
 وَأَوْفَاتُهُمْ تَمْضِي عَلَى حَبِيَّةِ الْقَصْدِ
 وَنَكَسَ مِنْ أَعْلَامِهِمْ شَاجِقَ الْحَدِّ
 إِذَا أَوْعَدُوا بِالْمَوْتِ يَوْفُونَ بِالْوَعْدِ
 بِمَحْضِ الرُّضَى لَمْ يَوْفُونَ بِالْعَهْدِ
 يُقْصَرُ عَنْهَا حَصْلُ الرُّومِ وَاعْتَدِ
 يُبْلِغُهُمْ كَيْشَرَى بِالسَّارِحِ وَبِالْجَدِّ
 بِكَيْسَرَاءِ حُورَانٍ وَسَاحِبَتِي نَعْدِ
 يُرْمِيهِ فِي يَوْمِ الْكَرْبَةِ كَالْأَسَدِ^(٢)
 كَمَا تَجْنِي الْفِرْعَادَ طَائِلَةُ الْأَيْدِي^(٣)
 وَيَقْتَصُّ الْأَبْطَالُ فِي الْقَرَبِ وَالْبَعْدِ
 لَمْ يَكُنْ حَالًا يَارِبِيهِ الْهِنْدِي^(٤)

(١) يوم القلب : هو يوم بدر، حيث ألقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمحبت قلبي المشركين في القلب، وهو البر.

(٢) في الأصول : كالسد، وم أتهته أولي لأن رمحه للأسد لا للسد.

(٣) الفرصاد : التوت الأحمر.

(٤) في نسخة أ : يارقة.

وصار لأصناف الطيور ولهمة
لقد بذلوا تلك الغسوس وأقلوا
إذا شاهدوا جمعاً من الكفر يادروا^(١)
بحقك غللتنا بطيب حديثهم
حيبي متى أرحي القلوبن بطيبة^(٢)
حيبي متى أروي الفوائد بلهمة^(٣)
حيبي عظيم الذنب أنقل كماهلي
أهنت الهدى لي فاتت عيافه^(٤)
فكن لي على حرب العدو مساعداً
فصدت في الدارين فاضل
فها بهمة الدنيا وما منقذ الزرى
أنتك (بالصديق) مستشفعاً به^(٥)
عليقتك المحصور بالفضل

نحوم عليه اليوم في فة الخلد^(٦)
على الموت إقبال الظماء على الورد
إليه كما تعدو الأسود على القرد
وكرر علينا الطيب من ذلك الند
فترتها كالكحل للأعيس الرمد
من الروضة الغاء في طالع السعد
فسد علي الخير لما ثوى عندي
غروراً وتسوفاً فيا عيبة القصد
فأنت إمام الخلق والسيد المهدي^(٧)
إنك واقفت نهج الهداية والرشد
وبها ملأ الملكى وما منجز الوعد
رفيقك يوم الغار والعلم الفرد
وصاحبك المأمون في الحل والعقد^(٨)

(١) الخلد : نوع من القواضم يعيش تحت الأرض، ومنه الغرار العمى.

(٢) في نسخة ش : من الكفار.

(٣) في السجين آ و ح و حي. والقصور من لامين الطوبى القوائم والشاة منها.

(٤) في نسخة ش : الفود.

(٥) في نسخة ش : سقطت كلمة لي.

(٦) في نسخة ش : المهدي.

(٧) في نسخة ش : مستشفعاً.

(٨) في نسخة ش : المراسر.

وبالشَّيْبِ (الصاروق) مَنْ كَانَ
 (بعضاً) زوج الدُّرُثَيْنِ وَمَنْ لَهُ
 و (المترضى) بَغْلِي الْبَتُولِ وَتَبْنُوكَ
 و (بالحسنين) الطَّاهِرَيْنِ وَمَنْ بِهِمْ
 بِأَمْرِهِمَا (الزهراء) بَضْعَةُ أَحْمَدَ
 بِمَعْنَى لَيْسَ الْقَوْمَ (حمزة) والعنَى
 (بطلحة) والذَّيْنِ (الزَّيْبِ) و (عامر)
 بسططيك (زَيْنِ الْعَابِدِينَ) و (بناجر)
 (بموسى) ومولانا (الرضا) و (محمد) إل
 و (بالحسن الهادي) الوري و (محمد)
 بجاء الإمام (الشَّامِعِي) و (صالح)
 بِكُلِّ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ وَمَنْ لَهُ
 وَصَّلَى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
 كَذَاكَ عَلَى الصَّحْبِ الْكَرَامِ وَآلِهِ

بشَرْعِكَ لَا يَخْشَى مُنَاجَزَةَ الْقَصْدِ^(١)
 مَكَارِمُ أَعْيَتْ مَوَكِبَ الْقُرْسِ وَالْأُرْدِ
 حُهُنْدُ مَشْهُورِ الْوَسَائِعِ فِي الْجُنْدِ
 أَرْوَمُ الْعَيْنِ وَالْفُورِ فِي طَلْمَةِ اللَّحْدِ^(٢)
 حَبِيبَةُ عَمْرِ الْخَلْقِ زَاكِيَةُ الْجَسَدِ
 (أُمِّي الْفَصْلِ) حَاوِي الْعَضْلِ فِي الْحُبِّ
 كُنْكَ (أَبِي عَوْفٍ) سَعْدِ (سَعْدِ) (سَعْدِ)^(٣)
 و (بالمصدق) المشهور بالعلم والرُّفْدِ
 حَنُودِ (بِحَقِّ الْعَسْكَرِ) الْفَتَى لِلْسَدَى^(٤)
 كَعُو (الْحَقَّةُ الْعَقْلِيَّةُ) بِرُوحِي لَهَا أَصْدَى
 و (أحمد) (وَالنَّعْمَانُ) ذِي الْعَمْرِ وَالْهَدِ
 لَدَى اللَّهِ وَجْهٌ أَبْيَضٌ غَيْرُ مُسْوَدٍّ
 صَلَاةٌ وَتَسْلِيماً يَزِيدَانِ بِالْمَدِّ
 وَأَرْوَاجُهُ الْأَطْهَارُ مُمْ غَايَةُ الْقَصْدِ

(١) في نسخة من : القصد.

(٢) في نسخة من : القسى.

(٣) في هذا البيت أسماء الستة الثورة المطهرين باحثة مع اختلاف الراشدين. وهم : (طلحة بن عبيد الله) و (الزبير بن العوام) و (أبو عبيدة عامر بن الجراح) و (عبد الرحمن بن عوف) و (سعيد بن زيد) و (سعد بن أبي وقاص).

(٤) في نسخة آ : محمد الجواد العسكر. ونسخة ح : محمد الجواد بحق العسكر. وكلها من أوهام السامع

عليهم من الرحمن فضل ورحمة ومغفرة ما قبل البزق بالزغ



وله أيضاً :

[وقال مادحاً النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي من مخلع البسيط]:

يا ربّ صلّ على محمد	المصطفى زاكى الحدود ^(١)
يا حرة عجموا المصلى ^(٢)	لا تقضوا سادتي عهودي
سكتكم في سواد قلبي	فصرت من جملة العيد
ما أومض البرق في حماكم	إلا وقد شبّ في جلودي
ولا سرى راكب إليكم	إلا سرى الوجد في وجودي
بشم فيان المحرّد عيني	بظلم طرني بلا فحود
يا نسمة الريح عكبرهم	عن قصتي في الهوى وعودي
وحذّثنا حديثك نخلد	وحرة البان من زرود
وكرري ذكرهم لسمي	وعبري عنهم ورمدي
لله ظبي بذات سلح	تميد كالغصن في صعيد
مهمهم القد ما تنى	إلا وأزرى بكلّ عود
ولا تبدّت وجتاه إلا	فأقت على سائر الورود
ولا رنت مقلّباه إلا	جرت صموهي على عهودي ^(٣)

(١) في صخر البيت خليل. إلا إذا قلنا بآء راكي

(٢) في نسخة هـ : يا حرة.

(٣) في نسخة آ : على عهود.

ولا رأيت في التفات
نظرت في نظرة أراقبت
ما حرّ لو ردّ في حياتي
أهلاً على وصله وأهلاً
بما عاذني بالفراق جهلاً
لو شئت غلّك العرام يوماً^(١)
ولو ترى آدم المصالي
هوتت في الحال بالسجود^(٢)
إلا وأزرى القلب بجيد
دمي وقد قطعت وربدي
بريقه الطيب السورود
كم أعقب الوصل من حدود
أقصر عن الواله العميد
لكنّ من أول الجنود
هوتت في الحال بالسجود^(٢)



وله أيضاً:

وقال غمماً بين أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف النبي
صلى الله عليه وآله وسلم [رحمياً من الطويل]:

عنت غمماً كلّ الفصون لقدو وطابت جهات الكون من طيب
وجاوز عن طور الجمال وخذو (قلو نظروا في بصير أوصاف عذو)
(لما بذلوا في لزوم يوسف من نقد)

شرفت وأملك السما بضمونه جميل وأرباب البها بمشقونه
عسى جمال والمحسن دونه (لواحي زليخا لو رأين حبيبه)
(لا تترن في القطع الفرب على الأيدي)



(١) في نسخة ش: ملك العرام.

(٢) في نسخة ش: هوتت بالحال في الحسود - كما -.

وقال مصدراً ومعضراً لهما:

(فلو نظروا في مِصْرَ أوصافَ عَدُوِّ)	(لما نظروا يوماً إلى حُمْرَةِ السَّوْدِ)
(ولو شاهدوا وجهاً منيراً وقامةً)	(لما يئسوا في لَوْثِ يوسُفَ من نَقْدِ)
(لواحي زليخا لو رأين جبينه)	(لقابوا عن الإحساس شوقاً بلا عَمْدِ)
(ولو أنهم شَمَوْا عِبراً بحسبه)	(لاكرن في المقطع القلوب على)

☆☆☆

(١) في السبعين آو ع : في قطع.

حسين المدني ابن شذقم

الشاعر : السيد حسين بن علي بن حسن المدني المعروف بابن شذقم (أبو المكارم ، بدر الدين) عالم، أديب، محدث، شاعر. ولد بالمدينة سنة ٩٤٢هـ، وبها نشأ، ورحل للهند وتوفي فيها سنة ٩٩٩هـ ودفن في البقيع. من آثاره: الجواهر النظامية من حديث خير البرية، وله شعر وغزوه. (معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٣ ص ٢٥١).

والقصيدة أخرجت من المجموعة النهائية ج ٢ ص ٧٣.

« صلاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم »

أقيماً على الجرعاء في دمتي سعاد	وقولاً لحادي العيس عيسك لا تحذ
فلان بذاك الحسي إلماً ألفت	قدماً ولم أبلغ برؤوس قصدي
عسى نظيرة منه أبل بها الصدى	وتسكن ما ألقاه من لأعج الوحدي ^(١)
والأفقولاً يا أمية لنتا	تركنا قبلاً من صودك بالهند
تجئ إلى مفاك بالطلح والعصا	ويهبو إلى تلك الأنيلات والرند ^(٢)
فقا نلدم الأطلال أطلال عامر	ونبكي بها شوقاً لقل البكى محدي ^(٣)

(١) الصدى العطش. ولأعج الوجد نار المحبة

(٢) الطلح والغضا والأكل والرند شعر. ويصبر جميل.

(٣) ندب لبث بكى عليه وعد حماسه. والأطلال ما شعص من آثار الدمار. ويحدي ينفع.

إِلَى ذَاتِهِ ذَلَّ يُخَجِّلُ الْبَدَنَ حُسْنُهَا
سَقَاغَا الْخِيَامَا كَانَ أَطْيَبَ نَوْنَا
وَقَدْ نَشَرَتْ أَيْدِي الْغَنَامِ مَطَارِمَا
وَقَدْ رَفَعَتْ قَوَى الْحَزُونِ سُرَادِقَا
بَسَدَتْ بِهَا حَبَا وَإِلَّا فَارْتَنِي
وَمِلْتُ إِلَى مَاءِ الْبِشَامِ لِأَجْلِهَا
وَعَادَرْتُ تَحْلًا بِالْمَدِينَةِ تَابِعَا
وَحَارَبْتُ أَقْرَامِي وَصَادَقْتُ قَوْمَهَا
فَلَا إِثْمَ لِي فِي حَبِّهَا إِذْ حَبَّتْهَا
وَلَا سِيئًا إِنْ جِئْتُ مَتَوَسِّلًا
أَبِي الْقَاسِمِ لِلْبُغُوتِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
ذَنَا قَتَلُ مِنْ مَلِكِكُمْ مُهْتَمِينَ
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَشْرَفَ السُّورَى

مُرْتَحَةِ الْأَعْطَافِ مِثَاسَةِ الْقَدِّ^(١)
يَمُورِدِيهَا وَالْحَيُّ وَرَدَّ عَلَى وَرْدِ^(٢)
كَسْنَهَا أَدِيمُ الْأَرْضِ بُرْدًا عَلَى بُرْدِ^(٣)
مِنْ الشَّعْرِ وَالْأَضْيَافِ وَقَدْ عَلَى
مِنْ السَّائِكِينَ لِلَّذِي طِفْلًا عَلَى مَهْدِي^(٤)
وَلَمَرَضْتُ عَنْ مَاءِ مُصَافٍ إِلَى الْوَرْدِ^(٥)
وَمِلْتُ إِلَى الْمَرْحَاتِ مِنْ عَارِضِي تَحْدِ^(٦)
وَتَانَعْتُ فِي صِدْقِ الْوِدَادِ لَمْ جَهْدِي
وَإِنْ يَكُ إِنَّ اللَّهَ يَغْوِرُ لِلْعَبْدِ
بِكُرْسِيِّهِ عَصِيرِ النَّبِيِّ ذِي الْمَحْدِ
بِهِدً لِرَهَادِ الْخَلَائِقِ بِالرُّشْدِ
كَمَا لِقَابِ لَوْ أَتْنِي مِنَ الْوَاجِدِ الْعَرْدِ^(٧)
وَمَا بَحَرَ فَضْلِي سَيِّئُهُ دَائِمُ الْمَدِّ^(٨)

(١) مرغبة الأعطاف ميلتها. وكذا مياسة القد.

(٢) الخيا المطر.

(٣) المطارف أرضية من عز مربية. والأديم الجسد والود ثوب مخطط.

(٤) الحرون جمع حزن ضد السهل. والسرادق م يصب على صحن الدار والمراد يموت الشعر والورد البشاعة.

(٥) بلوت سكنت البادية. وللهد ما بهيا للنصي.

(٦) البشام شعر عطر الرائحة.

(٧) عَادَرْتُ تَرَكْتُ. وبنع النمر مصح. والرحمة الشجرة الكبيرة والعارض أهلي الخلد.

(٨) دما قرب. وتدلّ تذلّل والمهمس، نفوس. وقاب القوس ما بين القوس والسمة. وأدنى أقرب.

(٩) السبب العطاء. وللد هند الجرو.

لَأَكُنَّ الَّذِي فُكَّتِ السَّيِّئَاتُ زُلْفَةً
يُتَجَرَّكَ عَيْدٌ مِنْ غَيْبِكَ نَازِحٌ
وَتَسْأَلُ قُرْباً مِنْ جِمَاكَ فَحُذِّ لَهُ
لِيَلْقَسَ أَعْتَاباً لِمَسْجِدِكَ الَّذِي
قِيلَ لَهُ سَبْعاً وَعِشْرِينَ جِيعَةً
إِذَا اللَّيْلُ وَارَايَ أَهْمُ صَبَابَةٍ
وَأَسْبَلُ مِنْ عَيْتِي دُمْعاً تَكَأَتْهُ
سَمِيرَاءُ فِي لَيْلٍ غَرَامَ زَنْزَرَةٍ
عَلَيْكَ سَلَامٌ أَلَوْ مَا ذُرَّ شَارِقُ
كَذَا الْآلُ أَصْحَابُ الْكَرَامَةِ خَيْرٌ

مِنْ أَلَوْ رَبِّ الْعَرْشِ مُسْتَوْجِبِ الْحَمْدِ^(١)
عَبَّاسٍ وَالْأَوْطَانِ وَالْأَهْلِ وَالْوُلْدِ^(٢)
يُقَرَّبُ فَقَرَّبُ الدَّارِ عَمَّ مِنْ الْبَيْدِ^(٣)
بِهِ الرُّوحَةُ الْفُحَاءُ مِنْ حَيَّةِ الْخُلْدِ^(٤)
غَرِيماً بِأَرْضِ الْيَنْبُ تَصْبُو إِلَى هَيْدِ^(٥)
إِلَى طَيْبَةِ الْعَمْرَاءِ طَلَبَةِ النَّدِ^(٦)
عَقِيقٌ غَدَا وَادِي الْعَقِيقِ لَهُ عَدِي^(٧)
تُقَطِّعُ أَفْلاَدَ الْحَشَاشَةِ كَالرُّعْدِ^(٨)
وَمَالَاخَ فِي الْخَصْرِاءِ مِنْ كَوَكَبِهِ يَهْدِي^(٩)
[وَتَصْنَعُكَ] الرُّهْرَاءُ زَاكِيَّةُ الْمَحْدِ^(١٠)

(١) الزلقة للقرى.

(٢) المناجاة المداخلة سرّاً والنازح البعيد.

(٣) الخصى المكان الخصى.

(٤) الفحشاء الواسعة.

(٥) الجمعة السنة، ويصير بميل. وهذا انشائية اسم بمرثته.

(٦) الغمام شبه الملبوس من الحب. والصباغة المصبة. ولند الرائحة الطيبة.

(٧) أسبل أسبل والعقيق الأول عرر أحمر والثاني فيه تورية بالعقيق بمعنى الروادي.

(٨) السحر المحدث ليلاً والعرام الزلوع، والرفرة النفس الممدود، والأفلاذ التلطيح والحشاشة بقية الروح في المريض.

(٩) ذرّ طلع، والشارق الشمس، ولاح ظهر، وخصره النساء.

(١٠) البضمة القطعة من اللحم، وأصل الرهراء لبيضاء نشفرة، وزاكية المجد نامية.

وَسَيِّطَاكَ مَنْ حَازَا الْعَصَائِلَ كُنْهَا
وَكَاغِلُتْهُمْ ثُمَّ الرُّضَى وَخَوَادُتْهُمْ
كَلَا الْعَسْكَرِي الْعُلْهُرُ ذُو الْفَضْلِ وَالْتَقَى
وَسَجَدُتْهُمْ وَالْبَايِرُ الصَّادِقُ الْوَعْدِ^(١)
كَذَلِكَ عَلَيَّ ذُو الْمَنَاقِبِ وَالزُّهْدِ
وَقَاتَتْهُمْ لُحُوثُ الزُّرَى الْحُجَّةُ الْمُهْدِي

☆☆☆



(١) السلطان الحسان وهما مع أبيهما ورين العندين السجاد بن الحسن وابنه محمد الباقر وابنه
جعفر الصادق وابنه موسى الكاظم وابنه علي الرضا وابنه محمد الجواد وابنه علي النقي
وابنه الحسن العسكري وابنه محمد المهدي هم الأئمة الاثنا عشر رضي الله عنهم وتلقبنا
بمركاتهم.

الحمزة بن عبد المطلب

الحمزة بن عبد المطلب ، عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسد الله وأسد رسوله، يُكنى أبا عمار، استشهد في معركة أحد ، قتله غدرًا وحشي بتحريض من هند زوجة أبي سفيان، هكّى لصعره الرسول طويلاً وسماه سيد الشهداء وأقسم أن يمثل بمن مثلوا به، ثم أهدس الرجوع عن قسمه لأن الله سبحانه حرّم المثلة بالقتلى. قال بمدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

« ما نالت الحُساؤُ منك مِراذهم »

طلبوا نُقُوصَ الحال فيكَ فزادا	ما نالت الحُساؤُ منك مُراذهُم
والكَيْدُ مرجُفُه على من كادوا	كادوا وما عافوا عواقِبَ كَيْدِهِم
مُكبِدوْهُ أو أن يَبرُومَ عيناها	ما كلُّ من طلب السعادة نالها
حَسَدًا يَقطُعُ منكم الأكبادا	يا حاسدين تمزقوا في غيظكم
وملكه جمع السورى وبلاها	فإن الله فضل أحمدًا واعتاره
وليهدمَنُ عن الفِوا من حادا	وليملاهُنَّ الأرض من لمانه

☆☆☆

خالد الفرّج

الشاعر خالد الفرّج. سبق الترجمة عنه في حروف «الجيم» من هذه الموسوعة.

«الإسراء»

في ليلةٍ صبحَ الطلائمُ أمّهم	فاحلوكت وغطّى الوجود سواد
لولا الكواكب في وميض شعاعها	لندثرت بظلامها الأطواد
صمّ السكون فكلُّ شيءٍ ضائع	وظفّن على كلّ الأنام رقاد
جاء الأمّيسن مع الرّاقٍ بقوده	نرّقن تكوّن من مناه جواد
يجري كأمواج الأنهر بسرعة	كالبحر تقصّر عنده الأبعاد
حيث النسي يومه مستغرق	قد أغورّته حشية ووساد
ما كان بعد حديجة يجلو له	بيت - يذكّره بها - وبهاد
فأتى إلى دارٍ (أمّ هاني) باغياً	سلوى وهل يسلو الحبيب فواد
وهناك تأخذ على آلامه	رنة بطارحها المثبيّ سهاد
وإذا مجرّبل الأمّيسن يهزّه	قَمّ [للقاء] فقد دنا الميعاد ^(١)

(١) في الأصل (للقاء) وهو تصحيف والصحيح ما اقتضاه.

فارتاع مما قد رآه مائلاً
 ماذا ورائك ؟ قال باسم الله قم
 فعلا على من البراق ميمماً
 فدنيت له الأبعاد من آفاقها
 كالبرق كالقكر السريع تصوروا
 فترئنا في طور مينا يرهة
 وبالث الحرمين صلى فاتناً
 موسى وموسى والخليل جميعهم
 وإلى السماء وقديسها عرجاً معاً
 فتعجبت أيوبها لقدوميه
 وهاك آدم (مشفق) متطنجع
 يأتون ألوان العباد بينهم
 لا وازع يزغ الذين شجروا
 ورأى الملائك عشعاً بها عما
 والأنبياء والصالحون جميعهم
 فأراه جل جلاله آياته الـ
 ودنا إلى المسأ القلي وقبله
 فوعى يقين الكائنات بلحظه
 هي حكمة المعراج عن كثير وعى
 وكما بدأ قد عاد قبل صباحه

ملك تخنص نوره وقاد
 لله فيما قد قصاه مُراد
 للنقلي حيث تهجد التهجد
 وتفاربت مع بُعديها الأبعاد
 تطوى له الأعوار والأنجاد
 وببيت لحم إذ جرى الميلاد
 بالأنبياء وهم له أنداد
 فتصافح الأحفاد والأجداد
 حيث الرجوم تقام والأرصاء
 فجمع على غير الرسول شداد
 للأرض - مما يصنع الأحفاد
 يُزدي الضعيف وتُسود الأولاد
 فاللهوا بحتوهم أو كسادوا
 بأنونه التناك والزقاد
 حيوة والشهداء والعبياد
 كبرى وليس لها راء نعاد
 لم يأت هذا المقام جواد
 ما ليس تُذرك حصرة الأمداد
 ما لا يحصه الدرس والتعداد
 لم يُضنيه الأسراء والإجهاد

قد عاد أَعْلَمَ مَنْ عَلَيْهَا حَامِلًا	مِسْرُ الْمُهْدَى وَسَبِيلُهُ الْإِرْشَادُ
لَكِهِمْ قَدْ كَذَّبُوهُ لَجْهَلِهِمْ	وَاسْتَهْزَأُوا الْإِشْرَاقَ وَالْإِلْهَادُ
فَامَسُوهُ بِمَا لَضَلَّاهُمْ بِغُفُوسِهِمْ	كَانْتُمْ لِحِينَ تُفْلِلُهَا الْأَطْوَادُ
وَتَفَلَّسُوا بِزَمَانِهِمْ وَمَكَانِهِمْ	وَحُنُودِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ اعْتَادُوا
وَتَجَسَّسُوا وَاللَّهُ بِسَالِفِ أَمْرِهِ	كَادُوا فَرْدًا بِحَرَمِهِمْ مَا كَادُوا
وَبِرْغَمِهِمْ عَمَّ الْمُهْدَى وَتَقَاطَرَتْ	تَسْتَرَى لَهُ الْأَفْوَاجُ وَالْأَفْرَادُ
وَأَضَاءَ هَذَا الْكُونِ نُورُ مَنَاقِهِ	مَتَأَلَّفًا يَهْدِي الْجَمِيعَ رَشَادُ

☆☆☆

خليل مغنية

الشاعر : الشيخ خليل بن حسين بن علي مغنية.

ولد الشاعر بقرية طردبا قضاء صور سنة ١٣١٨ هـ وتوفي في صيدا سنة ١٣٧٨ هـ وقد تلقى علومه على يد والده وعن غيره من العلماء ثم انتقل للسجف الأشرف ومكث هناك ١٥ سنة حتى نال الاجتهاد ثم عاد إلى بلاده معلماً وهادياً ومرشداً. من آثاره: المرحلة المكرمة في العقائد النبوية، والتضحية الكبرى وله العديد من الشعر لكنه لم يجمع أو لم يطبع.

أعدت الترجمة والقصيدة من أعيان الضيعة للسيد محسن الأمين المجلد السادس ص ٣٤٩.

من قصيدة له في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم:

أنت نورٌ على الوجود تجلّى	ترسل اللطف في نواحي الوجود
أنت في طيرة الحقيقة فرد	ذكره الحمد في لسان الخلود
أنت بيت القصيد في كل معنى	صاعه شاعر ليست التمهيد
لم تكن سبّة البرّة إلا	لعان سرت بطوب السورود
مارأى الكون قبل شعوبك شعفاً	أشغل الكون ذكره بانشد
يا نبي الهدى وما عير دغ	قد دعا السلف للطريق الرشيد

أنت في عالم الكمال رفيع بقصر الطرف عن مداه البعيد

□ □ □

وله أيضاً : (أخذت من كتاب مجموعتي ج ١٠ لعلبي محمد دجيل).

وماذا نطقم في غلالة وتثيد	وبناية الأقوال أنك مفرد
عال عسى هام الوجود وإنه	نور بهالات الهدى يتوقد ^(١)
في كل غمر للشاء مفردة	وبكل ناجية تشو له يد
في كل مامعة صدى لغرد	بالدختر في خل خلود يفرد
أقصر قلت يبلغ منه سوى	ما يلعن من الضياء الأرمد
من كان فوق العالمين مقامه	فله القصار جميعه والسودد ^(٢)
رأيت به الرفق تخفى فوقه	لوشعاره في الناس ألا يخلوا
شرقت مزياه فكل مزه يقو	عنى وطاب ينحاره والمولد ^(٣)
حيقت يده ليل كل حشاشه	دابت ونار أوارها لا تخمد ^(٤)
العمو يوم النصر يسبق سيمه	فمراخ من ضرب الرقاب ويغمد
قوائمه وحي العصور جميعها	هام لكسب الحفالت ومزئيد ^(٥)

☆☆☆

(١) حالات - جمع حالة : دائرة من الضوء تحيط بنجم سماوي.

(٢) السود : الجند والشرف.

(٣) النحر : الأصل والجسب.

(٤) الأوار : حر الشمس والنار.

(٥) أمهان الشيعة ٣٤٩/٦.

خانم قراءت

الشاعرة : خانم قراءت.

قال عنها الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري صاحب كتاب تراجم
أعلام النساء ج ٢ ص ٧٢ ما هذا نصه: «درة العلماء العالمة العاملة الفاضلة
الكاملة الواعظة القارلة العابدة الراهدة دت الأخلاق الملكية والصفات القدسية
طالفة بيت الله الحرام رائرة مديرة الرسول وقبور الأئمة عليهم السلام، الشهيرة
بخانم قرائت والملقبة بالحرينة وقد كانت في زمن السلطان ناصر شاه

مدح النبي ﷺ والله وسلم

عَلَيْسِي أَلَا تَدْعُو إِلَى هَوْنِ رَأَيْتِي	تُصَوِّرُونِي كَالسَّالِمِ مَنْوُودِ
وَرَحَلْتُ بِهَذَا الدَّارِ وَأَبْغِ مَسْرَلاً	رَبِيعاً وَسَيْمًا زَاكِيَةً ذَا تَسْلُودِ
وَحَالِسٌ مَعَ الْأَبْرَارِ وَأَذْكُرُ هُمَا لَهْمِ	حَدِيثٌ حَبِيبٍ مُشْفِقٍ مَتَوُودِ
فَعَلَيْكَ لَنَا نَفْساً بِذِكْرِ نَوَائِبِهِ	وَقَرِّحْ بِنَا هَتَأَ بِشَرِّ مَحْدُودِ
هُوَ الْأَصْلُ فِي الْإِيْجَادِ وَالْكُلُّ قَرَعُهُ	مَوْلَدُهُ كَانَ الصُّبْحِيُّ بِمَوْلُودِ
فَأَحْمَدُ إِنْ كَانَ ابْنُ آدَمَ صُورُهُ	وَبِالْصَّدَقِ مَعْنَى آدَمَ ابْنُ مُحَمَّدِ
هُوَ الْقَلَمُ الْمُنَوَّرُ فِي ظُلُمِ الدُّجَى	هُوَ النِّعْمَةُ الْمَسْدُودُ فِي كُلِّ مَرْصَدِ
هُوَ الْكَوْكَبُ السُّرِّيُّ فِي وَسْطِ	بِهِ مِنْ مُضَلَّلَاتِ الْغَوَاشِي لَنَهْتَدِي
هُوَ الْأَمْسُ وَالْإِيمَانُ وَالْكَهْفُ وَهُدًى	وَهَذَا هُوَ الدِّينُ الْقَوِيمُ الْمُوْتَدِ

وَعِثْرَتُهُ حَسْرَةُ الْيَوْمِ كُلِّهَا
بِهِمْ فَتَحَ اللَّهُ الْأُمُورَ بِأَسْرَها
فَهُمْ حَاجُّو الرَّحْمَنِ قَدْ مَأْخُذُ الْيَوْمِ
مُعَانِيَتُهُمْ لَوْ كَانَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا
وَشَجَعَتُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْلَهُمْ
لَهُمْ كُلُّ مَا تُشْهَى النَّفُوسُ وَكُلُّ مَا
يَقُولُونَ أَتَوْهُمْ رَبُّنَا نَوْرُنَا لَنَا
مَلَائِكَةٌ يَسْتَقْبِلُونَ قُدُومَهُمْ
يَقُولُونَ لِمَا يَنْظُرُونَ بِوُجُوهِهِمْ
فَلَا تَمْسِكُنَّ إِلَّا بِالْأَيْمَانِ وَلَا تَلْهَمِ
كَفَاكَ بِكَ كِبَرِ الْأَلْبَابِ مَعْرَأً وَنَعْمَةً

هَمُّ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَقَصْرُ الْمَشِيدِ
عَلَى الْخَلْقِ طُورًا ظِلُّهُمْ مَتَمِّدٌ
وَفِيهِمْ كِتَابُ اللَّهِ بِالْحَقِّ بِشَهِدٍ
لَهُ ذَهَبٌ مَلَأَ بِذَلِكَ لَيْفَتُي
عَلَى شَرِّهِ مُسْتَبْشِرِينَ مَرْوِدٌ
تَلَذُّ بِهِ الْأَبْصَارُ فِي كُلِّ مَوْزِدٍ
وَإِنَّا لَهَذَا الْيَوْمِ كُنَّا نَزْوِدُ
بِرَوْثِهِمْ مِنْ طَبَقِينَ الْمَحْدِ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَادْعُلُوهَا مُعَلَّدُ
وَلَا تُذْخَرْنَ عَنْ بَابِ آلِ مُحَمَّدٍ
حَزْبَةُ قَوْمِي وَاشْكُرِي وَتَهْجُدِي



السيد رضا الهندي

الشاعر: السيد رضا الهندي شيخ الأدب في العراق والعالم الجليل المورح والبحاث الشهير وهو ابن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الهندي^(١)، ولد قس سره في الثامن من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ. وهاجر إلى سامراء بهجرة أبيه سنة ١٣٩٨ هـ حين احتاج الحنف وباء الطاعون، وكان خامس إخوته الستة ومكث بواصل دروسه في سامراء وكان موضع رعاية من آية الله الخليل الشيرازي لذكائه وسرعة البديهة وسعة الاطلاع، وفي النصف واصل جهوده العملية على أساطير العلم حتى لم يترك درجة الاجتهاد وعلمها انتبه المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني للإرشاد وذلك بعد أن شهد سابقاً له

(١) ينتهي سب الأسرة إلى الإمام العاشر من أئمة أهل البيت علي الهادي عليه السلام.
مؤلفاته :

- ١ - الميزان العادل بين الحق والباطل في الرد على الكنايين - مطبوع
- ٢ - بقعة الراسل في الأخلاق والمعتقدات.
- ٣ - الوالي في شرح الكنايين في العروس والقرواين.
- ٤ - سبيكة المسجد في التاريخ بأحمد (وقد نُقِد).
- ٥ - شرح حاشية الإنجبار في الفقه.

ترجم له في الحصون المنيعة فقال: فاضل معاصر وشاعر بارع وبائر ماهر له إلمام بمجملات من العلوم، ولسانه فاتح كل رمز مكتوم ومعرفة بالفقه والأصول لا تنكر ومضائقه لا تنكاد تحصر، وريق الشعر بديع، سهله تمتعه حفيف أرواح حسن الأخلاق طيب الأعراق، طريف للعاشرة لطيف المأثورة، جيد الكتابة وأذكاه لا تغطي الإصابة.

مرآة الطائفة كالشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر والشيخ الشرياني والملا محمد كاظم الخراساني ويروي إحازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني والسيد حسن الصدر والسيد أبو الحسن والشيخ آغا بزرك الطهراني، توفي سنة ١٣٦٢ هـ . وقد أخذت هذه الترجمة والفصيدة من كتاب «سوالح الأفكار» لجواد شير الجزء التاسع ص ٢٤٢، ٢٥٢.

في مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أرى الكون أضحي نوره جوقد	لأمر به نوراً فارس تحضد
وليان كسرى انشق أعلاه مؤذناً	بأن يناء الدين عباد تُشيد
أرى أن أم لشرك أضحت عقيمة	فهل حان من بحر اثنين مولد
نعم كاذ يستولي الضلال على	فأقل يهدي العالمين (عبد)
بي براه الله نوراً بركه	وما كان شيء في الخلق يوحّد
وأودعه من بعد في صلب آدم	ليرشد الضلال فيه ويهتدوا
ولو لم يكن في صلب آدم مودعاً	لما قال قتماً للملائكة اسجدوا
له الصلوة بين الأنبياء وقبهم	على رأسه تاج النبوة يُعقد
لنس سبقه بالخيء فائماً	أثموا ليثبوا أمره ويُهتدوا
رسول له قد سخر الكون ربه	وأبده فهو رسول للوحد
ووحده بظهير بين عباده	ليخروا على مناجاه ويوحّدوا
وقارن ما بين اسمه واسم أحمد	فحاجته لا شك لله يُخدّد
ومن كان بالتوحيد لله شاهداً	فذاك (لعله) بالرسالة يشهد

ولولاه ما قلنا ولا قال قائل
 ولا أصبحت أولئانهم وهي التي
 لأينة الهري مدى الدهر إذ غدت
 به بشر الإجميل والصحف قبله
 بسينا دعا موسى وساعير مبعث
 فمن أرض قبلار تجلى وبعدها
 فسئل سقر شقيا ما جعلهم الذي
 ومن وعد الرحمن موسى بعثه
 وسئل من ضى عيسى المسيح بقوله
 لعمرك إن الحق أبهر ناصح
 أبعثد نحو الأرض متبع المسوي
 ولولا القوى القوي لما مال عاقق
 ولا كان أصناف النصارى تصبروا
 أبا القاسم اصنع بالرسالة مثبرا
 ولا تعش من كيد الأعادي
 أبعثد من كيد الظلمين من له
 علي يد الهادي بصول بها وكم
 [وهاجر أبا الزهراء] عن أرضي مكة

لمالك يوم الدير لئالك نعيد
 لها سجدوا تهوي خشوعاً وتسجد
 وفي جحرها حبر النيين يولد
 وإن حلول الإخفاء للحق ملجئ
 لعيسى وبين فاران جاء محمد
 لئكان سلم عاد والقوة أحمد
 به أمروا أن يهتفوا ويحشدوا
 وهيات للرحمن تحلف موعد
 سائر له نحو الزرى حين أصدق
 لئكمما خط (العائد) أسود
 وعما قليل في جهنم يبعثد
 عن الحق يوماً كيف والعقل مرشد
 حدثاً ولا كان اليهود تهودوا
 فسيفك عن هام العدى ليس يفتد
 فإن (عليه) بالحسام مقلد
 (أبو طالب) حام وحيدر مشهود
 لولاه الزاكي على أحمد يد
 وحل (عليه) في مرأشك يرقد^(١)

(١) في الأصل (وهاجر بالزهراء) وفيه تصحيح وصحيح ما أنشأه

إليه حُلِيتُ العِزُّ والمجدُ يُسَنَدُ
تَبِيدُ اللَّيَالِي وهو يَاقِ مُؤَبَّدُ
فَمَا يَطْلُقُوا والصَّعْتُ بِالْعَيِّ يَشْهَدُ
فَأَصْحَ مِهْوَتاً يَقُومُ وَيَقْعَدُ
صَمَا لَمْ مِنْ مَاتَهَا الْعَذْبُ مَوْرِدُ
فَمَا زَالِ مَعْنَى حَسَنَهَا تَحْلُلُ
يَهْنَحُ الْفُحَى يَدْعُو وَمَا دَلَمُ مَعْبَدُ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَعْمَرَ مُرْسَلِ
حَالِكُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْهُ بِمَحْضَرِ
دَعْوَتُ قَرِيشاً أَنْ يَجِيتُوا بِمِثْلِهِ
وَكَمْ قَدْ وَعَاهُ مِنْهُمْ ذُو بِلَاغَةِ
وَجِئْتُ إِلَى أَمَلِ الْحَيِّ بِشَرِيعَةِ
شَرِيعَةِ حَمَلٍ إِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا قَامَ عَابِدُ



الشاعر رفعت المرصفي

المصدر: مجلة أحمد للأطفال - العدد (١٦٨) السنة الثامنة ١٤١٥/٣/٩ هـ.

ولد الهدى

ولد الهدى فابهارت الأصنام	وبدا على وجه الحياة ملام
ولد الهدى والكون بات معطراً	وتنهأت لقدومسه الأسم
والأرض فاضت بهجةً وعجبةً	وتعبانقت بهمالها الأسم
عصر التدني والجهالة قد مضى	وأطل فجره إسمه الإسلام
الصوم والصلوات من أركانه	وشهادة التوحيد والإحرام
والذكر والتسبيح من ثمراته	والعدل والتخلف والتفرح
صلى عليك الله يا دُفَى السنى	يا نحو من حَمَلَتْ به الأرحام
قد شاء رؤيتك أن تكون منارة	ليسر على ضيائك الأقوام
ماذا يُضيف الشعر من ذكرى شدى	بُهِتَ القصيد وحفَّت الأقالام
ذكرى مستقى للهداية منهلاً	يحيا عليها الفكر والإلهام



الدكتور سعد ظلام

جريدة المسلمون - العدد ٣٥٦ ١٠/٦/١٤١٠ هجرية.

مدائح الشعراء

في سيد الأنبياء

على صدر هذا المدي [الجاهد]	وفوق رفيفو السنّي الراشد ^(١)
تطلعت الأرض تفي الخلال	[صائق الوري بالدحي الراشد
وغامت على شعيتها المبتون	ونامت على ساعد .. هايد
لها الله « أم القرى » وهي تنمو	على أفقها الراعد الواحد
وتمسح عنها مياط الجراح	ومعها من يد الصائد
وفوق ربها أطل « جراء »	بعالم الرامض الحالد
تعاينقه الشهب الراصدات	وتنمو على أفق الراصد
وترسو إليه .. وكل الأنام	يخروم كالطائر الشارد
يضرع بمذب الهدى والضياء	[وبالظهر] .. والأمل الواعد ^(٢)
وفي حضنه كوكب عابد	تألق في همس العابد

(١) في الأصل الجاهد وهو خطأ مطبعي تعذر به ثورن ولصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (وبالظهر) ولا يسهم معاً مع معنى البيت والصحيح ما أثبتناه

بعيداً .. بعيداً عن العالمين وعن زُيغِ هذا الورى الخافد
 يقيم الصلاةَ لربِّ الصَّلاةِ [ويدعوه] في ليله الماحد^(٣)
 وفي قلبه ألمٌ يحوى نُضيء وتسمو إلى ربِّه الواحد

☆☆☆

(٣) في الأصل (ويدعو) بدون الماء وهو خطأ معني يفتن به الورى والصحيح ما أكتبناه.

سعدي العمري

الشاعر : الشيخ سعدي العمري الضامي.

أخذت قصيدته من المجموعة النهائية ج ٢ ص ٤٥.

« مدح النبي ﷺ »

وَعَادَتْ بِهَضْبٍ لِّلشَّمْعِ مَقْلَتُهُ رَمْدًا ^١	شَحْنُهُ نَيْبَاتٌ لِّلرَّوْىِ فَبَكَى وَحْدًا
حَكِيمٌ غَرَامٌ لَا يَبْقَرُ وَلَا يَهْزَأُ ^٢	وَمَرُّهُ بِذِكْرِ الْأَجَارِعِ فَائِسِي
يُؤَيِّسُ صَوْتًا عَنْهُمْ جَلْدًا يَلْدَأُ ^٣	بِكُفِّ عَسُوفٍ لِّلشَّالِثِينَ عَسَاءَةً
يُهَيِّجُهَا ذِكْرُهَا رَمَّةً لَوْ نَحْنُ ^٤	وَتَوْنُ تَرْقِيهِ كَوَيْلٍ لِّلرَّوْعِيَّةِ
يُؤَسِّدُ رَجْدًا يَطْلُنُ رَاجِحُ الْخَدَا ^٥	إِنَّا هَذَا لِسُمْرٍ هَوْنٌ وَخَفْدِي
وَقَدْ مَلَأَ لَذْكَرُ مَقْلَتُهُ سُهْدًا ^٦	وَكَيْفَ يَبِيتُ لِّلَّيْلِ مَنْ كَانَ وَلِيقَا

(١) شحنته أحرته وفتناته جمع نية وهي الطريق في الجبل. والروى مكان وهو معطف الرمل والوجد الحب والحزن.

(٢) الأجارع جمع أخرج وهو الرمة الطيبة نبت. والحليف المخالف حليف الشيء ملازمه على التشبيه. والغرام الولوع. وبهذا يمكن

(٣) الشامت من يمر بحصية غيره وابتداء الثعب والصون ضد الاندثار. والجلد الشدة والقوة.

(٤) الرواقى جمع روقة وهي مقدم الحلق في أحسن الصدر. وكوامس مستورات. واللوعة حرقه الحب.

(٥) هذا سكن والسمار المتحاذون ليلًا. وتهوهم هو انزعج من التعاس. والوجد الحزن والحب.

(٦) الوامق المحب. واللفلة شحنة العين. والمسهد السهر

بِحَيْثُ مُعْلَسَةٌ لِمَصَابِيَةِ وَالْمَسْوَى
 فَاصْبَحَ مَطْوِيٌّ لِمَطْوَعٍ عَلَى حَرَى
 أَسِيرُ هَوَى حَزَنَتْ عَلَيْهِ يَدُ فُسْوَى
 وَلَقَعَتْهُ عَنِ قَوْسِ الْمَوَدِّتِ فِدْوَى
 صَرِيحٌ بِأَرْضِي لَشَمِّ تَلْدَى كُلُّوْمَةُ
 وَكَيْفَ يُرْجَى لِقَرُبٍ مِنْ بَاتٍ مُوْتَقَا
 مَتَى لُغْلِبَ الْأَطْمَاعُ فِي مَهْمَةِ لِرَحَا
 سَقَى اللَّهُ مِنْ قَمْعِي إِذَا فَاضَ غَرْمَةُ
 بِحَيْثُ لَصَا لِحَبِيذِي وَهَذَا إِذَا سَرَى
 وَطَلَبَ لِيَالٍ كَسَتْ فِي طَلِي حُجْبَهَا

(١) المعادة للمعاشاة والصباية والغزوة العشق. وتلدت أصبحت

(٢) المعوى الحزن ويهدو يهتد. ولأهدأ من هدوء وهو السكون.

(٣) البرى البعد. وعالته أهليته

(٤) الحوادث المصائب وأرغمى سافر سعراً بعيداً.

(٥) كلومه جروحه والعمور المكان المخصص ومهما عمل الهدوء والسكون ومعه نوزية محمد الصبي.

(٦) للوقت المشهود بالوثاق والشفعة الناحية والسفر البعيد.

(٧) المهمة الغلاة. وعواذي الدهر مصائبه.

(٨) المغرب الدار. وللعاهد اشارت المعهدة وعمر العهد بقصه.

(٩) ألوهن نصف الليل أو بعده كالفجر. ولشبح ست طهب والفرزد شجر كدلك.

(١٠) جنح الليل الطائفة منه والمراوحة بين العامين أن يعمل هذا مرة وهذا مرة والظاهر أن مراده هنا بالمراوحة انتشاق الريح والشر بريح العطيفة والقبول بريح الصبا، والبد هود البحور.

مَضَتْ فَأَثَرَتْ حَمْرُهُ لَشَرِّهِ وَغَرَى
لَكَ اللَّهُ يَا بَرِّقَ الْحِجَارِ لَمَنْ مَفَا
وَهَبْ عَلَى أَكْثَافِهِ وَهَمَّةً مُوَجِبًا
تَحْتَمِلُ إِذَا يَمُتَتْ أَشْرَفَ مُرْسَلٍ
نَبِيٍّ بِهِ الْأَكْوَافُ مِنْ نُورٍ دَجِيهٍ
نَبِيٍّ حَوَى مِرَّةً لُبُوبَةً وَهَضَدِي
تَقُلُّ بِشُكْرِهِمْ مِنْ صُلْبِ مُسَاجِدٍ
وَقَلَّمْتَ الْأَرْحَامَ أَصْدَافَ نُورِهِ
إِلَى أَنْ تَحْلَى لِلْوُجُودِ وَأَشْرَقَتْ
وَطَلَعَتْ بِهِ الْأَسْلَافُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
فَلَاحَ عَمُودُ الْحَقِّ وَقَلَعَ لَفْلَقِي
وَكَلَّمَ بِنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَكَيْفَ بِنَا

بِهَا مَكَاتِي مَا وَجَدْتُ لَهَا بَرِّقًا^(١)
فَحَدَّدْتُ فِي قَلْبِي لَصَبَّةً وَلَوْجَدًا^(٢)
تَسَاجِلُ بَيْنَهَا الْقُورُ إِذَا لَاحَ وَامْتَدَّ^(٣)
مِنْ مَغْرَمٍ لِلشَّيْءِ أَشْرَفَ مَا يُهْدَى^(٤)
تَبَدَّلَتْ لِكَيْ يَتَقَى لَهُ شَرَفٌ لِلدَّيَا
وَأَدَمُ مَا عَلَى الْخَلْقَةِ وَلَا اعْتَدَا^(٥)
إِلَى مُسَاجِدٍ كُلِّ تَسْلَى بِهِ مَعْدَا^(٦)
وَكَيْفَ وَقَدْ صُنْتُ بِهِ الْجَوْهَرُ لَعَرَقًا^(٧)
أَسِيرُهُ كُلُّ شَمْسٍ وَقَمَرٍ الْأَهْدَى^(٨)
بِلَاغًا بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ جَسَدَنِي لَوَعْدًا^(٩)
وَأَقْشَعَ لَيْلُ لَيْلِكَ مِنْ نَعْدٍ مَا اشْتَدَّ^(١٠)
إِلَى الْخَلْقِ مُحَلَّرًا لَنَا الْعَيْشَةَ لِرَعْدَا^(١١)

(١) أثرت هاجت والغوى المشق

(٢) مما حيق واضطرب.

(٣) الأكاف انحراب والوهى نصف الليل أو بعده. وساجله بارده وقاعره.

(٤) المغرم من الغرام وهو الرلوع

(٥) اعتد تها.

(٦) الصلب الطهر. تسامى تعدل.

(٧) الأرحام جمع رحم وهو بيت تحلق الولد ووعده.

(٨) الأسرة خطوط الحبسة. والأهدى من الهداية

(٩) بلاغاً أي يلغون. بلاغاً.

(١٠) انهلج ظهر وأشرق. وأقشع اكشف.

(١١) الرعدا الواسعة ططية.

وَحَدِّدْ مِنْ نَحْوِي أَنَسْتُ بِرَبِّكُمْ
وَأَنهَلْنَا وَرَدًا مِنَ الْأَنْسِ سَرِفًا
وَعَبَّ إِلَى تَأْيِيدِهِ كُلُّ لَرْوَعٍ
أَتَوْا بِقُلُوبٍ أَنَسْتُ بِمُحَمَّدٍ
حَمَوَةٌ يَلِي لَا يُقِلُّ وَعَرْتَمَةٌ
وَكُلُّ قَيْسٍ لِسَاقٍ أَحْرَدٌ فَوْقَهُ
وَسُورٌ لَيْلَى فَتَحَاهُ يَضُرُّ فِعْلُهَا
لُكُوثٌ وَغَيٌّ يَوْمٌ فَلْيَسَّاجُ تَرَلَسُمُ
وَكَيْفَ وَفِيهِمْ أَكْثَرُ الْمُخْلِيقِ مَنْ مَعَا
بَحِثْ تَوَلَّى عَنْهُ جَبْرِيلُ وَرَفَقِي
وَسَلَّ لِمَحَلِّي قَلْبٍ قَوْمِيٍّ بِلَغَا

وَقَوْلِ بَلَى مِثْلَ الْوَلَقِ وَلَعْنَتَا
وَأَكْسَمْنَا فَضْلًا وَأَوْسَعْنَا رِفْدًا
نَشْرَعُ بِالْإِيمَانِ مُحْكَمَةً سَرَفًا
مَنْشُرَعٍ مِنْ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ وَرَدًا
تَصَدَّعُ إِنْ لَاقُوا بِهَا الْحَمَرَ لَصَلْدًا
أَشْمُ حَبِيدُ الْمُثْنِ يَفْخَرُ الْأَسْدَا
وَيَهِي عَدَّةُ لَرْوَعٍ سَوْدٌ عَلَى الْأَعْدَا
إِنَّا نَبَتْ الْأَقْوَامُ أَنَّهُمْ جُنْدَا
إِلَى السَّيِّحِ مُحْتَازًا فَحَاوَزَهَا فَرْدَا
فَمَارَحَ قَدْ عَرَّتْ عَلَى غَيْرِهِ بَعْدَا
لَيْسَ الْقُرْبُ لَوْ أَنَّى مَا تَرَكْتُ مَا اسْتَحْدَى

(١) النحوى الحديث سرًا. والمعهد المؤنق.

(٢) النهل الشرب الأول والسائق المعية والرمد الخمر.

(٣) هب أسرع. والأروع من يصحك بحسه وشجاعته. وطرد مسح الذرع.

(٤) أنست علمت. والمشارع جمع مشرع هل نشروع والورود من الماء.

(٥) الهأس الشدة. والفعل التسم والتقصع. والعرما الجند في الأمر. وتصدع تشقق والصدد الأملس الصلب.

(٦) الأحرد الفرس الجواد. والأشم الأسد. واعدد القوي والمثى الطهر ويعرس يصطاد.

(٧) السمر الرماح. والمهجاه الحرب. والبيض سيوف ولروح الحرب.

(٨) الثبوت الأسود. والوغي المهاج والحرب.

(٩) المختاز للآثر.

(١٠) ارتقى لارتفع. وللمارح جمع معراج وهو السلم والمصعد. وهرت امتعت.

(١١) المجلى محل التحلى. وقاب قومين كدبة عن شدة القرب واستحدى طلب الجلودى وهي العظية.

نَبِيٌّ هَدَىٰ نَسْلَهُ مَا سَأَلَ آدَمَ
وَلَا حَمَدَتْ نَارُ الْخَلِيلِ لَنِي غَدَتْ
وَلَا أَنَسُ فُجُورَ لَيْسُ عِمْرَانُ عِنْتَا
وَلَا شَجِلْتُ مِنْ قَبْلِ قُبْحَةِ نُورِهِ
فِيهَا حَمَرٌ مَنْ تَحْتَهَا لِقُورُبٍ يَذْكُرُهُ
وَأَوْضَحَ مَنْ أَهْدَىٰ وَالْخَرَفَ مَنْ هَدَىٰ
فَصَنَّتْكَ وَالْجَلْبِي لِقُورَطٍ هَلْ بَرَىٰ
وَكَيْسَ لَنَا إِلَّا رَحْمَتُكَ غُدَّةٌ
وَأُطْلِقْنَا الْيَوْمَ لِقُورُسٍ وَكَلْنَا
وَقَدْ نَفَسَ الْأَمَالُ فَجَلَّهَا

(١) السَّحَابُ جَمْعُ سَحَابٍ وَهُوَ الدَّائِرَةُ الْمُعْظِمَةُ أَوْ جَمْعُ سَحَابٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ التَّصَبُّبُ وَأَصَابَ أَيَّ مِنْ أَكَلِ الشَّجَرَةِ.

(٢) أَسَ عَلِمَ. وَأَبْنَى عِمْرَانُ سَيِّدُنَا مَرَسَى عَلَى سَبَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَالطُّورُ الْجَبَلُ.

(٣) شَجِلْتُ عَمِتٌ قَدْ وَرَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ لَبْسَةً مِنْ بَوَرِهِ فَقَالَ لَهَا كُونِي مَحْدَةً مُعَلِّقٍ مِنْهَا جَمْعُ الْمُطَوَّقَاتِ. وَأَهْلُ الْحَرَمِ أَهْلُ الْقُوَّةِ وَأَرْلُو الْمُزْمَ مِنْ مَرَسَلٍ هُمْ أَوْلُو الْجِدِّ وَالْثَبَاتِ وَالصُّورِ.

(٤) الصَّدَا الْوَسْخُ يَعْلُو الْحَدِيدَ وَغَوَاهُ.

(٥) أَهْدَى أَطْهَرَ. وَأَدَى الرَّمَالَةَ بِهَفَا. وَأَسَدَى أَعْطَى.

(٦) الْجَلْبَانِي الْمَذْهَبُ. وَلِقُورَطٍ لِلْقَصْرِ. وَالْقَعْدُ مَقْصُودٌ.

(٧) الْعِدَّةُ مَا أَعْدَدْتَهُ مِنْ مَالٍ أَوْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَالْمُطَوَّبُ الشَّدَائِدُ. وَالزَّيْدُ مَا يُخْرَجُ مِنْهُ الدَّارُ بِالْقَدْحِ.

(٨) أَطْلَعْنَا أَطْهَرْنَا وَالْيَوْمَ الْيَوْمِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَالْعِشَاءُ السَّارُ. وَالزُّورُ ثَوْبٌ مَحْطُوطٌ.

(٩) نَفَسْتُ أَلْقَيْتُ. وَالْفَنَاحُ مَا يَسُرُّ رَأْسَ الْمَرْأَةِ. وَفَاحِيَا أَنَا مَا يَخْتَفِ.

وَأَنْتَ عَلَى نَهْجِ الْحَقِيقَةِ وَهَدًى
 بِحَيْثُ لَوْلَا الْحَمْدُ لَيَحْقُقُ وَالْوَرَى
 لَتَسْعِدَنَّهُمْ مَنْأً بِفَضْلِ شَفَاعَةِ
 فَأَنْتَ لِمَا تَرْجُوهُ حَسْبُ مُؤْمِلٍ
 وَأَكْرَمُ مَنْ تَعْنَى كَهَوْلِ قَوْلِهِ
 فَيَكْمُلُ بِالْإِسْمَافِ سَعْدِي وَتَشِي
 عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا عَسَى ذِكْرُهُ
 تُشَاهِدُ مَا أَحَقَّى الْفَضَاءُ وَمَا أَبْدَى^(١)
 تَلَوُّدُ بِهِ مُتَشَرِّفِينَ بِكَ الْخُلْدَ^(٢)
 يُحَازُ بِهَا مَتْنُ الصَّرَاطِ إِذَا امْتَدَّ^(٣)
 وَأَعْظَمُ مَنْ تَأَيَّ حَلَاقَةِ الرُّدَا
 مَقَابِلُ مَنْ أُنْشَى وَمَا بَلَغَ الْحَدَّ^(٤)
 بِمَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ الْقَعْنَدَ^(٥)
 تُحَدِّدُ مَعَ أَرْكَمَى السَّلَامِ لَكَ الْحَمْدَا



-
- (١) النهج الطريق، وحقيقة الشيء منتهاه والقضاء قضاء الله تعالى وهو الخلق والقدر التقدير.
 (٢) اللواء العلم الكبير ويحقق يعطرب. وتلود تنتج. واستشرف إلى الشيء تطمع إليه.
 (٣) إلى الاتصال. وحاز مر. وليس الظاهر والصراط جسر ممدود على معنى جهنم.
 (٤) غشيه نزل به، وذيل الثوب طرفه لأسفل وهو ها على التشبيه
 (٥) الإسعاف الإغاثة والسعد اليس حد النحس وسعدى اسم الناطم فقيه تورية.

سعيد العسيلي

الشاعر: الأستاذ سعيد العسيلي العالمي.

وهو سعيد بن الحاج عبد الحس بن محمد بن يوسف بن حسين بن الشيخ
سلمان العسيلي العالمي.

ولد سنة ١٩٢٩ م في قرية رشاف من جبل عامل ونشأ فيها. وقد نظم
الشعر وعمره عشر سنوات. من آثاره: ديوان الشعر الحزين، وملحمة النور في
مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله أيضاً عدة ملاحم في أهل البيت (ع).
أخذت القصيدة والترجمة من كتابه (علمي والحسن) ص ١٥ و ص ٤٦.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

عام عام الفيل أترقّة به ولّى وأصبح جيشه مطروداً^١
وتكّنت أعلامه ونزّلت إرباً رأى فيها المنايا سوا

(١) ولد صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل سنة ٥٣ قبل الهجرة سنة ٥٧١ ميلادية وكان
عام الفيل مقدمة قدمها الله لنبيه وأهل بيته لبيان قصتهم على الناس وخاصة حذو عبد
المطلب وقصته مع أبرهة الأخرم ملك الحبشة حيث كان قد أخذ له بعض الإبل فعاه
ليسردها منه وكان جواب أبرهة بعد أن قيل له هذا سيد الطغاة قد أتاك. كنا قد آكروناك
وعلنا أنك جئت مطلب من الرحيل عن هذا البيت الذي تقدسه العرب وعدم هلعه فأجابه
عبد المطلب أما رب الإبل والبيت رب بحمي وكان الله بالرصاد فأرسل الطير الأبهل وهي
المنون أو الخطاف على جيش أبرهة فهزمه وقد ذكرتها جميع كتب التاريخ

وعصائب الطير المبارك في السما
 حتى حَلَا جيش الضلالة واتت
 وتجمعت بالحوّ ترقص إذ رأت
 وعلى الوجود بشائر ضحكت لها
 ولقيد تحوّل رمل مكة كلّهُ
 تُهدى لمن وَكَلَتْ لشيءٍ عمداً
 والشمس صافحت الدجى وكأنها
 أن لا تطارد بالسَّناء سواده
 قالت تخفى عن سوادك وابسم
 يوم به كائن ولادة محمدٍ
 هو صفوة الباري ونعمة بحبائي
 والكون أرفعَ سمعه إذ لا يرى
 والغيثُ ما نزلت سحابُ قطره
 والورُ لم يشرق بوجهٍ سائرٍ
 والعم بين الناس لم يَلِكْ شاعراً
 أقبلت فانطقات بفارس نازها

زحفت وراحت تغلف الجلمودا
 بعد الجلاء ترقّد التفريدا
 بالأرض عرساً قائماً ونشيدا
 رُفِرَ الحوم وقد حملن ورودا
 تبرا وصاغ الدهر مه عتودا
 والله بآرك والبدأ ووليدا
 قطعت له بعد المضاء عهدا
 كي لا يظلل مع الرمان شريدا
 وأبس من الشور البهي بُرودا
 بَنِيَتْ على عَدَ الحياة مَلُودا
 لولاه ما عَرَفَ الوجودُ المودا
 قبل الولادة للملاك عهدا
 فوق المحاز ولا رَوَى اليدا
 قبلًا وحتى لم يكن موجدودا
 بل كان للجهل المقيت طريدا
 فكأنما لبس الذهبُ عمودا^(١)

(١) عند ولادته صلى الله عليه وآله وسلم تنكّست أصدان الكعبة وأصابت قصور يعسرى من بوره وحفت بحجرة السماوة وأرجس إخوان كسرى وسقط من أربع عشرة حلقة من حلقائه وحدث النار في بيت المقدس، وهذه العناية لا تكفي لسيرته صلى الله عليه وآله وسلم ولكننا وضعنا ملحمة إسلامية بسيرته وهي مولد النور فراجع.

ولقد تداعى عرش كسرى لثرى
وتكسرت أعضام مكة كلها
وبكت شياطين البطاح وعفرت
وتفوا فوكلت التحوم ثواقباً
وعلى الجبال السود رغم سوابها
ونشأت في أحضان مجد أزهرت
وسبغت من كسرى وقصر عزه
لما بعثت دوت بمكة صرخة
فجئوت عن وجه الحياة باقعا
وبك اعتنينا للمحنة بعدل
كم حاربوك تحسراً وتعجباً
وبغى أبو سليمان في آتاه
والشرك فيه قد يحمده كله
فقلقت لفته برمح ذابل
وصدعت جيشاً للشركين بحير
ولأمت منه وهو منك ونفسه

من بعد ما بلغ السماء صمودا
والعز أصبح عندها مفقودا
ذلاً بهاتيك الرمال حسودا
وجعلت من شهب الحوم جنودا
نصب الزمان يارقاً ونودا
فه الحياة وهاتق التمهيدا
وجعلت كل للشركين عيدا
باتت بأجماع الطفلة رعوها
سوداً وألبست الحياة وجودا
أهنت كل دروبها تمهدا
إذ كان شيطان الطفلة مريدا
حتى استطار بها وكان حقودا^(١)
فرائه عنك كفرأ وعبدا
وغررت فيه المأرم المهنودا
فأزال منهم عاتقاً ووريدا
هي ذات نصيبك ترفض التعقيدا^(٢)

(١) هو أبو سليمان صخر بن حرب بن أمية وقد حارب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
عشرين عاماً.

(٢) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم عني من وأما من علي وقد قال ذلك يوم أحد،
راجع مولد النور .

رَبّاً قَدِيرًا وَاحِدًا مَعْبُودًا	لَوْلَا جَهَادُكُمَا لِمَا عَرَفَ الْيُورَى
كَلِمَاتٍ إِلَيْهِ رُكْعًا وَسُجُودًا	كَلَا وَلَا صُنِيَ الْأَنْسَامُ لَهُ وَلَا
قَدْ آمَنْتُ فَلَمُنَحْ رِضَاكَ سَعِيدًا	أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيْكَ جَوْلَاحِصِي
أَسَى لَهَا كَحُلِّ السُّطُورِ مَعِيدًا	أَنَا مَا رَجَيْتُكَ غَيْرَ أَنْ نُوَظَّهَرِي
عَيٍّ وَلَمْ أَرِ مَلْتَقَاكَ بَعِيدًا	فَقَرَأْتُ وَلَقَرَأْتُ قَرُبَ مَا نَأَى
وَلَقَوْمٌ حَوْلَكَ حَيْثُ كُنْتُ وَحِيدًا	وَشَعَرْتُ أَنِّي كُنْتُ عِنْدَكَ حَاضِرًا
طَوْعًا لِأَمْرِكَ خَاضِعًا مَقْرُودًا ^(١)	وَنَشَقُّ ذَاكَ الْبَدْرُ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ
وَكَاثِبَةً لِحَسَنِ يَحْسِرُكَ عَمُودًا ^(٢)	وَسَمِعْتُ صَوْتَ الْجَذْعِ عِدَّ حِينِهِ
فِي بَابِ شَارِكٍ قَدْ أَقَامَ سَلُودًا ^(٣)	وَنَظَرْتُ نَسْجَ الْعَمَكُوتِ وَقَدْ بَدَا
قَدْ كُنْتُ مَهْمَا وَاحِدًا وَفَرِيدًا	وَلَمْ أَكُنْ مِنْ مَعَاجِزِكَ الْيَسِيرِ
أَوْ كَالصَّبَاحِ إِذَا أَقَامَ عَمُودًا	هِيَ بِالْوُضُوحِ كَانَهَا شَمْسُ الْبُخْرِ
إِلَّا كُنْتُ يَتَا لِلْعَالِي وَقَصِيدًا	أَنَا مَا قَصَدْتُ إِلَى صَفَائِكَ مَا كَسَا
وَبَهَا أَحْلَى مِنْ صَعَائِكَ حِيدًا	بَلْ جِئْتُ أَمْدَحُ فَيْكَ كُلَّ قَصَائِدِي
فَتَرْقُنِي يَوْمَ الْعَادِ شَهِيدًا	وَلَعَلَّنِي فِيهَا أَنْالُ شَفَاعَةً

☆☆☆

-
- (١) هي معجزة انشقاق القمر في جبل أبي قبيس، راجع كشف الغمّة.
 (٢) راجع معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم في كشف الغمّة ج ١، ص ٢٤.
 (٣) هو نسج العمكوت في غار ثور، راجع مريد النور

الشيخ سعيد أبو المكارم

العلامة الشاعر الشيخ سعيد أبو المكارم، شاعر من شعراء العوامية وأدبائها، بدأ نظمته للشعر في سن مبكرة، درس البلاغة والتاريخ والدين والعلمة، يمتاز بروح طيبة اجتماعية، حطيب بارع أجمع على ذلك الجميع، يسلط شعره في الوعظ والتأبين والمدح وثرثاء والفلسفة، حفظه الله وأبقاه ومتع الإسلام بطول بقاءه.

« الهزلة الأربعية »

في ظلام كسباً بساط الوهمود	واسوق الأحرار مثل العيود
في ليال حمراء أصبح منها	أفق الكون مُربداً في رعيد
في عصور تكثرت وعقول	طاشات أمست كحَب الحصيد
في حقوقي والحق أصبح يودي	عن يدي منه طارياً للثيود
هزئت الأرض واستضاءت بنور الـ	مصطفى خير ناشئ ووليد
أذن الله بانطواء الحرفا	تد ويقي الرسول طوود الخطود

❧ ❧ ❧

ولد المصطفى ومن هم نبي	إن يوم الميلاد أشرف عيد
مولد الحق والسلام على الأر	ض رسول الهدى ولي العهد
مولد الإطلاق في البشر الخا	نح ميلاد أحمد الحمود

مولدُ الارتباطِ بين الرابعا	من له الأمرُ في جميع الوجود
نسحةُ الكونِ في الكمال ومولى الله	خلقي طراً من طارفي وتليد
إن يكن مدخناً ارتقاء لقوم	فهو بيت المديح بيت التمجيد
وجهة الفرد والجماعة للندى	جا وللتين بعد طيش عميد
وأشاد الحياة في أقبل الأعد	حال والفيكر في بناء وطيد
وارتقى بالورى بشرة محمد	كان فيها أركس رسول حميد
سد الله منه كل خطاه	في وعود مطوية وعود
ورمى الشرك والمسيحية الحم	قاء سهماً وذلك به « التلمود »
فرمته الأحقاد منهم بسهم	طاش عند المفكر الصديد



رزحوا في الظلام عصراً طويلاً	وهيئوا في ذور كثره المرصود
وإذا الفتح حيث عاد وعبادت	طلقاه مقرونة بالشعور
فتح الناس لاكتساب وكان الله	فتح منه للتيسر والتشديد
واقفته من أصحاب كرام	فتحوا الأرض حرم فتح مُشيد



عسر أي لله على الأر	ض بروح مخلد في صمود ^(١)
معت بالقرآن معراج عز	هو ظل بأوبه كل شرود

(١) حكما ورد البيت في الأصل وليس معنى ما فيه من الخلل في الوزن ويزول اختلاله إذا أصعنا

كلمة (تخلى) التي ربما تكون قد سقطت منه مبعث البيت على الشكل التالي :

عسر أي لله تخلى على الأر ض بروح مخلد في صمود

هل كفر آتاه كتاب به جما ء رسول من ذي الجلال المجيد
 وله عترة تُعادلُه فر ض ولاها موكد التأيد
 فصنوا هديته وأحلاله الفراء واشدوا بها بحر نشيد
 وله صلقوا بمجد علاه إن تصفينا من التمجيد
 جاء بالعقل ، جاء بالعلم والأعد حال من ذم من هدى التوليد
 وله في الحياة خسر امتداد ودليل عليه للتهدد
 أئمن الدين والإمام علي قد أشاد البناء هل من مزيد
 وإذا بالحقين شال بفتح الدين حتى سما بغير صعود
 ولكن حاول الزمان من الإص بلام قطع العرى وأوتار عود
 فالإمام « المهدي » قائم أهل الد أليست بحية حاشدا بالحدود



إنهموا نهج أحمد فهو دستور ر رشاد قد جاء بالتوحيد
 وحده الله وحده الصف نصر للهدى وابعثوا عن التقليد
 ليس تقليد أجنبي بحمير حبنا ما أصابنا من جمود
 فن أو دعاة أو عسلاف للنبي الأمين للمعهود
 واشترأبت له الفوس وكل قد تمى به انحلال القمود
 وتنادت به التباضم في الإص صار فاليوم مثل عصر مهدد



وعنى كل بأن رسول الله منهم يكون عذب الورد وإذا هاشم تطيل به ند
 بأ فريدا مقدسا من فريد

حسدوه إذ كان من هاشمٍ والد	غضُلُ دوماً يكون للمحسود
شهد الله أنه من أبي طه	سرٍّ وأُمٍّ و «الحق» عمر الشهود
صاته الله وهو يُقَلُّ من صُل	سِرِّ إِرْخَمٍ زَاكٍ نَقِيٍّ السُّرود
مُدُّ باللطف وهو إشرافه في	جتهاتٍ كانت طوال السُّحود
لَكُمْ وإلدي الرسولٍ فحارٌّ	مستطيلٌ يُنْشَدُ بالأيدي
فعلى يَمَّةِ الخليل انتهى شو	طُكُمُ الحق في رضى الميسود
وحزى الله للنصر أباً طاً	لبَّ حمراً إذ كان عمر رشيد



إيه يا مكَّة الحبيبة يا مهـ	يد الرسول الحبيب عمر المهود
طبت مهلاً وطبت مبعث قديس	أحمرنا عس الوليد الحديسد
عمرنا عن آية فهو عيرد	لم يكمن في الأمام بالحدود
إن مدحي ومدح غمري محار	ليس ندري عن كنهه المنشود
ولديك الحقائق الغر عنه	وهي حقاً فوق الخمار البعيد
إن كل الوجود تاريخه بها	سم فوق القول فوق الحدود
حذينا فعشقنا فبك لا في	«أسلم» و «القبا» ولا في (زُرد)
أنت عهد للفتح من عمرة الأـ	ع حديد وللكرام الصيد
منذ ميلاده لجرته بشـ	رب تسري به نبات اليد



أو هذا التحديد ؟ بل في ألباع الـ	حصولي عمرٍ منهج التحديد
----------------------------------	-------------------------

أبلغوها لصحة كل فرد نحن نأسى لا من بقايا القروء

❖ ❖ ❖

وله أيضاً :

أسفر الحق في ولادة أحمد وندي القلاء فيه تشيّد
علّة كان للوجود ولولا ه من الكون نعمة لم توجد
هو للملئق مانع وهو ختم فهو ذاك العقل الكريم المسدّد
فِرْدَوْس لا تُقال من عِزّة الله وحبل من قُشبي أنواره انشد

❖ ❖ ❖

كان للمبدع الجليل كلاماً ثم نوراً مكان روحاً ممجّد
ومناراً في العرش قديماً لكم في الذرّ نعمة ليس تُحجّد
لزم الدور والتسلسل فضيلاً كسل يوم مؤبّد ومؤبّد
وبدا اليوم يوم أن كماله عقلي في قدرة العظيم الموحّد

❖ ❖ ❖

وبدت يوم وضعه معجزات ليس تُحصى وليس يحصرها عدّد
معجزات تقول قد وُلِدَ المصّ شار أركي الأنام في الكون مجّد
إنه في الوجود شمس هدى لبس لها في امتدادها أن تخمّد
وأذاً من الحكيم لأفهام ر دليل على غلّاه ليعدّد

❖ ❖ ❖

لم يكن شاهراً سلاحاً لأجل الله حارب فالسلم عنده غير مقصّد
غير أن الرسول أكثر حام أحبباً يكون والقدس يؤادّد

قد أضلّ الوريّ خلافاً على الدنـ
ومشوا تالبيين عن سنن الأحـ
حيا فكانت أرواحهم فيه تُخصد
لأق ضلّوا الإله صلّوا المعبّد

❧ ❧ ❧

بلّغ الأمر مطمئناً ولما
ما اجتباه الإله في الناس كي يشـ
رحمة في الوجود أرسله الله
فرماه الإشراك إذ حطّم النحر
أشجعوه الأذى مكاءً وتصفيـ
غشيت حجارة الكفر قسراً
بل دعى بالهدى لهم حيث أن الله
وعلى ظهره السّلاء أراقبوا
بأن جهداً عن البلاغ محمد
قوى ولكن لكسي يُعزّز ويُشعّد
ه فقالوا محمد قد عزّز
سوة بالجهل من قريبٍ ومُتقدّ
حقاً وعمّا أتى به من هدى صُدّ
وهو لطفاً عن الذّها رَفَع اليّد
يحوم لم يُلَفّ بينهم من مُتقدّ
ه ولم تُزع فيه رَحْمٌ ولا يَد

❧ ❧ ❧

لم تُجرّه البيت العتيق ولا الأهر
وإلى الطائف الرسول يخوف
وانتفوا قتلّه جهاراً وسيراً
خطط الدين بين حربٍ وسلم
حلّ (وأمس الجمالة لا يوجد)^(١)
كي يجرّوه قد سمى وبه ردّ
ولدى يثرب بأطعانه شدّ
كلّ ما يُصلّح الرّية مُتقدّ

❧ ❧ ❧

عَلَف المصطفى تراناً عظيماً
وهداة على التّراث ليُفتد

(١) هكذا ورد في الأصل ولا معنى له ولعله تصحيف ووهب من الساسج ولعل الصحيح (وأمس)
كحاله لا يوجد) والله أعلم.

فَثَرَاتُ النَّسِيِّ فِينَا كِتَابُ اللَّهِ وَالسَّنَةُ السَّيِّئَةُ عَنْهُ تُسَنَدُ
وَالْهَدَاةُ الْأَبْرَارُ أَفْضَلُ مَوْلُو دٍ وَمِنْ فَوْقِ كَوَكَبِ الْأَرْضِ يُولَدُ
هَلْ أَطَاعُوهُ أَمْ عَصَوْهُ وَيَكْفِي صَحْنُكُمْ بَعْدَهُ الْغَدِيرُ الْمَسْدُ^(٢)



أَسْفَى مِلَّةٍ عَصَرَ طَهْ شَحُونُ كَانَ فِيهَا رَهْرُ الْهَدَايَةِ يُعْضَدُ
وَقَضَى بِأَغْضَى الْحَيَاةِ عَمَّا قَا سَاءَ وَالْحَقُّ فِي قُورَاهِ مُوَطَّدُ
زَهَقَتْ نَفْسُ أَحْمَدٍ بِعَطُوبِ الدَّعْرِ مَا بَيْنَ مُعْتَدٍ ثُمَّ مُرْتَدُ
وَبِنَفْسِهِ النَّسِيُّ قَدْ فَقَدَ الْهَدَى يُجَاهُ عَمَّنْ بِهِ الْهَدَى يُفْقَدُ



طَفِئَتْ بَعْدَهُ ذِمَالَةٌ هَذَا الْهَدَى يَكُونُ وَاحِسْرَةً لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ
فُجِعَ الْمُسْلِمُونَ أَبْنَاءُ لَمْ مِنْ مِثْلِ عَمِّ الْأَمَامِ فِي الْكُونِ يُوْحِدُ
وَبِكِهِ «الْبَتُولُ» وَالْدَمْعُ كَالنَّارِ بِسَبْكِ الشَّعَا عَلَى الْهَدَى يُفْقَدُ
آهَ وَأَحْمَدَاهُ يَا لَيْتَنِي كَسَتْ قِدَاءً لَهُ وَكَانَ مُعَلَّدُ
آهَ وَأَحْمَدَاهُ مَاذَا سَنَلَقَى بَعْدَهُ فِي الزَّمَانِ وَاللَّيْلِ أَسْوَدُ
آهَ وَأَحْمَدَاهُ كَيْفَ مَنَارُ الْكُلِّ فِي الْكُلِّ فِي السَّرَابِ يُلْحَدُ
كَيْفَ حَدُّ الْحَاسِنِ الْعُرِّ فِي الْقَبْرِ مِنْ الْمَصْطَفَى الْعَظِيمِ يُؤَسَّدُ
كَيْفَ مُسْتَقْبَلُ الْحَيَاةِ وَهَلْ أَدْرِي وَقَلْبِي بِفَقْدِ أَحْمَدٍ يُفْقَدُ



(٢) فِي الْأَصْلِ (صَحْنُكُمْ بَعْدَهُ يَوْمَ الْغَدِيرِ الْمَسْدُ) وَكَلِمَةُ (يَوْمَ) زَائِدَةٌ وَقَدْ حَذَفْنَاهَا لِنَسْتَقِيمَ الْوِزْنَ.

سليم الزركلي

الشاعر: سليم الزركلي.

(يوم احمد ص الله عليه وآله وسلم)

« بشارت النعمى »

جَلَّالَتِكَ وَخَيَّ الشَّعْرِ، إِنَّكَ مُنْقِذِي	أَهْبُ لِي سِحْرَ الْقَوْلِ فِي يَوْمِ أَحْمَدِ
صَحَا الْكَوْنُ مِنْ ضَلَالَتِهِ، وَغَدَّيْهِ	يَسِيرُ عَلَى نَهْجِ الرِّشَادِ الْمُسَدِّ
فَأَشْرَقَ مَرْجُوُ الْمُدَايِمَاتِ، وَاتَّسَى	يُوطِئُ لِلسَّارِبِينَ سُئْلَ التَّحَدُّدِ
وَوَارَحَتْ قَرِيشٌ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى	وَبِالْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ فِي طِلْ مُرْثِدِ
أَطْلُ عَلَى الدُّنْيَا كَأَنَّ قُتُونَهُ	بِوَأَسْمُ تَغْدُو بِالرَّيْحِ الْمُنْعَشِدِ
تُفْتَحُ أَفْسَاقُ الْفُيُوسِ وَتُشْنِي	تَرَوْضُ مَغَالِيقَ الْفُؤَادِ الْمَصْقَدِ
وَتَفْتَحُ بِالْمُدَى الْجُلُومَ، تَفْتَحِي	سَوَافِرَ عَمَّا اسْتَوْدَعْتَ مِنْ تَوَقُّدِ
أَطْلُ وَأَجْنَادُ الْحَيَاةِ نَقَائِصُ	وَأَهْلَاؤُهَا أُسْرَى الْمَوَى وَالسُّودِ
وَلَا ضِمْرَ فِي شَيْءٍ، وَلَا ضِمْرَ فِي أَدَى	وَلَا عَارَ فِي غَدِيرٍ، وَلَا فِي تَوَجُّدِ
إِذَا الشَّرُّ مَا اسْتَشْرَى فَلَاشْرَ وَثْبَةً	تُقَطِّعُ أَسْبَابَ الْوَفَا وَالسُّودِ
فَأَيُّقُظُ لِلْحَمْرِ الْمُضَائِلَ، فَاثْنُوتِ	تَقُومُ مِنْ شَأْنِ الْحَيَاةِ الْمُرُودِ

فطافنا بها للنعيمات بشائرٌ وحلّق في أحوالها كلُّ مُجْتَهِدٍ

❧ ❧ ❧

« فلهي النور »

ملاحمَ فحمرٍ في الزمانِ مخلّدٍ	مدينتك أنشدني على الوحدِ
نواجي، للماضي الثّعين الموشدِ	وعُدَّ بيدي، والدكرات تحفُ بي
تهلّعدُ أحلامَ الخَلِيّ المسهّدِ	دع الليل، والأفلاك بين شعابه
وذو الوحد في السلوى يروحُ	وعُدَّ نخلي الأسحار والعيمُ
خواطرُ قلبٍ بالضياء مُسرّو	وللنسماتِ الخاطراتِ نواديا
تهلّل في أصباحه العاطر الندي	شدا الفجرُ في أرنابها يستحفا
عجّون رجاءٍ بالفضلال مُقيّدِ	منّة إشعاعٍ يكمل بالندى
وتقعّد من غاباته شرّ مقفّدِ	تمرّ به الغمامات عطفى بروكته
حلامك في غلب غليل مُسرّدِ	وتمّ تلاحين تبيلُ كلّ وسسها الـ
وتنسم في ركبه الرجاء المهدّدِ	تسبح للرحمن والعرش سُحدا
على أنها جند المزيّم المشرّدِ	وتمّ عيالات من البطل تطوي
وكلّ هريق في الأثام هو الردي	وتمّ صلالات تلوب وتحمي
على أنها جند العزيز المومّدِ	وتمّ هدايات ترفّ طيوفها
بريح إمام في القباقر سيّدِ	وتمّ مماء العبقريات تنشي
بخير وليد في الأثام ومولّدِ	حعين به، حتى إذا الغيد بشرت
وسار غلاها في ركاب محمد	تفتحوا الدياء وقاض جلالها

❧ ❧ ❧

حلم الصحراء

وسيلة إهانتها الأمانى في غد	سحبا الليل، فالصحراء حلم منق
ومرغ في دهر من التور سرفندي	تقلب في دنيا من العطر والشذى
يطوف بها، كالغيد في غيل أغيد	وتخطر في وشي الأزاهر، والهدى
مزاسر داوود، وأحسان مقيد	كان تسايح الرمال بجميعها
وتقمض في إغفاءة التلدد	تفتح للأمر الجليل جفونها
وتعم الذي تعطيه للمتودد	غدا تحطس الأحياء والبيد ودها
وتعجن في العنح المبين الممهد	غدا تخفق الرايات فوق ربوعها
كم بدل نثار من نصار وعسجد	وللملك الجثار سعدة طالع
بهر، سما فيها على كل مرقد	وللحق دولات، إذا البهد نصرت



صبح الحق

وتلك الفاني، في نعيم وسودد	تبلج صبح الحق، فائنات باطل
ونادى منادي الليل: يا كون	إذا ما نسيم الوحي فاح أريجيه
ورجعت الأصداء ترجع منشد	وراحت بشاشات الرمال نواحيها
رؤوم زكا في جحرها كل أصيد	زها للملك في أعطافها، فكاها
تصيد باز الكفر بالقلب واليد	تزوج بأولاد العلى في مهاميه
وتحطم أصنام الهوى والتعبد	وتبعثها كالشهب تصدع غيها
ومن يهوى جنات الهدايا يرفد	فأصبحت الجنات طوع مينا

حباها (ابن عبد الله) حور تراثها من الحمد، والعيش السعيد المرغد
والبسها من عزو الملك ما غدت تبه به عجباً على كل فذقد

❧ ❧ ❧

محمد صلى الله عليه وآله وسلم

محمد يا فخر العروة، قد غدا يطيب بهذي منك كل مهنا
سنت على الأحيال شريعة ما جد يرى الهوى في ذل النفوس المسند
مهرت العلى كثر الصدور إذا ونى أحوالهم عن بذل العدا فلم يدي
ولفتنا معنى الإساءة بهردا وكيف يناد الظلم في شر يقرود
وعلمنا صر الكرم على الأذى إذا ما غدا رهناً بأشرف مقعد
وكيف نهوض العبرة عن حوى كل الحمد تحبوه بأكرم مخند
فديتك فاشع بي إذا الخبل قصرت ونعي ركوب في رضاك ومصغدي
فإليك كالبحر الذي لا يحد عيال ولا يحميه قول معد
غيت، ولم أفقر بحبك مسلماً وباسمك يملو يا الأمين تشهدي
تحسن إلى أرضي نزلت حوارحي وتمعن في تحاناتها والتهجد
إذا ما الهوى ألقى إلي رمانه وكان طريقي في هوالك وملدي
سكبت على قبر يضمك مهجتي وصحت: أيها نفسي على الحب
لك الحمد فالأبطال عندك حشع وحر عقول الناس منك يقرقد

❧ ❧ ❧

شكوى

شكوت لك الجلى، وكم من أذرتها في إثر عان ومغدي

ولفوق حدود صير الدُّلُ ورنعا
وعند ربوع كم أطافت سُعودها
سَطَا الشَّرُّ في أرضي، تبارك ربها،
وسيرها دعما، لا تعرف الوُنى
فما تركت للآمين مناعما
ولا أحفلت من قل شيخ، ولا
ونحن على حالٍ من الهَمِّ مُفجِع
شرنا القذى، حتى استعف بنا
ولم تلهب في الضمائر نحوة
يعز على الإسلام يا سيد الرأى
أجرها على الأكران صرعة أروع
لعل صير العُرب، في حائل
بعثت به في سائر الدهر فابرى
فأخى به ميت العرائم بتفض
عليك سلام الله ما ضاء كوكب

هشيمًا، وكانت كالرجاء المورِد
وكم نُفِحت من صادق ومغرد
فأعمل فيها حدًا نابو وميرِد
تصول على دنيا العلى والتعبد
ولا وجلت من هتلة غيد وعُرد
عن الرُطع الأظهار، والناحل
نسام فلا نأى، فنرمى بأنكد
وهان على هامتنا وطء مُعبد
لهو هوانٍ في السرور معرِد
نموس تلقى الدُّل في صير مُعبد
أصابع كريم الهدى في الله مُنجد
يشور فيستعلى، ونزهى بأبو
يشيد ويثنى، والمالك تقتدي
لرحم بهر الكبرياء وسند
وما لاح نور في علود مؤبد

☆☆☆

سليمان أبو المكارم

الشاعر الشيخ سليمان بن الشيخ عبد المجيد بن الشيخ علي - أبو المكارم.

دين الحق

ألقى الشيخ قصيدته هذه في جامع الإمام
المهدي بسهات بمناسبة ميلاد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عام ١٤٠٩ هـ.

يا من جلوت بنورك المشرق	ظلم السُّيُون وجورها المشدّد
أنت الرسول من المهيم ربّا	ذي الفضل والإنعام والجلود الذي
قد جمعنا بشريعة قدسية	من خالق متعظّم متغرّد
تأى الظلام ^(١) وأنت تصرّ كل من	هو للشدائد ماله من مُنجد
بشريعة فيها السحاة لكل من	تبع الحقيقة من لسانك سيدي
فشريعة ^(٢) حقّ يقال بأنها	دين التكامل والسلام للغد
يا حاجباً رُسلَ الإله بكلّها	أنت الرسول لكل فردٍ يهتدي

(١) أي الشريعة.

(٢) تأكيد لصحة الشريعة وعظمتها.

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا بَذْرَ الدَّجَى مَا ضَاءَ بِحَمَمٍ فِي [مِلَالٍ] الْفَرْقَدِ^(١)
 وَلِتَعْلَمِ الْأَشْعَارُ أَنَّكَ لَمْ تَكْس نَحْنُ شِعْرًا حَيْثُ أَنَّكَ عَمْدِي
 أَنَا مَا مَدَحْتُ عَمْدًا بِقَصِيدَتِي لَكِنْ مَدَحْتُ قَصِيدَتِي بِعَمْدِي

☆☆☆

(١) فِي الْأَصْلِ (مِلَالِي) بِالضَّادِ وَهُوَ مِنْ السَّخِّ وَالصَّحِيحُ مَا أُتِيَ بِهِ.

سليمان محمد غزال

قطعت هذه القصيدة من الصفحة العاشرة من مجلة الرياض الصادرة بتاريخ

٢٣/عمر/١٤٠٦هـ

الهجرة الخالدة

يا عمّ من أهدي له إنشادي
 طرب الزمان لها كثراً وانثيت
 لما طلعت على قريش معلماً
 ودعوت كل الناس أن تهوي له
 وهو المهيمن في علاه وإنه
 ووقفت للباغين طوداً شامخاً
 حُفرت للأصنام طرّاً شأنها
 فتهللت كل الرّحاب وكبرت
 إيوان كسرى اهتز ثم تساقطت
 وأطل نور الحق في أمّ القري
 فاغتاط أهل الشرك ثم تجمعوا
 ذكراك هزت مهجتي وفوادي
 كل الخلاق حاضراً أو سادي
 لا ربّ إلا واحد الأحاد
 فله الخضوع ودلّة الأجساد
 منشي الوجوه وفاطر الأكباد
 تدعوهم لسعادة ورشاد
 ووصفتها بالعجز والإفساد
 كل البسيطة من ربي وإيهاد
 شرفات قبصر منك للأبد
 واستشرت باليمن والإسماع
 ونشاوروا همساً بدون تنادي

يَحْشُوا الْأُمُورَ وَهَلْ لَهُمْ مِنْ مُنْقِذٍ
 فَاسْتَحْسِنُوا رَأْيًا دُنْيَاً فَاحِرًا
 جَمَعُوا لِنَازِلِ الْأَمْرِ فَخَرَّ شَبَابُهُمْ
 كَيْ يَقْتُلُوكَ بِضَرْبَةٍ فَيُفْرَقُوا
 وَلِذَا فَلَا يَسْطِيعُ فِتْنَةُ هَاشِمٍ
 وَقِفَ الْبُهْغَةِ أَمَامَ دَارِكُمْ وَقَدْ
 لَكُمْ دُونَ الْأَكْرَادِ وَدُونَهُمْ
 فَالْقُدِّ بِحِمِّي دِينَهُ وَبِعِزَّتِكُمْ
 حَرِّمُوا سَاعَتَهَا الْأَمِينَ أَحَاطُكُمْ

(۱۱۱۱)

[وَأَشَارَ] « يَرْبُ » يَا مُحَمَّدُ دَارِكُمْ
 فَأَدْرَتْ فِكْرَكَ فِي الرِّفْقِ فَلَمْ تُعْطِلْ
 ذَاكُمْ هُوَ « الصَّدِّيقُ » حَقًّا مِنْ لَه
 هِيَ « أُمِّي بِكَرٍ » نَشَدُ رِحَانَتِ
 ثُمَّ انْتَشَى يُعْطِي لِكُلِّ دَوْرِهِ
 أَهْنِي « عَبْدُ اللَّهِ » أَنْتَ رَسُولُنَا
 وَعَلَيْكَ يَا « ابْنُ فَهْرٍ » أَغْنَانَا
 وَعَقَرْتَنِي فِي وَسْطِ الْحَاجِرِ دَاعِيًا

جَعَرًا لِمَدَارِ الشَّرِّ وَالْإِلْحَادِ^(١)
 حَتَّى اهْتَدَيْتَ لِمُصَاحِبِ الْأَحَادِ
 فِي الْغَايَاتِ مَاتَرٌ وَأَبَادِي
 مَرَحِي فَهَذَا مَطْلَبِي وَمُرَادِي
 فِي فُطْنَةٍ وَدِرَاسَةٍ وَسَدَادِ
 « أَسْمَاءُ » أَنْتِ أَمِينَةُ الْإِمْدَادِ
 مَحْرُوبًا أَنْزَلْنَا فِي الْوَادِي
 رَمْلًا أَصَابَ الْكُلَّ بِالْإِجْهَادِ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَأَشَارَ) وَهُوَ مَعْنَى مَطْلَبِي وَالْمَصْحُوحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

<p>وَنَحْطُوا فِي خُلُكَةٍ وَسَوَادٍ لَمْ تَحْطَلَا بِالْخَيْلِ وَالْأَعْدَادِ شَهْمٌ كَمِيٌّ لَا يَهَابُ أَعَادِي وَهُوَ الْخَدِيعُ بِحُومَةٍ وَطِرَادٍ حَتَّى يَحَارَ الْقَوْمُ فِي [الْإِرْصَادِ]^(١) مَنْ أَنْ تَالَكُمْ يَدُ الْحَمَادِ مَكَّنُوا طَوَالَ اللَّيْلِ دُونَ رُقَادٍ يَا ذَلَّهُمْ عَادُوا بِغَيْرِ حَصَادٍ مَا بَيْنَ أَمْتٍ فِي الطَّرِيقِ وَغَادِي لَمَحْتُ عَنْ رَكْبٍ النَّجَى الْهَادِي وَبَدَتْ جَحَائِلُهُ فِي الْإِسْتِعْدَادِ وَالْمَكْرُمَاتُ عَسَاكِرُ بَعَادِ</p>	<p>هَمِيَّتْ بِهِ أَبْصَارُهُمْ قَتَصُورُوا فَخَرَجَتْ وَالصَّدِيقُ فِي غَسَقِ الْبُحَى وَمَكَّنَاتُكُمْ لَزِمَ الْفَرَّاشُ غَضَبُورُ ذَاكُمْ « عَلِيٌّ » مَنْ تَطْلُوغٌ بِاسْلَأُ وَسَلَكْتُمَا دَرَبًا قَلِيلًا طَرْقَةً وَجَعَلْتُمَا مِنْ « غَارٍ » « ثَوْرٍ » وَأَفْرُتُ الْحَسَنَاءُ تَهَرُّ بِالْأَلَى يَا حَتُولَ صَدْمَتِهِمْ وَسَوْءَ نَوَائِلِهِمْ فَتَهَامَسُوا فِي خَيْرَةٍ وَرَأَيْتُهُمْ وَتَعَرَّفُوا فِي كَلِّ صَقَبٍ نَلَّةٍ وَهَذَا يَحْمِلِي اللَّهَ بِحَمِي دَهْنِهِ فَالْمَعْمَرَاتُ قَنَابِلُ فَنَاكَةِ</p>
---	---

☆☆☆

(١) فِي الْأَصْلِ (الْأَضَاد) وَلَا مَعْنَى لَهُ وَهُوَ يَحْتَلُّ لَوْرَدٍ وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ (الْإِرْصَاد) كَمَا أَتَيْنَاهُ.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. ترجم له في باب الحمزة. أعدت هذه القصيدة من ديوانه « هاشم الرفاعي - المجموعة الكاملة » جمع وتحقيق محمد حسن بربخش، الناشر مكتبة الحرمين - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

ميلاد الرسول^(١)

إنه عيد الأمة الإسلامية الأعظم فجدير بكل شخص أن يحتفل به

مدحُ الرسولِ اليومَ كلُّ مُرادِي	فمدائحُ تُطفيهِ هيبَ الصَّادِي
طيفُ الرسولِ سرى فهُزُّ مشاعري	والشوقُ ألهبَ مُهَمِّقِي وفُؤادي
يا ناشِرَ الإسلامِ إن قصائدي	نالت عذحك رفعةَ الإنشادِ ^(٢)
في عيدِ مولدك السماءُ ترتبت	بكواسيدِ الأفراحِ والأعيادِ
والطُّورُ في عُصْنِ المناءِ طروبةٌ	سكرى بخمرةِ ليلةِ الميلادِ ^(٣)

(١) السادس عشر من يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩

(٢) في مجموعة سيم البحر « لن توتي حق المدح ولا تشاد ».

(٣) في سيم البحر « والطور في كبد السماء طروبة سكرى بخمر الذكر والميلاد »

والكُلُّ يَهْتَفُ قَلْبُهُ وَيُنَادِي	وَالنَّاسُ بَيْنَ مُهَلِّبٍ وَمَكْشِرٍ
يَا شافعاً لِلنَّاسِ فِي الْميعَادِ ^(١)	اللَّهُ أَكْبَرُ أَرْسَلَ الْهَادِي لَنَا
وَهَكَفَ شَرُّ أَوْلَيْكَ الْأَوْغَادِ	إِضْرَعْ لِرَبِّكَ أَنْ يُبَدِّدَ عَدُوَّنَا
مَا رَأَى قَمَرٌ رَالِحٌ أَوْ غَادِي	صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا حِمَرَ الْوَرَى

☆☆☆



^(١) فِي تَسْمِيَةِ الْحِمَرِ « يَا حِمَرَ خَلْقَ اللَّهِ يَا هَادِي الْوَرَى يَا شافعاً لِلنَّاسِ فِي الْميعَادِ »

صابرة العزي

الشاعرة : الحاجة صابرة محمود العزي.

العهد

هل عبيدي قطاب فيه نشيدي.	مستفيضاً بالفجر والتمجيد
فتحرّيت من رياض القوافي	باتعات قطعتهما مسن ورودي
وسلكت العيون من كبل قول	رافل الثوب مثل وشي البرود
لأحتي الشفيخ في عمر دكري	تسامي على امتداد الوجود
وليل تسلمت بدعاهما	ومضة الفجر من صباح سعيد
غازدهي روحه وطاب رحيقاً	بنشر العطر من ندي الورود
ومسقتها السماء بالفجر أرضاً	أنتت حنة وحب الحصيد
فاستقامت بروحها باسقات	تقلت وارتفعت بطلع نصيد
واعتلى الطهر لئكها وتغنى	مزجياً في الشروق عذب النشيد
با ليوم به الوجود جمال	ووليد يرفأ حين الخلود
فيه نور من (الحجاز) تسامي	غمر الكون بالضياء الشديد
فيه سُدنا على الخلائق طرّاً	وموّننا بكل رأي سديد

فيه للعاجز الضعيف حقوق بعدما كان مثقلاً بالقبود

❧ ❧ ❧

يا ظهور الرُّبى أعمدى غناءً
ذكرتنا مواكباً كان فيها
خفى فيه (عمداً) واستريدي
ذكرتنا بالنصر في يوم (بدر)
بهرق النصر حائقاً بالسعود
كان يوماً به نعمنا بعراً
إذ به زلزلت رواسي الجحود
مستفيض سما بكل فريد

❧ ❧ ❧

يا كريمًا زكت سحاياه نلاً
عاد عيد من بعد عيد وعيد
لك تشكو بكل فجر وليد
قطعى السيل والعميل عمادي
(ومسطين) نحت أمر اليهود
وتعدى لصفنا المحمود

(❧ ❧ ❧)

إيه جيش العدا غدتك العواهي
دمت رمزاً لكل حر شريف
وتكلمت بالسعود المديد
تلك حرب بها المعاصر تثرى
ولك الخصم شاهد بالسعود
حلّم في الخيال أضفى عياداً
وأكاليل عارها للشهيد
أو لو شدّ أزرركم من عرقكم
قد تهذى لنا مهل من مزهد
من ملوك نخاذلوا كالعبيد
أبدأ يركسون للغرب دلاً
ويسوسون قومهم كالأسود
فعلى وعديهم غفونا زماناً
وامتتت سيوفنا في القمود
فإذا الكلب رابض بالوصيد
واستفقتا من الرقاد قليلاً
قد تدانى لنا كحبل الوريد
كم أضعتا باليوم نصراً مينا
شبت قومنا بقي بعيداً!!
هل نسينا، كلاً وكيف سنسى

أهـن منـا أريـزُ حـرمـيـ خـمـروسـ والـتـحـامـ مُـخـلـجـلـ كـالـرـعـود
 يتـعـالـى (يـسـلـ أـيـبـ) ضـيـرامـ ورؤـوسُ الأـعـلـاءِ عـجـرُ وقـود

☆☆☆

ألقيت بالنيابة في احتفال المولد النبوي الشريف بجامع أبي حنيفة في الأعظمية يوم
 ١٢ ربيع الأول ١٣٩٤ هـ ثم نشرت في كتاب مهرجانات المولد - العدد السابع - .

صالح التميمي

الشاعر: الشيخ صالح التميمي. هو أبو سعيد صالح بن درويش بن علي بن محمد حسين بن زين العابدين الكاظمي السجفي الحلبي.
ولد بالكاظمية سنة ١٢١٨ هـ وتوفي في بغداد سنة ١٢٦١ هـ. كان من بيت أدب وكمال، وهو شاعر مشهور وقد عذّه بعض العلماء مثل أبي تمام في شعره. وقد أخذت القصيدة والترجمة من (أعبد الشبهة للأمين المجدد السابع ص ٣٧٠).

في مدح النبي ﷺ

وَقَدْ حَفَّ مِزَانِي بِمَا اكْتَسَبْتُ يَدِي	بَعَادَا اعْتِزَارِي حِينَ الْقَالَةِ فِي غِي
لَطَرْفٍ كَحَبْلِ فَوْقَ حَدٍّ مَوْرِدٍ	تَصَرُّمٍ عَمْرِي وَالْهَوَى يَسْتَفْزِي
يَدُ الدَّهْرِ يَوْمًا فَرَزْتُ فِيهِ بِمَوْعِدِي	أَرَى عَمْرُؤِي الَّذِي سَمَحْتُ بِهِ
رَمَتْهُ أَعَادِيهِ بِسَهْمٍ مُسَلِّدٍ	وَنَبَتْ إِلَى اللَّذَاتِ وَثْبَةً حَازِمٍ
مُجِدًّا كَمَا جَدَّ الْكَرِيمُ لِسُودٍ	كَأَنَّ بِيَاضِي فِي سَوَادٍ صَحِيفَتِي
أَعَاسَمَ فِي بُرْدَةِ الْجَهْلِ يَرْتَدِي	شَرَعْتُ شِعَارَ الْمُتَقِينَ مُعَادِعَا
فَلَمْ يُصْنَعْ لِمَعْنِي لِلْعَلُولِ الْمُنْدِ	وَأَنْلِيسِي الشَّيْبَ الْمُنْدُ لِمَتْسِي
سِعْدَا وَمَلَكْتُ الْفَوَايَةَ بِفَوْدِي	وَجُرْتُ حُلُودَ اللَّهِ سَتِينَ جِحْدَةٍ
فَنَا الْخُفَّ أَوْ قَامَتْ عَلَى الْيَأْسِ	نَدِمْتُ وَمَا تَغْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَمَا
شَفَاعَةُ حَمْرِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ	وَلَا ذُخْرَ إِلَّا عَفْوُ رَبِّي تَمُدُّهُ

أبو القاسم النور المين ومن به
 براه إله العرش من نور قدسه
 فكان عياراً من عيار فصاعداً
 فهدم ما [قد] كان غير مهتم
 وإيوان كسرى اندر الفرس قالاً
 وعفى رسوم الجاهلية مثلما
 وأوضح نهج الحق بعد دروسه
 تدارك في عرب من الله أمة
 عكوماً على أصنامهم بعدونهم
 يدعهم شيطانهم بضلاله
 فأنذرهم في معصيات ضيائها
 عيانياً كتطليل القمامة والخصى
 وقل في حين الجذع ما شئت واعتبر
 فأول من راغت عن الحق واعتدت
 فهاجر من يستد الإله ليثربو
 تحف به مثل النجوم عصابة
 وأومى لأنصار فدته بأنعي

تشرّف عدنان بأشرف موالد
 وأودعه في صلب بدر وفرقد
 إلى آدم من سبط بعد سبط
 وثيد ما [قد] كان غير مثيد^(١)
 هوى تلك كسرى فاجزعي لو
 عفا رسم أطلال برقبة تهد
 وقامت قناة الدمين بعد الأسود
 موج بأذي من الشرّك مرید
 جهاراً فيما تبأ له من تبد
 ويردّهم من كيد شرّ مورد
 يسر به الساري بليل ويهتدي
 ونسيحه وانظر لشاة أم مقيد
 عمراجه واقصّر جطابك أو زد
 عليه قريش وانططت ظهّر أجرد
 بكل كمي مثل عصبر مهتد
 بطاعة مولاها تروح وتغدي
 فيما يغم مقدواً وما يغم مفتدي

(١) في الأصل (قد) مخلوطة من الشطرين وهو محضاً مطمى يخلت به الوزن

رجالٌ يَرْمُونَ الحُرُوبَ إِذَا قَضَتْ
فَكَمْ يَوْمَ بَدْرٍ صَالَ بَدْرٌ وَأَشْرَقَتْ
فِيهَا رَاكِبًا يَطْوِي الْفَلَاةَ بِجَسْرَةٍ
إِذَا أَنْتَ شَارَفْتَ الْمَدِينَةَ فَاتَّيَفَنَ
وَقُلْ بِمَا سَمِعَ الْمَذْنِبِينَ اسْتِغَاثَةً
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْوَةُ حَصَارِخٍ
كُنَيْتُ يُغَيِّثُ الْمُسْتَحِيرَ فَكَيْفَ مَنْ
يَلْوِذُ فَهَلْ يَحْشَى مِنَ الدَّهْرِ غَارَةً
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا حَمْرَ مَنْ مَشَى

إِلَى السَّلَامِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ
بَوَارِقُهُ مِنْ مَلْحَدٍ غَيْرِ مُلْحَدٍ
مِنَ الْبَرَقِ تَطْوِي قَدَفِلًا بَعْدَ قَدَفٍ
نَحْيَةً مَلْهُوفٍ لِأَكْرَمِ مُنْجِدٍ
وَشَكْوَى أَنْتَ مِنْ عَبْدٍ رَقٍّ لَسِيدٍ
وَبَدْنُهُ عَانٍ بِالدُّنُوبِ مَقِيدٍ
عَمَلِي كُتِبَ غَوِي كُلِّ مَصْعَدٍ
وَيَحْذَرُ مِنْ عَطْفٍ مِنَ الدَّهْرِ أَنْكَدِ
عَلَى الْأَرْضِ مَا رَاعَى الْكَوَاكِبَ



صاخ الشرنوبى

الشاعر: صاخ الشرنوبى. وقد ترجم له في حرف الألف وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان صاخ الشرنوبى» تحقيق د. عبد الحى دياب، مراجعة د. أحمد كمال زكى - دار الكاتب بالقاهرة.

هجرة وميثاق

«الفرح من اليوم الأول من العام المحرق الجديد»^(١)

أبتخوئى من رقبى التنبه	ميا أصمه أم أحطم عودي
أم أطيل السجود في مقبرتي	ملي وحيداً فتشرقني من جديد
لله يا ليل هل تنارلت عر	شيت حتى ترقاه شمس الوجود
كبيدي في دجائك كالأمل الخا	يسر والخمر موقفاً في القيود
لم أدق فيك غمر سهر الكمال	وأنت المعبذب المفلود

❖ ❖ ❖

أشرقني يا دكاء إن عيالي كصدى الصوت في الفيا في البهد^(٢)

(١) كانت إحدى القصائد التي ألغيت في احتفالات معهد طنطا بالعام المحرق.

(٢) الصعاء لغة في العيف وهو الصعراء الراسمة المستزعة، والجمع صاف. واليهـ جمع صعاء وهي الصعراء.

وَنَقَتْ صَفْوَى الدَّيَّابَا فَحَلَسِي
 بِمَا يَدْبَحُ الْجَمَالِ أَطْلُقُ مِنَ الْقِيَمِ
 صَدَأُ الْخَوْفِ مِنْ لِقَاءِ الْهَيْدِ
 نِ وَبَشْرَى الدُّنْيَى بِعَامِ جَدِيدِ

❧ ❧ ❧

أَمَلْتُ مَشْرِقُ كَضْوَى عَمِيَا
 وَشِعَاعُ يَرْنُو إِلَى عَاشِقِ النُّوِ
 وَصَلَاةُ النَّدَى عَلَى الزُّهْرِ كَالْقُبِ
 وَرَضِيحُ الْكَرَى يُفِيقُ مِنَ النُّثِ
 وَحَيَّانِ يَحْدُوَانِ الْمَطَايَا
 سَحَابُ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَيَا
 وَنَهَاةُ كِبْسَةِ الصَّبْحِ لَمْ تَحْدِ
 حَمَلَتْ رَأْسَهَا الْمَطْعَامَ بِالسَّمِي
 لَمْ تَخَفْ صَوْلَةَ الطُّعَاةِ وَلَمْ تَحْدِ
 هِيَ أَتَشَى لَكِنْ لَهَا عَرْمُ جُمَا
 لَهَا مَسْأَلَةُ الْخَيْرِ إِلَى اللَّيْ

وَسَحَرْتُ كَضْرَهُ الْمَضْوودِ
 بِبَشْرَى لِقَابِهِ الْمَعْمُودِ
 لَحْزَةً تَرْحُو بِقَائِمَا فِي الْخَلُودِ
 سَوَى وَالطُّرُ سَاكِرُ بِالنَّشِيدِ^(١)
 مُتَبَدِّلَاتٍ مَا دَامَ جِهْرُ الْقَصِيدِ^(٢)
 كَهْرُ سَحْوَةِ الْعَيْدِ لِلْمَعْمُودِ
 خَلِيلُ بِسَوَى يُصَيِّبُهَا مِنْ كُنُودِ^(٣)
 نِي نَحْلِي تَذَكُّرٍ وَهَجُودِ
 غَلَّ مِنَ الْجَمْعِ صَالِحًا كَالرُّعُودِ
 بِوَقْلٍ كَالصَّخْرَةِ الصَّيِّعُودِ^(٤)
 هِ تَعْنَى بِمَزْهَرِي دَاوُدِ^(٥)

(١) الساكر: الساكر، يقال: ليل ساكر: ساكن لا يرحل فيه.

(٢) متبدلات: موصلات السير من أساد السير: أفايه أي أدومه، وأكثر ما يستعمل في مشي الليل.

(٣) لكهاة: البقرة الرحشة، والشمس، والجمع نها، ونهوات. والكنود: اللوام لربه تعالى، يذكر الصبيات وينسى النعم، والخبيل، والعاصي.

(٤) الصبيحود: يقال: صبح صبيحود: لا تعمل به المعاول.

(٥) مزهري داوود لعنها عصاً مطيحي ولعل الصحيح (مزمري داوود).

فحسُرُ حواءَ لم تزُفَ حملاً
 همُّها البيتَ والتقى ورضى البعد
 لا التعتي بعاشقي بنفسِ العهد
 بطلاءَ فحوزيت بالخلود
 بل وغوثُ الحرحى ودفنُ الشهيد
 سد وُردِي بمحبها المنشود

❧ ❧ ❧

قُبِّلِي يا ذكاءُ أرضاً مشتِ أسد
 وأزهي عن شرفة العيب سُحفاً
 فيه مُلْكُ ورائدُ طاهرُ القلب
 أحلص الحبَّ للشيءِ فنادا
 لدختِ رجله فلم يشك وهماً
 لم يكن كالصديق يغدرُ إن أهدأ
 أرخصَ الروحِ في الدفاعِ عن الذمِّ
 لم تُفرِّزْ بهِ حياةً ولم يهدأ
 لا يألِي الأصنامَ حين تنادي
 ما أعزَّ أهوى طهوراً عميماً
 ساءَ فيها وأقربها قصيدي
 أنظرُ الغارِ في مراقبي السُعودِ^(١)
 سِوِيَّ لا كالعدوِّ اللُعودِ^(٢)
 فسَ أو حاككَ فِرَّةَ الحُعودِ
 فليها ينال قلبُ الوجودِ
 بلَمْكُ جدسي أزاهري وُورودي
 من يعمى بفعل عَقْلِ الحديدِ
 ساءَ بسيفِ يرديه أو تهديدِ
 ه وكسى عمداً حين نُوردي
 وأذنُ الهوى هوى العريبيدِ

❧ ❧ ❧

أيها العار أنت أجدد بالعا
 رِ ندباً من فاتحين وصييد^(٣)

(١) الصحاف: السور والجمع سُحُف. المراقبي: جمع مراقب، والمراقبي لمة في الرقبي وهو الصعود والارتفاع، والسُعود: سُعود النجوم، عثة كواكب يقال لكل واحد منها: سعدٌ كذا ومنها سعد السُعود، وهو أحلها.

(٢) كان من الممكن أن يقول: يسير على التمهيد بدلاً من لا كالعدو اللُعود

(٣) العار: كل شخص من الأرض، ولعار مثل بيت ملحور في الجبل، والجمع: الكو من الناس وبشيش. والصيد: جمع صييد، وهو كل ذي حول وطول من ذوي السلطان، وهي صيداء.

فَهَكَ قَلْبَانِ ضَارِعَانِ إِلَى اللَّهِ
فَارْقَا الْأَهْلَ وَالْفِرَاقُ عَذَابُ
نَسِجِ الْعَمَكُوتِ أَحْلَامُهُ الْبَيَّةُ
وَهَنْتُ مِنْ صَبَابَةٍ فَتَفَرَّتْ
كَشَعَاظِرُ الْقُلُوبِ مَرْقَهَا الْوَجْدُ
سَحَدَتْ لَوَقْهَهَا الْحَسَائِمُ شُكْرًا



يَا بَنَاتِ الْهَدِيلِ رَتِّلْنَ ذِكْرًا
وَأُرْقِنِ الدَّمْعُ مِنْ حَشَمَةِ النَّفْسِ
قُلْنَ إِنْ السَّيِّئِ يَارْكُوهَ الْكَلْبِ
قُلْنَ إِنْ الْهَدَى هَدَى الْفَرْدِ الْبَيْدِ
قُلْنَ إِنْ النَّسِيَّ جَاهِدِ فِي اللَّهِ
لَمْ يَجَاهِدْ لِيَكُنْزُ الْمَالِ أَوْ يَتَّ
قُلْنَ إِنْ الَّذِي لَهُ اهْتَزَّتْ الْأَرْضُ
لَمْ يَتَّ لَيْلَةً فِي الدَّارِ عَجِزٌ
كَانَ يَطْشِي عِطَاءَهُ وَأَقْلُ
يُخَصِّفُ التَّمَلُّ بِالْيَمِينِ السِّيَّ تَفْ

هُ عَمْرًا يُرْرِي بِشَرِّ الْعُودِ
هُ وَزَوْدُنَا بِتَصَمُّعِ سَلِيدِ
هُ قَوِيٌّ مَعْرُزٌ بِالسَّجُونِ
هُ زَمَانًا مُضْبِعًا فِي الْجُحُونِ
هُ جِهَادُ الْمَغْلُوبِ الصُّنْدِيدِ
هُ يَحْيَى عَمْدًا عَلَى رِقَابِ الْعِيدِ
هُ عَشْوَعًا يَرْضَى بِأَكْلِ الْقَدِيدِ^(١)
هُ مِنْ شَعِيرٍ أَوْ لُقْمَةٍ مِنْ تَرِيدِ^(٢)
هُ نَاسٌ قَدَرًا مُعْتَمٍ فِي الْبُرُودِ^(٣)
هُ بَرُوحِي وَطَارِي وَتَلِيدِي

(١) القديد من اللحم: ما قطع طولاً ومنح، ويخفف في الهواء والشمس.

(٢) التريد: ما يبرد من الخير...

(٣) البرد: كساء مُحِطُّ بِالنَّحْبِ بِهِ، وَالْمَجْمَعُ أَرَادَ وَأَبْرَدَ وَتَبْرَدَ.

لَمْ يَنْسَمْ لَيْلَةً وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ
عَحَمَتِ عَوْدَهُ اللَّيَالِي فَمَا لَا
حَارِبَ الْكُفْرَ وَالضَّلَالَةَ فَانْقَا
عَبَدُوا اللَّهَ مَخْلَصِينَ لَهُ الدِّمَ
لَمْ تَفَرَّقْهُمْ الْمُطَامِعُ فِي الدُّنَى
يَنْقُذُ الْمَالَ وَالْمَكَارِمُ لَا تَنْتَ
لَهُ لَمْ يَلْ أَحْيَاهُ بِالتَّحْمِيدِ
نَ وَلَا عَافَ مِنْ أَذَى أَوْ وَعِيدِ
ذَلِكَ كُلُّ عَاقِلٍ وَرَشِيدِ
نَ فَفَارَتْ بِهِمْ جِئَانُ الْخُلُودِ
جَا فَكَاتُوا كَحَزْمَةٍ مِنْ عَضِيدِ
لَحْدٍ وَانْحَدَ لِلشُّجَاعِ الصُّمُودِ

❧ ❧ ❧

أَشْرَقِي يَا ذُكَاءُ إِنَّ بَقِي
شَيْئَهَا لَا عَجَّ الْخَتِينَ إِلَى مَخَفِ
حَصَلْتَهُ مَسَاحِلُ الْغُرْمِ وَالنَّهْيِ
لَمْ يُبَالُوا بِالَّذِينَ بَلَّ حَصَرُوا قَبِ
فَرَقَّتْ بِهِمْ مُطَامِعُ حَوْفَا
ذَكَرْتَهُمْ يَا شَمْسُ بِالْحَسَنِ الْعَا
عَلِمْتَهُمْ أَنَّ الْحَيَاةَ بِدُونِ الشَّمْسِ
تَسْمُ غَيْبِي عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْفَا
جَمْرَةٌ مَا لِيَارَهَا مِنْ عُودِ
بَدِ قَدِيمٍ مُصْطَبِعٍ مَعْقُودِ^(١)
رَأَيْتُ سُكَارَى مَحْمُورَةٍ التَّغْلِيدِ
رَأَيْتُ أَعْمَقًا لَفَضْنِهِ الْأَمْلُودِ^(٢)
هُ فَبَاؤُوا بِذَلِكَ وَرُكُودِ
لِي وَصُحْحِي بِيَعْتِهِ وَأَعْيُودِ
عَلِمْتَهُمْ أَنَّ الْحَيَاةَ بِدُونِ الشَّمْسِ
تَسْمُ غَيْبِي عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْفَا
لِي فَأُخْبِي مَوَاقِفِي وَعَهْرُودِ

❧ ❧ ❧

(١) اللاعج: المرمى المحرق، ويقال: هم لاعج الحفرة المواء من الحب.

(٢) الأملود: الناعم.

(٣) استعجم الشاعر في هذا البيت كلمة دون بحرورة بالباء ولا يجوز إدخال الباء على دون إلا عند الأعطش. ولذا فقد ساءت دون في القرآن بحرورة من دائماً، ولم تأت بحرورة بالباء في القرآن أبداً.

الشيخ صالح السلطان

مدح الرسول ﷺ من الخطبة والله وسع

برسالة بُعِثَ النبي ﷺ
فَنظَّمَهُ الدِّينُ الْحَيْفُ لَأَمِّ
لَكِنْ قَوْمًا آمَنُوا بِلِسَانِهِمْ
بَدَلُوا الْكِتَابَ وَرَأَاهُمْ وَغَرَّرُوا
تَرَكَوا الصَّلَاةَ مَعَ الصِّيَامِ بَيْنَهُمْ
قَدْ أَصْبَحَ الْقُرْآنُ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
فَبَحَا لَهُمْ شَاحَتٌ بِذَلِكَ وَجْهَهُمْ
كَمْ بَدَعٍ قَدْ أَمْرَزُوا لَهَا عَنَّا
شَرَبُوا مِنَ الْمَاءِ الْأَحْمَرِ وَطَبَّقُوا
مَا عَوَّدُوا الْعَمَلَ الْحَمِيلَ تَقَوَّسَهُمْ
عَبَدُوا بِحُلٍّ جُهودِهِمْ وَكَيْسَانِهِمْ
تَعَسَّأَ لِقَرْنِ الرَّابِعِ الْعَشْرِ الَّذِي
فَرَحَ الرِّجَالُ بِأَنْ بَدَتْ أَعْرَاضُهُمْ
إِنْ التَّسْرِجُ لِلنَّسَا بِوَنِ الْوَرَى

لِلْمَالِئِ هَدَى قَبَعَهُ الْمُرْتَدِ
سَعَدَتْ بِهِ عَجِبًا لِعَبْدٍ يَجْحَدُ
وَالْقَلْبُ فِي قَرْكِ الشُّقَا يَسْرُدُ
عَنْ دِيهِمْ سَفَهًا وَلَمَّا يَهْتَدُوا
لَمَّا بَدَّوْا صَرَخَ التَّفَاقُ وَشُتُّوا
كَحَرَمَيْنِ فِيهَا حَيَالٌ تُشْرَدُ
لَمْ يُصْلِحُوا كَلًا وَلَكِنْ أَفْسَدُوا
مَنْ فَتَى وَالْحَالُ حَالٌ أَنْكَدُ
دِينَ الْيَهُودِ فَيَسَّ ذَاكَ الْمَوْرَدُ
كَلًا وَلَكِنْ بِالْقَبِيحِ تَعَوَّدُوا
لِكُفْرِهِمْ غَمَّ الْهَوَى لَمْ يَهْتَدُوا
فِي الضَّلَالِ فَيَسَّ ذَاكَ الْمَشْهَدُ
مَهْتَوَكَةٌ وَمِنْ الْخَمُورِ تُعْرَبُ
فِي حَالَةٍ شَتَا حَدِيثٌ أَسْوَدُ

قد بيعت الأعراضُ مهمَّ جَهْرَةٍ فهي العبيدُ وكلُّ قُلُوبٍ سَيِّدُ
 لَكُمَا الأطماعُ نَكْسَ مِنْهُمُ تلكَ الرُّؤوسَ فكم طريقُ مَهْلُودِ
 قد قُلِّدُوا بِرَعْوَنٍ مع هَامِدٍ والمروءةُ إذ هذا لديهم يوجد
 تركوا الحجابَ عُلْدُنًا وحضارةً جاعت بها الأهوا وغربُ ملحدِ
 يا بائعي دينِ النسيِّ بذرهم قد عتثتم قلكم بذلك موعدِ
 هل جاء دينٌ غيرُ دينِ المصطفى يا للرجالِ ألا غيورُ يُسْعِدِ
 هذي الأغاني أَعْلَيْتَ بُدْلَ الدُّعَا والسيما بُدْلَ المساجدِ مَعْبِدِ
 والدين أصبح يستغيثُ فلا يرى من عَظُمَ ما لاقى مُغِيثاً يُنْجِدِ
 دينُ النسيِّ هو النَقْدُ والهدى وهو النجاةُ به الخلائقُ تَسْعِدِ
 صلى الإلهُ على النسيِّ وآلِهِ وانصحبوا ما راح الحمامُ يُعْرِدِ



ضياء الدين رجب

الشاعر : ضياء الدين رجب .

وقد ترجم له في باب الخاء، وأخذت هذه القصيدة من ديوانه، نشر دار
الأصفهاني للطباعة بجملة.

دار الهدى

لم ي في رُبَاكِ الْخَضِرِ أَحْمَرُ	لَا لَمْ وَمِثْلَانِ وَعَهْدُ
ذَكَرِي تُقَرِّبُنَا السُّلُوكُ	ذَكَرِي تُقَرِّبُنَا السُّلُوكُ
الذِّكْرُ بِسَاتٍ مَنَارُهُنَا	الذِّكْرُ بِسَاتٍ مَنَارُهُنَا
شَوْقٌ تُهْدِيهِدُهُ الْمُنَى	شَوْقٌ تُهْدِيهِدُهُ الْمُنَى
وَهَوًى إِذَا فَتَفَتَ بِهِ	وَهَوًى إِذَا فَتَفَتَ بِهِ
بِأَمْنِهِ أَحْلَامِي وَأَحْلَامِي	بِأَمْنِهِ أَحْلَامِي وَأَحْلَامِي
وَمَحَالٍ أَمَالِ الثُّبَا	وَمَحَالٍ أَمَالِ الثُّبَا
لَمْ أَنْسَ وَالذِّكْرُ الْحَيُّ	لَمْ أَنْسَ وَالذِّكْرُ الْحَيُّ
أَمَامُ أَمْنَتِي الْحَيَا	أَمَامُ أَمْنَتِي الْحَيَا
أَقْضِي لِيَانَاتِ الْفَرَا	أَقْضِي لِيَانَاتِ الْفَرَا
الشَّمْرُ يَحْطُرُ وَالْهَوَى	الشَّمْرُ يَحْطُرُ وَالْهَوَى

وَرِحَانُكَ الْفَيْحُ الْجَمَا	نُ عَلَى رَهَائِهَا الطُّمُّ تَشْدُو
وَنِيَالُكَ الْعُقَرُ الْإِلَا	حُ تَرْوِجُ لَاهِيَةً وَتَفْعُو
يَنْضُرُ عَلَى عَهْدِ الْهَوَى	يُصْنِيهِ تَحْنَانٌ وَمُسْهَدُ
يَهْفُو بِهِ أَمْسَلُ وَيُنْفُ	جِدُهُ عَنِ الْأَمَالِ خُفْدُ
لِلْمَسَالِمِينَ الْأَكْرَمِ	نَ هَوَى بَرُوخِكَ يَسْتَحِدُّ
طَلَهُ ذَعِيرُتَهُ وَتَبَسَّ	عُنْهُ وَزُرْدُ الْحَبِّ وَرْدُ
بِحَدِّ إِرَادَتِهِ الْمَشِي	عَةِ قُونِهِ فِي الْخَلْدِ مَحْدُ
مَا إِنْ تَعَيَّتْ بِهِ السُّو	نُ وَلَنْ يُعْزِلَ عَلَيْهِ حَدُّ

❖ ❖ ❖

وله أيضاً

من وحي الذكرى الخالدة

بَا مَنْ رَأَى عَجْدَ السَّمَاءِ وَنُورَهُ	مُرْنَا تَضَاخُكَ فِي أَمِيرَةِ أَحْمَد
وَرَأَى الْكَوَاكِبَ وَالْبُيُوتَ تَأَلَّفَتْ	بِحَبِينِهِ الْمُتَشَعَّبِيعَ الْمُتَوَقَّد
فَالرَّحْمَةُ الْكَرِيمَى تُفَرِّدُ فِي يَدِ	وَنُورُهُ الْأَعْجَادَ تَسْطَعُ فِي يَدِ
وَإِذَا الْعَوَالِمُ غَابَةً وَرَسِيلَةٌ	مَوْصُولَتَانِ بِمَحْسَدِهِ الْمُتَجَدِّد
فَرَوَى الْخَلَائِقُ لِلْعَلَائِقِ مَشْهَدًا	عَجَبًا تَعْلُقُ يَوْمُهُ يَضْحَى الْغَدِ
وَتَطَاوَلَتْ أَفْلَاكُهَا وَتَسَانَقَتْ	وَاهْتَزَّتْ سَائِرُهَا لِثُبْرَى الْمَوْلَدِ
وَالْحَائِلُونَ عَلَى السُّحَابِ تَنَبَّرُوا	فَلَقًا يَنْبُحُ بِسُندُسٍ وَزَرْجَدِ
وَهَفَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَشَاقَهَا..	مَا شَاقَ كُلُّ مُسْبِحٍ وَمُعَرَّدِ..
وَسَرَتْ عَلَى الْأَكْوَانِ فِي غَسَقِ	نَسَمَاتٍ فَجَرٍ عَقْرِى سَرْمَدِ

وتعانقت أرواحها وتخاصرت
واستبشرت حتى الأجنة أفصحته
أملهننا في رحمة وتورود
عنها وجوه العائيات الخرد



بها من رأى سير الوجود كأنه
الله في الروح الأمين منسى بها
الله في إيمان به وأمان به
الله في أعلانه منفرحة
طابت بها في الخلد كل أرومة
وترعرعت في المشرقين عمال
واستأثر الوجد الملح بأنفس
مضاجعة القسعات تهيف بالمش
زفت إليه الحب ملء جوانح
سكنت عليه الراح من نشواتها
وترفت بالطيف في شحاتها
وإذا صحا أمل القلوب على النهى
وحسب السحابة كأن في آفاقه
هدف العظام في العظيم رسالة
ومضى بها نور الحق يصوتها
بالحكمة المتلى سلاح جهاده

شمس ترشح في غلالة عسجد
في ذاب: لتكون ذات محسد
الله في إبدائه المتفسر
بشئ من القرآن خلص المسود
كرم النجار على كريم المعبد
زويت محدد في الزمان مخلص
لنفس غصط بركبه المتوحد
عظمت ففاض بها هوى المتزهد
مؤارة بلعننها المتورده
ألقى الضحى في السهمري الأمد
فإذا الخيال حقيقة في الوعد
بلغ المدى في أوجه التمرود
هدهد: فقل في: أوابد شرود
هان اليداء بها وعز الفتى
هاد أمين لا يهتق يهتدي
لا بالنجاج ولا بخد مهتد

بالحُبِّ عَاطَفَ بَيْنَهُمْ فِي مَشْرِعٍ
 وَهَبَ الْحَيَاةَ عَزِيزَةً وَسَرَى بِهَا
 تَعْيِيلَ الْوَشَائِجِ بِالْوَشَائِجِ فِي هَوَى
 وَعَلَى الْمَوَاكِبِ لِلْمَشَاعِلِ فَرَحَةً
 لَا تَسْتَفِيقُ مِنَ السُّلَافِ: حَلَالَهُ
 كُلُّ الرُّوَاعِجِ مِنْ مَنَازِلِ كَفِّهِ
 وَغَصَالِصِ وَسَبْعِ الرُّمَانِ جَاوِزَهَا
 وَمُنَى الْكَرِيمِ: كِرَامَةً يَسْمُو بِهَا
 مَا كَانَ دِينَ عَمَلٍ شَكْلًا وَلَا
 لَكُنْهِ الْإِنْسَانُ فِي أَبْعَادِهِ
 فِي كَنْزِهِ لِلدَّعْوَرِ غَمْرٌ مُفْهِمٌ
 لَهَا بِشَفِّ لَهُ الْوَلَاءُ مُنْخَضًا
 فِي الْأَصْبِرَاتِ تَجَمُّعَتْ وَتَأَلَّفَتْ
 لِلْمَوْطِنِ الْأَسْنَى عَقِيدَةً وَامِيقَ
 وَحْيٍ الْعَقِيدَةِ فِي مَهَابِطِ وَحْيِهَا
 مَتْنَعَسًا لَهْوَى الشَّجَابِ وَعَهْدِهِ
 لَيْسَتْ سِوَاهُ حَقِيقَةً فِي صُورَةٍ
 لَيْسَتْ مَبْوَى الْحُبِّ الْأَصِيلِ مُجَرَّدًا
 حُبُّ الْيَقِينِ تَدَافَعَتْ أَمَوَاجُهُ
 نَدَى السَّرَاعِمِ وَالْأَزَاهِرِ وَالسَّنَى

صَفْوِ بِرُوحٍ عَلَى الْوُدَادِ وَيَتَخَدَّى
 مَسْرَى الْجَدَاوِلِ فِي الظَّلَالِ الْمَيْدِ
 مَنَافِحِ كَمَنْفُومِ الْفَقَاءِ مُهْدِجِدِ
 تَحْلُو الْمُبَاهِجِ مُشْهَدًا فِي مَشْهَدِ
 أَبْهَى وَأَمْتَعُ مِنْ سُلَافِ مُعْرِجِدِ
 ذَنْقُ حَكَاةِ مُتَبَهِّمٍ عَنْ مُجَدِّدِ..
 حَطَمَتْ سُودُ مُقْبِدِ وَمُحَدِّدِ
 إِنْسَانُهَا عَنْ حَمْرَةِ الْمُسْرِفِ
 رَشْمًا تَصَاءَ لَهُ شَمُوعُ الْمَعْدِ
 فِي مَجْدٍ مَعْنَاهُ السُّرَى الْأَبْعَدِ
 فِي رُوحِهِ الرُّقَاعِ عِمْرَ مُصْعَدِ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ مَسُودِهِ وَالْمُشْهَدِ
 فِي الْأُمَيَّاتِ عَلَى السُّرَى الْمُتَوَحَّدِ
 فِي مَوْقِفِ حَقِّمِ الْفَخَارِ مَوْجِدِ
 مِنْ بَيْتِهِ الْمَعْمُورِ حَتَّى الْمَسْجِدِ
 وَمَدَارِجِ الْأَحْلَامِ مَرَّتْ فِي « ذُو »
 مَشْدُودَةٍ لِكَيْانِهِ الْمُتَوَطَّدِ
 لِلْمَصْطَفَى فِي الْمَوْقِفِ الْمُتَخَرَّدِ
 لَا حُبُّ مُضْطَرِبِ الْخَشَا مُرْدَّدِ
 وَالطَّلُّ فِي صَبْحِ آخِرِ مُنْضَدِ

وَسَقَى الْعَهُودُ الْوَالِيَاتِ لِعَهْدِهِ
فَصَحَّتْ عَلَى صَخْرِ الرِّيحِ حَدَائِقُ
وَمَشَى بِهَا التَّارِيخُ بِمَسِيلِ نُورِهِ
وَيَجُولُ فِي الْأَعْمَاقِ بِسِرِّ مِيرِهِ
حَتَّى اسْتَرَاخَ الْخَافِقَانِ لِإِرَائِهِ
عَاشَتْ عَلَى الدَّاءِ الثَّقِينِ حِمَاةُ
بِالْمَكْرِ تَنْفُتُ مُنْمَا وَتَرْبُشُهُ
حَتَّى تَكْثُرَتْ النَّصَائِلُ وَلَمْ تَزَلْ
مَحْرُوقَةُ الْقَسَمَاتِ أَجْمَلُ «طَعْمُهَا»
وَمَضَتْ تَوَجُّعٌ عَلَى الرَّعَانِ هَرَلِي
وَاسْرَجَتْ مَقْرُورَةٌ فِي رَاغِبِهَا
لِرَحَابَةِ الْفَيْحِ لِلْمَلَأِ رَاحَةٌ
لِعَدَالَةِ كَوْنِيَّةٍ شَفَافَةٍ
لِحَضَارَةِ مَعْرُوفَةٍ مَبْهُورَةٍ
بِالْفَتْحِ جَلَّخَلُ فِي السَّمَاءِ دَوْبُهُ
لِلْأَمْسِ لِلتَّارِيخِ فِي أَحْيَالِهِ
لِلْحَقِّ تَشْرِيقٌ مِنْ جَدِيدِ شَمْسِهِ
وَلِبَاقَتُنْ: الْغَرْبُ بَعْدَ شُرُوفِهِ
«أَزِفَ التَّرَحُّلُ رَغْمَ أَنَّ رِكَائِهِمْ
فُتِحَتْ رَغْمَ الْجُحُودِ عَمْدُ

عَذْبًا صَرَاخًا مِنْهُ غَمْرٌ مُصَرَّدُ
أَحْدَانُهَا مِنْ حُرْقَةٍ وَتَنْهَدُ
بُحْبُوحًا أُنَامُ فِي ضَلَالَةٍ مُتَعَدِّ
بَيْنَ الْغِيَارِ الْجُحُودِ: بَيْنَ الْفَقْدِ
بِضَاءٍ: إِلَّا طُغْمَةٌ مِنْ حُسْنِ
مُورُوثَةٍ فِي عَمَامِلِ أَوْ: قُفْلُ
سَهْمًا بِسُورَةٍ ضَغِينَةٍ لِلتَّلَادِ
تَنْسُ فِي اللَّهْبِ الْقَسَمِ الْأَسْوَدِ
مِنْ صَبْرٍ فِي غَيْبَةٍ وَتَبْلُدُ
كَالْبَسْمَةِ الصَّغِيرَةِ فِي التَّحْلُدِ
أَمِلْ إِلَى الرَّحْمَى لِنَهْجِ مُحَمَّدٍ
لِلشُّوْكَ الْعَظْمَى الَّتِي لَمْ تُعْضَدِ
إِبْدَاعُهَا فِي الْمَسَلِكِ الْمُتَعَبِدِ
فَتَحَتْ مَفَالِقَ كُلِّ بَابٍ مُوَصَّدِ
كَالرَّعْدِ بَيْنَ مُصَوَّبٍ وَمَصْعَدِ
لَقَدْ لِعَهْدٍ قَادِمٍ لَمْ يَتَّعَدِ
بِمُحَمَّدٍ فِي عِزِّ أَوْجِ عَمْدِ
وَبَعْدَهُ مَا لَيْسَ بِالْمُتَعَوِّدِ
لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِهِمْ وَكَانَ: قَدْ
وَهَبَاتِهِ كَحَيَاتِهِ لَمْ تَنْفَدِ

يَوْمَ قَرِيبٍ لَيْسَ بِالْمُسْتَعْدِّ	وَيُؤْوِبُ عِزُّ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّهُ
أَنفًا وَتَزْهَقُ رُوحٌ غَيْرِ مُوَحَّدِ	تَتَوَحَّدُ الدُّنْيَا عَلَى أَظْلَالِهِ
إِذْ يَطْلُعُ الْغَرَسُ النَّفْسِيُّ وَيَتَدِي	وَسَيَتَهَيَّ عَهْدُ الضَّلَالَةِ وَالْهَوَى
هِيَ مِمَّنْ صَلَاةُ اللَّهِ: عِطْرُ الْمَوْلِدِ	وَعَلَيْكَ يَا حَمْرَ الْأَنْسَامِ نَحْبَةٌ

☆☆☆

عبد الجليل البصري

الشاعر: عبد الجليل البصري.

هو عبد الجليل بن ياسين بن إبراهيم بن طه بن خليل الطباطبائي، أديب، شاعر، ولد بالبصرة سنة ١١٩٠هـ، وارتحل إلى الزبارة في قطر، فسكنها إلى أن استولى عليها آل سعود، فانتقل إلى البحرين، فتعاطى تجارة اللؤلؤ، ثم استوطن الكويت، وتوفي بها سنة ١٢٧٠هـ. من آثاره: ديوان شعر. معجم المؤلفين لعمير رضا كحالة، ج ٥، ص ٨٤.

أعدت القصيدة من ديوانه «روض المحل والحلل» ديوان السيد عبد الجليل - منشورات المكتب الإسلامي بدمشق الطبعة الثالثة ١٣٨٤هـ -.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أرهر من الروض المدبج قد بدا	وهل هذه الزهر الجوارى للاعتدا
أم الظلم من ينسوع نذب مهذب	تجلست أبراة البلاغة وارتي
تضمن مدح الهاشمي محمد	منار الهدى من جاء للرسول سيّدا
فيها حبذا نظماً تحلى بمدحه	ليبر وجود الكون شمسي سماً الهدى
عليه شذا مسك الصلاة تحية	وأل وأصحاب أولي الفضل والهدا
فسرحت طرف الطرف منه بجنة	غدا بلب الأفراس فيها مفرقا
سبكت معانيها بأحسن قائل	فصفت بها عقد الجمال منضدا

أروم لها التفریط لكن فكرنى
عليها غشاء للبلاد والصدا
ومس دأ بحاريها ورب يطريها
به في فنون النظم والشر يقتدى
لقد قمت في كسب المحامد جاهد
فلا عرو لو سمو جتاك أحمد
بقيت سعيد الجد ما قال مغرم
أبى الغلب سلوان الأحيه سرمد

❧ ❧ ❧

وله أيضاً.

أقول: وفي السابع من جمادى الأولى سنة ١٢٤٩، توجهنا إلى المدينة المنورة
لزياره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولما وصلنا إلى الصفراء، أحب الوالد
أن يقد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بامتداحه بقصيدة مريضة، فشرع في
نظمها، فظم من غرلها بعض (الأمثال، ولم يمكن من مراده، لكثرة السمر
واشتغال البال به، وبعد استقرارنا في المدينة، أئتمد فحات غرة في جبهة القصيدة،
وأشدها بنجاء المشاهد الشريفة، سحر لينة الأسير والعشرين من رجب، وهو
واقف مكشوف الرأس كما أشار إليه، صكى وأبكى من حوله، وهم جمع، وقد
انتشرت هذه القصيدة في قطر الحجاز ومدنه كلها، حيث كتب منها عدة نسخ
في المدينة ومكة وحدة والطائف، ونفت إلى صماء ومصر والشام وعمان
واسلامبول، وناهيك بمعمرها قبولها والإقبال عليها، وهذه هي، فتأملها تجدوها
كما وصمت، وأكبر^(١)، فقال رحمه الله تعالى:

لذكر الحمى يشتد بالواقى الوجد
ففى لي متى يبدو لي العلم المراد

(١) هذه المقدمة هي لأحد أبناء الشاعر ويسمى أنه هو الذي طبع ديوان أبيه وله تعليقات
روثخبات.

أحسُّ إلى بانِ اللّوى وطولِيع
 منازلُ كانَ الشملَ مجتمعاً بها
 منازلٌ من أهوى على القرب والنوى
 مغايي أحيائي الذين تسوؤوا
 هواهم حياتي وهو أقوم حثني
 كماني هواهم مفحراً وفحرة
 أهيئُ غراماً واشتاقاً لذكرهم
 موالئ أهلي هم على الشخط والرضى
 منازلهم لي مُستحارٌ ووقفه
 سقى الله هاتيك المنازل والرهبى
 بها تتساقى الحبُّ في حانة الرضى
 ليالي إذ غصنُ الشبية مسورق
 تناولني كأسُ التصابي بُد الصبا
 على أي حال شئت كنتُ من الهوى
 فأطلقتُ نفسي في مسارح غيرها
 وعهد الصبا للعبدِ عمرٌ وسيلة
 فصوحَ ذاك الرونقِ الغضِّ والنوى
 وعطتُ مسارحي الغواني وأعرضتُ
 وأهقتُ رسماً للصبا والهوى
 فمالك يا قلبي المغنى أما ترى

ومن بانٍ عن مغناه حقٌ له الوجد
 ولم تكُ أيدي البين للحى مُتد
 ولا عسر في ودٍ يفسره البعد
 سويداء قلبي قبل أن يُعرف الود
 فلا مِثْلَ عنهم وأصلوني أوصلوا
 وقد فاز مرضيٌ لديهم كمن وقوا
 إذا لامني في جبههم حاملٌ وغد
 وبأبي الموالئ أن يضيع لهم عبد
 بأطلال مغناهم هي العنم والشعد
 أعهاد ربابِ الشولِ خلخله الرعد
 وحل دواعي الغذل والغيب مُتد
 ولتُهرِ طيلُ البطالة مُتد
 فمالَ بأعطائي الصباية والوجد
 وأصبر صررف الدهر عن وجهتي
 توأصلي هندي وتجدبني دعد
 بيل الغنى منهم ما أضمر البعد
 مهنهفُ ذاك الغضِّ واستمنع
 إلى جانبٍ عني كأن لم يكن عهد
 بقلبي ولم ينفو الهوى ذلك الصد
 ملاح عذارى الحى للبعد تعبد

وَحَتَامَ لَا يُحَلِّي الْفِشَاءُ وَذُو الصُّدَى
أَضَعْتَ نَفْسَ الْعَمْرِ فِي غَيْرِ صَالِحٍ
سَقَاهُ لَقَسِيرٌ اللَّهُ طَاعَتُكَ الْهَوَى
تَمَادَيْتَ فِي لِبْسِ الْخِلَاعَةِ حَاكِفًا
عَلِمْتَ بِمَا كُوتِنْتَ قَدِمًا لِأَجَلِهِ
أَمِنَ حَبْلِي بِعَتِّ الْمَسْدَى بِضَلَالَةٍ
أَمَا كُنْتَ تَسْتَحْيِي مِنْ اللَّهِ إِذْ تُرَى
أَمَا تَشْفِي عَنْ وَغْرِ مَنْهَكِ الَّذِي
تَدَارِكُ بِقَايَا الْعَمْرِ لَا تُعْبِهَا صُدَى
وَحَلَّ السُّرَى فِي لَيْلِ جَهْلِكَ قَدْ بَدَأَ
وَحَذَّ حَذْرًا فَالْغَارَةُ الصَّبْحُ تَقْبِي
وَدَغَّ عَنْكَ تَسْوِيمًا يَفَاجِي بَلْكَ الْيَدَى
لَكَ الْحَيْرُ هَذَا حَصْنُ أَمِيكَ قَدْ دَنَا
أَلَسْتَ تَرَى أَصْلَامَ طَيْبَةٍ لَانْحَا
أَمَا الرُّوْضَةُ الْغَنَاءُ لِمَا حَبْرُهَا
فَهَرَّتَنِي الْبُشْرَى ارْتِيَا حَا وَبِهَجَّةَ
وَمِنْ عَادَةِ الْجَذَلَانِ تَهْمِي حُمُونُهُ
وَأَعْلَنْتُ فِي قَرْطِ الْمَسْرَةِ وَالْمَنَا
وَنَلْتُ الْأَمَانِي حَيْثُ أَصْبَحْتُ وَافْتَدَا
هُوَ الصَّفْوَةُ الْمَحَارُ مِنْ عُنْصَرِ

إِذَا احْبَرْتَ نَهَجَ الْغَيِّ فَارْقَكَ الرَّشْدُ
وَمَلْتَ إِلَى مَا لَمْ يَنْلِكَ بِهِ الْحَمْدُ
وَعَصِيَانُ مِنْ وَفَاكَ فِي نُصْحِهِ
عَلَى شَهْوَةٍ مَرَّتْ وَلَمْ يَحْلُهَا عُلْدُ
وَفَرَطْتَ فِيمَا لَيْسَ مِنْ فَعْلِهِ يُدُ
وَصَحَّ عَلَى حَسْرَانٍ صَعَقَتَكَ الْقَعْدُ
عَلَى غَيْرِ مَا يَرْضَاهُ هَلْ هَكَذَا الْعَبْدُ
حُزُونُهُ تُسْرِدِي وَرَاحَتُهُ كُدُ
أَمَا أَيْضًا مِنْ مَوْذِنِكَ بِالْغَيِّ مُسَوِّدُ
(ح) حَاخٌ مَشِيْبٌ صَادِقِ النَّظَرِ إِذَا يَدُو
وَلِي الْخَوْفِ أَهْلُ الْحَزَمِ فِي حَذَرِهِمْ
عَلَى غَيْرِهِ فِي حَوْنٍ لَا يَنْفَعُ الْجِسْدُ
بِهِ الْمُنْتَحَى يَنْحَرُ إِذَا حَسُنَ الْقَصْدُ
سَاهَمُ فَتَشِيمُ تَرَقَّى لِلْنَى وَالْمَنَا وَغَدُ
لَا شَقٌّ رَتَابَهَا فَمَا الْإِسْلُكُ وَالنَّدُ
كَمَا اهْتَرَّ مِنْ رِيحِ الصَّبَا الْفُضْنُ الْمُلْدُ
فَمَنْ دَرَّ دَمْعِي فِي الثَّرَى انْتَرِ الْعِقْدُ
بِحَمْدِ الَّذِي مِنْ حَقِّهِ الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ
عَلَى حَيْرٍ مِنْ يُرْجَى بِسَاحَتِهِ الرَّقْدُ
وَمِنْ هُوَ سِيرُ الْكُونِ وَالْجَوْهَرُ الْعَرْدُ

هو العاقبُ الماحي الضلالَ بهديه
هو العروة الوثقى لمستمسكٍ بها
ملاذُ الورى مهما عرا مثقلُ القُرَى
نبيُّ سما عن أن يُسامى مقامه
له الشرفُ الذاتيُّ بدءاً كما انتهى
وعزُّ قُرُكُ أوصافِ الكمالِ الذي حوى
نبيُّ كسائه الله خُلَّةَ حبه
وأبرزه في عالم الغيب شاهداً
ونورُ الهدى من رَشَحِ مشكاة علمه
ولم تاتوا أحشاءُ الزمانِ بمثلية
وقد زَمَنَ الله الوجودَ بِأَسْمِهِ
وَأَلْبَسَهُ نَاجِ الرِّسَالَةِ مَنْظُراً
رسالته للناس نورٌ ورحمةٌ
له عُلُقُ القرآنِ يَرْضَى بما ارتضى
مكارمُ أخلاقِ الرسولِ وحصنها
علا بمحمدٍ من قبلِ إيجادِ آدمَ
وآدمُ قد نال القبولَ يُنْبِئُه
وحاز به نوحٌ من الماءِ أمانه
وموسى وعيسى بشراً بظهوره
بمولده كلُّ المراتفِ أعلنت

هو الطاهر الأتقى هو الطالع السعد
هو الكاشفُ الفَمّةِ والكربُ مشتدُّ
وللفقرا ذاتي القُرَى سَيِّئُهُ مُدُّ
وليس يداني محمدَ المنتقى محمد
إلى غايةٍ في الفضلِ من دونها الجدد
محالٌ يغني بالبعضِ من ذلك العَدُّ
فما اختاره المحبوب ليس له رَدُّ
بكلِّ مقاماتِ الشهود هو المبدو
على صفحات الكون بالضوء بمنه
وَأَنَّى لِحِمِّ الخلقِ والمنهى بِدُّ
بطلعه الفراءِ كانت هي القصد
بشراً وكلُّ الرسل ما عُلِقُوا بعد
ولولاه عن طرق الضلالة ما صُلُّوا
وَنُفِضَتْهُ ما فيه بِالْمُحْكَمِ الطرد
يُقَصِّرُ عن إدراكها ما حدُّ يعدو
وفي الملأ الأعلى به أشرق السعد
فأكرم بمولودٍ به سَجَدَ الجَدُّ
ومنه لإبراهيمَ حَرُّ اللَّفْظِ تَرَدُّ
ودعوة إبراهيمَ فيها هو القصد
وما كاهنُ إلا بتسريفة يشدو

وفي ليلة الميلاد جاءت عساورق
لِفَارِسَ نَارَ الْفُ عَامٍ وَقُودَهَا
وإيوان كسرى استنق وارتج هية
ولاحت قصور الشام فيها لأمة
وكل سماء صبح بها له من البرجد والياقوت قد ضربت غمد
فأشرقت الدنيا بأنوار أحمد
به حطيت أم الرضاع حليلة
فدرت مواشيها وبان نعمتها
وشق لديها العسدر منه تغشرد
وعوص لعماس ونورا وحكمة
وفي سمر للشام صحبة عجم
وحذرهم كيد اليهود له إذا
وكم آية من قبل معته بدت
ولما أراد الله إظهار ديه
أسأل على الأفاق وإبل فضله
تبين حيث الشرك عب عبائه
وأظلمت الدنيا بإعراض أهلها
وليس يغوث غائبهم حين عاقهم
نسوا الله جحدا واستعاروا بلاهم
فحرده منه ساعد الجسد وانتضى

بها حارت الأبواب واستعجم الضد
تعد لها فانطلقا ذلك الوقود
ومنه شرارات تعاورها الهد
لنور بدا منها على الأفق يمد
وكم آية محضته إذ ضعه المهدي
فأعصب مرعاها محصوا ولم يقد
وبابها المحل المورج والكبد
وأخرج منه ما لا يلبس يمد
(و) ألم بك للإسلام في شقه وجد
أشياء يحمر ليس في معته سمجد
رأوا صفه فاختبر من ذا له الرد
وللعبر عن إحصائها يقصر الحد
وإعزاز من يهدي وإدلال من صقوا
بعثة هاديننا فيان به الرشد
وباب الهدى بالكفر والبغي منسد
عن الله إذ قالوا خالفنا يد
يعوق عن الباري ولا وقهم ود
وبالله ركن الشرك لا شك منهذ
من العزم غضبا لا يلزم به غمد

دعا الخلق إذ ضَلُّوا إلى الله هادياً
ولم يرفع الشكوى إلى غير واحد
فأيده بالمعجزات التي بدت
ومنها كتاب الله وهو أجها
هو الحجّة البيضاء والشاهد الذي
لقد أعمزَ اللّسنَ المَقاولَ لم يكن
ومنها انشقاقُ البدر إذ رام شقّه
لقد أجمعت أعيانُ فِهْرِ لِقْلِهِ
فمرّ بهم جمعاً فَعَضُوا عيونهم
وتَوَجَّ بالحصاءِ أعلى رؤوسهم
رمى حصياتٍ في حُثَيْنٍ مِثْلِهَا
وفي قصة الإسراء شفاءً من العمى
وفي حمله من كلِّ سوءٍ دلالةٌ
وجاء أبا جهلٍ إلى الدارِ وحده
وأدى له حقُّ الأرائشيِّ كارهاً
وإِجباره عن محو ظلمٍ صحيفيٍّ
كفى العارَ نسجَ العنكبوتِ وقامةً
وكفَّ عن التطلّابِ مُهَرَّ مُرافقةً

فريداً ولم يَتَمَّ إذا وهن العضدُ
به تُدْفَعُ البلوى إذا الخطبُ مُشْتَدُّ
كشمس الضحى تُشْفَى بها الأعينُ
معارضةً حبلٌ من الله ممتدُّ
عنانٌ تأتي في شهادته ردُّ
آتوه بمثل العض منه وهُم لُدُّ
فأصره الداني ومن صدّه البعد
وأحكَمَ في إضالته بينهم عَقْدُ
وأدقاهُم في كلِّ صدرٍ لم شدوا
فَمَادَ حَصِيْبُ القومِ (بدرله) الحَدُّ^(١)
فَوَلُّوا وعن حصائه يقصر الجند
وبرهانٌ صدقٍ شمسُه لم تنزل تهو
وقد طال في إتكانه منهم القصد
فأغراه في إبعاده والنحى الوعد
وفي قلبه من رعبٍ يحيرُ الورى كَدُّ
أنتها قريشٍ فيه للعاقل الرشد
من الله والأقوامُ في قبضه حَلَّتْوا
وذلك لما عَقَّه الحِمَيرُ العُلْدُ

(١) هكذا وردت في الأصل ولم أدرك لها مصححٌ ونقله قد لحقها التصحيف أثناء طبع ديوان الشاعر.

وَمَسَّحَ طَيْرُغُ الشَّاقِ مِنْ أُمِّ مَعْبُدٍ
 لَهُ رَاحَةٌ بِالْجُودِ يَهْمِي عَمَلُهَا
 وَفِيهَا لَدَى الْبَاسَاءِ لِبَاسُ الْفِنَى
 وَفِيهَا الْخَصَى الزَّادُ سُبْحَ جَهْرَةٍ
 بِهَا أَنْقَذَتْ بِالنُّورِ عَيْنُ قَصَادَةٍ
 وَمَسَّ بِهَا رَأْسُ الْأَقْبَرِغِ فَاغْتَدَى
 حَرَى الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ فَارْتَوَى
 وَكَمْ فَازَ رَاجٍ بِالْمَنَى مِنْ دَعَائِهِ
 دَعَا اللَّهَ فِي إِكْتَارِ تَمَرٍ بِهَا بَرٍ
 فَكَالَ لِأَهْلِ الدُّنْيَى مِنْهُ حَقُوقُهُمْ
 وَمِنْ دَاحِيٍ وَالْعَاصِمِ أَشْبَحَ بِخِصْلَةٍ
 وَمَا جَاعَ غَزْوٌ كَانَ فِيهِمْ مَحْمَدٌ
 دَعَا لَعْلَى لَا يَهْيُ الْمَوْدُ حَسَمَهُ
 وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ مُذْنِفٍ قَدْ دَعَا لَهُ
 لَا أَمَّ سَلِيمٍ فِي ابْنِهَا أَنْسَى دَعَا
 وَمَزَّقَ كَسْرَى طَيْرَسَهُ فَدَعَا فَعَا
 وَأَخْلَسَ طَعْمَ رُسُلٍ بِإِذَاكَ قَتْلَهُ
 وَأَعْبَارُهُ بِالْفَيْصِ لَمْ تُخْصَرْ كَثْرَةُ
 فَاعْمِرْ عَنِ مَضَى وَأَتَى زَمَانَهُ
 وَآيَاتُ عَمْرِِ الْخَلْقِ دَالِمَةُ الْبَقَا

فَدُرَّتْ وَأُرُوتَ بَعْدَمَا كَانَتْهَا الْجُهْدُ
 وَلَمْ تَكُ لِلْمَلْهُوفِ عَنْ وَرْدِهَا صَدُّ
 وَفِيهَا صَنُوفُ الْيَتَمِ يُعْنَى بِهِ الْوَقْدُ
 وَمِنْهَا يُعَارُ الْعُرْسُ مِنْ عَائِمِهَا تَبْدُو
 وَقَدْ رَفَعَا مِنْ بَعْدِ مَا مَسَّهَا الْحَقْدُ
 عَلَى حُسْنِهِ يَزْهَوُ بِهِ الشَّقَرُ الْهَلْفُ
 مِرَاراً بِهِ حَوْشٌ وَقَدْ غَلَبَ الْبُورْدُ
 وَأَحْيَا قُلُوباً عَنْهُ أَمْرَضَهَا الْحِفْدُ
 وَكَانَ لِبَعْضِ الدُّنْيَى قَدْ قِيلَ لَا يَعْدُو
 وَكَأَدَ بِأَوْسَاقٍ عَلَيْهَا أَتَى الْقَدُّ
 وَجَدَّتْهُمْ أَلْفٌ يَزِيدُونَ قَدْ صُنُوا
 إِذَا قَلَّتِ الْأُرُودُ يَدْعُو فَوَرْتُدُّ
 فَعَاشَ وَلَا خَسْرٌ يُلْمُ وَلَا يَمْرُدُّ
 مَعْرُوفِي تَمَا كَانَ يُهْنِي فِهْشَتُدُّ
 فِقَاضٌ عَلَيْهِ الْمَالُ وَالْعَمْرُ وَالْوَلَدُ
 رَسَى مُلْكُهُ وَالْفَرْعُ مُزَقٌّ وَالْجَنْدُ
 بِسَيْفِهِ ابْنُهُ فِي يَوْمٍ حَالِطَةُ الْحَدُّ
 بَعَا فِيهِ عَنْ إِدْرَاكِ أَهْلِ الْخَمْسَى سَدُّ
 وَدَانٍ وَعَصْرِي يُحِبُّهُ الْهَيْدُ
 وَعَنْ قَطْرَةٍ مِنْ بَحْرِهَا يَحْمَرُّ الْجَهْدُ

له معجزات لو قصدت عداها
لقد حاز أصناف الجمال جميعها
به يقتفى في البأس عند اصطدامهم
له وثبات في اللقاء تهرم الجدى
كرهم إذا ضمن السحاب بماله
عطاء الذي لم يحش فقره ولم يكن
قد احتقر الدنيا فحلى سبيلها
وما اختار منها غير ثقة أهلها
وآثر ما عند الكريم فإله
وأعلى له بين الخلائق منصباً
أليس له بدة الشفاعة في غيب
أليس ملاذ الخلق في غلب عزه
أليس جنان الخلق يفتحها له
فيا حميد خلق الله محمداً وعينداً
وما عصوة الرحمن من كل خلقه
وما مرتجى العاني إذا ضاق ذرعه
أنت إليك اليوم أطوي سباسباً
وما لي بهذي الدار غيرك مآرب
وها أنا قد أنزلت في الباب حاجتي
تراني كشفت الرأس أنشد واقفاً

لضائق بها الأسفار ما القطر منمداً
بأوصافه الغر التي مالها خرد
وطار لنيران الوغى بالقنسا وكند
بها وثبات في الوغى دونه أخذ
يسيل على الوقاد من جوده الرند
لأنه المبرر وقت ولا خد
وأعلى مراقبي جزها عنده الزند
وشم الرواسي لومشاه هي النقد
وقد عصمه منه التضرُّب والبود
رُبح الثرى من دونه الرسل مُتد
وقد حارث الألباب والكرب
أليس إواء الحمد بنشرة الحمد
ولولاه ما كانت جنان ولا خلد
ونفساً وأعلاقاً بها عُرف المجد
وبها سبب الإيجاد للخلق إذ أهلوا
وبها مفتحي الجاني إذا راعه الصد
قفاراً يُباري بها الخوف والكبد
ومالي سوى قناضي إحسانكم قصد
وحاشاك ترضى أن يكون لها رد
قد اغل من دمعي على شيتي عقد

أَتَيْتُكَ أَشْكُو عِيبَةً ظَهَرَتْ لِي بِهَا
يَدُ الْغَفْلَةِ اسْتَوْلَتْ عَلَى الْقَلْبِ عَوَةً
وَلَمْ تَصْنَعْ نَفْسِي حَيْثُ اسْكُرَهَا الْهَوَى
وَطَالَتْ إِسَاءَاتِي فَوَجَّهْ صَحِيفَتِي
وَقَدْ كَثُرَتْ سَيِّئَاتِي وَلَمْ أَرْقُوتْ
فَصَحَّفْتُ بِالْأُزَارِي وَضَعَمِي وَذُلَّتِي
وَأَنْتَ لَكَ الْإِجَاءُ الْعَرِضُ لَكَ النِّسَاءُ
فَهَبْ لِي مِنْ قِيَاضِ نُورِكَ نَظْرَةً
وَأَحْيَا عَلَى الدِّمَنِ الَّذِي جَحَنَّا بِهِ
وَكُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا أَقْدَمْتُ حَامِلَةً
وَقُلْ ذَا عَيْدِ آبَيْ حَاءٍ تَالِيَةً
أَرْضَى عَمْسُ النَّارِ حَسْمِي وَأَنْتَ لِي
فَحْذُ لِي بِبِشْرِي كَيْ أَسْرَ بِهَا وَقُلْ
وَلَا تَنْسَ آبَائِي جَمِيعاً فَلَهُمْ
وَأَهْلِي وَأَشْيَاسِي وَكُلُّ أَحَبِّي
فَأَوَّلُ جَمِيعِ الْقَوْمِ مِنْكَ شِمَاعَةٌ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَا حَمْرَ مَنْ دَعَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَفْقَرُ صَلَاتِهِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا حَنَّ شَيْقٌ
بَعْمُ بِذَلِكَ إِلَّا أَلَسْتُ مَعْشِراً

يَسْدَائِي فَبَانِي بِالْمَأْتَمِ مُتَعَدُّ
فَعَالِي إِلَى قَسِي صُدُورٌ وَلَا وَرْدُ
وَطَرْتَنِي إِلَى دَاعِي الْبَطَالَةِ يَرْتَدُّ
بِرَسْمِ الْخَطَايَا وَالْقَبَالِحِ مُسْوَدُّ
تُطِيقُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا بِهِ يُغْنَدُّ
أَرْوَحُ بِلا حَوْلٍ وَلَا حِيلَةٍ أَعْدُو
لَكَ الْمُنْعَبُ الْعَالِي مِنْ اللَّهِ وَالْجَدُ
يُحْتَلَى بِهَا الْقَدْبُ الصَّدِيدُ فَيُغْنَدُ
وَمَوْتِي عَلَى تَوْحِيدٍ مِنْ لَا لَهُ يَدُ
وَكَالِي مِنَ الْأَعْمَالِ سَعْدٌ وَلَا مَعْدُ
عَسَى بِرَحْمَةِ الْمَوْلَى يُسْرَ بِهَا الْعَبْدُ
شَفِيعٌ وَذَخِرٌ مُسْتَعَاذُ أَبٍ بِحَدُّ
قَبْلَنَّاكَ يَا عَبْدَ الْجَبِيلِ لَكَ السَّعْدُ
بَنُورِكَ وَأَوْلَادِي لَمْ يَصْلُحْ الْوَلَدُ
وَسَامِعٌ مَدْحِي فِي عُثْلَاكَ وَمَنْ
وَمِحَّةٌ إِسْعَافٍ بِهَا يُعْطَمُ الرَّقْدُ
إِلَى اللَّهِ حِينَ الشَّرْكَ شُدَّ لَهُ عُضْدُ
بِرَبَّاهُمَا تَذَكُّو الْعِبَاقِيرُ وَالنُّدُ
لِذِكْرِ الْجَمِيِّ وَاشْتَدَّ بِالْوَالِهِ الْوُجْدُ
إِذَا قِيلَ مَنْ أَهْلُ النَّقَى وَالنَّدَى عُدُّوا

هم الناس في كل الفضائل والسوى
 أناجيلهم للإذكار صدورهم
 إذا اكتمل السلي الكرى فحزونهم
 حوائجهم مها العلوم تفجرت
 ليوت إذا الفجاء شب خيراها
 ندامهم بلا من يكدره ولا
 وناسكهم في البذل والعنك باليدي
 وأصحابك الصيّد الأشاوس من هم
 لقد بذلوا في الله أرواحهم ولم
 شيداء على الكفار بعضاً وإيهم
 مهاجرهم قامسى المواجه والإبلى
 وأنصارهم قد أثروا عن خصاصة
 وقد صبروا في الله كل وصابروا
 لهم في الوفا والصح لله والتقوى
 ولاسيما أهل الخلافة إنهم
 جرى الله عنا كل صحيحك
 وهالك رسول الله مني فريسة
 إذا صح للمملوك منك قبولها

هم كبح هذا هو السؤدد القد
 لأنوارهم أغنى محاربتهم وقد
 يبايعها يخلو لدى فبعضها الورد
 من الذكر في الأسرار أثبتها السهد
 فإن كثر أدباهم يفر به الجند
 يخافون غمماً بالعطاء إذا متوا
 غمام غنى شهت سطا دونه الأسد
 سوابق في الإسلام ليس بها جحد
 يُراعوا به قوماً ولم ينيهم ود
 لكل ذوي التوحيد حبهم الصرد
 وحزب المعاني حين أرحامهم صدوا
 ومذت لنصر الدين من سمرهم
 وما فات مهم في مجاهد جحد
 مقامات صدق ليس يلقها القد
 لحمتهم في الفضل ليس لهم طرد
 وعزتك الأطهار ما سبج الرعد
 بها زان حيدي من مدائحكم عقد
 فمن فضل ساداتي به يسعد الجند

☆☆☆

عبد الحسين الصادق

الشاعر: الشيخ عبد الحسين الصادق طاب ثراه.

هذه القصيدة المسماة بالأوهام الرقية والحقائق الراقية مقدمة للسيرة النبوية

وهم البرق مرود من حديد

هاهو البرق مرود من حديد	بين حنين من سما وصعيد
مر في محضري نهار وليل	بين آهذاب ذنن يضي ومرود
سابقاً خفقها الشريع احتجازاً	وللوغماً إلى القعي البعيد
عاطفاً في السماء مارداً نجان	سارك السمع هارباً من وصيد
إن تكيفه فهو مارج نار	تلفى في غلصة من جلد
مرجف عرق معاً لا يبريد	بالأشدتين صرة ووقود
فو لسانين عازقين ولكن	ذا بأم القفا وهذا بجهد
ذا لمدا مغبر وسبيغ	منه فالمستفيد عين المفيد

وهم البرق حية ذات رأسين وحرف وصل

حيّة ميثقة برأسين تحما	كلما رط رأسها بشديد
------------------------	---------------------

فَاتُ قَدْ فِي الْيَمِّ تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ	مِنْ وَهَامِ ثَابِرٍ يَفْطُلُ مَشِيدُ
مُطَرِّقُ رَأْسِهَا تُنْظِرُ أَنْبَا	بِسُورٍ وَأَنْسَةِ بِشْهُودِ
عُطُ بَيْنَ اللُّوحَيْنِ جَوْ وَدُو	حَرْفُ وَصَلٍ لِفَائِهِ بِشْهَدِ
يَتَاصَى الْإِنْسَانُ قِصَاصٍ وَدَانِ	مِهِ يَحْوَى الْمَلَفُ جِيداً يَهْدِ
عِنْدَ ذَا كُلِّ مَا يَحْنِي ذَا بِنِ	عَمِ صَادِقٍ وَخَيْرِ أَكْهَدِ



وهم البرق يريد شفاهي

حَامِلٌ بَيْنَ جَرَّتَيْ شَعْبَةٍ	مِنْ بَلَمَحِ الْبَلَاغِ فَقَدْ فَرِيدِ
ذَابُ السَّيْرِ وَالْتَوَى حَطُّ مَطِيَّةِ	لِحَزْمَةِ فَاتَكِي عَلَى مَثَرِ هَوْدِ
يَتَمَطَّى فِي أَرْحَلٍ ثَابِتِيَامَةٍ	مَامِا عَنْ مَقَرِّهَا مِنْ مَحِيدِ
ذُعَةُ الدَّفْعِ مِنْ قَفَا فَتَمَطَّى	مِنْ عَمُودٍ يُقْلَهُ لَعَمُودِ
مَشَقَّتْ جِسْمَهُ الْهَوَاجِرُ مَشَقَّ	اصْرَخَصِرِ الرِّيحِ مُورِقِ الْأَمْلُودِ



وهم البرق خطيب مصقع

يَالَهُ خَطِيباً رَقَى صِهْوَةَ الْأَعْدِ	سَوَادٍ يَتْلُو آيَاتٍ وَخِي مَجِيدِ
كَلَّمَا غَصَّ بِالتَّلَاوَةِ حَلْقاً	قَطَعْنَهَا مَقَامِعَ مَسْ حَدِيدِ
فَرَامَتْ مِنْ فِيهِ مَسْرِيَاتِ	شَلَرَاتٍ مِنْ لَوْلِيٍ مَتَضُودِ

أَوْ مِنَ الْمَعْصِرَاتِ حَبٌّ غَمَامٍ أَنْزَلَهُ زَمَانُهُ مِنْ رُغُودِ
أَوْ حَبَابٍ مِنَ الطَّلَا أَسْقَطَهُ فَسُورَةٌ مِنْ سُلَالَةِ الْعُنُودِ



وهم البرق شاعر الإلهام

كُلُّ يَتَرٍ حَوَاهٍ فَهُوَ عُكَاظُ وَعُكَاظٌ سَوَى ابْتِضَاعِ الشَّيْطَانِ
فَهُوَ فِيهِ مُهْلَهْلٌ يَتَغَنَّى بِالنُّفُوزِ عِبَاءَ حَسَنِي عَوْدِ
مُخَلَّلٌ بِالرُّطَانِ « هُوَ حَوْ » وَبِالْعَصَا حَبَاءٌ مُسْتَهْزَأٌ بِطَلَمِ نَيْبِ
مَاعِجَرُ أَبْحَرِ الْقَرِيضِ عَزُوفُ عَنْ طَوِيلَيْهِ وَافْسِرِ وَمُنْدِدِ
دَيْتُهُ الْإِعْتِرَافُ عَنْ مُنْهَلَا عَمِيرٍ فِيهِ اعْتِرَافٌ عَنِ الْحَمِيدِ



وهم البرق جنازة ملك الحياة

مَلِكٌ مَثَلَتْ بِسَكْنَةِ قَلْبِي حَمَلَتْ نَعْتَهُ رِقَابُ الْجُودِ
دُبَّتِ الْكَهْرِبَاءُ فِيهِ مَا حَبَّتْ عَرَقٌ نَبَضَ بِهِ وَعَرَقٌ وَرِيدِ
قَاءَ هَذَا مَاءٌ وَذَا دَقُّ قَلْبٍ وَهُمَا لِلْحَيَاةِ يَتُّ الْقَصِيدِ
فَاسْتَمِدَّ الْأَمْسَى هُنَا فَمَثَتْ فِي مُلْكِهَا الْمُخَيَّاتِ صَفُوفُ الْعَمِيدِ
تَتَهَادَى بِهِ الصُّفُوفُ تِيَاعاً لِإِلَاطِ مَلِكٍ وَعَرْشِي بِحَمِيدِ
فَاسْتَعَى صَاعِدًا بِأَمْرٍ وَنَهَى وَبَلَاحٍ بِالْوَعْدِ أَوْ بِالْوَعِيدِ
يَتَلَقَّى الْبَلَاحُ مِنْهُ مُدِيرٌ دَاخِلِيَّ أَمِينٌ مِيرٌ وَطَلِيدِ

والمدير الثاني له خارجي ينشر الحكم من وراء الوعيد

❧ ❧ ❧

وهم البرق دارويني النشأة

حائته أم المعادن في أحـ	غاثها قطعة من الجلود
طال كثر الأحصاب والحمـ	لم ترغها اسهالة المولود
فما الله من براياه من هم	علماء التشريح والتولد
أبرزوا ذلك الجنين وليد	ومها بصوت أقصى وليد
فرقى من القساوة إلى	من ليحل الأعصاب للتديد
لولوج الحياة في الجسم لـ	ركك للسمع للكلام المفيد
فهو أرقى في المنعبر دارويني	للأبسين من رقي القُرود

❧ ❧ ❧

وهم البرق بنات كحلة مدرسية خارجية

عُمد البرق والكورس وما امتدعليهم من دقيق مسيد	فتيات هيف تحنت عقوداً
والدقيق المسيد منك العقود	منظر رائع يريك بنات الـ
حلم صفاً نشطن في يوم عيد	بارزات في السر مستويات
بخصور محطوفات وقُعود	فوق هاماتها أكاليل زهر
قطعتها مما بها من وزود	

فالذي اتضح من أفراح ثابا هاوما احمر من شقيق السورود

□ □ □

وهم البرق مسلماً حنيفاً

ر حسان أتراب دُر نضيد	قسماً ما بأتته غمر أبكا
بتسابقن كالمها للسورود	للمعالي وللبديع جمعاً
عن سمور للنخبر أو للخلود	كبرت عقبة وقسط حياء
وهو من نبع طلح المصود	لوت شعري لم خالفت البرق عزباً
محس والحس الفيا وحس العود	سعداء من صنتهم مخفل الرقب
قصر نصب القبود جيد	والسعيدات مه من ضمتها الر
سمسم القرمزي وطل السورود	واحسني المحمرتين مها رضاب الك
صقعت من مسابيل للجعود	مفرماً بانتشاق حبة محال
لف قصص يملكه الملود	مزجها واحداً ولقا جمعاً
بل وطيش الجحى وفك القبود	سنة من علافة منها الجهد
عن ذمهم تراه عين البليد	من غديري من المعى تعالي
لم يكن بقلعة لعسين رقود	أي وجه لفادة حين يبدو
صوم نفساً عن مد طرفي شرود	أترى كل واحد يوسف المعد
راء أتم المسيح طهر السورود	أم ترى كل امرأة مريم العذ
ما لذمين الإثنين شعص وجرود	لا وشرع الجحى وشرقة طه

فاليومها بأمرها شبرع في نطرات المتوهم المنحدود
للورى في الحجاب روح حياة ساهمة بها قصاص الحدود



مئل بنا يا هديت نتجع احق ولكن من بارق لا زرد
شع فيه جيون غاران سوراً كالذي فوقه ابن عمران نوذي
إن أشبه ما وساعير فيه فهو ضرب من الحازر الحمد



مذ خلا الكون من أناس هداة نجوا من لذن هزير حميد
درجوا متقين أضوية الرشيد كذا وزاد التقوى ليوم الخلود
فمشى الخلق بعدهم في ظلالهم جهيل مثنى المكسلي المصفود
واستوى العالمان عرب وعجم في مبول عن الهدى وميود
والبرايا على طرائق شتى من مقرر بصانع وجحد
غممة صم والعبادة بالنس به تعالى لقائل ومقدود
فاستمدت مشيئة الله من رحه معيه بعث أحمد المممود
بحاتم المرسلين بذه الوجود صلي العالمين بسفي وسود
هو للمعجزات صفة جتمع كل فرد منها نسج وحيد
وحدا الله والمحيط محيط الشرك أعدى الأعداء للتوحيد
بين أهل ومعشر ولدات كلهم مشركون في المعبود

والقأ في قبالة الكل ثباتاً لم يُزلزلهُ عاصفُ التغلبد
وتلقى النداء أن اضدغ بأمر الله فاصماغ خاضع الأقلبد
ورقى للصفاء وللَمروءة الشَّماء يدهو الأقوام للتوحيد
يرسقُ الناس في لحاظٍ اختدار غير هَيَّاسٍ ولا رَغْدِيد
وانبرى يُترغ الكووس من الإار شاد بالوعد تارة والوعيد
حوله من ربيعة بن نزار كل مشبوب غزاة صنديد
وعيون الجميع تلحظه شرز رأ وترميه في مبهام الحقود
والشيوخ العظام من مضر الحمدا راء سدت أسماعها بسلود
والفرانق من لؤي بن فهر بشطت لاحتفاظ دهن الحدود
هالهم منه ما دعاهم إليه امس ركوع لربهم وسجود
والتنوا عه ساحين ذهل إلى حكمها جاحديه شرز جعود
لا يميلون للمعضوع رفاها أو تجر السما لوجه الصعيد
وبكل من الكمال رموه وبكل من الأذى والوعيد
وهو يتفاهم بصدر رحيم واسع كل نعتفد صتهود
سدت هكذا ثلاث وعشر من سبه مشحوة بالنكود

❧ ❧ ❧

لم يراذى أذاه كل نسي من أولي العزم في قديم العهد
وهو ما ساحل اليمين ذلوا بدعاء على القدر الندود
لو دعا بالوار دعوة نوح لم يَلز فوق ظهريها من وحيد

لو دعا دعوة الخليل لما أبد	بقى دُعاهُ المقبولُ من نُفُود
أو دعا كالكلبِ موسى على فِرْ	عَوْنِ سَاخِ الثُّرى بَكلِّ مَرِيد
أو دعا دعوة المسيح لأبقى الـ	مُثَرَّبَ مَنْ بَعْدَهُ بِذُلِّ الْيَهُود
ما لهم عِزَّةٌ وإنْ سَلَّوا الأَر	مَنْ يَمْشِي مُسَلِّحٌ مَحْشُود
دعوةً للمسيح أُنْهَها القِر	أَنْ يَمْشِيَ بِرَأْيِهِ التَّسَايِد
أَتَرى الإنكليز تنسحبها في	قُوَّتِهَا مَلاحِجَها والجُنُود
فَتَنْهَئُهَا عَنِ الْعَا لِمَسْ بِالْإِم	كَانَ نَسْخُ الْمُحَلِّدِ الْمَأْبُود



لم يكن هُنا بدياه إلا -	قَطَعَ جَبَلِ التَّفْرِيقِ والتَّحِيد
تلك منه سياسة لا تُبْرى	هِيَ قَاصَّةٌ لِكُلِّ شُرُود
صبحت مهمة الجامعة للإمبلا	مَ فِيهَا اسْتَظَلَّ كُلُّ نَدُود
وبها الفتح كان لا يَنْجُود	سَارَ فِيهَا حَقَاقَةُ لِبُود
وبها أوجفت له طُلُوقُ	مَنْ قُصِيَّ عَنِ الْمَهَارِي الْقُود
وبها كلُّ من عَمُرْدَ خَيْرِكَا	وَبِغَاثَا لَوَى عَنِ التَّمْرِيد



سائر من محالفوه يبادى بَذْنِ	يُوعِدُ مَقْرُونَةَ بِالْمُسْعُود
قالاً للجميع منهم إذا أُنْ	لَحْنُكُمْ دَسْتُمْ رِقَابَ الرُّصِيد
وملككم ما يُلْغُ الحُفْدُ والحَا	فِرُّ مَنْ عَامِرٍ وَعَايِرٍ يَد
ساسهم ثانياً يوعظُ جَمَلِ	مَنْ نَوَابِ وَمِنْ عِقَابِ شَدِيد

ما لك يا معيهم بنعمة تارياً	حج البرايا من عهد عاد وهود
ناقلأ ما جرى ليعتصروا ما	صنة الله من نكال مبيد
ساسهم بالحنان والعطف والعف	حراة والعفو عن مسيء عنيد
ساسهم بالسلام من فوق ونسج الصبر والحلم منه بالجهود	
غير أن السلام ضاق به ذر	عاً فضاقت به رحاب اليد
فارتضى الله منه أن يكوي المر	ضى قلوباً بحسب من حديد
فكواها على السنام فقرت	قبل أن يوصل الثبا للكبود

❦ ❦ ❦

حشدوا كل واحد من قبيل	كسي يطلوا دماء بالهشود
فتحوا منهم يومئذ أحبه لله	المرنسى في فراشه المهود
وإلى الغار سار ليلاً متيقناً	من يهدو عات وطاغ مرهد
فاتقفوا أنسره إلى ذلك العا	ر فآلموه في رجاج شديد
سحبه عناكب فوق أفرا	خ حمام ذوات ريش حديد
فارتعوا عنه بعدما أرتجى الصا	جب حزناً ما فوقه من مزيد
والنسي الأتسى غمر مبال	بمرق من بأسهم ورعيد
ولذات التخييل بعد ثلاث	فيه هبت بهمم بسات اليد
ولمسا أول الربيعين والنسي	وارداً قاحتيت بماء السورود
وهناك استقر رَحلاً ولكن	ما استقرت حوزاؤه من جهود
عاش عسراً بها مبنون يعاني	كبد القلب والنهاب الكبود

باعتته من آل قَيْلَةَ أنصا ر قصار الخطفى طوال القنود

❧ ❧ ❧

كم بطلك الأسود أصلى لظى حر
أنه هالب بنصر عزيز
هكذا سنة النبين قدما
إذ دوام الأمرين يفضي إلى الجهد
طبع الناس أن يكوموا مع الغا
لبي دوما دفعا لكبد المكبد
هو ضروري تشيب رأس الوليد
وأوانا مغلوب جند شرير
وعسى يؤنها نسيج الجديد
حر على الشرك أو على التوحيد
لبي دوما دفعا لكبد المكبد

❧ ❧ ❧

ما نشأ في السما ولا ساح في الأرض
كيف أنها عن ذي وهدي عما في
منه ما يذنب من زنة الطل
وبوصف السماء والأرض بالرث
ومجري الشمس التي سحرت
كلمات محوم فيها (حوالي)
هي تلك الحقائق المستحج
جهز العرب ما يفتيه من
موجعا كاشف الدبول عن السنا
نال منها ما ناله بعد ألفو
نحي بمجموع غنره المحدث
أرجيتها من كائن موجود
سنة والنور في العمار الأكيد
سقي وبالعق في قديم العهد
سنة والحذب من مكان بعيد
محكمات من الكتاب المجد^(١)
ت بداج من الحفاء الشديد
عذو لاكتشافها وعديد
ق وأبلى خطاه أقصى وعيد
من بينها وبضعه من مزيد

(١) حكما وردت في الأصل ولم أدرك لها معنى

فامتهبت منها له جنوة من	نار شمس وشذرة من عقود
وعلى الهيئة القديمة أضحى	ساحياً عيرة فصول السُود
فلطمة مدينة العلم صلسى	صلوات التعظيم والتمجيد
قالاً عنه أنه الثمر البا	نع من قبل عذقه والعود
أو هو الورد المتقنة الأك	حام عنها وليس حين ورود
أو هو العروة الوثيقة في رل	حبلى الطبيعة المشدود
نارل بالعلوم من عند بارب	ه وذلك الزول عين الصعود

❖ ❖ ❖

أت يا غرب من تفظ عنما	بعد تقريح جسمه من رفود
قلب البصرات طهرأ لطلي	وعلقى العاصات فني الجعود
وتسامى إلى الحق عن علاجه	طائر النسر واقع للنحود
لك يا أخوذي عيسان لم أغر	حضت نفاعها عن التوحيد
لو بسطت العين للدين والدن	يا جميعاً لكت حمر رشيد
ومحظى ومسنعا في البرايا	بكلا مقبى محظ مسعيد

❖ ❖ ❖

حبنا المصطفى مدينة علم	جمعت منه كل فن يد يد
صورها ضم سور حاجتيه	كل ما أنبت في محيط الوجود
كبرت عن تخصمي بهيات	وعلا كعنها عن التقييد
ليس علم الأفلاك والبرق والأر	واح والكيمياء والتوليد

بالمذي لم يكن يكوخ من الأك - سواح فيها ولا بقصر مشيد

❧ ❧ ❧

هاك عذّه مُحضجاً عن ذويه	فذوره محوّر علم وجود
هو بيت وهم ذويه وأهل الد	جيت أدري بكثرة المرصود
فد إلى خيهم لتصل إراهم	تجد القوم رغبوا بالوفود
للمقلون مسترعدون الأواني	بعلوم متاعفة لا تريد
كلما نالت السواغب مها	مطعماً قبل للمطاعم زيدي
وعمد المقرين عاتبة الرئس	لي جميعاً أعظم به من عهد

❧ ❧ ❧

حاء عنه نداءه لعلي	وعلي عنه يمشي بعهد
ليت شعري من أوصل الذنب لهذا	به قلباه حاسراً عن زود
ناضياً ذا الفقار يدرأ عنه	بغزارته كيد كل مكيد
أهو الماتع المذبح أم اللا	مبلك أم بارق عديم التديد
لم يكن كل ذلك بل قوة الله	به تعال تكيفها في حلود

❧ ❧ ❧

حاجها بالشرعية السهبة السم	حاء تهفو ضيافها للورود
هو النموذج لكل قديم	لم يبح نسخته وكل جديد
تمشى والعقل جنباً لجنب	ويداً في يد وزيداً بحيد
هي والعلم في الحقيقة روح	واحد والجمع الجسم الرحود

لا تكن فيهما كأخول عين نظر اثنين كل شيء وحيد

❧ ❧ ❧

لو بها دانت العموا لم طسراً لاستقامت قناً عن التأويد
ولما دب عقرب الشر ليلاً وسمى في الهار صل الحفود
ولعاش الأنام غفلاً وإعوا ن صفاء في فليل عشي رغود

❧ ❧ ❧

جاء في مثل ما به حواء الرمد حل من المعجزات للشايد
بانشقاق البذر الأثم لتصعيد سن ونسيح مروءة خلعود
وتنشي [الشحوف] غحلى إليه تضرب الأرض ضربة الأعدود^(٦)
وباشباعه الكرم من التلذذ حل المساعيب من ذراع فريد
وبرد العسرين الفلح في حشوى ساعدها للأخت من مستريد
وينطق الوحشين ضب وطبي وحدين الجذع اليبس العود
وانفجار المياه عالم احديي من يرها المزير الثمود
وينطق اللحم المسئم أن السئم به من بنت رجل يهودي هو غمر المحصور والمعدود
ولكم معجز أتي به عمواً معجز لم يزل ليوم الخلود
وعلى الأنهاء زاد سامي بالجدلين في نظام سديد
الكساب الموحى إليه نجوماً

(٦) في الأصل (الشحوف) ولا معنى لها وهي تصحيف عن كلمة (الشحوف) التي تعني الشاة التي ذهب لحمها.

وعلى كاهل البلاغة ألقى
 إن يُعَبِّرَ عَنْ سَهْبٍ أَوْ وَحْيٍ
 عَبَّأَهُ فَاثْبَحَتْ لَهُ بِسُجُودِ
 لَمْ يُطْفَأْ وَزُلْماً مِنَ الْمُقْصُودِ
 كَلِمَا زِدَتْ وَجْهَهُ نَظْراً زَا
 دَكَ حَسْناً سُبْحَانَهُ مِنْ مَزِيدِ

❧ ❧ ❧

يا سقِّ الهدى وأفضل خلق الله في طارف العبي والتليد
 حَصَّكَ اللهُ فِي غَوَاصِّ لُطْفِهِ
 هي فوق التكيف والتحديد
 لم نقل فيك كالمهود يودا
 عسرت صفة عقول الهود
 لم نقل فيك كالنصارى يعسى
 لا ولا بالعزير قول اليهود
 لم نقل فيك عر أمك عبت
 ورسول للواحد المهود

(❧ ❧ ❧)

كم مقام بطيخ وسموفا
 قال فيه خُلِقْتُ وَالْكُونُ بَيْنَ الْـ
 ضَمْنُ رَحْمَةً جَمَعَهَا الْهُدُودِ
 قال فيه خُلِقْتُ عِلَّةً إِيَّهَا
 ككاف والنون في الظلام الأبد
 قال إني صعدت سبع سماوا
 في خلق المنقي والمشهود
 قال إني كقارب قوسين أو أد
 ت طباقاً وزدتها بصمود
 كنت نوراً في العرش انشُرُّ للـ
 نى من الله لم أكن يعبد
 وبأعلى حين آدم أشفر
 به لواء التسبيح والتحميد
 ت سُفُورَ الْهَلَالِ لِهَلَاةِ هُمِدِ

❧ ❧ ❧

لا تسئل ما جرى بميلاده الأز
 عَرِ مِنْ رَجْمٍ أَنْتُمْ لِعَرْمِدِ
 وغشاء الإيمان والماء والتا
 ر ينلهم وغسوروه وخموده

وانتكاسي الأوثان من شرف البهـ	سحت إلى الأرض عافرات الخلود
وامتلاء الوادي التهامي نوراً	لم يكن قبل ذلك بالمعهود
وهتاف البطحاء من كل وجه	بصروب التكبر والتحميد
تتم من حوادث هـ إرهابا	من لإرسال حجر هاد رشيد
سقطتها لكمة الغل والنابا	ربح في مرقم من التمهيد



ولأم القرى المراضع ينسلـ	من حيثاً من كل فج بعيد
فاي من جميعهن التمام	لهود تدرك صوب غهود
لم توفقي إلا حيمسة سعيد	دات نديس حافل وحمود
انقمته اللبون فسارفض عليه	أعبا بسالموزف بسالتحميد
فارتوى منه مريداً بكتبات	عدي عليه لرائد من مرشد
أركته ألتائها وهي من فر	ط ضناها كبعض أوتار عود
فيه رفقت رفيع مدعور رأل	بعد أن كان متشيها في وليد
وبه راح غميباً حي سعيد	أمطرته أنواء سعيد السعود



حصن الطفل جدّه شية الحمـ	لد وساقى الححيح مقرى الوفود
بين حفيه ضنه بنهار	وبليل في يقطرة وهجود
سندته منه الجوارح جمعاً	وليغم العناد للمسنود
لم يكن ذلك منه إلا لير	في مطاوي أحشائه مغمود

هو أن الهادي سيبعثه الله
وبهذا أفضى له ملك عَمَدَا
ذاك علم من الكتاب حواء
كحيرا بصرى وقس وسلما
مات ساقى الححيح شايخ طرهم
موصياً بعده به عمه النذ
فحماء وسد ثفر جماء
تهش المتدي عليه باتي
والى غيل فاطم لبوة الله
جاء فيه معوذت لربنا
سودته على نبها فاضخوا
لم تزل عمرس النبي بعين
همها أن نراه فارخ روع
وبعالم فيه عديعة ماتت
وله مخلوف علياً وهل من
نقى البوس عنه والكرب ذك الذب أعظم بوالد ووليد

❧ ❧ ❧

ه رسولاً إلى عموم العبد
ن وأوصاه باتقاء الحسود
والذين احتووة نزر القديد
ن المولى فضلاً وحير اليهود
للسي الأمسي حتى الممود
بأبا طاليل صليب المود
بالأماعي من تأبيه والأسود
من شرومين قطع للديد
من ومن الميزنر أم الأسود
فنه في غلبها أغر المهود
في قيسام لأمره وقعود
من حفاظ ملأى من الشهيد
ومقيماً في طيل عيش رغيد
مات فالخون قال للعين جودي
ل علي في العالم الموجد
الذب أعظم بوالد ووليد

كقطع من الشياو يدهد
رأيه في عودها والزود

كلما اغصوصوا عليه دحام
يقضم المرء من بنها وهم أن

بين إيهامه ووُسطاه منهم وَذَرَاتُ مَنْ لَحْمِهِمْ وَالْجُلُودُ
هكذا كان منذ كان غلاماً بَاصِرَ الدِّينِ بِأَدِلِّ الْمُهْجُودِ
واصطفاه أعزاً له وخباه إِثْرُهُ لَمْ تَزَلْ لِهَيْبِ الْخُلُودِ

❖ ❖ ❖

لَمْ تَلِدْ مِنْهُ النِّسَاءُ غِلَاماً سَاطِعِ الْوَجْتَيْنِ رَاحِي الْجُمُودِ
أَدْعَجَ الْمُقَتِّلَيْنِ أَحْوَرَ أَفْسَى الْأَنْفِ صُلَّتِ الْجَبِينِ (رَاحِي الْجُمُودِ) (١)
لَا قَصِيرٌ وَلَا طَوِيلٌ فِرَاقِ لَا عَلِيْظٌ وَلَا رَقِيْقٌ زُنُودِ
ضِحْكُهُ بِسَمَةٍ تَشْطُتُ غِلَاماً مِنْ شَقِيْقٍ عَنْ أَقْحُوَانٍ نَضِيدِ
وَبُكَاهُ مِنْ عَشْبَةِ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَحِمَةٍ لِلْعَصَاةِ عَوْتُبُ عَهْدِ
نَوْمُهُ عَلَى مُقْلَبَةٍ تَسُخُّ قَلْبِي إِنِّي حَاوِيَةٌ رُبُّهُ الْمَعْرُودِ

❖ ❖ ❖

أَكَلَهُ الْمُسْتَدِيمُ قَرْمِ شَعِيرٍ وَإِسَاءَةُ الشَّرَاهِبِ أَذَمَّ الْجُلُودِ
وَوَرَاهُ لَمْ يَنْحَبِرِ الْبُرْدُ تِهَاماً وَهُوَ مَا عَاشَهُ قَصِيرُ السُّرُودِ
شَرَعَ فِي لِبَاسِهِ وَالْمَسَاكِينِ مِنْ وَفِيمَا أَعَدَّهُ لِلْمُحْسُودِ
هُوَ مِنْ نَعْوَةِ الظُّفْرِ يُدْعَى بِالصُّدُوقِ الْأَمِينِ مُرَوِّي الْعَهْدِ
سَامِرَاهُ الدُّجَى وَبَاشِقَةُ النَّيِّ سَلِيٌّ وَيُدْمَانُهُ مِثْلَانِي السُّجُودِ

☆☆☆

(١) هذا التكرار ورد هكذا في الأصل وواضح أنه وهم وقع فيه الناسخ إذ لا يعقل هذا من الشاعر.

عبد الحسين التميمي

الشاعر: عبد الحسين بن حاج يوسف بن محمد بن محمود الحصري التميمي.

الدالية النبوية

يومٌ بزغتَ بأفقه مولوداً بُعثَ النورى في المشرقين حديثاً
وتنفسَ الصعداءُ فيك كأنما أعطى وجودك للحياة وجوداً
فلذلك اتحدته مذ سجدت بها عهداً على مرِّ الزمان سعيداً
وحذت بك البشرية أطمعاً لها أولئحها وأمانها المفقوداً
كانت تهددها الصلالة بالعتا فرغمت عنها الخوف والنهيداً
وتلمست فيك العقول طريقها فمشت وكان يوجهها مسوداً
قد كان للدينيا بعثك حاجةً الطامي وكنيت إلى صداه وروداً
حتى إذا شمس النبوة أسمرت عن أهلها حجب الصلال السودا
نارت بطلعتها البصائر واجملت عنها غشاوتها فكن حديثاً



يا أيها الهادي الألى من ضغفهم لم يأنفوا - كالوحش - إلا البيدا
تعبدوا لهم قلب الجزيرة موطأً عن أعين المستعمرين يمدا
قفرأ من الحشرات لم تأنفوا بها غير الرمال روايباً وبجودا
كانوا لذات الجاهلية مثلما تلبذ المياه الأموات الدودا

الصَّانِعِي أَوْشَابِهِمْ مِنْ تَمْرِهِمْ	الْعَابِدِيهَا رُكْعاً وَسُجُوداً
وَالْأَكْلِيهَا إِنْ هُمْ عَرِثُوا وَلَمْ	يَجِدُوا سِرَاجاً قَصِصَةً وَتَرِيداً
مُتَفَرِّقِينَ بِهَا يُحَارِبُ بَعْضُهُمْ	بَعْضاً مَحَارِبَةَ اللَّذُودِ لِلذُّودِ
فَكَأَنَّمَا تِلْكَ السُّدُورُ مَرَاجِلٌ	تَعْلِي ضِعَائِنَ بَيْنَهُمْ وَحُقُوداً

☆☆☆

عبد الحلیم القصي

الشاعر: عبد الحلیم القصي، أخذت هذه القصيدة من مجلة منور الإسلام
العدد الثالث، السنة ٢٩، شهر ربيع الأول ١٣٩١هـ.

يا يوم ميلاد الرسول

والقلب يهتف بالمديح مردداً	يعلو القريظ إذا مدحت محمداً
نحيا على مر الزمان شواهدنا	وأصوغ من بحر الصفات فلانداً
وتعد للتاريخ بهذا حالنا	تروي أحاديث الطولية عذبة
من شاعر يهفو إليك مفرداً	يا يوم ميلاد الرسول تحفة
وعذاه من عرف الهدى وتعبنا	يستقبل الفحات وهي غيداً
ما غمر الدنيا وأرشد للهدى	يوم وعى التاريخ من أحداثه
يتعبطون وينكرون الواحدنا	يوم أنى والس في ظلماتهم
من يصرون لما أجاد وشهدنا	وهو الإله الحق يعرف صفه
سبحان من خلق الوجود وأوجدنا	في كل شيء آية لوجوده
جهلاً وما عرفوا الهداية مقصداً	عبدوا من الأحجار آلهة لهم
وأذل أعناق الرجال تمرداً	حتى أباح الشرك كل جريمة
بالمكرات بموج جفناً أسوداً	وغدت حياة القوم بحراً زاحراً
يحيا بها من كاد جبراً جاحداً	وأذ النيات شريرة وعقيدة
ألا يطيعوا ناصحاً لو مرشدنا	والخمر تلعب بالرووس ودأبهم

فَوَلَّيْتُ بِهَا عَمَرَ الْأَنَامِ مَعْلَمًا
 بَنَيْتُ لَيْلَ الشُّرْكِ نَوْرًا سَاطِعًا
 وَحَمَلْتُ قُرْآنَ السَّمَاءِ بِضِيءٍ فِي
 لَكَنَةِ الشُّرْكِ الْعَمِيدِ تَجَمُّعَتِ
 وَتَوَعَّدَ الْإِسْلَامَ ظُلْمًا أَنَّهُ
 هَلْ يَسْتَجِيبُ الْمُسْلِمُونَ لَكَيْدِهِ
 وَيُضِلُّ مَنْ عَرَفَ الْهُدَايَةَ وَالتَّقَى
 فَلْيُخِيلُوا سَيْفَ الْعَدَاوَةِ قَاطِعًا
 وَلْيُحْرِقُوا أَصْحَابَ دِينِ عَمْدٍ
 لَا... إِلَهَ إِلَّا الْعَرَبُ الْغَرِيبُ لَدِينِهِ

في هذه الذكرى أتيتُ معلِّمًا
 وَكَبَيْتُ أَشْوَاقِي لِعَمَلٍ غَيْرِهَا
 قُمْ بِمَا رَسُولُ اللَّهِ أَذْرَكَ أُمَّةً
 يُلْقَى بُذُورَ الشَّرِّ مِنْ جُمُوعِهِمْ
 لِنَيْلِ مَنْ شَرَّفَهُ الْعُرُومَةُ إِنَّهُ
 هَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْكَ رِعَايَةً
 وَنُعَايَةً « الْمَسَادَاتِ » قَائِلَةً زَحِينًا
 وَتَحَقَّقْ النِّصْرَ الْعَظِيمَ لِأُمَّةٍ

خَلَّ فَرْحَتِي وَجَعَلَتْ هَذِيمَتُكَ سَوْرًا
 يَوْمًا يُدَاوِي بِأَهْبَةِ حَاسِدَا
 يَغِي الْعَدُوَّ لَهَا الْهَلَاكُ مَسْدًا
 وَيَفْرُقُ الشَّعْبَ الْقَوِيَّ الْعَمَامَا
 كَثِيرَةَ الْحَيَاةِ لِمَنْ يُرِيدُ تَوْحِيدَا
 لِنُزْدٍ عَنْ وَطَنٍ وَتَحْفَظَ قَائِلَا
 أَنْ نَسْتَعِذَّ جَمِيًّا وَلِنُهْلِكَ مُقْبِلَا
 عَزَّتْ بِدِينِ اللَّهِ عِزًّا عَالِدَا

☆☆☆

عبد الرحمن حبنكة

الشاعر: عبد الرحمن حسن حبنكة المبداعي، أحدث هذه القصيدة من ديوانه « ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعاة بيان شعر » الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ، دار القلم - دمشق

الرسول العظيم في سورة الضحى

والضحى

هي الشمسُ مُنْذُ عِندَ الضُّحَى فَمَلَأَ أُنْيَاءُهَا بِالضُّيَاءِ
 وَتَجْرِي بِفُؤَادِهَا كَالرُّحَى وَتَنِيَتْ أَجْنَادُهَا فِي الشَّمَاءِ
 وَتَحْمِلُ مِنْ أَرْضِنَا مَسْرَعًا لِأَنْوَارِهَا (سَالِيَاتٍ) الرُّوَاءِ^(١)
 وَتَحْمِلُ فِي الرُّوْحِ مَا أَصْبَحَا وَلَيْسَ ذَا نَسَبٍ بِالْحِمَاةِ
 فَتُصْبِحُ بِهِ بَรَاقَ الدَّمَاءِ
 أَلَا مُصْطَفَى قَسَمًا بِالضُّحَى لَأَنْتَ الصُّبْحِيُّ وَأَنْتَ الْحَبِيبُ
 وَلَمْ يَفْلِكْ الرَّبُّ بِأَحْمَدُ

❖ ❖ ❖

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾

وَلَيْ غُلَامٌ لَّيْلِي مِرُّ الْقَدَمِ نُلَامِيَّةٌ فِي طِلَالِ الرُّجُودِ

(١) هكذا وردت في الأصل وعلقه قد لحقها صحيف ولعل أصلها (سميات).

وَتَعْلَمُ كَيْفَ مَتَعْنَى الْأَمْسِ وَتَحْتَعُ أَحْمَادُهُمَا وَالْجُدُودُ
وَالِ اللَّيْلِ مِثْرَ لَيْسَى السَّيَمِ وَهِيَ السُّكُورُ وَفِيهِ الرُّقُودُ
وَيَقْتَسِمُ الثَّانِ بِهِ الْقِسْمِ عَمِيُّ النَّفَا وَنَجِيُّ الصُّلُودُ
فَاعْظِمِ بِهِ قَسَمًا مِنْ « وَدُودُ »

وَلَيْلٍ بِهِمْ إِذَا مَا سَحَى لَأَنْتَ الصَّمِيُّ وَأَنْتَ الْحَيِيَّةُ
وَلَمْ يَقْلِكَ الرَّبُّ يَا أَحْمَدُ

❧ ❧ ❧

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾

أَتَى الْوَحْيُ تَعَصْرُهُ فِي جِرَاءِ فَلَقَاهُ لَقِيْمَا بِهِمَا رَوْعِيَّةُ
فَأَنَسَهُ بِحَدِيثِ السُّبَاءِ فَحَثَّيْتُهُ بِقَلَا زَعْرَعِيَّةُ
فَأَطَاعَا عَنَهُ وَكُنْ مِنْ طَوَائِفِ الْخُدَيْرِ - وَإِنْ مَرَّ - أَنْ يَكْرَعِيَّةُ
فَرُوجٍ مَنْ أَشْرَكَوا فِي حَبِيْبَةِ فَتَسَالَوْا: إِذَنْ رُبُّهُ وَدَّعِيَّةُ
لَقَدْ كَذَّبُوا فَهُوَ دَوْمًا مَقِيَّةُ

فَلَا وَالضُّحَى ثُمَّ لَيْلٍ سَحَى لَأَنْتَ الصَّمِيُّ وَأَنْتَ الْحَيِيَّةُ
وَلَمْ يَقْلِكَ الرَّبُّ يَا أَحْمَدُ

❧ ❧ ❧

﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾

لَكَ الْقُرْبُ فِي هَذِهِ وَالشُّرُورُ لَكَ الْمَحْدُ وَالشُّرْفُ الْمَكْتُمُ
بِحَمْرِ الْعَطَايَا اصْطَفَاكَ الْقَدِيرُ وَأَعْلَى مَقَامِكَ بَيْنَ الرُّسُلِ
وَسَعْيِكَ لِلتَّصْبِيرِ سَعَى فَصِيرِ وَلَكِنْ مَنَعْتُكَ فِيهِ الْأَمْلُ

وَأَحْرَاكَ مُحَمَّدٌ وَعَمْرٌ كَرِيمٌ سَتَبَعُ بِهَا الْمَقَامَ الْأَخْلَى
 سَتُعْطَى فَرَضُنِي (وَيْحَا) الْأَمَلُ (١)
 لَأَنْتَ الْمُصْفَى وَأَنْتَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ الْأَكْثَرُ وَأَنْتَ الْقَرِيبُ
 وَلَمْ يَغْلِبْ لِرَبِّ بِهَا أَحْمَدُ

□ □ □

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى؟﴾

أَلَمْ يَرْعُ شَأْنَكَ رَبُّ رَحِيمٌ فَأَوْتَكَ الطَّافَةَ فِي جَنَافَةٍ
 فَأَكْرَمَ يَتَمَكَ بِمَتِّ كَرِيمٍ فَكُنْتَ الْأَيْمُ لَدَى مَنْ رَعَاةٍ
 وَصَانَكَ رَيْثُكَ وَهُوَ الْعَظِيمُ وَأَلْقَى عَلَيْكَ سَنَى مِنْ سَنَاءَةٍ
 وَأَنْشَرَ حَتُّكَ تَمَنِّ النَّسِيمِ مَكُنْتَ خَيْبَةً مُحِبًّا لِلْإِلَهَةِ
 فَلَا تَعْلَمُ بِهَا مُصْطَفَى مِنْ قِلَافَةٍ
 لَأَنْتَ الْمُصْفَى وَأَنْتَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ الْأَكْثَرُ وَأَنْتَ الْقَرِيبُ
 أَمْؤُوسُكَ يَغْلِبُكَ بِهَا أَحْمَدُ

□ □ □

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾

أَمَّا كُنْتَ فِي خَيْرَةٍ حَاجِلًا صِرَاطُ التَّحَاوَى وَمُحَمَّدُ الْحَيَاةِ
 هُنَا أَوْ هُنَا كَمْ تَرَى بِأَيْلًا فَسَأَلَ كَيْفَ يَكُونُ الْهَدَاةِ
 وَتَشْهَدُ دَا نَزْعَةٍ مَالًا فَتَبَحَّثَ عَنْ عِطْفَةٍ لِلدُّعَاةِ
 وَتَشْهَدُ مَا فِي الدُّنَى زَالًا فَسَأَلَ مُنَادَا وَرَاءَ الْمَقَاتِ

(١) هكذا وردت في الأصل وربما يكون قد خففها التصحيف ولعل أصلها (وَيْحَا).

وَمَا هُوَ فِي الْمَسِيهِ نَهَجُ التَّقَاةِ
فَإِنْزَلَ رُبُّكَ نَفْحَ الْهَدَىٰ عَلَيْكَ وَجَاءَكَ عِلْمُ الْغُيُوبِ
أَعَادِيكَ يُقْلِبُكَ بِمَا أَحْمَدُ

❦ ❦ ❦

﴿وَوَجَدَكَ غَالِيًا غَالِيًا﴾

أَمَا كُنْتَ مِنْ قَبْلُ فِي غَيْبَةٍ فَأَغْنَاكَ مِنْ مَضْلِهِ دُو الْغِنَى
وَمَا كُنْتَ تَمْلِكُ مِنْ حِيلَةٍ لِحَلِّبِ الطَّلَابِ وَدَفْعِ الْقَتْلِ
فَسَاقٍ إِلَيْنَا أَعْمَا غَلِيًّا وَنَاقٍ الْحَلِيلَةَ تُسْقِي الْمَسَا
وَلَا نَسْرَأُكَ مِنْ عِلْمِهِ تَأْمُنْتُ فِي الْكُوبِ عَمِلُ الشَّا

تُزِمُكَ مَعَارِفُ عِلْمِ الدُّنَى

فَأَعطَاكَ رُبُّكَ قِيسَ الْمُسْتَوْدِ الْوَحْدَانِكَ مِنْ عَيْهِ نَفْحُ طِلْسِ
أَمْعَبُكَ يُقْلِبُكَ بِمَا أَحْمَدُ

❦ ❦ ❦

﴿وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾

﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾

فَمَنْ يُؤْوِيهِ اللَّهُ مِنْ يَتِيمِهِ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
فَحَرَمَانُهُ قَبْلُ مِنْ أُمِّهِ نَعْلَمُ بِهِ تَدَاقِي الْحَزَنِ
وَمَنْ يُؤْوِيهِ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَأَمَّا الْفَقِيرَ فَلَا تَنْهَرْ
فَمَا كَانَ قَدْ ذَاقَ مِنْ فَقْرِهِ يُحَرِّكُهُ بِلَغَطَاءِ الْحَسَنِ
وَيَحْمِلُهُ بِإِدَالٍ لِلْيَتِيمِ

فِيحْكُرُ بِالْجُودِ رَبُّ السُّورَى
فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا تَقْهَرَا
وَأَمَّا السُّورُونَ فَلَا تَنْهَرَا
وَإِذَا لَرَبِّكَ شُكْرَ الْقُلُوبِ
فَالْبَا صِطْعَيْتَاكَ يَا أَحْمَدُ

❧ ❧ ❧

﴿وَأَمَّا بِعَمَةِ رَبِّكَ لَقَدْ حُذِرْتُ﴾

هُوَ الْعِلْمُ مُحَدَّدٌ وَمَصْلُ حَتْمٍ تَسَامَى أَيْوَاتُ بِهِ وَانْتَعَزَ
يُقَسِّمُهُ اللَّهُ قَنْدَرُ الْقُقُورِ وَيَنْتَحِرُ بِالسَّغِيَرِ بَعْضُ الْبَشَرِ
وَهَلْ فِي السُّورَى قِيَمَةٌ لِلْحَقُولِ فَيُحِجُّ السُّلُوكِ سَمْعُ الْغُلُورِ
وَلَوْ كَانَ يَمْلِكُ بِلَاءُ الشُّهُورِ تَعَالَى مَا فِي الدُّنْيَى مِنْ دُرُورِ
وَلَوْ كَانَ فِي أَحْسَنِ مِثْلِ الْقَفْرِ

فَبِالْعِلْمِ نَعْرِفُ أَكْوَاسَنَا وَتَلْهَنُ الْكَوَابِسُ حَفَا الصُّورِ
وَبِالْعِلْمِ نَحْضَرُ أَخْوَانَنَا وَنَقْلُ رُكَّائِنَا لِلْقَفْرِ
وَبِالْعِلْمِ نَدْعُمُ لِمَانَنَا يَهَارِبُنَا الْمُتَقِينُ الْمُقْتَدِرِ
وَبِالْعِلْمِ نَدْعُمُ إِسْلَامَنَا وَمَا فِيهِ مِنْ مُعْجَزَاتِ الْقَدْرِ
وَمَا فِيهِ مِنْ مُسْعِدَاتِ الْبَشَرِ

وَبِالْعِلْمِ نَعْرِفُ قُرْآنَنَا كِتَابًا بِهِ هَدْيٌ مَنْ يَذْكُرُ
وَنَعْرِفُ أَنَّ الْأَلَدِي حَاقَنَا بِهِ مُرْسَلٌ صَادِقٌ فِي الْحَقْرِ
وَنَسْتَدِرُّ بِهِ مُعْجَزَاتِ لَنَا نَرَاهَا بِآيَاتِهِ وَالسُّورِ
بِهِ شَرَعَ اللَّهُ مِنْهَا حَا لِنَسْلُكُهُ قَتَالُ الظُّفْرِ
وَنُبِيدُ عَنْ نَائِفَاتِ الْخَطْرِ

وَأَعْلَى الْعُلُومِ عُلُومُ السَّمَاءِ خَاسَا بِهَا اللَّهُ كَيْ تَعْبِيرُ
 عُلُومُ أَنْتَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ وَمِمَّا الْخِتَامُ الرَّسُولُ الْأَمِيرُ
 وَمَنْ يُؤْتِ نِعْمَةً هَدَى السَّمَاءِ فَوَاحِشُهُ نَقْدُهَا لِلْهَشِيرُ
 إِذَا سَبَقَ ظِلَالُهُمُ لِلْحَرَاءِ فَلَسَ يُلْقَ عُذْرًا بِهِ يَعْتَذِرُ

فَالذِّكْرُ يَنْتَمِعُ الْمَذْكُورُ

وَبِالْوَعْدِ يَنْتَمِعُ الْمُعْطَرُ

فَحَدَّثَ بِعَمَقٍ وَخَيَّ السَّمَاءِ إِلَيْتَ وَتَلَعُ حَدِيثَ الْغُيُوبِ

فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَبِيُّ الْحَبِيبُ

عَلَى ذُرُوفِ الْمَحْدِي مَا أَحْمَدُ

☆☆☆

دمشق في ربيع الأول سنة ١٣٨٤ هـ

عبد الرحيم البرعي

الشاعر : الإمام عبد الرحيم البرعي . وقد سبق الترجمة عنه في حرف (الألف) .

والقصيدة أخذت من المجموعة النهائية لبوسف البهاني المجلد الثاني ص ١١ .

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أُرجِعْ لي قُربُ أخِيهِ المَعَادِ	وَتَحْدِيدُ عَهْدِ الوَصْلِ بَيْنَ المَعَادِ ^(١)
وَهَلْ نَعُدُّ شَتَّ الشَّجَرِ وَصَلُّ غَلَائِقِ	عَلَيْسَ بِقَدْرِ فَاقِدِ عَمْرِ فَاقِدِ ^(٢)
فَمَا رِلْتُ مَطْلُولًا دُمِي وَمَدَامِي	عَلَى طَلَلِ بِالْأَبْرَقِ الْفَرْدِ هَامِي ^(٣)
وَسَفَكَ دُمِي عَنْ سَفْحِ دُمِي مُفْهِمِ	بِأَنَّ عَيُونََ الْعَيْنِ سُمُّ الْأَسَاوِدِ ^(٤)
وَيَنْ بَطَاحِ الرَّمْلِ مِنْ شَيْخِي عَامِرِ	مُخْشِرٍ يُثَوِّرُ نَاعِمَاتِ نَوَاجِدِ ^(٥)

(١) العهد الموثق . والمعاهد المارل .

(٢) الشئ التعرُّك . والشمل الاجتماع . فاقد نصيب لبعده وغير مفاقه لأنه مقيم في غلله

(٣) دم مظلول مُهَنْدَر . والعدل ما شخص من نادر الدهار وهمود الأرض أن لا يكون بها ماء ولا نبات ولا مطر .

(٤) سبك الدم إرافته وكذلت سفع الدع . والعين جمع عياء وهي واسعة العين والأساود الحيات .

(٥) البطاح جمع بطحاء وهي مسيل ماء . ولشعب الطريق في الجبل . واخندور جمع حدر وهو السور تحس به المرأة والنواهد جمع ناهد وهي من ارتفع بها

كَانَ شِعَاعُ النُّورِ فِي قَسَمَاتِهَا شَفَائِقُ نَوْرِ فِي بِسَاطِي خَرَالِدٍ^(١)
 يُرْنَحُهَا سُكْرُ الشَّيْبِ وَالصَّبَا فَتُهْدِي الْفَوَى الْعُذْرَى مَطْلَ الْمَوَاعِدِ^(٢)
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَرَّ حَيْثَمَاتِ وَسُكَّانِ ذَلِكَ الْبَرْزَخِ الْمُتَبَاعِدِ^(٣)
 وَعَنْ رَوْضَةٍ كَانَتْ مَقِيلًا وَمَسْرًا لَنَا وَلِلْهَلَى فِي الرُّوسَانِ الْمُسَاعِدِ^(٤)
 وَمَا كَانَ مِنْ عِلْمِ الْفَرَبِيِّ وَمَا حَكُوا عَنْ الطُّفْلِ الْمَهْجُورِ حَلَفَ الْعَضَائِدِ^(٥)
 فَمَا بِي بِذَاتِ الْأَثَلِ مِنْ أَيْمَنِ الْجَنَى لِأَسْدَ قَلْبًا لَا يَرُدُّ بِأَشِيدِ^(٦)
 وَأَسْتَعْبِرَ السُّحْدِيَّ إِنْ هُبَّ عَابِدُ بِرَيْحِ اللَّوَى عَنْ طِلْبَتِي وَمَقَاصِدِي^(٧)
 لَعَلَّ عَزِيلَ الرِّيحِ يُهْدِي رَوَائِحًا لِرَاحَةِ صَبٍّ لِلْعُشْدُودِ مُكَابِدِ^(٨)
 أَمَا وَالَّذِي حَسَّ الْمُبْتُونُ بِنَسَبِهِ يُؤْمَرُهُ بِالْهَدْيِ دَانِ الْقَلَائِدِ^(٩)
 وَمَنْ طَافَ بِالنَّيْتِ الْمُعْظَمِ نَابِكًا وَشَافَهُ مِنْ أَسْوَابِ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ^(١٠)
 لَيْسَ بَدَّرَتْ لِي عَطْمَةٌ بِوَصَالِكُمْ عَلَى بُعْدِ دَارِنَا وَقُرْبِ أَحْوَابِدِ^(١١)
 لِأَسْتَغْفِرَنَّ الْعُزْرَ شُكْرًا عَلَى الْيَدِي مَسْتَعْرِفًا عَنِ حَاجِدِ^(١٢)
 فَمَا صَدَّقَنِي مِنْ بَعْدِكُمْ بَعْدَ مُرْبَلٍ وَلَا أَخَوْفُ قَطْعٍ مِنْ طَلَامِ الشَّدَائِدِ^(١٣)

(١) القَسَمَةُ الحس وجمعها قَسَمَات و الشَفَائِقُ زهر أحمر والخراليد اللالئ التي م تلعب جمع حريفة شبه بها الرصاص.

(٢) يرْنَحُهَا يجلبها فتمطل عاشقها بوعدها

(٣) شعري علمي والورخ الحاجر بين شيتين

(٤) الروضة للوصح المنعجب بالزهور والقليل من القليلة وهي السوم في وسط النهار والسمير همل السمير وهو الخديث ليل.

(٥) الطريق الطائفة من الناس والمضاليد جمع عصبية وهي لطيفة من العمل.

(٦) الأثل شجر الطرماء وأشد أظلم

(٧) السحدي طعنا السحدي. والريح لزل وتلوى مكان وهو معطف الرمل

(٨) يؤمره بفصلونه. والهدي ما يهدي إلى الحرم يسحر به.

(٩) السلك العابد.

(١٠) بدرت : ظهرت، والعطمة : النيل.

وَبَيْنَ قُبَا وَالشَّامِ شَمْسٌ جَلَالَةٌ
 تَبِي نَضَاهُ اللَّهُ سَيِّفًا لِيَدِيهِ
 وَنَادَاهُ بِاسْمِي أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ
 فَهَا هُوَ عَجَبُ الْخَلْقِ مِنْ عَجَبِ أُمَمٍ
 وَتَحْنُ بِدُفْعَلُو عَلَى الْأَسْمِ الْقِي
 أَنَا بِنُورِ الْحَقِّ وَالشُّرُكُ عَائِرُ
 وَمَدَّ عَيْنَا مِنْهُ لِبَلِّ هِدَايَةٍ
 أَلَا يَا نَسِيمًا هَبَّ مِنْ قُبَرِ حَبِيْبٍ
 أَجِدْ لِي إِلَى بَلِّكَ الرِّبَاضِ هَدِيَّةً
 سَلَامًا كَعَدَّ الْقَطْرِ وَالرَّمْلُ وَالْخَصِي
 حَدِيدًا عَلَى مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ جَارِيًا
 عَلَى عَجَبِ خَلْقِ اللَّهِ حَبِيبًا وَمَيْمَنًا
 حَبِيبُ زَرَعْتُ الْحُبَّ فِي كَيْدِي لَهُ
 وَقَلَعْتُ مَدَحَ الْهَاشِمِيِّ بِحَارَةٍ

جَلَا لَتَكُونَ سَامِي نُورَهَا لِلتَّصَاعِيدِ^(١)
 وَمَكَّةَ مِنْ كُلِّ عَادٍ مُعَاتِدِ^(٢)
 عَلَى أَنَّهُ مُسْتَعْمَعٌ لِلْمَحَامِدِ
 يَمْدُلُ عَلَى نَهْجٍ لِإِرْشَادِ قَاصِدِ^(٣)
 مَضَتْ وَكِتَابُ اللَّهِ أَعْدَلُ شَاهِدِ
 فَاصْبَحَ رُكْنُ الشُّرُكِيِّ وَاهِي الْقَوَاعِدِ^(٤)
 وَأَنْظَرْنَا مِنْ بَرٍّ كُلِّ جَوَابِدِ^(٥)
 نَتَتْ رِيَّاحُ الْمِسْكِ بَيْنَ الْمَقَاعِدِ^(٦)
 لَاكْرَمِ سَاعٍ فِي الْأَسْمِ وَقَاصِدِ
 وَتَبَتِ الْأَرْضُ وَالنَّحْوَمِ الشُّرَاكِدِ
 إِلَى أَهْلِ الْأَمَادِ كَيْسَ بِنَاكِدِ^(٧)
 وَأَجْمَعُ مَوْلُودٍ لِأَشْرَفِ وَالِدِ
 وَلَسْتُ لِزُرْعِ الْحُبِّ أَوْلَى حَاصِدِ
 إِلَى مَوْسِمِ الْأَرْحَاحِ كَنْزِ الْعَوَالِدِ^(٨)

(١) قُبَا مكان قديم المدينة المنورة.

(٢) بها السيف منه. والعمادي المعندي.

(٣) النهج الطريق.

(٤) واهي ضعیف.

(٥) الجائد جمع جود وهو المطر الغزير كما في القاموس.

(٦) بقت بشرت. والمعاهد المنازل.

(٧) الجدبدان النيل واليهار.

(٨) موسم الحج بمشجعه ومراده بموسم الأرحاح التي هي الله عليه وآله وسلم وقد أظهر في محفل

إِلَى مَنْ نَهَ التَّزْيِيلُ بِالْمَذْحِ مَاطِقُ
إِلَيْكَ شَفِيعُ الْمَذْنِبِينَ انْتَهَتْ بِهَا
كَأَنَّ قِيَمَتَ الْمِسْكَ مُنَوَّدُ حَطَّهَا
هَيْعًا لَهَا إِنَّ أَذْرَكَتْ مَطْلَبَ الْبَيْتِ
أَتَيْتُكَ مِنَ التَّيَّاسِينِ مُجِيبَةً
فَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا لَاحَ تَارِقُ
وَمَا ارْقَضُ مِنْ وَلَعِي الْغُرَى كُلُّ
وَمَا عَرَّدَتْ وَرَقَاءُ فِي عَدَابَتِهَا
صَلَاةُ تَبَارِي الرِّيحِ مِنْكََا وَغَرَا
وَيَسْتَعْرِقُ الْأَعْنَامَ وَالْحَقْبَ غُرْمَا
نَحْصُكَ يَا فِرْدَوْسَ الْوُجُودِ وَتَنَشِي
غَيْبِي وَفَارُوقِ وَغُثْمَانِ وَالْعَنَى

مُرْدَدَّةُ التَّالُونَ نَسِيرُ الْمَسَاجِدِ
حَلَّاحُ فِكْرٍ نَتَفِي حَقٌّ وَأَيْدٍ^(١)
وَالْعَاطِلُهَا تُرَرِّي بِدُرِّ الْفَرَائِدِ^(٢)
لَدَيْكَ وَأَضْحَى سُوقَهَا غَمَرُ كَاسِدِ
بِمَذْحِجٍ تَرْجُو مِنْكَ مَهَرُ الْفَصَائِدِ
تَحَارِيهُ فِي الْحَوْ حَنَّةُ رَاعِدِ
وَالْمَرْغُ مِنْ نَبْتِ الثَّرَى كُلُّ سَاجِدِ^(٣)
سُحْرًا عَلَى عَصِي مِنَ الْأَيْدِ مَالِدِ^(٤)
وَتَغْتَرُ بِسَامِي السُّورِ هَوْنُ الْعَرَاقِدِ^(٥)
بَعْبُ إِسْمَاءِ حَالِدَةٍ فِي الْخَوَالِدِ^(٦)
عُمُومًا عَلَى الصَّخْبِ الْكَرَامِ الْمَوْلِدِ
عَلَيَّ وَأَتْبَاعِ وَآلِ أَسَاجِدِ

❧ ❧ ❧

وله أيضاً :

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ضربت سعاداً عجايبها بفؤادي من قبل سَقَلْتُ دمي بسَفْعِ الوادي

- (١) طلع البدر - أعيا وتعب والإبل حلالح. والرمح القادح جمعه وقد
- (٢) أَرَى بِهِ صَاحِبِهِ. وَفَرَادِ الدَّر كِبَارَهَا.
- (٣) ارْقَضُ لَطْفُ وَالْمَعِ سَالٍ. وَأَسْرَعُ أَحْصَى. وَبَرَى الْغَرَابِ لِنَدِي
- (٤) التَّغْرِيدُ التَّطَرُّبُ فِي الصُّورِ. وَالْوَرَعُ الْحَمَامَةُ ذَاتُ الْمَوْرِ الرَّمَادِي. وَالْعِدَابَاتُ الْأَعْصَانُ.
- وَالْأَيْدِ شَجَرٌ. وَمَالِدٌ مَتَحَرِّكٌ.
- (٥) الْغَرَقْدَانُ كَوَكِيلَانِ قَرِيْبَانِ مِنَ الْقُطْبِ
- (٦) الْحَقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً وَالْحَقْبُ أَيْضاً الدَّهْرُ.

وَعَدْتُ تُحَرِّعُنِي الْمَمْرُومَ فَمَنْ لِمَنْ
وَكَمَا نِي وَكَأَنَّهُمَا مَتَوَدَّةٌ
لَيْبَ الْعِرَاقِ بِهَا وَبِي فَلَهَا وَلِي
وَتَوَعَّرَتْ طُرُقُ التَّرَاضُلِ يَتَنَا
مَا كَانَ حُجَّةً مِنْ أَقْصَامِ عَمَكَةٍ
بَعَثْتُ إِلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ عِيَالَهَا
يَا هَذِهِ عَوْدَتِي أَلَمْ تَطْشِي
وَبَايَ أَوْ نَدَى أَزُورُكَ بَعْدَمَا
صَحَقْتُ خَلْقَكَ إِنْ مَلَكَتْ فَاسْجُحِي
مَقْبِلُ اللَّطِيءِ وَلَوْ كَلِمَةً نَاطِرٍ
وَأَعِذْ حَدِيثَكَ عَنِ اسْطِطَاعِ مَكَّةَ
وَمَرْءَةً لِلنَّاطِرِينَ بَدَتْ لَهَا
قَهْنَتْ عَقُولُ أُولَى الْهَيْسَى عَمَّا تَلِي الْعَمَّاتِ لَا بِحَمَائِلِ الصَّبَادِ
وَعَمَّاسِنْ طَلَعَتْ طَلَاتُغُهُنَّ عَسِ
عَكَفَتْ بِسَاحَتِهَا الرِّفَاقُ وَنَمَّا
مَعْطَلُ الْغَمَامِ عَلَى الْخَطُومِ وَزَمَزَمَ
وَسَرَى السِّيمُ بِطَيْبِ نَسْمَةِ طَيْبَةٍ
بَلَدٌ سَمِعَتْ أَوْطَاسَهُ وَتَشَرَّفَتْ
قَمَرٌ عَمَّا دِينَ الضَّلَالَةِ بِالْهَدَى
قَمَرٌ أَضَاءَ النُّورَ لَيْلَةً وَضَعَهُ
قَمَرٌ حَمَى الدِّينَ الْخَفِيفَ بِسَيْفِهِ

فَصَمْتُ غُرَاهُ شِمَاتُ الْحَسَادِ
مُتَلَطِّفٌ يَلْفُؤُنَ لِسَمِ مَتَمَادِي
خَبَرَ كَوَى كَيْدِي بِغَمِ زِنَادِ
فَعَدَوْتُ بَضْوَةَ صِهَابَةٍ وَبِعَادِ
أَنْ لَا يَحْدِثَنِي حَدِيثٌ مُعَادِ
شَتَانِ بَيْنَ بِلَادِهَا وَبِلَادِي
وَأَرَاكِ لَسِسْتُ أَرَاكِ فِي الْعُسُودِ
خَمَلْتُ فَخَرَكِ أضعِفَ الْأَحْسَادِ
ثَبِيتُ الْكِرَامِ وَإِنْ أَسْرَنْتِ مَعَادِي
بِرُبِّي الْمُحْصِرِ أَوْ بِنِيَّ بَا حَادِي
وَعَنِ الْعَرِيقِ أَرَايَحُ أَمْ غَادِي
مَا بَيْنَ سَوَاقِ سُوءِ نَفَقَةٍ وَجِيَادِ
قَهْنَتْ عَقُولُ أُولَى الْهَيْسَى عَمَّا تَلِي الْعَمَّاتِ لَا بِحَمَائِلِ الصَّبَادِ
خَلَّلِ الْكَمَالِ الْحَاضِرِ وَبِلَادِي
عَكَمُوا عَلَى كَيْدٍ مِنَ الْأَكْبَادِ
وَعَلَى بَقَاعِ الْبَلْتَقَا وَوَهَادِ
فَنَشَقَّتْ نَفْحَةً عَنِيرَ وَجْهَادِ
مَحْمَدٍ قَمَرِ الْكَمَالِ الْمَادِي
وَأَدُلُّ أَمَلُ الْبَغْيِ وَالْإِلْخَادِ
مِنْ مَكَّةَ لِلْعَمَشَقِ أَوْ بَغْدَادِ
شَرَفًا وَأَحْرَزَ سَبْقَ كُلِّ جِهَادِ

قمرٌ أمّاد المشركون بمادّة
 قمرٌ سقى الجيـش العظيـم بكفه
 هو أشرف الغريـن بمداً باذعاً
 هو شمسٌ عبـدٍ متاخـر العـلما عت
 هو جاور السبع السـموات العلى
 هو في الخلقة قال سيده له:
 هو حورٌ من كـمّل الأناس
 هو سيّد الكونين والثقيس لا
 هو أكرم الكرماء إن عصمت به
 هو ذرئتي هو مؤبلي ومؤبلي
 هو أحمد الهادي المهادي والسدي
 هو تحت ساق العرش بمعد شامعاً
 هو من يلوذ غداً بالخل لوكاه
 هو عمدة الأمم التي لو لم يكن
 هو هازم الأقران في فتكاته
 ما إن رجوت به الهدى لضالتي
 مولاي نخذ يدي واقض حوائجي
 واقض عوذبك المعلم إنه
 حملت ذي النفس الضعيفة ثقلها
 في الخيمة انفصنت عراي لزلي
 وعريض حاجك يا محمد عصمتي

فانت عزائمهم على الآساد
 نهراً أزال غليل كل فواد
 وأحق من يعلو على الأجداد
 مـصـرٌ بحدته على الأجداد
 والعرش فيما مسح من إسناد
 سل ما تحب فانت أشرف هادي
 من الأتباء والأبواء والأجداد
 شبه له في القور والاتحاد
 ريح السامح وأحود الأحواد
 هو عذتي هو عذتي وعمادي
 يروي بكونه العليل الصادي
 في الخلق إن حشروا إلى المهاد
 كل السورى والرسل والأشهاد
 فيها لقد كانت بغير عماد
 ومدمر الغشرات بالأحاد
 إلا نقيت بها صلاح لمادي
 واعطف عليّ ولب حين أنادي
 ونس من التقوى قليل الزاد
 وشجنت بين أصايق وأعادي
 والار للعاصمين بالمرصاد
 وكفائي وهدائي ورشادي

فاشدُّ عُرَى عبدِ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ يَلْقَى بِهَا فِي الْحَشْرِ حِمْرَ جِهَادٍ
 واجعلْ يديكَ حِمَىً لَهُ وَلأَهْلَهُ وَالصُّخْبِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْأَوْلَادِ
 فَلَا تَمُغْ مِنْ لِحَاثِ إِلَهٍ فِي الدَّارِثِي: دَارِ إِقَامَتِي وَمُعَادِي
 واعطيني عليَّ بِنَصِيحَةِ نَبِيَّةٍ لَأَسْأَلَ عَائِدَةَ مَظْلُومِي وَمُرَادِي
 ومكاريمْ موصولَةً بِمَكَارِمِ وَلِطَائِفِ وَهَوَائِفِ وَأَهْوَادِي
 واسمِعْ خَوَائِرَ أَحْرَافِ عَرِيَّةٍ رُفَّتْ إِلَيْكَ فَصِيحَةُ الْإِنشَادِ
 وانهَضْ بِقَائِلِهَا وَمُصَاحِبِهِ فَقَدْ عَصَاكَ إِذْ صَدَّ عَنِ الْوُرَادِ
 فزأعنا وَقَدْ عَلِمْنَا لِحَقِّكَ يَا سَيِّدِي بِكَرَامَةِ الْوُقُودِ
 وتولُّ كَاتِبَتِهَا الضَّعِيفُ وَكَانَ لَهُ يَدُ نُصْرَةٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِمَادِ
 وَعَلَيْكَ صَلَّى اللهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى مَا أَرْضَى فِي الْأَقْطَارِ صَوْبُ عِبَادِ
 وعلى صحابتك الكرامِ الزُّهْرِي مَا يَبَادِي بِحَيٍّ عَلَى الْعَمَلَةِ مَنَادِي



وله أيضاً:

قُطِعَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ كِتَابِ « سَاهِلِ الصَّغَا فِي مَدِيحِ الْمُصْطَفَى »
 لِلْأَسْتَاذِ الشَّيْخِ زَكْرِيَّا مُحَمَّدٍ.

مدح في زيارة الرسول

يَا سَائِقًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ مُتَرَمًّا قِفْ بِالطُّلُولِ وَقِفْ هَاكُ وَبَادِي
 يَا عَاشِقِينَ تَهَيَّؤُوا لِحُبِّيكُمْ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَبْلَ كُلِّ نَعَادِ
 وَكَأَنَّكُمْ بِالْحُجَّ بِفِعْلٍ بَائِسٍ عَرَبَ الرَّمَانِ وَبَانَ كُلُّ فُسَادِ
 وَتَقَطَّعَتْ أَرْحَامُ أَهْلِ زَمَانِنَا وَكَأَنَّهُمْ حُلِقُوا بِغَيْرِ وَدَادِ
 وَعَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ وَصَلْتُ لِنُفْسِي وَرَأَيْتُ مِنْهَا مَا يُسْرُّ فِرَادِي

وَأَقْلُ لِقَلْبِي قَدْ بَلَغْتُ مُرَادِي	لَا مُرْغَنَ بِلَهْبِي فِي تَرْبِهَا
هَذَا حَيْبُ اللَّهِ هَذَا الْهَادِي	وَأَقْلُ لِعَيٍّ أَنْظُرِي وَتَمَحِّي
فِي هَلْ أَتَى وَالذَّارِيَاتِ وَصَاد	هَذَا الَّذِي حَاءَ الْكِتَابُ بِصَدَقِهِ
لِمَا شَكَّتْ بِنَفْسِي الْأَوْلَادِ	يَا مَنْ أَحَارَ الرُّيَمَ مِنْ صِدَاقِهَا
وَعَلَيْهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ سُدَادِي	يَا مَنْ بِهِ فِي النَّالِيَاتِ تَوَسُّلِي
عَبْدُ الرَّحِيمِ نَيْتُهُ يَا هَادِي	صَلَّى وَسَلَّمْ دَوَّ الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَسْ

☆☆☆

عبد العزيز الداية

الشاعر : عبد العزيز الداية ، الرياض.

رسول الله في حصن حليلة السعدية

عامٌ تكوَّبَ في مرابعٍ سَعْدٍ	عامٌ تغدَى من بَقِيَّةِ رَقْدٍ
شِهَاءٌ يَا سَنَةَ قَصَمَتْ طُهورنا	حطَّمتْ حِمَاً باستعادةِ رَعْدٍ
وجعلتنا نشوي القِراح وما لنا	شيءٌ يُعير على حِصاةٍ ولَدٍ
مولودنا، ماذا نقول، إذا بكى	بل، كيف تُقْبِلُ سحابةً وَعْدٍ
هيا حليلة، إن أهلك قد مضى	ألمحاً لمكة، طامعٍ بسَعْدٍ
قومي إلى القَمَرِ، رَكْبُهُما نِعْمٌ	هَذَا لَوَأْنُكَ يَا حَلِيمُ، فَشَدِي
صبرنا وزَوْجُ حِسي والأُنثَى وناقِي	أشباحٌ تسمى في محافل جُهْدٍ
وبشارفٍ مكدودةٍ حطَّواتُها	ما، ما تبصرُ بقطرَةٍ من رُئْدٍ
بكاءٍ طعَلٍ، أو غافَةٍ عَادٍ	راحت تُمرِّقُني بِرَأْسِ سُهْدٍ
جاءتْ مراضِعُ الدَّيَّارِ، مضِرٌّ بعد	ثأً عن رصيحٍ، عن مباسمِ جَدِّ
عِزٍّ مِنْ عَدِ اللَّهِ، قلن: يَتِيمُ لَا،	لا والدٌ يحسري عَطِشَةَ حَمْدٍ
وبقيتْ لا طفلٌ، ولا أُمٌّ يَشْرُتُني،	يلغِي مَسَالِكُ قَعْدِي
وبهائمٍ يعزو العِوَاءَ يقول لي:	الرُّثُ عَمْرٌ مِنْ لَوَائِيحِ نَرْدٍ
لا، لس تذوقِي يا حليلةٌ حَمْرَةَ	قومي، حليلةٌ لِيَتِيمٍ وجَدِي
الله أكرمُ يا نعيمَ سَعَادَةٍ	عصفتْ بِغَلْقِنَا حِلَاوَةَ شَهْدٍ

ولدي، ها قد جاء رزقكما إلى
هنا يا حارثي، قطعنا
أصل فضيت الليل أقرب نعمة
حسب العتي شيع وري من غي
ما بال صبحي قد غدوا متاعري
ما بالهم يتصاحرون: ألا ارتجي
أغنامنا آبت بفيض حليها
أغنامهم تغدو وما بصرونها
سبر غريب، بل عدالة ربا
هي سمة غلوية وهبت لنا
أكرم بها من نسمة وأريجها

صدري، فهيا وارصعا من بهدي
من شارب، منحت لائن سره
شيع وري في هاعة رقد
حسب العتي [عير] رجاعة رقد^(١)
من وما لدي يتقيهم من عهد
أنا قد أريضت من ورد
عادت شيعا كبا من صند
[لن] يداوي من ضعائن حقد^(٢)
وضعت بهذا الطفل قوة أسد
حتى غنونا من أكابر سعد
نشر بصر على صبيحة خدي



(١) في الأصل (عير) وهو خطأ مطبعي والصحيح (عير) كما أثبتته

(٢) في الأصل (لنا) وهو خطأ مطبعي والصحيح (لن) كما أثبتته

عبد العزيز العنديل

الشاعر: عبد العزيز العنديل. الكويت.

لقد أحلنا من هذه القصيدة ما يخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

في ذكرى محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أما آن يا نعمائي أن تسوددي
مبائلك في عبي وذخرك في فسي
أراك دوماً حيث كنت بمحلي
وانت مرادي إذ أقول (بشيء)
لئن كان ذنبي أني بك هاتم
وغن بنو الأثام من دون ربي
وسبقتنا لله جل جلاله
ولاؤهم ما دمت فحري وإن أمت
فيا نفس بشرى بالسعادة والهنج
شيع العرايا من إذا ذكر اسمه
ومن تعشق الأسماع ميمون ذكره
سلب المعالي من ذواية (هاشم)
له الشيم الغر التي غر حصرها
فكم حاز من محب قضى دونه

وأن ترفقي بالمستهام للمسهد
وصوتك في أدنى الحان (مقصد)
ثم حلت لي معنى العيم المؤبد
وإن قلت يا (ليلي) فإليك مقصدي
فلست بهذا اللبس بالمورد
ولكننا نرجو الشفاعة في عبد
محمد الهادي وآل محمد
فحهم ذخري هاك ومنجدي
مدح الرسول الهاشمي المجد
سرت نحيات القلب في كل
ويهبو إلى ذكره كل موحد
ومن حصه الباري بأظهر محب
على كل مخفي في الوري ومعد
وكم نال من فحير طريف ومثلد

مولده غاصت بحمرة (مساوة) وقيل: ألا بما نازَ (فارس) فاعتمد
وأمرى به ليلاً إلى (القدس) ربه وكان له المعراجُ في عصرٍ موعده
فصلى بكلّ الأنبياءِ وحلقه الـ حلالِك طراً رُكعاً إثرَ سُجْد
دنا فتدلى (قالب قوسين) وارتقى إلى حيث لا يرقى الخيالُ بمقتد



أنا بدينٍ خالدٍ متطورٍ قوي قويمٍ قسيمٍ متمردٍ
سمر حوى كلّ العلوم جميعها سحر بيانٍ في نظمٍ مضدٍ
ودستورٍ عدلٍ لم يرَ النهر مثله ومهاجٍ حق ثابتٍ لم يُقد...
أها فاطم... ماذا تُعيدُ قرعني بمدحك، بل كلّ القريح سيدي^(١)
إليك (أها الرهراء) أشكو وإيا حديثي، شجونٍ والأسى في تجد
تضعص ركن الدين والكفر مطبق بها، والعدا للمسممين مَرَصَد
ونحن كأصحاب (الرقيم) موميء (ولانستين الرشد إلا ضحي عد)
نروح ونعدو للشرائع نبتعي وفي شريعة الإسلام أعذبُ مورد
ويطعن في قرأنا كلُّ حاقبٍ ويسعر من أحكامه كلُّ ملحد



لقد جاءنا فكيرٌ عقيمٌ نتاجه لكل مغيرٍ في الضلال ومنجد
فهنا (يساري) إلى (الشرقي) مائلٌ نرى (الدين كالأفيون) للمتعبد
وذاك (يميني) إلى (الغربي) مُتَمِّمٌ وما شأه - في العكر - غير مقلد
صائع (أمريكا) وأتباع (روسيا) على أنهم كالثعب المتأسد

(١) هكذا في الأصل، وعصر البيت تحت الورن، ويستقيم بورن لو قال الشعر
(مدحك بل كلّ القرائح سيدي) أو قال (مدحك بل كلّ القريح سيدي).

وَدُنُسْتُ (القدسَ الشريفَ) عصابةً
وفي (المسجد الأقصى) المباركة
فمن للهدى يحميه من فتنة العدا
ويا ليت شعري أين (ماتح عبيد)

حوت كل أناسٍ أنيسٍ وممسد
تروح جموع الغاصين وتفتدي
ويحفظه من شرِّ باغٍ ومعتد؟
يصول فلا يقى على منهود؟



إليكُم ولاية الأمر بمضخ خواطر
أرى في بلادِي كل يوم عظيمة
فمن نافق المسؤول فهو مقرب
ألا فاسمعوا مني نصيحةً محلي
رأيتُ مراعاة الخواطر دائماً
وما نحن معصومين قط عن الخطأ
فلا تعلقوا السعد باباً، وتَحْذَرُوا
لما من رقي للبلاد وبهضة

عن الوصع أبدىها بكل تجرد
بيت لها فكري بطرفٍ مسهد
ومن لم يباقة، ما أولُ مُتعد
صرح على التعليل لم يتعود
أساسُ صناد الحكم في كل مورد
ألا بأس في الأخطاء دون تعهد
دوي العكر إن جازوا برأي مدد
بشيء سوى التقليد الرقيق المجرود



خذوا الحرم منهاجاً ولا تسمعوا به
واقصد حرماً لا أقول تشدداً
فإن لم تَرَوْا في الحرم أمراً مؤكداً
كلام عذول أو مقال معتد
ولا ريب أن الحرم غير التشدد
فإن انقلاب الوضع شبهة مؤكدة



ويا ربِّ وفقنا لإصلاح شأينا
ويا ربنا ومن ولاية أمورنا
ويا ربِّ هنا وحدة القلب واليد
إلى كحل ما فيه رسلك وسدد

وبما ربّ هبنا رحمةً منك واغفِرنا
 إلى الخمر في قتل الإحياء الموطّد
 وصلّ على حم الأنام وصحبه
 وعزّته الأطهار في كلّ مشهد
 وسلم عليهم ما دحا الليل أو علا
 عنى الثّوح صوت العديب المعرّد

☆☆☆



عبد العظيم الربيعي

الشاعر : سماحة الشيخ عبد العظيم الربيعي.

العلامة الأديب الشيخ عبد العظيم بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الحمد علي (التوبلي) البحراني الربيعي ينتهي نسبه إلى تعجب بن ربيعة.

ولد سنة ١٣١٣هـ في حريرة عبادان (إيران)، من بيت علم وأدب، أنفام في السجف إحدى وعشرين سنة طالباً للعلم ثم عاد منها سنة ١٣٦٣هـ عالماً ومعلماً وكاتباً وأديباً وشاعراً.

سمح الأعلاني، طيب المعاشرة، شريف له كتاب (سياسة الحسين) جزدان، و(وفاة الرضا) و(رباعيات الربيعي) و(دهوان الربيعي) توفي سنة ١٣٩٩هـ.

في ميلاد النبي ﷺ

طير الهباء على الوجود يفرّد	بشرى، فقد وُلِدَ النبيُّ محمدٌ
بشرائها دينا الهدى، وأيّّة	أن الوليدَ نظيره لا يولّد
وليعلم التوحيد أن المصطفى	في نصّره هو المريد الأوحّد
مُحَمَّدٌ لي رسول الله منك بفحة	فمسي بمدحك بذودي لا يُعقّد
والطيف تحشى في الهارِ بمارّة	مهما سقاه النوم ليل أسود
فلتهن جدّ المصطفى طيف سرى	من أجله ودّ المدى لو ترُقّد
نبتت على ظهر ابنِ هاشم دوحة	فيحاء للعضراء كسادت نصّعد
ورأى سناها قد أصاء، وإنه	سبعون طيفاً من ذكّا بل أزهد
وقد استطلّ بظلمها أهلُ الهوى	ولقطعها عمدت قريشٌ تفعيد

ورأى فتىً جلدًا يدودهم، وفي
فتقهقر الأعداء عنها خيفة.

❧ ❧ ❧

لبي عقيقة رُفْرِفٍ حِزْبِ العلى
الطائر الميمونُ بمسح بَطْها
ورأت بعينها طيْوالَ خرائِرٍ
ودعونها أن تشرب الكأْسَ السقي
هذا سناء المجد مِلَّةٌ جِيشِكَ الس
هذا الوجودُ بأمره لك خاضعُ

❧ ❧ ❧

وإذا بأثوابٍ من الذباج قد
والبيتُ رؤى في إيوى من سُنيي
وإذا محمدٌ للمهممن صَرَاحًا
لكلا يديه رافع متصرُّعُ
وإذا الشائر في السموات العلى
ولد الرسول المصطفى، ولد السفير
ولد العلى، ولد الندى، ولد الوفا
ولد السقي محمدٌ فزحت
والكمة الفرأ لمن ألوانها
وتصدُّع الإيوان يثر أهله

نُشِرَتْ بها وجهُ السَّما يتلبد
أولاه ملائكة السماء بجند
يا محمد وجه للمهممن يسجد
لله في استهلاله يتعجَّد
وُلِدَ الهدى، وُلِدَ النسيُّ محمد
سر المرتضى وُلِدَ البشير الأجد
وُلِدَ الإباء، وُلِدَ النبيلُ الأوحِد
مَرَحًا بمولده الصَّفا والمسجد
انقلبَتْ، وكان لها قريشٌ تعبد
بسروالٍ ديسي ملوكه ويهدد

(١) هكذا وردت في الأصل وطله قد لحقتها تصحيف أثناء الطباعة ولعل أصلها (باري) لو
(ساري) والله أعلم.

ولذلك نروا فارس كنهها
 وهناك غشنة سحابة رحمة
 وعلا النداء بها بأن طوفوا به
 كي يعرفوه باسمه وبهتته
 ثم انجلت وإذا بشوب أيممي
 والريح والصر المبين متابع
 ولذاك أعطى كل وصف رافع
 وتمثلت دنيا الكمال حبرة
 وبكمه صرب الملايك عاتما
 وأضاء نور ساطع من رأسه
 وإذا قصور الشام من قرط الصلابة
 واختصت الأملاك به ثلاثة
 وكهانة الكهان قد بطلت أجل
 وحررت عوارق غير هذي حمة

خيدت وكات قبل ذا لا تخمد
 جهات بتسيح المهيمن ترعند
 شرقاً وغرباً صوبوا بل صعدوا
 وهناك يظهرون دينه ويخلد
 أما وطاه لؤنه فزبرجد
 كانت إليه مع البووة تسند
 في الأيما فهو الجميع للمرد
 وأصابع المسادي عليها تعقد
 وبرأسه ناح البووة ينفد
 للعرش قبل الجسم أشأ ينفد
 في عين أمين شعلة تنوقد
 في العيب ما لمسته من بشر يد
 لنحرق ميلاد البووة مولد
 أترصد وتحتك للحموم تعقد



في ليلة وعد الإله بها الهدى
 شقي الضلال بها فصر لوجهه
 صمد النبي بها ليس الشرك من
 أولم يكن شرخ المهيمن صندره
 وأعدته للوحي رب عالم
 وتراء ترقد عيه إذ قلبه
 كالسيف حرده الإله بكفه

وبها لكل ضلال يتوعد
 والرشد في ميلاد أحمد بعد
 ذا مثل أحمد للشدايد يصمد
 لا كالذي هو في السما يصمد
 بعباده ويحكمه منفرد
 عن ربه وفوضه لا يرقد
 أرايت سيف الله كيف يخرد

ضرب الخراطيم الأيئة خدته
والحق أصبح شوكة مرهوبة
وجرت معاجز جنة برضاعه
وجرت أمور في الشباب وكلها
صرباً به لم يأت قط مهتد
في حيث شوك الجاهلية يُخصد
وأنت بميلك حياته تنظف
اليوم والثبان العظم تُنهت

❧ ❧ ❧

ودعا لتوحيد الإله وإنما
فهناك ارتفعت جزيرة يقررب
قامت قسامتهم عليه ضلالة
لبسوا له جلد النور وصوبوا
ختموا بكفهم الأتمة بمنغم
لو يتصفون نفوسهم لنسوا
قد غابوه بسجدهم، ومعالج
ما خربوه بمعرك إلا بسدا
وإذا الشجاعة في الحروب نجحت
فإذا انتفعت من المدو فحيد
والناس جسم واحد لحياته
وإذا الزوان غرا الحقول وقمتها
وتري الكروم لعابها أطرافها

أضحى لمفترق القلوب يوحد
وغدت تقوم على الشقاق وتنفد
ويضل ربك من يشاء ويُرشد
في وجهه سهم العدا وسدوا
والنفس تهدم بدمها وتُسيد
عرش القلوب عليه أحمد يُغمد
غلابه هو الشقي الأنكد
من غريمه هم الشجاع الأمتد
في قلبه فسالفوا فيه بحسد
لكن عفوكم يا محمد أجود
لا بأس بعض غروفي لو يُخصد
أضحى الزوان بغير رفيق يُخصد
كبحا يطيب القطف منها تُخصد

❧ ❧ ❧

قولاً ثقيلاً قد تلقى المصطفى
زعموا سماعاً أنه من قوله
إن كان حقاً من بلاغة أحمد
هيهات ما جلد كمن يتجلد
ويؤثم رب الجهل إذ هو يَحْتَد
فلقد غدا رب الخليفة أحمد

الوحي من هذي المشاعر كلها
 وإذا أتاه الوحي من رب السما
 نظمت له الأنلاك بحر فلاة
 بلغ الأمون به لمبلغ فضله
 فاجتازه الهادي لأشرف غاية
 صلى وراه الأنبياء جميعهم
 لو كان في الملأ المقدس حاض
 ولذلك ذاب غداه حدا له
 ولكم فداه أبو الحسين بنفسه

كالتحم للإنسان بل هو أبعد
 ما بأله نحو السما لا يصعد
 بعلومها غنى الرسول بقلد
 لكن فضل الله ليس يحدد
 لم يحصيها إلا القدير الأوحده
 نعم الإمام لهم ونعم السيد
 لرايت أحمد عند ذلك يحمد
 كالتار تاكل نفسها إذ توقد
 في الباس إذ عز النصر المنجد



ماذا تراه وقد رآه مذهبنا
 وكأما آهاته قصد القنا
 وعليه أخذت أقرسوه كهانة
 باتوا بليل لا سماء تظللهم
 وكان وجه الأرض مقلاة ولم
 من ذا كبر الزهراء تظفر عطفه
 أطلب عيشي بعد فديك يا أبي
 وراى الحسن وحسنه ودموعهم
 يتطلعون للفتح وخبر حبيبهم
 تتصاعد العبرات جد سحينة
 من كان يهنيه الطعام فطعمي

والله الحافظ المنيعة ترصد
 في قلب حيدرة الهدى تنقصد
 من بينها بذل المكارم يغفد
 فيه، ولا ترحى له أبدا غمد
 تكن البسيطة للأنام تمهد
 كالسيف في حفر المنيعة يغمد
 والجفن مني في البكاء مسهد
 هتاة فرط الأسى لا تغمد
 فكانهم لجمال له لم يغمدوا
 فصرام حزن قلوبهم لا يبرد
 فرط البكا ولي المدامع موزد

فهرس المجلد الخامس

الصفحة

١

٥	إبراهيم أدهم الزهاوي
١٢	إبراهيم أمين فودة
٢٥	إبراهيم بري
٣٠	إبراهيم محمد حواد
٣٤	أبو بكر بن شهاب الدين
٣٧	أحمد إبراهيم الزهاوي
٤٠	أحمد بن حجر العسقلاني
٤٩	أحمد حسين البهلول
٥٨	أحمد السمرة
٦٢	أحمد صندوق
٦٥	أحمد الواعظ المكي
٧١	أحمد بن علي الفرناطي
٧٦	أحمد بن محمد المقرئ
٨٤	أحمد محمد الحملوي
٩٩	أحمد آل خليفة
١٠٢	أحمد المنيني
١٠٤	إسماعيل بريك
١٠٥	إسماعيل بن قاسم (أبو الضامية)
١٠٦	أعشى بن قيس

١٠٨ أنس بن زعيم

ب

١٠٩ باقر سماكة

١١١ باقر النصر

ج

١١٤ جابر الكاظمي

١١٨ جعفر الماجد

١٢١ جمعة الحاروي

ح

١٢٢ حبيب مكي الخويلدي

١٢٤ حسان بن ثابت

١٢٧ حسن جاد

١٣١ حسن عبد الله القرشي

١٣٦ حسن فرج الله

١٤٠ حسين خليل

١٤٢ حسين علي عرب

١٥٤ حسين العشاري البغدادي

١٦٢ حسين المدني (ابن شلقم)

١٦٦ الحمزة بن عبد المطلب

خ

١٦٧ خالد الفرج

١٧٠ خليل مغنية

١٧٢ خاتم قراءت

ز

١٧٤ رضا الهندي

١٧٨ رفعت المرصفي

س

١٧٩ سعد ظلام

١٨١ سعدي العمري

١٩١ سعيد العسيلي

١٩٨ محمد أبو المكارم

٢٠٣ سليم الزركلي

٢٠٥ سليمان محمد غزال

٢٠٨ سيد هاشم الرفاعي



٢١٠ صابرة العزي

٢١٣ صالح التميمي

٢١٦ صالح الشرنوبى

٢٢١ صالح السلطان

ض

٢٢٣ ضياء الدين رحب

ع

٢٢٩ عبد الجليل البصري

٢٤٠ عبد الحسين الصادق

٢٥٧ عبد الحسين التميمي

٢٥٩ عبد الحلوم القصي

٢٦١ عبد الرحمن حبنكة

٢٦٧ عبد الرحيم البرعى

٢٧٥ عبد العزيز الداية

٢٧٧ عبد العزيز الغنديل